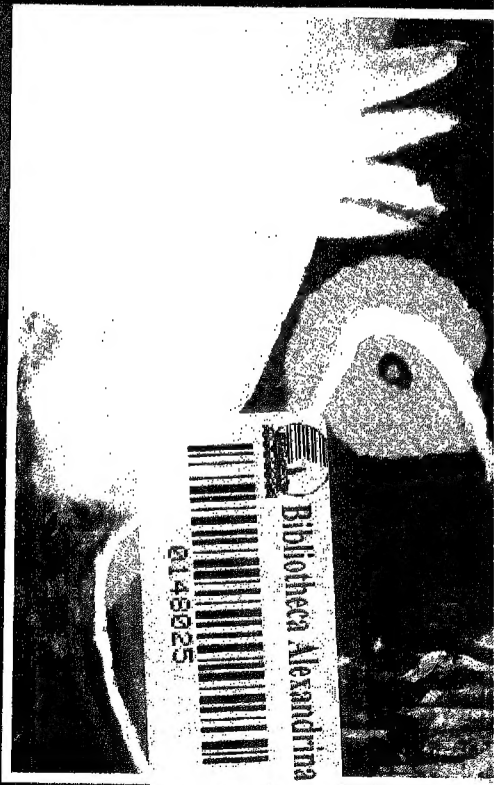


أدونيس

ديوان

الشعر العربية



| | |
|---------------------------------|-------|
| الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية | |
| رقم التصنيف | ٤٠٤٢٩ |
| رقم التسجيل | ٤٠٤٢٩ |

General Organization of the Alexandria Library (G.O.L.)
Alexandria, Egypt





General Organization of the Alexandria Library (GOAL)
Bibliotheca Alexandrina

للشاعر

(١) شعر

قصائد أولى ، ط١ ، دار مجلة شعر ، بيروت ، ١٩٥٧ ؛

ط٣ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٠ ؛

ط٤ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١ ؛

طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

أوراق في الريح ، ط١ ، دار مجلة شعر ، بيروت ، ١٩٥٨ ؛

ط٢ ، دار مجلة شعر ، بيروت ، ١٩٦٣ ؛

ط٣ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٠ ؛

ط٤ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١ ؛

طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

أغاني مهيار الدمشقي ، ط١ ، دار مجلة شعر ، بيروت ، ١٩٦١ ؛

ط٢ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٠ ؛

ط٣ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١ ؛

طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

كتاب التحولات والهجرة في أقاليم النهار والليل ،

ط١ ، المكتبة العصرية ، بيروت ١٩٦٥ ؛

ط٢ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٠ ؛

طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

المسرح والمرايا ، ط١ ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٦٨ ؛

طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

وقت بين الرماد والورد ، ط ١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٠ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٠ .

هذا هو اسمي ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٠ .

مفرد بصيغة الجمع ، ط ١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٧ ؛
طبعة جديدة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .

كتاب القصائد الخمس ، ط ١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٩ .
كتاب الحصار ، دار الآداب ، بيروت ١٩٨٥ .
شهوة تتقدم في خرائط المادة ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، ١٩٨٧ .
احتفاء بالأشياء الغامضة الواضحة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٨ .
أبجدية ثانية ، دار توبقال ، الدار البيضاء ، ١٩٩٤ .
الكتاب I ، دار الساقبي ، بيروت ، ١٩٩٥ .

(٢) الأعمال الشعرية الكاملة

ديوان أدونيس ، ط ١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١ ؛
ط ٢ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٥ ؛
ط ٣ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٩ .

الأعمال الشعرية الكاملة ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٥ ؛
ط ٥ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٨ .

(٣) دراسات

مقدمة للشعر العربي ، ط ١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧١ ؛
ط ٥ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٦ .
زمن الشعر ، ط ١ ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٧٢ ؛
ط ٥ ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٩ .

الثابت والمتحول ، بحث في الاتباع والإبداع عند العرب :
الطبعة السابعة (طبعة جديدة ، مزيدة ومنقحة ، في أربعة أجزاء) :

١- الأصول ،

٢- تأصيل الأصول ،

٣- صدمة الحداثة وسلطة الموروث الديني ،

٤- صدمة الحداثة وسلطة الموروث الشعري ،

(دار الساقي ، ١٩٩٤) .

فاتحة لنهايات القرن ، الطبعة الأولى ، دار العودة ، بيروت ، ١٩٨٠ .

سياسة الشعر ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٥ .

الشعرية العربية ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٨٥ .

كلام البدايات ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٩٠ .

الصوفية والسوريالية ، دار الساقي ، بيروت ، ١٩٩٢ .

النص القرآني وأفاق الكتابة ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٩٣ .

النظام والكلام ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٩٣ .

ها أنت أيها الوقت ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٩٣ .

(سيرة شعرية ثقافية) .

(٤) مختارات

مختارات من شعر يوسف الخال ، دار مجلة شعر ، بيروت ، ١٩٦٢ .

ديوان الشعر العربي :

الكتاب الأول ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٦٤ .

الكتاب الثاني ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٦٤ .

الكتاب الثالث ، المكتبة العصرية ، بيروت ، ١٩٦٨ .

مختارات من شعر السياب ، دار الآداب ، بيروت ، ١٩٦٧ .

مختارات من شعر شوقي (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٢ .

مختارات من شعر الرصافي (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٢ .

مختارات من الكواكبي (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٢ .

- مختارات من محمد عبده (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣ .
 مختارات من محمد رشيد رضا (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣ .
 مختارات من شعر الزهاوي (مع مقدمة) ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣ .
 مختارات من الإمام محمد بن عبد الوهاب ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٣ .
 (الكتب الستة الأخيرة ، وضعت بالتعاون مع خالدة سعيد)

٥) ترجمات

مسرح جورج شحادة

- حكاية فاسكو ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٢ .
 السيد بوبل ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٢ .
 مهاجر بريسبان ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٣ .
 البنفسج ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٣ .
 السفر ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٥ .
 سهرة الأمثال ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٥ .

الأعمال الشعرية الكاملة لسان جون بيرس ،

- منارات ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ١٩٧٦ .
 منفى ، وقصائد أخرى ، وزارة الثقافة والإرشاد القومي ، دمشق ، ١٩٧٨ .

مسرح راسين

- فيدر ومأساة طيبة أو الشقيقان العدوان ، وزارة الإعلام ، الكويت ، ١٩٧٩ .

الأعمال الشعرية الكاملة لإيف بونفوا ، وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٨٦ .

ديوان الشعر العربي

المجلد الأول

أدونيس

ديكت المشاعر العربية

المجلد الأول

منشورات



Author : ADONIS

Title : Diwan of Arab Poetry
Vol. I

Al Mada : Publishing Company

First Published in 1996

Copyright © Al mada

اسم المؤلف : أدونيس

عنوان الكتاب : ديوان الشعر العربي
(المجلد الأول)

الناشر : دار المدى للثقافة والنشر

تاريخ الطبع : ١٩٩٦

الحقوق محفوظة

دار المدى للثقافة والنشر

سوريا - دمشق صندوق بريد : ٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦

تلفون : ٧٧٧٢٠١٩ - ٧٧٦٨٦٤ - فاكس : ٧٧٣٩٩٢

بيروت - لبنان صندوق بريد : ٣١٨١ - ١١ فاكس : ٤٢٦٢٥٢ - ٩٦١١

Al Mada : Publishing Company F.K.A.

Nicosia - Cyprus , P.O.Box . : 7025

Damascus - Syria , P.O.Box . : 8272 or 7366 . Tel: 7776864 , Fax: 7773992

P.O. Box : 11 - 3181 , Beirut - Lebanon, Fax : 9611- 426252

All rights reserved. No Parts of this Publication may be reproduced, stored in aretrieval system , or transmited in any form or by any means , electronic, mechanical, photocopying, recording or other wise, without prior permission in writing of the publisher.

إلى القارئ الصديق

I

كان ممكناً أن يُطبع هذا الديوان بأجزائه الثلاثة أكثر مما طبع حتى الآن ، استناداً إلى الترحاب الكبير الذي لقيه ، منذ صدوره ، في أواسط الستينات . وإذا اتخذنا من السؤال المتزايد عنه مقياساً للحاجة إليه (نفدت طبعته الثانية التي صدرت عن دار الفكر في بيروت ، سنة ١٩٨٦ ، وكان قد صدر في طبعته الأولى ، عن دار المكتبة العصرية في بيروت ، بين ١٩٦٤ - ١٩٦٨) ، فإن هذه الحاجة ، كما يشهد هذا السؤال ، قوية وملحة .

هكذا تقوم «دار المدى» بإنجاز هذه الطبعة الثالثة ، تلبية للرغبة العميقة عند القراء العرب في العودة إلى الشعر ، والسفر فيه ومعه إلى مناطق في حياتهم - واقعاً ومثالاً ، يَضْبُون إليها ، ويشعرون ، عبر هذه الصبوة ، بالغبطة والطمأنينة ، وليس هناك ما يوصلهم إليها ، أو يربطهم بها ، إلا الشعر .

أعترف للقراء الأصدقاء أن المعيار الذي اعتمدته في اختيار النصوص التي يضمها هذا الديوان ، كان صارماً جداً ، بحيث استبعد نصوصاً كان بعضهم يحبونها ، وتشكل جزءاً من ذاكرتهم الشعرية . وأعترف أنه خطري ، فيما أفكر في هذه الطبعة ، أن أجعل هذا المعيار أكثر ليناً وسعة ، لكن سرعان ما بدا لي أن «هوية» الديوان ستتغير ، لأن «طبيعته» ستتغير . أضيف أن مثل هذا العمل يفترض أن أعيد من جديد قراءة الشعر العربي كله ممّا يتعذر علي القيام به في هذه المرحلة من انهماكي في أعمال كتابية أخرى تأخذ وقتي كاملاً .

هكذا رأيت أن أحتفظ بهذه الصرامة ، وأعيد طبع الديوان كما هو . وربما عملت ، في مرحلة لاحقة ، على طبعة جديدة ، أراعي فيها اللين والرحابة ، وأتلافى بعض الأخطاء الناتجة ، أساساً ، عن النسيان أو عدم الانتباه ، وأضيف جزءاً رابعاً خاصاً بالتجربة الشعرية العربية الحديثة .

II

أزداد إعجاباً وشغفاً بالشعر العربي ، ذلك أنني أزداد وعياً وقناعةً بأنه ، بين وسائل الإفصاح عن الطاقة الإبداعية العربية ، الأكثر جذرية وشمولاً ، والأكثر حضوراً وكشفاً . ويخيل إلي أنه ، الآن ، في نهايات هذا القرن ، الوحيد الذي يعطي لهذه الطاقة بُعداً إنسانياً وبعدها الكوني على السواء .

III

الشعر العربي ، منظوراً إليه من هذه الزاوية وفي هذا المستوى ، هو الهواء الأنقى الذي تتنفسه رئة الإبداع العربي . لكن هذا الهواء ، مع ذلك ، مؤطرٌ وشبه محاصر ، ويوشك أن « ينقطع » - سجيناً في أنابيب السياسة التي لا ترى أبعد من كرسيها المهيمن ، والأيديولوجيا العمياء والتذوق المشوش الكدر ، والمعايير التي لا ترى في الإبداع الفني الجمالي إلا وظيفيته و«فاعليته» المباشرة - فيما يجعل هذه الرئة نفسها تضيق ، وتضطرب حتى لتكاد أن تختنق .

ولا أريد هنا أن أدخل في الكلام على الأسباب الكامنة وراء هذا كله ، وعلى التأويل الممكنة التي تُعلّل وتجادل - فتسوغ ، أو تصدر أحكاماً قاطعة .

أكتفي بالقول إن موت الشعر عند العرب هو موتٌ للغة العربية ، أو هو ، على الأقل ، نهاية الدفعة الخلاقة العظيمة التي عشناها ، بوصفنا عرباً ، طول عشرين قرناً .

أدونيس

(باريس ، نيسان 1996)

مقدمة

(الطبعة الأولى ، ١٩٦٤)

1

يجيب «ديوان الشعر العربي» عن أسئلة شخصية طرحتها وأطرحها حول وضع الشعر العربي . وباعت هذه الأسئلة هو يقيني بقيمة هذا الشعر وأهميته . أريد أن أضيف إلى ذلك تأكيداً بأن عملي هذا عمل شاعر لا مؤرخ أو عالم . ندرك أهمية هذا الديوان حين نتذكر أن الطاقة الإبداعية الأولى عند العربي هي الطاقة الشعرية ، ونعرف كثرة الشعر الذي ورثناه عن أسلافنا ومقدار تنوعه وكثرة المصادر وتبددها واختلاف الروايات فيها ، وحين نعرف أخيراً أن مكتبتنا الشعرية خالية من مجموعات جديدة تم اختيارها بوجهات نظر جديدة . إلا أن هذا الديوان ليس ضرورة مرجعية يملأ فراغاً في مصادرنا الشعرية فحسب ، وإنما يملأ أيضاً فراغاً فنياً . انه متحف للشعر العربي مختصر وجامع . فالشعر العربي ، شأنه في ذلك شأن الشعر في العالم ، يحتاج إلى إعادات نظر دائمة في ضوء الحاضر . ويمكن اعتبار هذا الديوان فاتحة هذه الإعادات . فما سبقه ، باستثناء حماسة أبي تمام ، كان جمعاً تقليدياً يؤكد المقاييس السائدة والذوق الشائع . وهذه فاتحة ضرورية ينبغي أن تتلوها محاولات ثانية - بروح هذه الغاية ، لكن بوجهات نظر أخرى . وتبدو أهمية هذه البداية وضرورتها ، خصوصاً في مرحلتنا الانتقالية الشعرية ، حيث نشهد نوعاً من التحول يتردد بين قيم القديم وقيم الحديث ، بين جمال الطبيعة وجمال الخلق .

ثم إن هذا المتحف الشعري يساعد في إعادة الاعتبار الى الشعر كفاعلية إبداع أولى في الحياة العربية . ذلك أن دوره الآن بدأ يتضاءل عن مستوى رسالته

الأصلية في حياة العرب . هذه ظاهرة أزمة ، علينا أن نعترف بها . ومهما تكن أسبابها سياسية أو دينية أو راجعة إلى طبيعة مرحلتنا التاريخية ، فإن هذا لا يجوز أن يلهينا عن التأمل فيها ودراستها .

وهذا المتحف التراثي يدعم إيماننا ، نحن المؤمنين بضرورة التحول وولادة قيم جديدة ، ضد الذين يتمسكون بالتراث - حرفاً وإعادة واجتراراً . فالديوان دليل تراثي على أن الشعر الباقي ليس الشعر الذي يعلم أو يكون صدى للظروف والأوضاع الخارجية . وهو أيضاً دليل يدعم يقيننا بالفرق الكبير الذي قد يصل إلى درجة الفرق النوعي ، بين النظم والشعر . لم يبق من تراثنا الشعري غير الشعر . هذا ينبهنا ، اعتماداً على تراثنا نفسه ، إلى أن الأهمية الأولى في الشعر ليست في مراعاة الأصول النظامية وإنما هي في الاستسلام لجموح الموهبة وهواها ، وترك التجربة تأخذ الشكل الذي يلائمها ، بقوة ودون قيد مسبق من أي نوع كان . الشعر طاقة متحركة ، لا تحد بأي شكل نهائي ، فبالأحرى ألا تحد بأي وزن مفروض .

ثم إن هناك تقليداً طويلاً العهد أفسد الذائقة الأدبية عند العربي ، وشوه بالتالي نظره إلى الشعر . إنه تقليد السياسة والدولة وصراع الحكم وما يرافقه . هذا التقليد يستمر بشكل أو بآخر ويوجه إلى مدى بعيد قسماً كبيراً من أجيالنا الطالعة . إن «ديوان الشعر العربي» محاولة للاستعانة بالتراث ذاته ، وبصورة مباشرة ، لإشاعة الجمال والشعر كما كان يفهمهما الشاعر العربي ، بعيداً عن الخليفة والقبيلة ، وللتدليل على أنه لا يصح أن نحدد أثراً شعرياً بمحتوى سياسي أو عقائدي ، ولا يمكن كذلك أن نحكم عليه بمقياس سياسي . فهذا الديوان يضم شعراً لا يخدم مذهباً ولا عقيدة ولا دولة ولا شخصاً ، ومع ذلك وبفضله هو ، وحده ، وجدنا الشعري .

والديوان ، بسبب من هذا كله ، إحياء للشعر العربي . فأنا أعتقد أننا ، تقليديين ولا تقليديين ، لا نعرف الشعر العربي حق المعرفة . ما نسفيه عصر النهضة ، بعد انحطاط دام ألف سنة ، لم يكن إلا تقليداً للنماذج التراثية . ولم

يتناول هذا التقليد الروح الداخلية في هذه النماذج ، إذ لو فعل لكان أجدى . لكنه تناول الشكل ، وفوق ذلك لم يفهم من الشكل إلا جانبه اللغوي . لهذا كانت النهضة ، إذا جاز لنا أن نسميها كذلك ، إحياء لأساليب اللغة القديمة . وكان من الطبيعي أن يوافق ذلك إحياء النماذج الأدبية التي تتمثل فيها ، قليلاً أو كثيراً ، قوة اللغة وأصوليتها . هذا الإحياء لم يفهم روح اللغة العربية : نظر إليها من زاوية النحو والصرف ، لا من زاوية الشعر والإبداع . لذلك لم يفهم الشعر العربي ولا الروح العربية .

اللغة العربية لغة انبثاق وتفجر ، وليست لغة منطق أو ترابط سببي . انها لغة وميض وبصيرة – امتداداً انساني لسحر الطبيعة وأسرارها . في كل قصيدة عربية عظيمة ، قصيدة ثانية هي اللغة . بهذه اللغة السحرية لا بلغة النحو والصرف آمن الشاعر العربي . هذا الايمان حصيلة شعوره بأن العالم حوله يتفتت ، ويتلاشى . هكذا يترك للغة أن تجمع فتبني هذا العالم وتهدمه على هواها . الموجود المباشر الحقيقي ، هو اللغة لا العالم . ومن هنا كانت اللغة في نظر الجاهلي سحراً خارقاً ، وفي نظر العربي عامة ، عطية الله .

طبيعي ان مثل تلك النظرة الشكلية التي سادت ما نسميه عصر النهضة لا يمكن أن تكون خلاقة ، أو ان تفهم حقيقة التراث الشعري ، بخاصة ، ومعنى احيائه ، وان تدرك الجدير بالإحياء أو بالاهمال . هكذا لم تقدم لنا تلك النهضة من تراثنا الأدبي والشعري إلا النتائج الذي يتردد بين نزعتي الحكمة والتعليم من جهة ، والسياسة وما اتصل بها من مدح وهجاء من جهة ثانية . لم تقدم لنا غير النتائج الذي لا تبرز فيه شخصية الشاعر ونظرة وتجربته بقدر ما تبرز فيه شخصية المجتمع وعاداته وتقاليده ومصطلحاته السائدة – النتائج الذي لا يمكن ، بتعبير آخر ، ان يفيد في نهضة شعرية حقاً .

علينا ، من هذه الناحية ، أن نعذر الذين يقولون لنا ، من الأجيال الطالعة ، ان الشعر العربي رتيب عادي لا يأسر ولا يفاجئ ولا يهز . فقد نقلته اليهم عقليات ومناهج لا ترى فيه أبعد من المفردات والوزن والموضوعات التي اصطلاح عليها والمقاييس التي شاعت . وهكذا بدا لهذه الأجيال شعراً جافاً بعيداً . وبدا ، في جفافه وبعده ، خالياً من الفن . وقد تطور موقف اتهام الشعر العربي القديم إلى عزوف عن قراءته ، وخصوصاً بين فئات الجيل الطالع ، وربما لم يعد يجد فيه الكثير بينهم أكثر من ظواهر ماتت لا تجوز العودة إليها .

وساعد النقد الشعري في تمكين العزوف وزيادته . فقد اكتفى هذا النقد ، على الأغلب ، بأن يكرّر مقاييس النقد القديم ، وينقله بشكل أو آخر – فيدور حول شكل الشعر وصناعته وأوزانه دون أصالة في النظر تذهب إلى ما هو أبعد وأعمق . ان النهضة الحقيقية تبدأ في الربع الثاني من القرن العشرين ، حيث توقف التقليد الأعمى ، وبدأ المفكرون والشعراء والكتاب يفهمون عصرهم ، وينظرون إلى تراثهم من خلال التغيير الشامل الذي طرأ على الحساسية الشعرية في القرن العشرين ، ويعيدون النظر أساسياً في كل شيء ، مخضعين للنقد المقاييس والقيم الماضية جميعاً .

2

ما المقاييس التي اعتمدتها في اختيار «ديوان الشعر العربي»؟ عن هذا السؤال أجيب ان اختياري شخصي . فالاختيار الفني مهما حاول الإفادة من قيم جمالية غير شخصية يبقى ، كما أرى ، شخصياً خاضعاً لآلاف اللطائف ، الدفينة أو الظاهرة ، المتأصلة أو العابرة ، حتى ليستحيل إخضاع حركتها إلى أية منهجية واضحة .

حاولت أن أنظر إلى الشعر العربي من ناحية القيمة الفنية الخالصة التي تتجاوز حدود الزمان والمكان ، وتتخطى الاعتبارات التاريخية والاجتماعية ، لكن

دون أن يعني ذلك أنني نفيت أهميتها ودورها . الشعر يكتسب قيمته الأخيرة من داخله ، من غنى التجربة والتعبير ، وليس من الخارج ، مما يعكسه أو يعبر عنه . فلا يمكن تقييم الشعر بمقياس اعتباره وثيقة اجتماعية أو تاريخية ، أو باعتباره تناول موضوعات معينة دون أخرى . إنه صوت كاف بنفسه ، قائم بذاته ، فيما وراء موضوعه وبيئته .

أن يكون امرؤ القيس أو غيره غنى ليل الصحراء ونهارها أو أي موضوع آخر ، أمر ليس مهماً بحد ذاته . المهم هو كيفية غنائه : هل ارتقى بالحادثة الجزئية إلى مستوى انساني كلي؟ هل ما يزال تعبيره يحتفظ بالحرارة والعمق وحساسية الإبداع؟ هل سيطرت عليه الحالة المحيطة به ، اجتماعياً وتاريخياً ، فجرفته وصيرته صوتاً شاحباً يردد أصداها ويكررها ، ام انه فيما يراها ويعيشها ويعانيها ، تعالى فوقها ، بطاقة الشعر وزخم الابداع؟

ينتج عن ذلك أنني تتبعت في اختياري الخط الذي يصلنا بشخص الشاعر — بعمومه وأفراحه وآلامه وحياته هو — دون اعتبار للسياسة والقيم الاجتماعية السائدة : الخيط الذي يصلنا بالشخص لا بالمجتمع ، بالابداع لا بالتاريخ ، بالشعر لا بموضوع الشعر .

هذا يوجب علي أن أشير إلى أنني أميل إلى اعتبار المدح والهجاء وما يشابههما أو يتصل بهما ، جزءاً من تاريخنا السياسي والاجتماعي ، لا جزءاً من تاريخنا الشعري . وهذا يتضمن أنني لم أقوم الشعر العربي على أساس موضوعاته ، وإنما قومتها من حيث طريقة التعبير ومدى تجاوبها مع القيم الشعرية المعاصرة ومع فهمي للشعر .

يفترض هذا كله ان يكون للشاعر الذي يقع اختياري على شيء من نتاجه ، صوت خاص به دون غيره . وان يكون هذا الصوت ملء اللغة الشعرية وملء قامة الشاعر : لا يطبع إلا ضرورته الداخلية ، بعيداً عن التقليد أو التكرار وعن استنساب الطريقة التعبيرية الشائعة .

سبقت هذا كله الحياة من جديد مع الشعر العربي . فلا نستطيع أن نتذوق أو نفهم أثراً فنياً ماضياً إلا إذا حيينا فيه من جديد : ندخل اليه من جميع أبوابه ، ونمنحه الحضور .

لكن كيف نحيا مع قصائد الماضي؟ كيف نميز بين قصائد لاتزال تحتفظ بحضورها وقصائد جمدت وماتت؟ الجواب شخصي ولكل جوابه . ولئن كان اختيار الجواب حقاً للجميع ، فليس هناك إلا قليلون جداً يعرفون الإجابة ، ويعرفون كيف يعرضون من جديد في ضوء العصر الذي نعيشه الشعر القديم الذي لا يزال يحتفظ بحرارته وغناه . فهذه أمور تقتضي طاقة روحية كبيرة تقتصر هذا الشعر ، وتستعيد تجربته ، وتحيطه بهالة من الوعي والشعور الجديدين . فمن يقيم أثراً فنياً ماضياً عليه ان يكون في مستوى بعده عنه ، محيط الفهم والحماسة والصدق .

3

«... لو أن الفتى حجر» - هذه الأمنية التي جاءت على لسان تميم بن مقبل ، مفتاح من المفاتيح الأساسية لفهم الشعر الجاهلي . إنها مرصد نطل منه على جغرافيته الروحية وأبعادها . سلبياً ، تكشف هذه الأمنية عن شعور العربي بأن الحياة هشة ، سريعة الانكسار . فهي «ثوب مستعار» كما يصفها الأفوه الأودي ، «أفسدها الموت» (كعب بن سعد الغنوي) - الموت الذي «يجري في النفس» كما تجري الشمس في السماء (قس بن ساعدة) . فالإنسان «رهين بلى» (بشر بن أبي خازم الأسدي) ، والقبر «بيت» الإنسان (دويد بن زيد) ، و «بيت الحق» (الأفوه الأودي) . إذن ، ليس هناك غبطة حقيقية ، إذ ما هي «غبطة حي إلى الممات يصير»؟ (عدي بن زيد العبادي) .

وتكشف ، إيجابياً عن التوق إلى التغلب على الهشاشة والموت . ففيما

يكشف الشاعر العربي نفسه ، يكتشف عبثية العالم الذي يتوقف عليه ، مع ذلك ، مصيره . هكذا تنمو ذاته في وحدة مزدوجة : لا صلة لها بما تتأمله ، وهي كلما ازدادت تأملاً فيه تزداد إدراكاً للهاوية التي تفصلها عنه . وحين يتضح للانسان انفصاله عن الأشياء حوله ، يتضح له نقصه ، وبالتالي ، تعطشه لكمال لا يتحقق إلا في الخارج . يشعر ، وهو يشارك الأشياء وجودها ، أنه يعيش وقتياً . يتعذب عذاب من لا يقدر إلا أن يخضع في النهاية . إنه خارج نفسه وخارج العالم معاً : كتيب يعتزل ، ينتظر ، يتململ ، يغامر ، ويتمنى ان يقهر الزمن والموت والتغير ، يتمنى ان يصير كالحجر .

لهذا الوعي طابع فاجع عند الجاهلي ، لأنه في بحثه عن المخارج ، لم تكن تحركه فاعلية دينية نحو تعالٍ إلهي يخلص . فهو عالق بالأرض يبحث ، من خلال وثنيته ، عن تعالٍ من نوع آخر ، هو التعالي الأرضي . ليس له غير الأرض - يخلص لها ويخضع لإيقاعها . والإخلاص للأرض دخولٌ في العمل والحركة ، أي فروسيةٌ وبطولة ، من جهة ، وهو ، من جهة ثانية ، يفترض الاتجاه إلى الخارج لفهمه والسيطرة عليه . الصحراء هنا هي الخارج ، والصحراء عدو : لا تعطي ، وهي مكان التغير والغياب . المكان ، لذلك ، ذو أهمية أولى في فهم الشعر الجاهلي .

للمكان عند الشاعر الجاهلي وجهان : وجه يجذب ، ففي المكان وحده ترتسم تحققات الفروسية وأبعاد الفارس . ووجه يخيف ، إذ من المكان أيضاً تأتي مفاجآت السقوط . ومكان الشاعر الجاهلي ، لريحه ورملة ، نوع من المكان - الزمان : ينحني ، يتداخل ، ينتقل ، يحير ويضيع . انه المكان - المتاه . من هنا هاجس الشاعر الجاهلي ليجعل من المكان ملجأ . من هنا حسرته حين يرى الى الأشياء تتهدم وتغيب . فالمكان لغة ثانية خفية في تضاعيف القصيدة الجاهلية . هذا المكان لا يتيح أي شيء إلا بالقوة . تصبح إرادة السيطرة والتملك عند الانسان ، المحرك الأول . هكذا : حياة الشاعر الجاهلي بؤرة نفسية يتلاقى فيها المكان والزمان ، الضرورة والمصادفة . وهكذا يعرض نفسه قصدياً لمصادفات

الحياة ، فمن يملك الشجاعة ليجابه خطر المكان هو ، وحده ، يعرف كيف يكون سيد مصيره .

4

عجز الشاعر الجاهلي عن السيطرة على المكان ، فأخذ ، تعويضاً ، يملأ شقوق عالمه بالبطولة . البطولة تطهر الحياة وتصعدها وتعيد لها زهوها وامتلاءها . وفي البطولة تتغير صورة العالم : يصبح الوجود انعكاساً للغات في مثالية شخصية ، ويصبح العالم حركة فعل واقتحام وفروسية . يستسلم العالم في البطولة كما يستسلم في الحلم ، فيتحد بالبطل وتزول ، إذك ، الحدود بينه وبين الانسان - بين المظهر والجوهر .

البطولة لعب يهز الحياة ، يفتتحها أو يفتصبها . والبطولة مغامرة : حين نغامر بغير وجودنا . نغامر ؛ فنغير ، فنحظى بنفوسنا . نتخذ المغامرة طريقاً - نضل في هجرة خارج نفوسنا ، لغاية واحدة : ان نجد نفوسنا .

تعبير البطولة عن نفسها بلغة متحركة . تخاطب الأعصاب والجلد والمضلات والحواس ، أما الروح فتسحرها . اللغة هنا صورة الحركة الساحرة : فعالة ، سلسلة من الاشارات الروحية تملأ الجسم هيجاناً ، وغضباً يدفع ويتدافع . ولئن رأينا في نبرة الشاعر الجاهلي ولغته غلواً في التصوير والتعبير ، فان مرد ذلك الى انه لا يقدر ان يقبل العالم أو يراه إلا في مستوى شعوره - مستوى البطولة والمغامرة : في الأشياء أيضاً يجب أن تجري دماء الفروسية .

وفروسية الشاعر الجاهلي لا تعبر عن نفسها ببطش أعمى ، بل تعبر بشهامة تحتضن حتى الأعداء . المرأة التي تسبى لا تذلل ، تبقى امرأة حرة «تخلط بغير النساء» (حاتم الطائي) وليس القتل غاية ، بل دفاع وجزء من سياق الظفر والتفوق . انها فروسية النجدة ، تؤكد جهل الخوف ، عند الفارس ، وهبت الحيلولة

بينه وبين عزمته .

ولئن كان الفارس يبكي على عدوه ، بعد أن يقتله ، ويقتله أيضاً بقوة من لا يبالي (المهلهل) ، فلم يكن يقتل شخصاً أعزل ، أو مستسلماً ، أو طالباً العون . فللفروسية قداسة ، مغلوقة كانت أو غالبية ، والفارس المغلوب حر حتى في اختيار طريقة موته (عبد يغوث الحارثي) .

ولا يفخر الفارس فخره الحق ، إلا بانتصاره على فارس آخر في مستواه بسالة ومروءة . وكان يشعر ، وهو في ذروة إيمانه بقوته ، أنها محدودة ، وإن هناك قوة تضاهيها : تجابهها وتستعد للغلبة . فهو لا يفخر بالقوة ، بل بطريقة استخدامها – بالمبادأة والافتحام . ومن هنا ظلت شخصية الفارس أعلى من الفروسية ، وبقي سيد الحرب والأشياء . بكلمة ثانية ، لم تستعبده القوة ، لذلك لم تفارقه روح السوية ، أو الانصاف ، حسب التعبير القديم . وبلغت هذه الروح حدَّ امتداح العدو وقوته . فهو كثيراً ما «يستفّ آخر الموت دون أن يستكين أو يجزع» (عبد الله بن سبرة الحرشي) ؛ وكثيراً ما «يكون أصبر على الموت» (زفر بن الحارث الكلابي) . تدرك الفروسية العربية أن لها حداً هو الغياب أخيراً . فهي إذ تردّد بين حضور الوجود وحضور الغياب ، تتضمن حس الفجيعة . لذلك ليس القتال عندها لعباً كيفياً ، بل هو حاجة يفرضها قدر الحياة للتسلح ضد قدر الموت . يدرك الفارس أنه سائر إلى الموت ، وإن الحرب تعجل هذا المسير . غير أنه ، في الوقت ذاته ، موقن أن الحرب لا تقدر ، مع أنها مليئة بالموت ، أن تغلق في وجهه أفق المستقبل وأبواب الحياة . أنه يتحرك ، ويحيا ، بالحرب وفيما وراءها .

لم تتغير ، جوهرياً ، شخصية الفارس في الجاهلية والفترة الإسلامية الأولى ، لكنها تلونت بطابع إلهي . لم تكن للفارس الجاهلي أية تعزية فيما بعد الحياة . كان يعتقد أن انتصاره أو فشله يتوقفان على إرادته هو ، وليس على الإرادة الإلهية . وكانت الفروسية الجاهلية مبطنة بمرارة زالت في الإسلام ، حيث صار الفارس «يتكسر باسم الله» (أبو الطفيل) ، وصار للشهادة جاذبية داخلية ، من نوع آخر .

شخصية الفارس ، كما يقدمها لنا الشعر الجاهلي ، ملتزمة وحرّة ، متعاونة ومتفردة ، جوابة ومقيمة في آن . ينتظم الفارس في الحياة اليومية وسط الفوضى ، وينسجم وسط امتداد لا شكل له . في الليل يأسره النهار ، وفي النهار يحن إلى وسادة الحبيبة . انه عشير الودد والخيمة والقدر والربع ، صديق الريح والشمس والمسافات . في أعماقه شيء دائم يعذبه ، ويشيره ، ويدفعه ، ولا شيء يرويه أو يرضيه أو يحده . انه رقاص بشري : فليست فروسيته الآتية الذاهبة إلا نوعاً من الثأر لنفسه المحدودة ، في نهاية المطاف ، من هذه الطبيعة حوله — من فضائها وفراغها . بل ان ذلك هو ما يدفعه للتهور والاستهانة بشخصه والتطوح في هوة المغامرة ، لتصير حياته على مثال الصحراء : مطلقة ونسبية ، بسيطة ومعقدة ، ثابتة وتنهار كالرمل .

إلى جانب هذا الوجه الأخلاقي في الفروسية العربية ، نرى جانباً آخر اسميه فروسية اللانتماء . وتمثل في الشعراء — اللصوص والصعاليك والغاضبين بعامّة . ولا تستند إلى شعور بالواجب ، بل إلى الفردية التي تحس احساساً طاغياً انها قادرة على هدم قانون الضرورة وتحقيق ما قد يعده العقل مستحيلاً . الارادة هنا ، كنيّة صافية ، هي الصفة الأولى للبطولة ، والبطل هنا رجل مأخوذ بالشهوة ، يذهب في تلبيتها إلى آخر طبيعته ، وان كان ذلك ضد الشرائع الخلقية وضد المجتمع . بل انه « يرى الوحشة الأنس الأنيس » ، كما يعبر تأبط شراً ، « ويستأنس بالوحش » ، (عبيد بن أيوب العنبري) .

5

بالفروسية يرفع الشاعر الجاهلي العالم إلى مستوى الكل أو لا شيء — الانتصار أو الموت . وبالحب يرفعه إلى مستوى الفرع الكيانى الكلي الأسمى . ينطلق الحب عند الجاهلي من الجسد ، ثم تأتي النتائج النفسية والذهنية .

توفر اللذة الجسدية غبطة الاكتمال والتملك . فيها يجد الجاهلي جنته الأرضية . المرأة له ، الواحة والماء والجمال كله : رمز النخصب والطمأنينة ، رمز ما يبعث ويخلق ، وما يعلو ويتسامى . وهو يشعر ، اذ يسيطر على المرأة ، انه يسيطر على الطبيعة نفسها . فالمرأة غاية لغايات وراءها وأكثر منها . كأن الشاعر العربي يعتقد ان في المرأة قوة سحرية خيرة تؤثر في الروح والجسد معاً . وهو يقرنها دائماً بالطبيعة ويرأها خلالها ، حتى ليخيل ان موقفه هذا يضمّر شعوراً بتفوقها عليه . ولعل البكارة ، تأخذ معناها السحري تقريباً من هذا الشعور : فلاذ يفرض العذراء يحدث في جسدها تغييراً أساسياً يدفعه الى الظن انه ، وهو مخلوق المرأة ، قد خلقها بدوره . وهذا على الصعيد الأسطوري ، يؤكد بشكل آخر ، الاسطورة القائلة بأن آدم خلق قبل حواء .

العيد الأول في حياة العربي هو عيد الجسد حيث تتوحد الشهوة واللذة والنشوة . فالشاعر العربي دائم الصلاة ، وهذه آية صلاته : العالم جسد لكن اجعله ، أيها الحب ، أكثر امتلاء وحضوراً . هناك ، الى جانب هذا الحب الجسدي ، الحب العذري . العالم ، بالنسبة للشاعر العذري صورة شفافة لحبيبته . كل شيء فيه يصير على مثال حبه : يصفو ، يتلألأ ، يخلع ثوبه الكثيف المعتم ، ويصير روحاً .

لكن جدل الأطراف أساسي حتى في الحب العذري . بعد المشاركة العزلة . فاذا لم يكن هناك شيء يتعلق بنا ، فاننا لا نريد أن نتعلق بأي شيء . يصير العاشق غفلاً ، يموت وحيداً في البرية كأبي حجر ، شأن المجنون والمرقش قبله . لهذا كان الشعر العذري كالحب العذري تجسيداً للحياة في فشلها المقدس ، في الظمأ الأبدي وحنين الروح للجسد ، والحرارة التي لا تقدر ان تثقب أسوار الحصار . وكان الشاعر العذري يدرك بفطرته الميل الغريزي عند المرأة للمعذبين الذين صعبهم القدر ، وبالتالي لمواساتهم والقضاء على آلامهم . لهذا كان يقدم نفسه لحبيبته في حركة من التعاطف الأولي البديء ، ويصور نفسه جريحاً معذباً

ويدعوها الى ان تبادل حبه ليتم شفاؤه . انه بذلك يصور لها أعماقها : فهي ،
بغريزتها ، لا تريد أن ترى في العالم الا الطفولة التي لا يجوز أن تشوه .

وحين يخاطب الشاعر العذري حبيبته بلهجة الاستعطاف والانسحاق ، فإنه
يقدم بديلاً شعرياً لفعل الحب : يغرق الذكر في الانثى كقوة هائلة سرعان
ما تتلاشى وترقد في أحشائها ضعيفة كالطفولة . وليس تمنيه للموت الا صدى
القطرة الأولى : ففي فعل الحب يترك الذكر عادة الحياة ، عادة الوضوح والتعقل
ويدخل عالم الانخطاف والنشوة والغيوبة - العالم الواقف على حافة الموت ،
الشبيه بالموت .

العذرية والجسدية هما طرفا الحب عند الشاعر العربي : الأولى تراجع الى
الداخل ونقاوة ، والثانية اتجاه الى الخارج وانغماس في الحسية . وهما معاً وجهها
حقيقة أولية في حياة الانسان ، ومحرك فطري . وفي الجسدية ، شأن العذرية ،
بعد روحي ونار سحرية تدفع وتضيء . فالحب الجسدي إله يعبد وان كان إلهاً
ملعوناً . ذلك ان المرأة - الجسد والروح ، هي ، بالنسبة للشاعر الجاهلي ، مكان
يتصالح فيه مع الزمن والموت .

تمثل لنا الحساسية الشعرية العربية ، على صعيد الحب ، جدلاً بين اللذة
والألم ، بين التخلي والتملك ، بين الغبطة والحسرة . هذه الحساسية نقيض اللذة
التي تحارب الألم لتقضي عليه ، ونقيض الألم الذي يريد ان ينفي كل لذة .
وحدة اللذة والألم ، في هذا المستوى ، دليل على سمو الشاعر عند الشاعر
الجاهلي . كلما تعمق الانسان في فهم كيانه ، ازدادت هذه الوحدة وضوحاً وازداد
ادراكه اياها . وطاقة اللذة أو الألم دليل على طاقة الحياة - فبقدر ما يحيا الانسان
بعمق ، يتألم أو يغتبط بعمق .

والزمن عدو الشاعر الجاهلي عامة ، وعدو العاشق خصوصاً . ليس عند
العشاق زمن بالمعنى الذي يتعارف عليه الناس . زمنهم هو لحظات هيامهم
ولقائهم وحسب . لا يجري زمنهم متواصلاً كالماء ، بل يتجزأ قافزاً كالفراشات .

«ليت الزمن يتوقف»- ذلك هو رجاء العاشق ، ذلك هو جوهر كل شعر عظيم في الحب .

يغني جران العود النميري لحظة اللقاء في الليل ، فيود لو يتناول هذا الليل الى الأبد ويتساءل : لماذا النهار - لماذا هذا الزمن الرياضي الأجوف؟ إن في لحظة لقائه مع حبيبته ، الزمان كله - أبدية الحياة والموت والنشور .

بلى ، ان الحب مركز تتلاقى فيه الأطراف : الحياة والموت ، الغبطة والألم ، القبر والنشور . ويتضح هذا المعنى عند العذريين ، بشكل خاص : لا حب عندهم ، دون ألم أو موت . الحب والموت عندهم ، واحد . يرفض العذري التخلي عن حبه ليتخلص من الألم أو الموت . الألم والموت آثار تتركها حياتهم وهي تندفع بقواها الخفية صوب المزيد من الحضور وغبطة الحضور - في ملكوت الحب . كل شيء في كيان الشاعر العذري يصير ، بقوة الحب ، سحراً وكيمياء تحويل . الحب عنده قوة تسير بفاعلية اسطورية ونوع من الانسياق والاستسلام يرى فيهما ، سواء اتحد بحبيبته أم لم يتحد ، نفسه ووجوده ، وطريق خلاصه . وليس شعره إلا واسطة للتغلب السحري على الزمن الرياضي ، وخلق زمن نفسي آخر : مليء ، لا يمر ولا ينفد ، - زمن يجري خفية إلى جانب الزمن .

6

الشعر العربي شعر شهادة : لم تكن غاية الشاعر العربي ان يغير العالم او يتخطاه أو يخلق عالماً آخر . كانت غايته ان يتحدث مع الواقع ويصفه ويشهد له . يحب الأشياء حوله لذاتها ولما تمثله ويضع كل شيء حيث يفرح به ويفيد منه . لا يحاول ان يرى في الواقع أكثر مما فيه وانما يحاول ان يراه بكل ما فيه . هكذا يكتسب كل شيء في لوحة الصحراء قيمته ومعناه - من الحردون الى الجبل ومن الكوكب الى الحرباء . الشاعر الجاهلي بريء ازاء الطبيعة ، كالشمس التي

تضيء أشياء العالم دون تمييز ودون تفريق بين العظيم والتافه . يسلك بمقتضى الأرض . واقعي - لكن بجموح وشهوة . غنائي ، صاف ، سواء في شهادته للمآثر الانسانية بروح الفروسية أو للأشياء المحيطة بروح التعاطف ؛ يغني الفرح والمأساة ، الغبطة والكآبة ، الحب والكراهية ، التمرد والرضى ، الرجاء واليأس .

يريد الشاعر الجاهلي بوصفه شاهداً ان يعطي لما يشهد له صورة تطابقه . في كيانه ما يتوئب ويندفع الى الخارج ليصير مثله - خيمة وامتداداً صحراوياً وليلاً . فشهوة التحقق في أعماقه تولد شهوة الخارج ، شهوة أن يصير مادة ، ان يتشأ هو نفسه أيضاً . ان فيه توقاً الى ان يخلق زمناً آخر ومكاناً آخر .

لم يكن الشاعر الجاهلي ينظر الى الأشياء بأفكار مسبقة . كان يحسها ويراهها كما هي ، بسيطة واضحة . لا تخبى ، بالنسبة له ، أية دلالة متعالية أو أي معنى ميتافيزيائي . ثم ان شعوره بالانفصال عنها هو شعور كامل بذاته المستقلة ، ففي الجاهلية تعارض جوهري بين الذات والموضوع . لكن بينهما جدل يهدف به الشاعر الى القبض على الأشياء ، فهو جدل انفصام يملك وسيطر ، لا جدل وحدة .

الانسان هنا ، لا الله ، هو مقياس الأشياء . وما الطبيعة الا مجال لفعله ومراة لتجاربه . والطبيعة عند الشاعر الجاهلي ليست موضوع تعاطف كوني ، وثنياً كان أو رومنتيقياً ، وليست ملجأ أو تعويضاً - وانما هي واقع بخشونة الحجر وعُري المسمار . هذا النظر الى الطبيعة يمكن اعتباره معاصراً ، اذ يراها شيئاً أو موضوعاً ، على النقيض من القدماء ، خصوصاً لدى اليونانيين ، اذ كانوا يعتبرونها نظاماً أو قانوناً . فليست الطبيعة في الجاهلية قيمة ، وهي لا تنطوي على أخلاق ما ، ولا تعلم شيئاً . كان الجاهلي ، على العكس ، يرى فيها وحدته الهائلة ، ويتيقن ألا صديق له غير بسالته . وكانت تخلق في نفسه ارادة القوة واليقين بسيفه وبطولته يقيناً كلياً .

وكان وجود الشاعر في عالم كهذا لا قاعدة له غير القوة قائماً على البحث

والقلق وحرية الحركة والعمل الى الحد الأقصى . فيقينه بذاته ومصيره ينبعث من كون هذا العالم دون قاعدة – تبدأ أشيائه وتنتهي في سديم من التفتت والفوضى . فلم يكن الشاعر الجاهلي يرى في العالم فعل القوى الأبدية لإله خالق حكيم لا يمكن الشك بحكمته ولا تمكن مناقشتها . بل كان يرى فيه قوة تتلقى طاقات البشر الذين لا يرتبطون بشيء إلا بشياطينهم الخاصة . وكان يرى العالم أفقاً لعمل حرّ يزداد حرية يوماً بعد يوم . وكانت له حين تصطدم ارادته بالعوائق ، عزيمة الانسان الذي يرفض ان يفرض عليه العالم الخارجي معنى ليعترف به أو اتجاهاً ليسلكه ، فينفصل ويتراجع ويعلن استقلاله ويمجده حتى في الفشل والسقوط وفي الجنون والجريمة . فالمطهر الحقيقي ، بالنسبة للشاعر الجاهلي ، هو في الحياة لا وراء الحياة .

ولم يكن العراك الدائم والانتقال والهجرة إلا أشكالاً من رفض العالم الخارجي ، وهو رفض يبقيه أو يصيره مجرد وسيلة لاشباع الذات وتوكيدها . فالعربي ، في جاهليته ، من نماذجنا المثالية الأولى : يشتهي الأشياء ، يلتمسها آتياً عليها ، باحثاً عن سواها . العلاقة بينه وبين ما حوله كعلاقة الخالق بمخلوقاته : ترفض الثبات والمحدودية وتقّس الفعل والحركة . الجاهلي عدو الوجود الثابت : لا يحس بوجوده إلا لحظة يرفض هذا الوجود – أي لحظة المغامرة . بالمغامرة تخفّ وطأة العالم أو تتلاشى . لا تعود هناك أية عقبة أو أي حاجز . يصبح العالم ، هو أيضاً ، فارس استجابة وعطاء .

العلاقة بين العالم وأشيائه من جهة ، والشاعر الجاهلي من جهة ثانية ، تسير في غاية الوضوح : وفق ضرورة عصبية على ارادة الشاعر والأشياء معاً . ثمة ثقوب وشقوق يكشف عنها الشعر العربي في نسيج الواقع وجسده نلمح كيف تنضح ملأً وتكراراً بحيث يبدو العالم شبحاً مخيفاً قد نفهمه لكننا نعجز عن مقاومته ، ونقبل ان نغنيه ، لكننا لا نستطيع له دفعاً . هكذا يقدم لنا الشعر العربي ، فيما يقدم ، عالماً مسحوقاً ، معاداً ، يجتر نفسه ويتكرر حتى الظلمة – عالماً أشبه

بمعسكر مفتوح للعدو المتربص المفاجئ - ومع ذلك لا مفر ، في الوقت نفسه ، من ان نقيم فيه خيامنا ونصغي الى الخطوات العدو الآتية على مهل أو على حين غرة . هكذا أيضاً تتفتت التفاؤلية الكلاسيكية . الصحراء ، في هذا المستوى ، تجسد جدلاً فاجعاً : كل شيء فيها ملك الانسان وهو لا يملك أي شيء . انها امكان خالص ، لحظة هي استحالة خالصة .

الأشياء ، في نظر الشاعر الجاهلي ، تعبر كالغيم ، تتراءى ، وسرعان ما تغيب . تصبح كل لحظة تمر ذكرى شيء يضيع أو يغيب ، فلا يكاد الشاعر ينظر حتى تصير نظرتة جزءاً من الماضي . من هنا تشبهه بالحاضر . يملأ المسافة بينه وبين العالم . وإذا يملؤها لا يثار من الطبيعة المنفصلة وحسب ، وإنما يشعر بالسيادة عليها أيضاً . والصحراء فضاء متشابه أو يكاد : ما نراه غداً يبدو مطابقاً لما رأيناه أمس . ليس المستقبل إذن ، في مثل هذا الفضاء على الأقل ، الا ماضياً مموهاً . فنحن لا نتعرف على شيء جديد ، وإنما نكرر بشكل آخر معرفتنا للشيء ذاته ، أو لشيء واحد بثياب مختلفة . كل شيء داخل مسبقاً في الماضي ، وكل شيء أليف رأيناه واعتدنا أن نراه .

من هذا الوضع الوجودي ، انبثق ما تمكن تسميته حس الدهر . وأعني بالدهر القوة الخارقة التي لا تمكن مقاومتها : تأخذ كل شيء وتغير كل شيء . أمام هذه القوة يحس الشاعر الجاهلي انه عاجز ولا حيلة له . انها ليست قوة الموت ، بل قوة الحركة الأفقية التي تندرج في تيارها ظاهرة الغياب - غياب الحبيبة والربع والأهل والأصدقاء . انه شيء خفي ، يأتي من الخلف مفاجئاً ، لا يغلب . ومجيئه حتمي - الآن أو غداً أو بعد هنيهة . هذه القوة ليست ظاهرة عابرة ، وإنما هي نمط الحياة .

من هنا الكأبة المنغرس في الروح العربية والشعر العربي . فالكأبة عند العربي نبع أصيل وطبيعة . ثمة حسرة في الشعر الجاهلي تبطل الفرح . مهما زخر العالم بريح الفرح وناره يبقى في نظر الجاهلي طيفاً يتلاشى مع الفجر الطالع . الدهر شقاؤه الأكبر : يتحسسه بالأصائل والأسحار ، بالنهار والليل ، بالموت الذي

مضى وجاء ويجيء . الوجود كله نسيج طواه الدهر أو هو أخذ بطيه .
هذا يوضح لنا كيف ان حساسية الشاعر الجاهلي حساسية افراط وهياج ،
تمزج دائماً بين غبطة الحضور وحسرة الغياب ، بين ما نقبض عليه وما هو قبض
الريح .

يوضح لنا أيضاً كيف ان الشعر الجاهلي يصدر عن حساسية متمردة بقدر ما
هي أليفة . الكرم – التواضع والخشوع أمام الضيف – هو الوجه الآخر لكبرياء
التمرد الذي يصل أحياناً إلى الفتك بالآخر في سبيل التملك . تجسد هذا الجدل
شخصية الفارس . فالفروسية هي صيحة التمرد ضد العالم ، وغايتها اثبات الوجود
والعيش بامتلاء . حس الفروسية هو ، من هذه الناحية ، حس الكفاح ضد الدهر .
بهذا الحس يؤثر العربي – الجاهلي – الأعمال التي تأتي عفواً ، على الأعمال
التي تأتي عن روية وتفكير . وبهذا الحس يقرن أصالة الشعور بأصالة العمل :
سليقة الشعر الذي لا يخضع إلا للانفعال وسليقة الشجاعة التي لا تأبه للنتائج .
هكذا يتكامل شكل الحياة مع معناها – وفي مستوى هذا المعنى . ومن هنا تألقها
وغناها وجاذبيتها .

الشعر الجاهلي هو هذا الجدل المحب الفرح الحزين الفاجع بين الدهر
المعتم والبطولة الشفافة ، بين الحتمية والحرية ، الصلابة والعفوية ، الضرورة
والمصادفة .

7

يتضمن حس الدهر حس التقطع . كان الشاعر الجاهلي يعيش في جدل مع
الطبيعة المتموجة كالرمل ، ومع الدهر القاهر ، مع الغياب الدائم : كان انساناً
متقطع الحياة والحساسية . اللحظات التي يعيشها متفتتة ، مسحوقة ، مبعثرة
تجهل سامة اللذة الطويلة ، ولا تعرف غير شرارها المفاجئ لكن السريع التلاشي .

كان شاعراً يقصر طموحه على المدهش الطفولي : يصدق بسرعة ، يفرح بسرعة ويعجز ان يثقل نفسه بسلاسل النظام ، عقلياً كان أو اجتماعياً . ليست لديه رؤية كاملة يفسر بها وجوده . لا يملك ذاته : قادر على العنف قدرته على الحنان . انه طاقة انفعالية مندورة للفروسية والحب .

انعكس هذا الوضع الوجودي في شكل شعره : كيف يتأتى لشاعر هذه حياته ان ينصرف الى بناء القصيدة والمؤلفة بين أجزاءها؟ هكذا كانت القصيدة الجاهلية دون تأليف : لا تلاحم في أجزاءها ، وليس لها اطار بنائي . انها قصيدة متحركة . تتبع منحى انفعالياً ، وتمضي حيث يحملها شعور دائم التغير . تفككها الخارجي طبيعي اذن . هو رداء الشعور المتحرك الداخلي . انها قصيدة ترسم أيام القلب . انها صورة بالكلمات عن المكان - المتاه ، المكان - الصحراء ، أعني انها أشكال واحدة رتيبة . لكن الرتبة هنا طريفة ، وتمكن تسميتها رتبة التنوع ، أو «الرتبة الرائعة» حسب تعبير ألبير كامو في كلامه على الرتبة عند شيستوف . فالتكرار في الجاهلية هو بعد الصحراء الذي يتجلى عند النظر الى الأمام والاتلفات الى وراء . ان قفا العالم الصحراوي ووجهه شيء واحد . الصحراء صخرة الحياة : جامدة في عنادها البخيل ، العاري ، الواحد الشكل . والشاعر مثلها راسخ في عناده وتطلعه الى السيطرة والتملك . ومن ثبات كليهما ثباتاً يتناقض مع الآخر وينفيه ، تتولد الرتبة . ثم ان الشاعر الجاهلي ، اذ يواجه المطلق الأرضي ، يعيش فيه ومعه بحساسيته الوثنية : يتعلق بكل شيء يخصه ، ويرتبط كيانياً بكل ما يحفظه أو يؤاويه . فكلامه على ما يخصه طقس نفسي وحياتي وتعبري من طبيعته ان يتكرر دائماً .

القصيدة الجاهلية خيمة هي أيضاً ، مليئة بأصوات النهار وأشباح الليل ، بالسكون والحركة ، بالحركة وانتظار الوعد . هي شيء يحيط به الفضاء من كل جانب : مليء بالتجاويف ، يتخلخل ويترنح ، ويجلس في الحرارة الشاغرة . انها فضاء الشاعر الى جانب الفضاء الآخر المحيط .

القصيدة الجاهلية كالحياة الجاهلية : لا تنمو ولا تبنى - وإنما تتفجر وتتعاقب . والشعر الجاهلي صورة الحياة الجاهلية : حسي ، غني بالتشابه والصور المادية ، وهو نتاج مخيلة ترتجل وتنتقل من خاطرة الى خاطرة ، بطفرة ودون ترابط ، وهو شعر شهادة قوامها الدقة والتوافق التام بين الكلمات وما تعبر عنه ، وهو زاخر بالحيوية والتوثب والحركة ، وهو بهذا كله غنائي يقوم جوهرياً على الايقاع . انه شعر ممتزج بقدر الانسان ومصيره ، بأيامه وأشياؤه الأليفة : شعر شخصي لجميع الأشخاص .

ولا تقدم لنا القصيدة الجاهلية مفهوماً للعالم ، وإنما تقدم لنا عالماً جمالياً . المفهوم يتضمن موقفاً فلسفياً ، والفاعلية الشعرية عند الجاهلي انفعالية ، لا تعنى بالمفاهيم بل بالتعبير والحياة والواقع . فجمال القصيدة الجاهلية لا يتصل بما تعبر عنه . يتصل بالحنين الداخلي الذي يوجهها ويحييها . انها قصيدة تحب لذاتها ، لا للموضوعات التي تتناولها . انها لا تشرح عقلياً ، بل تشرح بدءاً من الحساسية والانفعال وجملة المشاعر الانسانية البسيطة والمعقدة ، الغامضة والواضحة . وهي لا تحاول أن تعيد خلق الواقع ، بل تتحدث معه . ولا يهمها أن يأتي هذا الحديث متلاحماً بقدر ما يهمها أن يأتي مخلصاً لهذا الواقع الذي هو ، بطبيعته أصلاً ، غير متلاحم . فالمسألة بالنسبة للفاعلية الشعرية الجاهلية ، ليست مسألة خلق الواقع من جديد بل مسألة شرحه : لا تقصد ان تحصل على مجموعة متماسكة من الموضوعات والأفكار ، وبالتالي ، على قلق في الشعر وبواسطته ، وإنما تقصد أن تعيد من جديد هذا القلق وهذه الموضوعات والأفكار الى مكانها في الحياة الأليفة . من هنا لا تشكل القصيدة الجاهلية عالماً مستقلاً ، متميزاً ، كافياً بنفسه ، وإنما هي جزء من الحياة . ان طريق القصيدة الجاهلية موجود ومهيأ حتى قبل كتابتها . فهي تشخيص وتمثيل لحالة قائمة مسبقاً ، حالة مجمدة يعيشها الشاعر ويدافع عنها حتى الموت . انها صلاة تشهد لحياته وتباركها . اذن لا يقصد الشاعر الجاهلي ان يغير حياته ، بل يريد على

العكس ، ان يؤكدھا . الحياة هنا فرح مقبول سلفاً ، وإيمان يوجه الحياة والحساسية . الوضع أولاً – ثم يأتي الشعر فيثبته ويغنيه ويمجده ، ويهلهل له . الشعر الجاهلي سهم مرشوق لا ينظر إلا أمامه : لا يحيد ولا يلتفت الى الوراء .

8

بين الجاهلية وأواسط القرن الثامن الميلادي ، نستطيع أن نلاحظ خمسة اتجاهات شعرية أو ، على الأقل ، ملامح بارزة تشير اليها . أولاً ، الاتجاه الفكري القائم على التأمل في معنى الحياة وفيما وراءها ، ومن ممثليه الأول عمرو بن قميئة وأمّية بن أبي الصلت ، ويمكن أن نعدّهما المصدر الشعري العربي الأول لأبي العلاء المعري . ثانياً ، الاتجاه القائم على الصورة الشعرية كطاقة إيحائية بحد ذاتها ، ويُعدّ امرؤ القيس وذو الرمة بعده رائديه الأولين ، ومن أغنى شعرائه ، بعدهما ، أبو تمام والشريف الرضي .

ثالثاً ، الاتجاه الأيديولوجي ، ويمثله الكميت بن زيد . ففي شعره نرى للمرة الأولى تبشيراً بقيم وأفكار معينة يمثلها في الشعب اتجاه سياسي واضح . الكميت ، من هذه الزاوية ، شاعرنا الملتزم الأول . وقد تحول بشعره من القبيلة إلى الشعب ، ومن الخليفة أو والي الى الجماعة ، ومن السياسة بقصد الوصول الى الحكم والبقاء فيه ، الى السياسة بقصد نشر العدالة وتحقيق المساواة . ونرى في شعره ، للمرة الأولى بعد عروة بن الورد ، إشارة الى الفقراء والجائعين ، والى الذين يتمتعون بالخيرات دون سواهم ، من حكام ومغتصبين .

رابعاً ، اتجاه اللامنتيمين ، أي الشعراء الذين اضطروا ، لظروف اقتصادية واجتماعية وسياسية ، ان يعيشوا خارج مملكة النظام والمجتمع – في مملكة الطبيعة ، حيث فضاء الحرية . ويمثل هذا الاتجاه الصعاليك واللصوص والغاصبون اجمالاً . ولشعرهم عالم متميز ، خاص .

هناك أخيراً ما تمكن تسميته الاتجاه السحري ، ويمثله الحكم بن عمرو البهراني . ولم أجد لهذا الشاعر الذي لم أعثر على أية معلومات عن حياته ، إلا قصيدة واحدة . وقد أدخلته في هذا الجزء من ديوان الشعر العربي ، ترجيحاً مني انه عاش في أواخر النصف الأول من القرن الثامن الميلادي . والطريف ان قصيدته هذه تروى في سياق الكلام على الملح والطرائف . وليس هناك ما يمنعنا من القول ان الرواة والمؤرخين العرب أهملوا تدوين شعر كثير من هذا النوع . وقد نما هذا الاتجاه السحري ، فيما بعد ، عند الصوفيين .

في قصيدة البهراني – ولم أثبتها في الديوان كلها – تشويش للنظام وعلاقته وثورة ضد ثبات الطبيعة : إنها سحر يخلق نظامه وطبيعته . انها كيفية خالصة – وحيث تسود الكيفية ، تحل المرونة والليونة والتغير محل الثبات ، والإمكان محل الوجوب ، والسديم محل الرابطة الطبيعية . يصير أي شيء خاضعاً لأي شيء . ويصير العالم ، وان كنا لا نملك فيه إلا شيئاً يسيراً ، ملكاً لنا كله . والتغير في هذه القصيدة سحري : أعني لا نرى عالماً اصطناعياً ينتج عن الأفئدة وغيره ، بل نرى عالماً حقيقياً ، ضائعاً . مثل هذا الشعر يقودنا ، بصوفيته وسحريته ، الى أسرار الطبيعة . فهذه القصيدة شعر آخر – صلوات وتعاويد ورقى فيما وراء الشعر . هنا ، يمتزج كل شيء بكل شيء . الموت والحياة ، الجنون والعقل ، الأرض والسماء ، الجسد والروح . لا شيء يظل فاعلاً ، متوتراً متفجراً ، غير الجموح والهوى والضيق في مناخ من العبث الجميل الفسح كالعالم .

أدونيس

إشارات :

- * هناك أبيات رويت بأشكال وألفاظ مختلفة ، انتقيت منها ما رأيته أفضل وأجمل دون الإشارة الى الروايات التي أهملتها .
- * هناك أبيات تنسب الى أكثر من شاعر ؛ وقد أشرت الى ذلك حيثما أمكنني . إلا أنني لم أدقق كثيراً ، لأن ما يهمني في الدرجة الأولى هو الشعر لا قائله . ثم ان عملي ليس تحقيقاً بالمعنى المدرسي المعروف لهذه الكلمة .
- * قد تكون هناك أخطاء في تقدير الفترة التي عاش فيها الشاعر وزمن موته أو ولادته ، ولما لم تكن غايتي تأريخ حياة الشعراء ، اكتفيت بأن أخذ التاريخ المتفق عليه بعامّة ، أو ان أذكر القرن الذي عاش فيه الشاعر .
- * لم أتقيد ، أحياناً ، بتسلسل بعض الأبيات في القصيدة . فلجأت الى التقديم والتأخير ليستقيم بناء الأبيات وتتابع أفكارها وصورها . لكنني لم ألجأ الى ذلك ، إلا نادراً وحيث تقتضي الضرورة الشعرية البالغة .
- * أثرت أن أثبت في هذا الجزء القطع أو الأبيات التي لا يعرف قائلوها وأثرت ان يشمل الشعراء الذين لم يترجم لهم المؤرخون ويرجع انهم عاشوا قبل ١٣٠ هـ والشعراء الذين اتفق المؤرخون على انهم ماتوا في حدود ١٣٠ هـ وما دون هذا التاريخ (حوالي ٧٥٠ م) .

دَوَيْدُ بْنُ زَيْدِ الْحَمِيرِيِّ

قَبِيلُ الْمَوْتِ

أَلْيَوْمَ يُبْنَى لِذَوَيْدَ بَيْتُهُ :
يَا رَبَّ تَهَبِ صَالِحَ حَوِيَّتِهِ
وَرَبِّ قِرْنِ بَطَلِ أَرْضِيَّتِهِ
وَمِعْصَمِ مَخْضَبِ ثَنِيَّتِهِ .

لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ بَلَى أَبْلِيَّتُهُ
أَوْ كَانَ قِرْنِي وَاحِداً كَفِيَّتُهُ . . .

لقيط بن يعمر الإيادي

رسالة

... يا لهف نفسي ، إن كانت أموركم
شئى ، وأخكم أمر الناس فاجتمعوا
ألا تخافون قوماً ، لا أبا لكم
أمسوا إليكم كأمثال الدب السرعاء ؟
في كل يوم يستون الحراب لكم
لا يهجعون إذا ما غافل هجعا
خزرو عيوتهم - كأن لحظهم
حريق غاب ترى منه السنأ قطعاً ...

قوموا قياماً على أمشاط أرجلكم
ثم افزعوا - قد ينال الأمن من فزعاً ...

أبو نصر البراق

السقف الواقف

عبرتُ بقومي البحرَ أنزف ماءهُ
وهل ينزفُ البحرُ يا قوم نازِفُ؟
... وظلّ لها يومٌ يجمعُ هَبْوَةَ
بها يُبْتَنَى سَقْفُ من الأفقِ واقِفُ .

أَحِيْحَة بن الجُلاح

مليكة

يَشْتاقُ قلبي إلى مَلِيكَة
لو أَمْسَتْ قَرِيباً مِمَّنْ يُطالِبُها ،
يا لِيَتَنِّي ، ليلَةً إذا هَجَعَ النَّاسُ
ونامَ الكِلابُ ، صَاحِبُها
في ليلَةٍ لا يُرى بها أَحَدٌ
يسعى علينا ، إلا كواكِبُها . . .

جَحْدَر بن ضُبَيْعَةَ

وهانف...

رُدُّوا عَلَيَّ الْخَيْلَ إِنِّ أَلَمْتُ
إِن لَّمْ أَنَا جِزْهَا ، فَجُزُّوا لِمَتِي
قَدْ عَلِمْتَ وَالِدَةُ مَا ضَمَمْتُ
مَا لَقَمْتُ فِي خِرْقٍ وَشَمَمْتُ
إِذَا الْكُمَاهُ بِالْكُمَاهِ التَّمَمْتُ
أَمْخُذَجُ فِي الْحَرْبِ ، أَمْ أَتَمَمْتُ ...

الشَّنْفَرى الازدي

١- صورة شخصية

أقيموا ، بني أمي ، صدورَ مطيكم
فإني إلى قوم سواكم لأُمِيلُ
فقد حُمَّتِ الحاجاتُ ، واللَّيل مُقَمَّرُ
وشُدَّتِ لِيَطِيَّاتِ مطايا وأَرْحَلُ . . .

. . . ولي دونكم أهلون : سِيدُ عَمَلَسُ
وأَرْقَطُ زُهْلُولُ وَعَرْقَاءُ جَيْئَالُ*
هُمُ الْأَهْلُ - لا مُسْتَوْدَعُ السَّرِّ ذَائِعُ
لديهم ، ولا الجاني بِمَا جَرَّ يُخْذَلُ
وَكُلُّ أَبِي بِاسِلٌ غَيْرُ أَتْنِي
إذا عَرَضَتْ أُولَى الطَّرَائِدِ أَبْسَلُ . . .

أَدِيمُ مِطَالِ الْجُوعِ حَتَّى أُمِيئَهُ
وأَضْرِبُ عَنْهُ الذِّكْرَ صَفْحاً فَأَذْهَلُ

وَأَسْتَفْتُ تُرْبَ الْأَرْضِ كَيْ لَا يُرَى لَهُ
عَلَيَّ مِنَ الطَّوْلِ امْرُؤٌ مُتَطَوِّلٌ . . .

وَأَعْدَمُ أَحْيَانًا وَأَغْنَى ، وَإِنَّمَا
يُنَالُ الْغِنَى ذُو الْبِعْدَةِ ، الْمَتَبَدِّلُ
فَلَا جَزْعٌ مِنْ خَلَةٍ ، مَتَكَشَّفٌ
وَلَا مَرَحٌ تَحْتَ الْغِنَى أَتَخِيلُ . . .

٢- امرأة...

. . . فَدَقْتُ وَجَلَّتْ وَاسْتَبَكَّرَتْ وَأَكْمَلَتْ
فَلَوْ جُنَّ إِنْسَانٌ مِنَ الْحُسْنِ جُنَّتِ
فَبِشْنَا كَانَ الْبَيْتَ حُجَّرَ فَوْقَنَا
بِرِيحَانَةٍ رِيحَتْ عِشَاءً وَطَلَّتِ . . .

المهلهل بن ربيعة التغلبي

١- الحياة المعارة

... وصار الليلُ مشتملاً علينا
كأنَّ الليلَ ليس له نهارُ
وبتُ أراقِبُ الجـوزاءَ حتَّى
تقاربَ مِن أوائلها انحدارُ
أَصْرَفُ مَقَلَّتِي فِي إِثْرِ قَومِ
تَبَايَنَتِ البِلادُ بِهِم فَغَارُوا .
دَعَوْتُكَ يَا كَلِيبُ فَلَمْ تُجِبْنِي
وَكَيْفَ يُجِيبُنِي الْبَلَدُ الْقَفَارُ -
سَقَاكَ الْغَيْثُ ، إِنَّكَ كُنْتَ غَيْثاً
وَيُسْرَأُ ، حِينَ يُلْتَمَسُ الْيَسَارُ ،
أَرَى طَوْلَ الْحَيَاةِ وَقَدْ تَوَلَّى
كَمَا قَدْ يُسَلَبُ الثَّيْبُ الْمُعَارُ ...

٢- لعب الحرب

ونبكي ، حين نذكركم ، عليكم
ونقتلكم كأننا لا بُدَّالي . . .

سعد بن مالك البكري

الحرب

يا بُؤْسَ للحرب التي
والحربُ لا يبقى لجاحِمها
وَضَعْتَ أَرَاهِطَ فاسْتَرَا حُوا
التَّخْيِيلُ وَالْمِرَاحُ -
إِلَّا الْفَتَى الصَّبَّارُ فِي النَّجْدَاتِ
وَالْفَرَسُ الْوَقَّاحُ
وَالْكَرْبُ بَعْدَ الْفَرِّ إِذْ كُرَّة
الثَّقَدُومُ وَالنُّطَاحُ ،

كَشَفَتْ لَهُم عَنْ سَاقِهَا
فَالَهُمُ - بَيْنَضَاتِ الْخُدُورِ
وَبَدَا مِنَ الشَّرِّ الصُّرَاحُ
هَنَّاكَ ، لَا النَّعَمُ الْمُرَاحُ ،
مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا
فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ -

هِيَ هَاتِ حَالِ الْمَوْتِ دُونَ
كَيْفِ الْحَيَاةِ إِذَا خَلَّتْ
الْقَوْتِ وَانْتُضِيَّ السَّلَاحُ
مِنَّا الظَّوَاهِرُ وَالْبَطَاحُ
أَيْنَ الْأَعَزَّةِ وَالْأَسِنَّةِ
عِنْدَ ذَلِكَ وَالسَّمَّاحُ ؟

بشُر بن أبي خازم الأسدي

١- أنصار

... وينصرنا قومٌ غَضابٌ عليكم
متى نَدْعُهُمُ يوماً الى الحرب يركبوا ،
.. وخيلٌ تُنادى من بعيدٍ ، وراكِبُ
حيثُ بأسبابِ المنيةِ يضربُ .

٢- قبيل الموت

ثوى في مَلَحٍ لا بُدَّ منه
كفى بالموت نأياً واغتراباً -
رهينَ بلى ، وكلَّ فتى سَيَبلى
فَأَذْري الدَمْعَ وانثَحبي اتحاباً ...

٣- العين

إذا اخْتَلَجْتَ عيني أقولُ : أَعْلَهَا
فَتاةُ بني عمرو ، بها العينُ تلمعُ ...

٤- الحبيبة

... وَغَيَّرَهَا مَا غَيَّرَ النَّاسَ قَبْلَهَا
قَبَانَتْ وَحَاجَاتِ الْفُؤَادِ تُصِيبُهَا
أَلَمْ يَأْتِهَا أَنَّ الدَّمِوعَ نَظَافَةٌ
لِعَيْنٍ يُوَافِي فِي الْمَنَامِ حَبِيبُهَا؟

عمرو بن قميئة

١- صورة شخصية

فأوردتهم ماءً على حين وردِهِ ،
 عليه خليطٌ من قَطْأٍ وخَمَامِ
 وأهونُ كَفًّا لا تضيركَ ضَيْرَةٌ
 يدُ بين أيدي إناء طَعَامِ ،
 كاني ، وقد جاوزتُ تسعين حِجَّةً
 خلعتُ بهاعني عِذارَ لجامي
 رمثني بناتُ الدَّهرِ من حيثُ لا أرى
 فكيف لمن يُرمى وليس برامٍ ؟
 فلو أنها نَبْلٌ ، إذن لا تَقْنِيئُهَا
 ولكنني أرمى بغير سِيْهامِ
 وأفنى وما أفني من الدَّهرِ لَيْلَةً
 ولم يُفْنِ ما أفنيتُ سِلْكَ نِظامِ
 وأهلكني تأمـيـلُ يومٍ وليـلَةٍ
 وتأميـلُ عامٍ بعد ذاكِ وعامٍ . . .

٢- الشباب

يا لَهْفًا نَفْسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ
أَفْقِدْ بِهِ ، اذْ فَقَدْتُهُ ، أَمَّا
قَدْ كُنْتُ فِي مَيِّقَةٍ أَسْرُبُهَا
أَمْنَعُ ضَيْمِي وَأَهْبِطُ الْعُصْمَا
وَأَسْحَبُ الرِّيْطَ وَالْبُرُودَ إِلَى
أَدْنَى تِجَارِي وَأَنْفُضُ اللَّمَمَا
لَا تَغْبِطِ الْمَرَّةَ أَنْ يُقَالَ لَهُ :
أَمْسَى فُلَانٌ ، لِعَمْرِهِ ، حَكَمَا
إِنْ سَرَّةٌ طَوَّلَ عَيْشَهُ فَلَقَدْ
أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طَوَّلُ مَا سَلِمَا . . .

٣- امرأة

يُؤَافِي مَعَ اللَّيْلِ مَيِّمَ أَدَاهَا
وَيَأْبَى مَعَ الصُّبْحِ الْآ زِيَالَا ،
كَأَنَّ الذَّوَانِبَ فِي فَرْعِهَا
حِبَالٌ تُوَصِّلُ فِيهَا حِبَالَا
وَوَجْهٌ يَحَارُّ لَهُ النَّاظِرُونَ
يَخَالُوْنَهُمْ قَدْ أَهْلُوا هِلَالَا . . .

امرؤ القيس

١- امرأة

ألم تَرياني ، كَلِّمًا جِئْتُ طَارِقًا
وجدتُ بها طيباً ، وإن لم تَطَيِّبِ . . .

٢- وجودية.

أرانا مُوضِعِينَ لِأَمْرٍ غَيْبٍ
وَنُسَخَّرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ
عَصَافِيرُ وَذَبَابُ وَدَوْدُ
وَأَجْرًا مِنْ مُجْلَحَةِ الذَّنَابِ . . .
إلى عِرْقِ الثَّرى وَشَجَتِ عُرُوقِي
وهذا الموتُ يَسْلُبُنِي شَبَابِي
وقد طَوَّفْتُ فِي الْأَفَاقِ حَتَّى
رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ .

٣ - الجن

تُخَيِّرُنِي الْجِنُّ أَشْعَارَهَا
فَمَا شئتُ مِنْ شِغْرِهِنَّ ، اصْطَفَيْتُ . . .

٤ - حسرة

. . . فَيَا رَبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ
وَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَنْفَسَا

وَمَا خِلْتُ تَبْرِيحَ الْحَيَاةِ كَمَا أَرَى
تَضِيقُ ذِرَاعِي أَنْ أَقُومَ فَالْبَسَا
فَلَوْ أَنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ جَمِيعَةً
وَلَكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَاقُطُ أَنْفُسَا . . .

٥ - تقول وقد جردتها

تَقُولُ ، وَقَدْ جَرَدْتُهَا مِنْ ثِيَابِهَا
كَمَا رُغِتَ مَكْحُولًا مِنَ الْعَيْنِ أَتْلَعَا
وَجَدَّكَ لَوْ شِئْتُ أَتَانَا رَسُولُهُ
سَوَالِكٌ . . . وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَذْفَعَا ،

فَبِشْنَا تَصُدُّ الْوَحْشُ عَنَا كَأَنَّا
 قَتِيلَانِ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعَا
 إِذَا أَخَذَتْهَا هِزَّةُ الرُّوعِ أُمْسَكَتْ
 بِمَنْكَبِ مِقْدَامٍ عَلَى الْهَوْلِ أَرْوَعَا
 تَصِدُّ عَنِ الْمَأْثُورِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 وَتُدْنِي عَلَيَّ السَّابِرِي الْمَضْلَعَا . . .

٦ - تشوّد

يَجُولُ بِأَفَاقِ الْبِلَادِ مُقَرَّبًا
 وَتَسْحَقُهُ رِيحُ الصَّبَا كُلَّ مَسْحَقٍ .

٧ - أشتات

كَأَنِّي غَدَاةُ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحْمَلُوا
 لَدَى سَمُورَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ خَنْظَلٍ
 وَإِنْ شِيفَانِي عَبْرَةٌ إِنْ سَفَحْتُهَا
 وَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعْوَلٍ ؟
 فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مَنِّي صَبَابَةً
 عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مِخْمَلِي .

... ويوم عقرت للعذارى مطيأتي
 فيا عجباً من رخلها المثحمل
 فظل العذارى يترمين بلحمها
 وشحم كهذاب الدمقس المقتل
 تقول وقد مال الغبيط بنا معاً
 عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل
 فقلت لها سيري وأزخي زمامه
 ولا تبعديني عن جنك المعلن ،
 فمثلك حبل قد طرقت ومريض
 فالهيتها عن ذي تمائم محول
 إذا ما بكى من خلفها انصرفت له
 بشيق وتحتي شقها لم يحول

أفاطم مهلاً بعض هذا التبدل
 وإن كنت قد أزمعت صرمني فأجملي
 أغرك مني أن حبك قاتلي
 وأنتك مهما تأمرني القلب يفعل
 وما ذرفت عينك إلا ليضربي
 بسهميك في أعشار قلب مقتل .

وبِضَّةٍ خِذِرٍ لَا يُرَامُ خِيبَاؤُهَا
 تَمَثَّعَتْ مِنْ لَهْوِ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلٍ
 تَجَاوَزَتْ أَخْرَاساً إِلَيْهَا وَمَعِشِراً
 عَلَيَّ حِرَاصاً لَوْ يُسْرُونَ مَقْتَلِي
 إِذَا مَا الثَّرِيَّاءُ فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ
 تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الْوَشَاحِ الْمَفْصَلِ
 فَجَنَّتْ وَقَدْ نَضَتْ لَنَوْمِ ثِيَابِهَا
 لَدَى السَّثَرِ ، إِلَّا لَيْسَةَ الْمُتَقَضِّلِ
 فَقَالَتْ يَمِينُ اللَّهِ مَا لَكَ حِيلَةٌ
 وَمَا إِنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي . . .
 إِذَا التَفَتْتَ نَحْوِي تَضَوَّعَ رِيحُهَا
 نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرِيَّ الْقَرْنَفِلِ
 . . . هَضَبَتْ بِفَوْدِي رَأْسَهَا فَتَمَايَلَتْ
 عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رِيَّ الْمُخْلَلِ
 تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا
 مَنَارَةٌ مُفَسِّي رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ
 تَسَلَّتْ عَمَايَاتِ الرَّجَالِ عَنِ الصَّبَا
 وَلَيْسَ فَوْادِي عَنْ هَوَاهَا بِمُنْسَلٍ .

وليل كموج البحر أرخى سُدُولُهُ
عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي
فقلتُ له لَمَّا تَمَطَّى بصلْبِهِ
وأردَفَ أعجازاً وناءً بكلّكلٍ
ألا أيُّها اللَّيلُ الطويلُ الا انجلِ
بصبحٍ وما الإصباحُ منك بأمثلٍ
فيا لك من ليلٍ كأنَّ نجومه
بكلِّ مُغَارٍ القتلِ شُدَّتْ يَبْذُبُلِ .

... ووادٍ كجوفِ العَيْرِ قَفَرٍ قطعُهُ
به الذَّنْبُ يعوي كالخليع المعْيَلِ
فقلتُ له لَمَّا عوى إنَّ شَأْنَنَا
قليلُ الغنى ، إن كنتَ لَمَّا تَمَوَّلِ
كِلاَنَا إذا ما نالَ شَيْئاً أفَاتَهُ
ومن يَحْتَرِثِ حَرْثِي وحرثكَ يَهْزُلِ

... وقد أغتدي والطيرُ في وكناتها
بمنجردٍ قيْدِ الأوابدِ هيكَلِ
مِكْرٌ مَفْرٌ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ معاً
كجلمودِ صخرٍ حطَّه السيلُ من علٍ .

٨ - ليلة حب...

ويا رَبِّ يومٍ قد لهُوتُ وليلةٍ
 بأنسةٍ كأنَّها خَطُّ تمثالٍ
 يُضيءُ الفراشَ وجهها لضجيعها
 كمصباح زيتٍ في قناديل دُبالٍ
 ومثلكِ بيضاءِ القَوارضِ طفلةٍ
 لعوبٍ تنسِّيني إذا قمتُ سِرْبالي
 إذا ما الضَّجيجُ ابتزَّها من ثيابها
 تميلُ عليه هونَةً غيرَ مجبالٍ
 تنورُتها مِن أذرِعاتٍ ، وأهلها
 بيثربٍ ، أدنى دارها نَظَرُ عالٍ
 نظرتُ إليها والنَّجومُ كأنَّها
 مصابيحُ رُهبانٍ تُشبُّ لِقَالٍ
 سموتُ إليها بعد ما نام أهلها
 سُمُوَ حَبَابِ الماءِ حالاً على حالٍ
 فقالت : سَباكَ الله ، إنَّكَ فاضِحِي
 ألسَتَ ترى السُّمَّارَ والنَّاسَ أحوالي ؟
 فقلتُ : يمينَ الله أبرحُ قاعِداً
 ولو قَطَّعُوا رأسي لَديكَ وأوصالي .

... فلمّا تنازَعْنَا الحديثَ وأُسمَحَتْ
هصرتُ بُغْضَ ذي شَمَارِيحٍ ، مَيَّالِ
وصِرْنَا إلى الحُسْنَى ، ورقَّ كَلامُنَا
ورضتُ فذَلَّتْ ، صَعْبَةً ، أَيَّ إِذْلالِ
فأصبحتُ معشوقاً وأصبحَ بعلُها
عليه القَتَامُ ، سيِّءُ الظَّنِّ والبالِ
يَغِطُّ غَطِيطَ البَكْرِ شُدَّ خِنَاقُهُ
ليقتلني ، والمرءُ ليس بِقَتَّالِ
أَيَقْتُلُنِي والمَشْرِفِي مُضَاجِعِي
ومسنونؤُهُ زُرْقُ كَأَنِيَابِ أَغْوَالِ ؟
وقد علمتُ سلمى ، وإن كان بعلُها
بأنَّ الفتى يهذي وليس بفَعَّالِ ...
... وماذا عليه أن ذكرتُ أَوَانِساً
كفَزَلَانِ رَمَلٍ في محَارِيبِ أَقْيَالِ
صرفتُ الهوى عَنْهُنَّ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى
ولستُ بِمَقْلِي الخِصَالِ ولا قالِ ،
كَأَنِّي لم أركبْ جَوَاداً لِلذِّقِّ
ولم أَتَبَطَّنْ كَاعِباً ذاتِ خُلُخَالِ

ولم أَسْبَبْ الزَّقَّ الرَّوِّيَّ ولم أَقْلُ
لِخَيْلِي : كُرِّي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالٍ . . .

. . . فلو أَنَّ مَا أَسْمَى لِأَدْنِي مَعِيشَةٍ
كَفَانِي ، ولم أَطْلُبْ ، قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ
ولكنِّي أَسْمَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ
وقد يُدْرِكُ الْمَجْدَ الْمُؤَثَّلُ أَمْثَالِي . . .

تأبط شرّاً

١- الوادي

تبطنته بالقوم ، لم يَهْدِنِي له
 دليلٌ ، ولم يُثَبِّتْ لِي النُّعْتِ خَائِرُ
 بِسَمَلَاتٍ مِنْ مِيَاهٍ قَدِيمَةٍ
 مَوَارِدُهَا مَا إِنْ لَهْنَ مَصَادِرُ . . .

٢- صورة شخصية

قليلُ التَّشَكُّي لِلْهُمُومِ تُصِيبُهُ
 كَثِيرُ الْهُوَى ، شَتَّى التَّوَى وَالْمَسَالِكِ
 يَظَلُّ بِمَوْمَاقَةٍ وَيُمَسِي بِغَيْرِهَا
 جَحِيشاً ، وَيَغْرُورِي ظُهُورَ الْمِهَالِكِ
 وَيَسْبِقُ وَفْدَ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ يَنْتَحِي
 بِمَنْخَرِقٍ مِنْ شَدَّةِ الْمَتَدَارِكِ . . .
 إِذَا خَاطَ عَيْنِيهِ كَرَى النَّوْمِ ، لَمْ يَزَلْ
 لَهُ كَالِيٌّ مِنْ قَلْبِ شَيْحَانٍ ، فَاتَكَ

ويجعلُ عينيه سبيئة قلبه
إلى سَلَّةٍ من خَدٍّ أخضرٍ بَاتِكِ
إذا هَزَّه في عظم قَرْنٍ تَهَلَّلَتْ
نواجِذُ أفواهِ المنايا الضواحي . . .
يرى الوحشةَ الأنسِ الأنيسِ ويهتدي
بحيث اهتدت أمُّ النُجومِ الشَّوابِكِ
تَكِلَ متونُ الصَّافناتِ إذا جرت
تباريه ، أو تَدْمِي نُسُورُ السَّنابكِ . . .

٣ - خُطَّة

فرشتُ لها صدري ، قَزَلَّ عن الصِّفا
به جُؤْجُؤُ عَيْلٍ وَمَثْنُ مَخَصَّرُ
فَخَالَطَ سَهْلَ الأَرْضِ ، لم يَكْدَحِ الصِّفا
به كَدْحَةً - والموتُ خَزْيَانُ يَنْظُرُ . . .

أبو دؤاد الإياديّ

١- رؤيا

رَبِّ تَوَرَّ رَأَيْتَ فِي جُحْرِ تَمَلِّ
وَقَطَاةٍ تَحْمَلُ الْأَثْقَالَ . . .

٢- الإبل

إِبِلِي الْإِبِلُ ، لَا يُحَوِّزُهَا الرَّاعُونَ - مَجُّ التَّدْيِ عَلَيْهَا الْمَدَامُ
فَإِذَا أَقْبَلْتَ تَقُولُ : إِكَامُ
مُشْرِفَاتُ ، فَوْقَ الْإِكَامِ إِكَامُ . . .

٣- الناس والموت

رَبِّ هَمْ فَرَجْتُهُ بَعْزِيمِ
وَعُيُوبِ كَشَفْتُهَا بَظُنُونِ ،
. . . إِنَّمَا النَّاسُ ، قَاعَلَمَنْ ، طَعَامُ
خَبَلُ خَابِلُ لَرِيبِ الْمُنُونِ
عُطِفَ الدَّهْرُ بِالْفَنَاءِ وَبِالْمَوْتِ عَلَيْهِمْ - يَدُورُ كَالْمَجْنُونِ .

المرقش الأكبر

١- نساء

سَكَنْ ببلدةٍ وسكنتُ أُخْرَى
وَقَطَّعْتُ المَوَائِقُ والعَهْدُ
فَمَا بَالِي أَفِي ، وَيُخَان عَهْدِي
وَمَا بَالِي أَصَادُ وَلَا أَصِيدُ ؟

... أَنَاسُ كُلِّمَا أَخْلَقْتُ وَصَلَاً
عَنَانِي مِنْهُمْ وَصَلُ جَدِيدُ .

٢- أشقات

وَمَنْزِلِ ضَنْكِ لَا أُرِيدُ مَبِيَّتَهُ
كَأَنِّي بِهِ مِنْ شِدَّةِ الرُّوعِ أَنَسُ ،
... وَتَسْمَعُ تَرْقَاءَ مِنَ الْيَوْمِ حَوْلَنَا
كَمَا ضُرِبَتْ بَعْدَ الْهُدُوءِ التَّوَاقِسُ .

ولمّا أضأنا النّار عند شوائنا
عَرّانّا عليها أطلّسُ اللّونِ بئسُ
تَبَذْتُ إليه حَزَّةً من شوائنا
حياءٌ ، وما فُحْشي على من أجالسُ
فآبَ بها جَذْلانٌ ينفِضُ رأسه
كما آبَ بالنّهْبِ الكميّ المحالِسُ .

وأغرضَ أعلامُ كأنّ رؤوسها
رؤوسُ رجالٍ في خليجٍ تَفْجَاسُ
إذا علّمَ خَلْفَتَهُ يَهْتَدِي بِهِ
بدا علّمُ في الآلِ أغْبِرُ طامِسُ . . .

٣- امرأة

أينمّا كنتِ أو حللتِ بأرضٍ
أو بلادٍ ، أحييتِ تلك البلادِ . . .

الأخنس بن شهاب التغلبيّ

صورة شخصية

. . . وقد عشت دهرأ والعُواة صِحابتي
أولئك خُلصاني الذين أصاحبُ
فَأَذَيْتُ عَنِّي مَا اسْتَعَرْتُ مِنَ الصَّبَا
وللمالِ عندي اليوم راعٍ وكاسِبُ . . .

عوف بن الأحوص

القدر الأمّ

فلا تَسأليني ، واسألي عن خَلِقتي
إذا رَدَّ عافي القِدر من يَسْتعيرُها
تَري أَنَّ قِدري لا تزال كَأَنَّها
لذي القُرُوءِ المقرورِ ، أمْ يزورها -
مُبرَزَّةٌ ، لا يُجعلُ السَّثَرُ دونَها
إذا أُخْمِدَ النِّيرانُ ، لاحَ بِشِيرُها . . .

السَّمَوَالُ بن عَادِيَاء

صور

لَنَا جَبَلٌ يَخْتَلُهُ مَنْ نُجَيْرُهُ
مَنْعٌ - يَرِدُ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلُ
رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ
إِلَى النَّجْمِ ، فَرَعٌ لَا يُرَامُ طَوِيلُ .

يُقَرَّبُ حَبُّ الْمَوْتِ أَجَالَنَا لَنَا
وَتَكْرَهُهُ أَجَالُهُمْ فَتَطُولُ
تَسِيلٌ عَلَى حَدِّ الطُّبَاةِ نَفْسُنَا
وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الطُّبَاةِ تَسِيلُ ،
وَتُنْكِرُ ، إِنْ شِئْنَا ، عَلَى النَّاسِ قَوْلُهُمْ
وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ . . .

عميرة بن جعيل التغلبيّ

صور

... يُثِيرَانِ مِنْ نَسْجِ التَّرَابِ عَلَيْهِمَا
قَمِيصَيْنِ أَسْمَاطاً وَيَرْتَدِيَانِ -
فَلَا تُوَاعِدَانِي بِالسَّلَاحِ ، فَإِنَّمَا
جَمَعْتُ سِلَاحِي ، رَهْبَةً الْحَدَثَانِ
جَمَعْتُ رُذَيْنِيَا كَأَنَّ سَنَانَهُ
سَنَا لَهَبٍ لَمْ يَتَّصِلْ بِدُخَانِ ...

طرفة بن العبد البكري

١- صورة شخصية

إذا القوم قالوا : مَنْ فتى ؟ خِلْتُ أَنِّي
 عُنيْتُ ، فلم أَكُـسَلْ ولم أَتَبَلَّدِ
 ولستُ بِحَلَّالِ التَّلَاعِ مَخَافَةً
 ولكن متى يَسْتَرْفِدِ القومُ أَرْفِدِ
 وإن تَبَغَّني في خَلْقَةِ القومِ تَلَقَّني
 وإن تَلَتَّمِسْنِي في الحَوَانِيَتِ تَضَطَّدِ
 متى تَأْتِنِي أَضْبَحُكَ كَأَسَا رَوِيَّةً
 وإن كُنْتَ عنها ذَا غِنَى ، فَاغْنِ وَازْدَدِ . . .

وما زال تَشْرَابِي الخُمُورَ وَلَذَّتِي
 وَبَيْعِي وَإِنْفَاقِي طَرِيفِي وَمُثَلَّدِي
 إلى أن تَحَامَشْنِي العَشِيرَةُ كُلُّهَا
 وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ البَعِيرِ المَعْبُدِ . . .
 ألا أَيُّهَذَا الزَّاجِرِي أَحْضَرَ الوغَى
 وأن أَشْهَدَ اللَّدَاتِ ، هل أنت مُخْلِدِي ؟

فإن كنت لا تستطيع دفع منيستي
قدغني أبادرُها بما ملكت يدي . . .
أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى
بعيداً غداً - ما أقرب اليوم من غدٍ
سُبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً
ويأتيك بالأخبار من لم تُزود . . .

٢- أيام الصبا

غَيننا وما نخشى التفرُّق ، حَقبة
كِلانا غَريراً ناعِمُ العيش باجِلُهُ
ليالي أفتادُ الصُّبا ويقودني
يجولُ بنا رَيماءه ونُجاولُهُ . . .

٣- أوجاع دفينه

خَليلي! لا والله ما القلبُ سالمٌ
وإن ظهرت مني شمائلُ صاحِ
والأ ، فما بالي ولم أشهد الوغى
أبيتُ كأنني مُثقلٌ بجراح ؟

٤ - صداقة

كلُّ خليلٍ كنتُ خالِثُهُ
لا تركَ الله له وأخبره
كلُّهم أزوغٌ من عليّ
ما أشبه الليلة بالبارحة ...

٥ - قصة

لنا يومٌ ولِكِرْوانِ يومٌ
تطيرُ البائساتُ ولا تطيرُ
فأمّا يومهنّ فيوم نخسٍ
تطارِدُهِنَّ ، بالحدبِ ، الصُّقورُ
وأمّا يومنا - فنظّلُ رُكْباً
وقوفاً : ما نحلُّ وما نسيرُ ...

المتلمّس الضّبعي

١- الذل

ولا يُقيم على خَسْفٍ يُرادُ به
إِلَّا الْأَذْلَ : عَنِ الْخَيِّ وَالْوَدِّ
هذا على الخَسْفِ مَعْقُولٌ بِرُمَّتِهِ
وَذَا يُشْجُ فَلَا يَبْكِي لَهُ أَحَدٌ . . .

٢- سهيل

وقد أضاء سُهَيْلٌ بعدما هَجَعُوا
كَأَنَّهُ ضَرَمَ بِالْكَفِّ مَقْبُوسٌ . . .

٣- الهجرات

كَأَنِّي شَارِبٌ يَوْمَ اسْتَبَدُّوا
وَحَثَّ بِهِمْ ، وَرَاءَ الْبَيْدِ ، حَادِي
عَقَاراً عُثِّقَتْ فِي الدَّنِّ حَتَّى
كَأَنَّ حَبَابَهَا خَدَقَ الْجَرَادِ . . .

الحارث بن حلَّزة اليشكري

١- اليأس

فحبستُ فيها الرِّكْبَ أَحَدِسُ فِي
كُلِّ الْأُمُورِ ، وَكُنْتُ ذَا خَدْسِ
وَيَسْتُ مِمَّا كَانَ يُطْمِئِنِّي
فِيهَا ، وَلَا يُسْنِيكَ كَالْيَاسِ
... لَا مُمْسِكُ لِلْمَالِ - يَهْلِكُهُ :
سَفَدُ التُّجُومِ لَدِيهِ كَالنَّحْسِ .

٢- وحيل

... أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءَ فَلَمَّا
أَصْبَحُوا ، أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ
مِنْ مُنَادٍ وَمِنْ مُجِيبٍ وَمِنْ تَضْهَالٍ خَيْلٍ ،
خِلالَ ذَاكَ رُغَاءُ .
لَا يُقِيمُ الْعَزِيزُ بِالْبَلَدِ السَّهْلِ
وَلَا يَنْقَعُ الذَّلِيلُ النَّجَاءُ ...

عمرو بن حَلَزَة اليشكريّ

موتية أمّ

رئّما قَرَّتْ عِيونُ بِشَجَا
مُرْمِضٍ قَدْ سَخَنَتْ مِنْهُ عِيونُ
وَالْمَلَمَّاتُ - فَمَا أُعْجِبَهَا
لِلْمَلَمَّاتِ ظُهُورُ وَبَطُونُ . . .

الْأَفْوَهِ الْأَوْدِيَّ

١- الحق

وَأَنِّي لِأُعْطِيَ الْحَقَّ مَنْ لَوْ ظَلَمْتُهُ
أَقْرَرْتُ وَأَعْطَانِي الَّذِي أَنَا طَالِبُ
وَأَخَذَ حَقِّي مِنْ رَجَالٍ أَعَزَّةٍ
وَأِنْ كَرُمْتُ أَعْرَاقَهُمْ وَالْمَنَاسِبُ .

٢- بعد الأوض

فِينَا مَعَاشِرُ لَمْ يَبْنُوا لِقَوْمِهِمْ
وَأِنْ بَنَى قَوْمُهُمْ مَا أَفْسَدُوا عَادُوا
لَا يَرشُدُونَ وَلَنْ يَرْعَوْا لِمُرْشِدِهِمْ
فَالْعَيُّ مِنْهُمْ مَعًا وَالْجَهْلُ مِيعَادُ ،
لَا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لَا سَرَاةَ لَهُمْ
وَلَا سَرَاةَ إِذَا جُهِلَّ لَهُمْ سَادُوا
كَيْفَ الرِّشَادُ إِذَا مَا كُنْتَ فِي نَقَرٍ
لَهُمْ عَنِ الرُّشْدِ أَغْلَالٌ وَأَقْيَادُ

أعطوا غَوَاتِهِمْ جَهْلًا مَقَادَتَهُمْ
فَكَلَّهُمْ فِي حِجَالِ الْعَيِّ مُنْقَادُ ،

حَانَ الرَّحِيلُ إِلَى قَوْمٍ ، وَإِنْ بَعُدُوا
فِيهِمْ صَلاَحٌ لِمُرتَادٍ وَإِرْشَادُ
فَسَوْفَ أَجْعَلُ بُغْدَ الْأَرْضِ دُونَكُمْ
وَإِنْ ذُنْتُ رَحِمُ مِنْكُمْ وَمَيْلَادُ . . .

٣ - الْحَيَاةُ وَالْحَرْبُ

إِنَّمَا نِعْمَةٌ قَوْمٍ مُثَقَّةٌ
وَحَيَاةُ الْمَرْءِ ثَوْبٌ مُسْتَعَارُ ،
... كَشِهَابِ الْقَذْفِ يَرْمِيكُمْ بِهِ
فَارِسٌ فِي كَفِّهِ لِلْحَرْبِ نَارُ
فَارِسٌ صَغْدَتُهُ مَسْمُومَةٌ
تَخْضِبُ الرُّمَحَ إِذَا طَارَ الْغُبَّارُ
مُسْتَطِيرٌ لَيْسَ مِنْ جَهْلٍ ، وَهَلْ
لَأَخِي الْحِلْمِ عَلَى الْحَرْبِ وَقَارُ ؟
يَحْلُمُ الْجَاهِلُ لِلسَّلَامِ ، وَلَا
يَقِرُّ الْحِلْمُ إِذَا الْقَوْمُ أَغَارُوا . . .

جَحْفَلْ أَوْزَقْ ، فِيهِ هَبْوَةٌ
 ونجـومٌ تتلظى وشـرارُ
 ترك الناس لنا أكتافهم
 وتولّوا لات لم يُغنِ الفـرارُ ،
 عنكم في الأرض! إنّنا مـذحجُ
 ورويداً يَفْضَحُ اللَّيْلُ النَّهَارُ . . .

٤ - الموت

فَرَمُوا لَهُ أَثْوَابَهُ وَتَفَجَّعُوا
 وَرَنَ مُرَيَّاتٍ وَسَارَ بِهِ النَّفْسُ
 إِلَى حُفْرَةٍ يَأْوِي إِلَيْهَا بِسَغِيهِ
 فذلك بيتُ الحَقِّ ، لا الصُّوفُ والشَّعَرُ ،
 وهالوا عليه الثُّرْبَ رَطْباً وَيَابِساً
 ألا كلُّ شيءٍ ما سوى ذاك يُجَثَّبَرُ ،

وقال الذين قد شَجَوْتُ وسَاءَهم
 مكاني ، وما يُغْنِي التَّأْمُلُ والنَّظَرُ ؟
 قِفُوا سَاعَةً فَاسْتَمْتِعُوا مِنْ أَخِيكُمْ
 بِقُرْبٍ وَذِكْرِ صَالِحٍ حِينَ يُدْكَرُ . . .

المرقش الأصغر

١- فم الحبيبة

وما قهوة صهباء كالمِسْك ريحها
تُعَلُّ على النَّاجُود طوراً وتُنزَحُ
ثوت في سَوَاءِ الدَّنِّ عِشْرِينَ حِجَّةً
يُطَانُ عَلَيْهَا قَرْمَدٌ وَتُرْوَحُ ،
بَاطِيبَ مِنْ فِيهَا ، إِذَا جُنْتُ طَارِقاً
من اللَّيْلِ ، بل فُوهَا أَلْدُ وَأَنْضَحُ . . .

٢- ذكوى الحبيبة

صحا قلبه عنها ، على أَنَّ ذِكْرَهُ
إِذَا خَطَرَتْ ، دارت به الأرض قائما -
أَلَا حَبَّذا وَجْهٌ تَرِينَا بِيَاضَهُ
ومسَدلاتِ كالمِثَانِي فَوَاحِمَا ،
أَفَاطَمَ لو أَنَّ النِّسَاءَ ببلدٍ
وَأَنْتِ بِأَخْرَى ، لَا تَبْغُتُكِ هَانِمَا . . .

عبد الله بن عجلان التَّهْدِي

امراة

وَحُقَّةٌ مِسْكٍ مِنْ نِسَاءٍ لَيْسَتْهَا
شَبَابِي ، وَكَأْسٌ بَاكَرْتَنِي شَمُولُهَا
جَدِيدَةٌ سِرِّيَالِ الشَّبَابِ كَأَنَّهَا
سَقِيَّةٌ بَرْدِيٍّ تَمْتَهَا غُيُولُهَا ،
كَأَنَّ دِمَقْسًا أَوْ فُرُوعَ غَمَامَةٍ
عَلَى مَتْنِهَا حَيْثُ اسْتَقَرَّ جَدِيدُهَا . . .

عبد المسيح بن عسلة الشيباني

١- الجواد والوحش

لا ينفع الوحش منه أن تُخَذَّرَهُ
كأنه مُفْلَقٌ منه بِخُطَافٍ
إذا أواضِعُ منه مَرَّ مُنْتَحِيَاً
مَرَّ الْأَتَى عَلَى بَرْدِيَّةِ الطَّافِي . . .

٢- حرب...

عَدَوْنَا إِلَيْهِمُ وَالسُّيُوفُ عَصِيْنَا
بِأَيْمَانِنَا نَفْلِي بِهِنَّ الْجَمَاجِمَا
وَمُسْتَلَبٍ مِنْ دِرْزَعِهِ وَسِلَاحِهِ
تَرْكْنَا عَلَيْهِ الذَّنْبَ يَنْهَسُ قَائِمَا . . .

حاتم الطائي

١- حب وفروسية

... يُضيء لها البيت الظليلُ خصاصه
 إذا هي ليلاً حاولت أن تبسّما
 إذا انقلبت فوق الحشيرة مَرَّة
 ترثمَ وسواسُ الحليّ ترتما ...
 وليلٍ بهيمٍ قد تَسْرِبَتْ هَوْلُهُ
 إذا اللَّيْلُ بالنَّكْسِ الجَبانِ تَجَهَّما
 ولن يكسبَ الصُّلوكُ حمداً ولا غنى
 إذا هو لم يركبْ مِنَ الأمرِ معظما
 ولم يَشْهَدْ الخيلَ المغيّرةَ بالضُّحى
 يُثِرْنَ عَجاجاً بالسَّنابكِ أَفْتَمَا
 عليهنَّ فِثيانُ كَجِنَّةٍ عَنُقَرٍ
 يهزُّون بالأَيْدِي وشيخاً مقوماً ،
 لحى الله صُـلُوكاً مُناهَ وهُمَّه
 من العيش أن يلقى لبوساً ومطعماً

ينام الضُّحى حتَّى إذا نومه استوى
تَنَبَّه مثلوجَ الفؤادِ مورِّما . . .

٢- أخو الحرب *

رأيتني كأشلاء اللِّجام ، ولن ترى
أخا الحرب إلاَّ ساهمَ الوجهِ أغبراً
أخو الحرب إن عَضَّتْ به الحربُ عَضَّها
وإن شَمَرَتْ عن ساقها الحربُ شَمراً . . .

٣- إله عبد

أوقِدْ فَإِنَّ اللَّيْلَ لَيْلٌ قَرُّ
والرَّيحُ يا موقِدُ رِيحٌ صرٌّ
عسى يرى ناركَ مَنْ يمرُّ -
إن جَلَبَتْ ضيفاً فانتَ حُرٌّ . . .

٤- حياة

وإني لأستحيي مِنَ الأرض أن أرى
بها النَّابَ تمشي في عَشِيَّاتِها الغُبرِ . . .

٥ - مجد السّجيا

وما أنكحونا ، طائعين ، بناتِهِم
ولكن خطبناها بأسيافنا قَسَرا
فما زادها فينا السّباء مَذَلَّةً
ولا كُلفتْ خَبْزاً ولا طبختْ قِدْرا
ولكن خَلَطْناها بخير نساءِنا
فجاءت بهم بيضاً وجوهُهُم زُهِرا . . .

عبد يَعُوثُ الحارثي

قبيل الموت

... فإيا راكباً ، إِمَّا عَرَضْتَ قَبْلَعَنْ
ندامايَ مِنْ نَجْرانِ أَنْ لا تلاقِيا ،
ولو شِئْتُ نَجَّثْنِي مِنَ الْخَيْلِ تَهْدَةً
تَرى خَلْفَها الحُوَّ الجِيادَ توالِيا .

... وظلَّ نساءَ الحَيِّ حَوْلِي رُكَّداً
يُراوِذَنَ مِنِّي ما تُريدُ نَسائِيا
وقد عَلِمْتَ عِرْسي مُلَيْكَةً أَنَّنِي
أنا اللَّيْثُ مَفْدُوءاً عَلَيَّ وَعادِيا
وقد كُنْتُ نَحَّارَ الْجَزُورِ وَمُغْمِلَ المَطِيِّ ،
وَأَمْضِي حَيْثُ لا حَيٍّ ماضِيا
وَأُنْحَرُ لِلشَّرْبِ الكَرامِ مَطِيَّتي
وَأَصْنَدُ بَيْنَ القَيْتَيْنِ رَدائِيا . . .

عمرو بن كلثوم التغلبي

صورة قومية

نَعْمُ أَنْاسَنَا وَنَعِيفَ عَنْهُمْ
وَنَحْمِلُ عَنْهُمْ مَا حَمَلُونَا
نُطَاعِينَ مَا تَرَخَى النَّاسُ عَنَّا
وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ إِذَا غَشَيْنَا ،
... وَإِنَّ الضَّغْنَ بَعْدَ الضَّغْنِ يَبْدُو
عَلَيْكَ ، وَيُخْرِجُ الدَّاءَ الدَّفِينَا .

كَأَنَّ سَيُوقَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ
مَخَارِيقُ بِأَيْدِي لَاعِبِينَا
كَأَنَّ ثِيَابَنَا مِنَّا وَمِنْهُمْ
خُضْرُ بَنٍ بِأَرْجَوَانٍ أَوْ طُلِينَا
أَلَا لَا يَعْلَمُ الْأَقْسَامُ أَنَّا
تَضَغَضَغْنَا وَأَنَا قَدْ وَثِينَا

ألا لا يَجْهَلُنْ أَحَدٌ عَلَيْنَا
 فَنَجْهَلَ فَوْقَ جَهْلِ الْجَاهِلِينَ ،
 عَلَى آثَارِنَا بَيْضُ حِسَانٍ
 نُحَاذِرُ أَنْ تُقَسِّمَ أَوْ تَهْوِنَا
 أَخَذْنِ عَلَى بُعُولَتِهِنَّ عَهْدًا
 إِذَا لَاقُوا كِتَابَ مُعَلِّمِنَا ،
 لَيْسَتْ لِبَنٍّ أَفْرَاسًا وَبَيْضًا
 وَأَسْرَى فِي الْحَدِيدِ مُقَرَّرَيْنَا .
 إِذَا مَا رُحْنُ يَمْشِينَ الْهَوَيْنِ
 كَمَا اضْطَرَبَتْ مَتُونُ الشَّارِبِينَ
 يَفْقِشْنَ جِيَادَنَا وَيَقْلَنَ : لَسْتُمْ
 بُعُولَتَنَا ، إِذَا لَمْ تَمْنَعُونَا . . .

كَأَنَّا وَالسُّيُوفُ مُسَلَّلَاتُ
 وَلَدْنَا النَّاسَ طَرًّا أَجْمَعِينَ
 وَنَشْرَبُ إِنْ وَرَدْنَا الْمَاءَ صَفْوًا
 وَيَشْرَبُ غَيْرُنَا كَدْرًا وَطِينًا . . .

المثقَّب العبدِيّ

النساء والرحيل

... فلا تَعِدِي مواعدَ كاذباتِ
تمرّ بها رياح الصَّيفِ دوني
فإنّي لو تخالفني شمالي
خِلَافَكَ ما وصلتُ بها يميني .

ظهرنَ بِكَلَّةٍ وسدَلنَ أُخْرَى
وثَقَبنَ الوصاوصَ للعِيونِ
أرَيْنَ محاسِناً وكَنَنَ أُخْرَى
من الأجيادِ والبَشَرِ المصونِ
ومن دَهَبٍ يلوحُ على تَريبِ
كلونِ العاجِ ليس بذِي عُضونِ ...

إذا ما قمتُ أرخَلُها بليلى
تَأوّهَ آهةَ الرّجلِ الحـزِينِ -

تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَضِيئاً
أَهَذَا دِينُهُ أَبَدًا وَدِينِي؟
أَكَلَّ الدَّهْرُ حِلًُّ وَارْتَحَلَ
أَمَا يُبْقِي عَلَيَّ وَمَا يَقِينِي؟

عَدِيّ بن زيد العبادي

١- يأسر الموت

... فارعوى قلبه ، فقال : وما غِبْطَةُ
حيٍّ إلى الممات يصيرُ ؟
... ثم صاروا كأئهم ورقٌ جَفَأَ
فألوت به الصَّبا والدُّبورُ .

٢- بكر العاذلون

بَكَرَ العاذلونَ في وَضَحِ الصُّبحِ
يقولون لي : أما تُسْتَفِيقُ ؟
لست أدري إذ أكثروا القَذْلَ فيها
أعدو يلومني أم صديقُ

ودعوا بالصَّبحِ يوماً فجاءت
قَينَةٌ في يَمِينِها إبريقُ

قَدَّمْتَهُ عَلَى عُقَارِ كَعِينِ الدَّيِّكِ
صَفَى سَلَاقَهَا الرَّأْوُقُ
... وَطَفَا فَوْقَهَا فِقَاقِيعُ كَالِيَاقُوتِ
حُمُرُ يُزِينُهَا التَّصْفِيقُ
ثُمَّ كَانَ الْمَزَاجُ مَاءً سَحَابٍ
لَا مَدَى آجِنٌ وَلَا مَطْرُوقُ

الأسود بن يعفر النهشلي

١- صورة شخصية

... وكان له ، فيما أفاد حلائلُ
عجلنَ ، إذا لاقينَه - قلنَ مَرحبا
فأصبحنَ لا يسألنَ عنه لما بهِ
أصَعَّد في علوِ الهوى أم تصوِّبا
طوامح بالأبصار عنه كأنما
يرينَ عليه جُلَّ أذهَمَ أجربا . . .

٢- الذنب

مَعَصَّبٌ من صباحٍ لا طعامَ لهِ
ولا رعيَّةَ إلا الطوفُ والعَسَسُ . . .

٣- أرضا...

وسَمَحَةِ المَشْنِي شِمَالِ قِطْعَتُ بها
أَرْضاً يَحَار بها الهادون ديموما
مَهَامِهَا وخروقاً لا أنيسَ بها
إلا الضَّوَابِحُ والأصداءُ والبُوما . . .

سلامة بن جندل السعدي

١- ريقة امرأة

... وكان ريقها إذا نبهتها
كأسٌ يصفقها لشرب ساقٍ
... ينسى لذتها إصالة حلمه
فـيظل بين النوم والإطراق .

٢- خيل الحوب

كان المذاكي حين جد جميعنا
رعيلٌ وعولٍ خلفهنّ وعولُ
كان على فرسانها نضح عندم
نجيعٌ ومِسْكٌ بالتحور يسيلُ
إذا خرجت من غمرة الموت ردها
إلى الموت صعبُ الحافتين ظليل . . .

ذو الإصبع العدواني

١- صورة شخصية

... عَفْ يُؤوسُ ، إذا ما خِفْتُ مِنْ بَلَدٍ
هُوناً ، فَلَسْتُ بِوَقَافٍ عَلَى الْهُونِ ،
واللهِ لو كَرِهْتَ نَفْسِي مَصَاحِبَتِي
لَقُلْتُ ، إِذْ كَرِهْتُ قُرْبِي ، لَهَا : بَيْنِي ...

٢- صورة شخصية

أُكْرِمُ الضَّعِيفَ وَالنَّزِيلَ وَإِنْ بَتَ
خَمِصاً ، يَضُمُّ بَعْضِي بَعْضِي ،
أَطْعُنُ الْفَارِسَ الْمَدَجَّ بِالرُّمَحِ ،
فَأُلْقِيهِ لِلْيَدِينِ ، وَأَمْضِي ...

عبيد بن الأبرص الأسدي

١- المنزل البغيض

وَحَنَّتْ قُلُوصِي بَعْدَ وَهْنٍ وَهَاجَها
مَعَ الشَّوْقِ يَوْمًا بِالْحِجَازِ وَمِيفُ
فَقُلْتُ لَهَا : لَا تَضْجَرِي ، إِنَّ مَنْزِلًا
تَأْتِنِي بِهِ هِنْدٌ إِلَيَّ بَغِيضٌ . . .

٢- زوجة

. . . زَعَمْتَ أَنَّني كَبَرْتُ وَأَتَيْ
قَلَّ مَالِي وَضَنَّ عَنِّي الْمَوَالِي
وَصَحَا بَاطِلِي وَأَصْبَحْتُ كَهَلًا
لَا يُوَاتِي أُمَثَالَهَا أُمَثَالِي
أَنْ رَأَيْتَنِي تَغْيِيْرَ اللَّوْنِ مَنِّي
وَعَلَا الشَّيْبُ مَفْرَقِي وَقَذَالِي ،
. . . فَاتْرُكِي مَطًّا حَاجِبِيكِ وَعِيشِي
مَعَنَا بِالرَّجَاءِ وَالْثَّأْمَالِ

وَبِحَظٍّ مَّما نَعِيشُ ، ولا تَذْهَبُ
بِكَ التُّرَّهَاتُ فِي الْأَهْوالِ .

٣ - نساء

... وَمِلَنَ إلينا بالسُّوالفِ والجَلِي
وبالقولِ فيما يَشْتَهِي المَرَحُ الخالي
كَأَنَّ الصَّبَا جَاءت بِرِيحٍ لَطِيمةٍ
من المِسْكِ - لا تُسْطاعُ بِالثَمَنِ الغالي .

٤ - امرأة

تُدْفِي الضَّجِيعَ إِذا يَشْتُو ، وتُخَصِرُهُ
في الصَّيفِ ، حين يَطِيبُ البَرْدُ لِلصَّاحِي
تخال ريقَ ثَنائِها إِذا ابْتَسَمَت
كَمِزْجِ شَهْدِ بَأْتِرْجٍ وَثَقَّاحِ
كَأَنَّ سُنَّتَها في كُلِّ داجِيَةٍ
حين الظَّلَامُ بِهِمٌ ، ضَوْءُ مِصْبَاحِ ...

الشَّدَاخُ الكِنَانِيّ

الحَا خُزَاعَةُ

قَاتِلِي الْقَوْمَ يَا خُزَاعَ وَلَا
يَدْخُلُكُمْ مِنْ قِتَالِهِمْ فَشَلُّ
الْقَوْمِ أَمْثَالَكُمْ - لَهُمْ شَعَرٌ
فِي الرَّأْسِ ، لَا يُنْشَرُونَ إِنْ قُتِلُوا ،
أَكَلَمَا حَارَبْتَ خُزَاعَةً
تَحْدُونِي كَأَنِّي لَأُمُّهُمْ جَمَلٌ ؟

عنترة العبسي

١- فروسية

يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالرَّمَا حُ كَأَنَّهَُا
 أَشْطَانُ بُسْرِ فِي لِبَانِ الْأَذْهَمِ
 مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِشَفْرِ نَحْرِهِ
 وَلِبَانِهِ ، حَتَّى تَسْرُبَ الدَّمُ
 فَازُورًا مِنْ وَقْعِ الْقَنَا ، فَزَجَرْتُهُ
 فَشَكَا إِلَيَّ بِعَبْرَةٍ وَتَحَمَّحُمُ -
 لَوْ كَانَ يَدْرِي مَا الْمَحَاوِرُ اشْتَكَى
 وَلَكَانَ ، لَوْ عَلِمَ الْكَلَامُ ، مُكَلِّمِي ،
 وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سَقَمَهَا
 قِيلَ الْفَوَارِسُ : وَيَكُ ، عَنْتَرُ ، أَقْدَمُ . . .

٢- ثياب...

وَلَمَّا تَجَاذَبْنَا السَّيُوفَ وَأَفْرَعْتَ
 ثِيَابَ الْمَنِيَا ، كُنْتُ أَوَّلَ لَابِسٍ . . .

٣- شجرة الموت

انَّ المنيَّةَ ، يا عبيلةً ، دوحَةٌ
وأنا ورمحي أصلها وفروعها -
يا عنبَلْ ، لو أنَّ المنيَّةَ صُوِّرَتْ
لَعَدَا إِلَيَّ سَجُودُهَا وَرُكُوعُهَا . . .

٤- حب الجبان*

أحبُّكَ ، يا ظلومُ ، فأنْتَ عندي
مكانَ الرُّوحِ من جَسَدِ الجبانِ
ولو أنِّي أقولُ : مكانَ روحي ،
خشيتُ عليكِ بادرةَ الطَّعانِ . . .

قسّ بن ساعدة الإياديّ

الشمس

تجري على كبدِ السّماء كما
يجري حِمَامُ الموتِ في النّفسِ . . .

مالك بن حريم الهمداني

١- امرأة

... فحدثت نفسي أنَّها أو خيالها
أتانا عشاء حين قمنا لنهجعاً
فقلتُ لها : بيتي لدينا وعَرَّسي
وما طرقت بعد الرُّقادِ لِنَنقَعَا ...
أهيمُ بها ، لم أَفْضِ مِنْهَا لُبَانَةً
وكنْتُ بها ، في سالفِ الدَّهرِ ، مُوزَعَا
كَأَنَّ جَنَى الكافور ، والمسكَ خالِصاً
وبَرْدَ النَّدَى والأَقْحَوَانَ المَنزَعَا
وقَلَّتْ قَرَّتْ فِيهِ السَّحَابَةُ ماءها
بأنيابها ، والفارسيِّ المُشَفَّشَعَا ...

٢- الفقير

يرى دَرَجَاتِ المجد لا يَسْتَطِيعُهَا
ويقعدُ وسطَ القومِ لا يتكَلَّمُ ..

أبو ثمامة الضبّي

الظلم العادل

أَتَسْأَلُنِي السَّوِيَّةَ وَسِنطَ زَيْدٍ
أَلَا إِنَّ السَّوِيَّةَ أَنْ تَضَامُوا
فَجَارَكَ عِنْدَ بَيْتِكَ لَحْمُ ظَنِي
وَجَارِي عِنْدَ بَيْتِي لَا يُرَامُ . . .

أبو صعتره البولانيّ

١- صورة شخصية

أودهمُ ودّاً ، إذا خامر الحشا
أضاء على الأضلاع ، واللّيلُ دامِس .

٢- فُراسة

فما نُطفئةً من حَبٍّ مُزَنٍ تقاذفتُ
به جَنَّبَتا الجُوديّ ، واللّيلُ دامِسُ
بأطيب من فيها - وما ذقتُ طعمه
ولكنني ، في ما ترى العينُ ، فارسُ . . .

أعشى باهلة

مرثية أخ

... مَنْ لَيْسَ فِي خَيْرِهِ مَنْ يَكْذَرُهُ
 عَلَى الصَّدِيقِ ، وَلَا فِي صَفْوِهِ كَذَرُ
 يَمْشِي بَبِيدَاءَ لَا يَمْشِي بِهَا أَحَدٌ
 وَلَا تُحَسُّ بِهَا عَيْنٌ وَلَا أَثَرُ
 كَأَنَّهُ بَعْدَ صَدَقِ الْقَوْمِ أَنْفُسَهُمْ
 بِالْبَاسِ ، يَلْمَعُ مِنْ أَقْدَامِهِ الشَّرَرُ
 وَلَيْسَ فِيهِ ، إِذَا اسْتَنْظَرْتَهُ ، عَجَلٌ
 وَلَيْسَ فِيهِ ، إِذَا يَاسَرْتَهُ ، عُسْرُ ،
 ... وَرَادُّ حَرْبٍ ، شِهَابٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ
 كَمَا يُضِيءُ سَوَادُ الظُّلْمَةِ الْقَمَرُ
 لَا يَأْمَنُ النَّاسُ مُمَسَاةً وَمُصْبَحَهُ
 فِي كُلِّ فَجٍّ ، وَإِنْ لَمْ يَغْرُ ، يُنْتَظَرُ ...

بِاقِلِ الرَّيْعِيِّ

يلومون...

يلومونَ في حُمُوقِهِ بِاقِلًا
كَأَنَّ الحِمَاقَةَ لَمْ تُخْلَقِ
فَلَا تُكْشِرُوا العِذْلَ فِي عَْيِهِ
فَلَلْعِي أَجْمَلُ بِالْأَحْمَقِ
خُرُوجَ اللِّسَانِ وَقَشْحَ البَنَانِ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْمُنْطِقِ . . .

ثعلبة بن عمرو

العدو

وان يَلْقَني بَعْدَها ، يَلْقَني
عليه من الذلِّ ، ثوبٌ قَشِيبٌ . . .

حاجز الأزدى

ألا عللاني..

ألا عللاني ، قبل نوح النواذب .
وقبل بكاء المفلولات القرائب
وقبل ثواني في تراب وجندل
وقبل نُشوز النفس فوق الترائب ،
فإن تأتي الدنيا بيومي فجاءة
تجدني ، وقد قضيتُ منها مآربي . . .

عبيد بن ماوية الطائي

صورة شخصية

... فإبني لذو مرة مرة
إذا ركبت حالة حالها
أقدم بالزجر قبل الوعيد
لتنهى القبائل جهاها ،

وقافية مثل خد السنان
تبقى ويذهب من قالها
تجودت في مجلس واحد
قراها . . . وتسعين أمثالها .

قُرَيْطُ بْنُ أَنَيْفِ الْعَنْبَرِي

صورة وصفية

قَوْمٌ إِذَا الشَّرَّ أَبْدَى نَاجِذِيهِ لَهُمْ
طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانَا
لَا يُسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ
فِي النَّائِبَاتِ عَلَى مَا قَالَ بُرْهَانَا . . .

قَيْسُ بْنُ الْحَدَادِيَّةِ

١- بعد الغزو

وأبنا بابل القوم تُخدى ، ونسوة
يُبَكِّينَ شِلْوا ، أو أسيراً مجرّحا ، -
لقد علّمت أفناء بكر بن عامر
بأنّا نذود الكاشح المتزخزحا
وأنا بلا مهر ، سوى البيض والقنا ،
نُصِيبُ بِأَفْنَاءِ الْقَبَائِلِ مَنَكْحًا . . .

٢- الحب والرحيل

بَكَتْ مِنْ حَدِيثِ بَثِّهِ وَأَشَاعَهُ
ورمّعه واش من القوم راصع -
وكيف يشيع السر مني ودونه
حجاب ، ومن دون الحجاب الأضالع
وما راغني إلّا المُنَادِي : أَلَا اظْعَنُوا
وإلّا الرّواغي ، غُدوة ، والقّعاقع

فَجَنْتُ كَأَنِّي مُسْتَضِيفٌ وَسَائِلُ
لَاخْبَرَهَا كُلَّ الَّذِي أَنَا صَانِعُ
فَقَالَتْ : تَزْحَزْخُ ، مَا بِنَا كُبْرُ حَاجَةٍ
إِلَيْكَ ، وَلَا مِنَّا لِفَقْرِكَ رَاقِعٌ . . .

كَأَنَّ فُؤَادِي بَيْنَ شِقْمَيْنِ مِنْ عَصَا
حِذَارٍ وَقُوعِ الْبَيْنِ ، وَالْبَيْنُ وَاقِعُ
وَقَالَتْ ، وَعَيْنَاهَا تَفِيضَانِ عَبْرَةً
بِأَهْلِي ، بَيْنَ لِي مَتَى أَنْتَ رَاجِعُ ؟
فَقُلْتُ لَهَا : بِاللَّهِ يَذْرِي مُسَافِرُ
إِذَا أَضْمَرْتُهُ الْأَرْضُ ، مَا اللَّهُ صَانِعُ ؟
فَشَدَّتْ عَلَى فِيهَا اللَّثَامَ وَأَعْرَضَتْ
وَأَقْبَلَ بِالْكُخْلِ السَّحِيقِ ، الْمَدَامِغُ
وَإِنِّي لَعَهْدُ الْوَدِّ رَاعٍ ، وَإِنِّي
بِوَصْلِكَ ، مَا لَمْ يَطُونِي الْمَوْتُ ، طَامِعُ . . .

٣- أُمُّ مَالِكِ

وَبَدَّلْتُ مِنْ جَدِّوَاكَ ، يَا أُمَّ مَالِكِ
طَوَارِقَ هَمٍّ يَخْتَضِرُونَ وَسَادِيَا

وأصبحت بعد الأُنسِ لايسَ جُبَّة
أُسَاقِي الكُماةِ الدَّارعينَ العواليا ، -
فَيَوْمَئِ : يَوْمٌ فِي الحَديدِ مُسَرَّتَبلاً
ويومٌ مع البَيضِ الأوانِسِ لاهِيا
فلا مُذَرِكاً حَظِّي لَدَى أُمِّ مالِكِ
ولا مُسْتَرِيحاً فِي الحِياةِ فَقاُضِيا . . .

الْمُتَنَخِّلُ الْهُذَلِيّ

١- الهوان

إِنَّ الْهُوَآنَ - فَلَا يَكْذِبُكُمَا أَحَدٌ -
كَأَنَّهُ فِي بَيَاضِ الْجِلْدِ تَخْزِيرٌ . . .

٢- صورة وصفية

كَأَنَّ مَزَاحِفَ الْحَيَّاتِ فِيهِ
قُبَيْلَ الصُّبْحِ ، آثَارُ السَّيَاطِرِ . . .

٣- أبو مالك

أَبُو مَالِكٍ قَاصِمٌ رُقْرُقَةٌ
عَلَى نَفْسِهِ ، وَمُشْيِعٌ غِنَاهُ . . .

الْمُتَلَّمُ بْنُ رِيَّاحِ الْمَرِّيِّ

صورة وصفية

تَصِيحُ الرُّدَيْنِيَّاتِ فِينَا وَفِيهِمْ
مِييَاخَ بَنَاتِ الْمَاءِ أَصْبَحْنَ جُوعًا
لَقَفْنَا الْبُيُوتَ بِالْبُيُوتِ فَأَصْبَحُوا
بَنِي عَمَّنَا ، مَنْ يَرْمِيهِمْ يَرْمِينَا مَعًا . . .

مُجَمَّعُ بَن هَلال

تصتم...

... وَخَيْلٍ كَأَسْرَابِ الْقَطَا قَدْ وَزَعَتْهَا
لَهَا سَبِيلُ فِيهِ الْمَنِيَّةُ تَلْمَعُ
شَهِدْتُ ، وَغُنْمٌ قَدْ حَوِيَتْ وَلَذَّةُ
أَتَيْتُ - وَمَاذَا الْعَيْشُ إِلَّا التَّمَتُّعُ ؟

... وَعَاثِرَةٌ يَوْمَ الْهَيْيَمَى رَأَيْتُهَا
وَقَدْ ضَمَّهَا مِنْ دَاخِلِ الْقَلْبِ مَجْرَعُ
تَقُولُ وَقَدْ أَفْرَدَتْهَا مِنْ حَلِيلِهَا
تَعَسَّتْ كَمَا أَتْعَسْتَنِي يَا مُجَمَّعُ ...

مُحَرِّزُ بَنِ الْمَكْعَبَرِ الضَّبِّي

دنانير

وَإِنِّي لَرَاغِبِكُمْ ، عَلَى بَطْنِ سَعِيكُمْ
كَمَا فِي بَطُونِ الْحَامِلَاتِ رَجَاءً ،
فَهَلَّا سَمِعْتُمْ سَفْيَ عُصْبَةِ مَا زِنِ
وَهَلْ كُفَّلَانِي فِي الْوَفَاءِ سَوَاءُ
لَهُمْ أَذْرَعُ بَادٍ نَوَاشِيرُ لَحْمِهَا
وَبَعْضُ الرِّجَالِ فِي الْحُرُوبِ عُثَاءُ
كَأَنَّ دَنَانِيرًا عَلَى قَسَمَاتِهِمْ
وَإِنْ كَانَ قَدْ شَفَّ الْوَجُوهَ لِقَاءُ . . .

الهذلول بن كعب العنبري

المرأة والفارس*

تقولُ وصَّكتُ نحرَها بيَمِينِها
أَبْغَلِيْ هَذَا بِالرَّحَى ، المَتَقَاعِيسُ ؟
فَقُلْتُ لَهَا : لَا تَفْجَبِي وَتَبَيَّنِي
بَلَانِي ، إِذَا التُّفْتُ عَلَيَّ الْفَوَارِسُ
أَلَسْتُ أُرَدُّ الْقِرْنَ ، يَرْكَبُ رَدْعَهُ
وَفِيهِ سِنَانُ ذُو غِرَارَيْنِ ، يَابِسُ
وَأَقْرِي الْهَمُومَ الطَّارِقَاتِ حَزَامَةً
إِذَا كَثُرَتْ لِلطَّارِقَاتِ الْوَسَاوِسُ ،
إِذَا هَابَ أَقْوَامٌ ، تَجَشَّمَتْ هَوْلَ مَا
يَهَابُ حُمِيَّاهُ الْأَلْدُ الْمُدَاعِيسُ .
لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرِ ، إِنِّي لَخَادِمٌ
لِضَيْنِي ، وَإِنِّي إِنْ رَكَبْتُ لَفَارِسُ
وَإِنِّي لِأَشْرِي الْحَمْدَ أَبْغِي رَبَّاحَهُ
وَأَتْرِكُ قِرَّتِي وَهُوَ خَزِيَانُ نَاعِيسُ . . .

علقمة الفحل

١- صور

مُنْعَمَةٌ ، لا يُسْتَطَاعُ كَلَامُهَا
 على بابِهَا ، من أن تُزَارَ ، رَقِيبُ
 إذا غاب عنها البعل لم تُفْشِ سرَّهُ
 وتُرضي إياب البعل ، حين يؤوبُ ،
 تَحْشَحْشُ أبدان الحديدِ عليهم
 كما حَشَحَشَتْ يَبَسَ الحِصَادِ جَنُوبُ -
 تجودُ بنفسٍ لا يُجَادُ بِمِثْلِهَا
 وأنتَ بها ، عند اللقاء ، خَصِيبُ
 وأنتَ الذي آثَرَهُ في عــــدوِّهِ
 من البؤس والتعمى ، لهنَّ ندوبُ . . .

٢- خمرة...

قَدْ أَشْهَدُ الشَّرْبَ ، فِيهِمْ مِزْهَرُ رَنَمٍ
 والقوم تصرعهم صهباء خُرطومٍ

تَشْفِي الصَّدَاعَ وَلَا يُؤْذِيكَ صَالِبُهَا
وَلَا يُخَالِطُهَا فِي الرَّأْسِ تَدْوِيمُ
عَانِيَةٍ ، قَرَقَفٌ ، لَمْ تُطْلَعْ سِنَّةٌ
يُجْنِهَا مُدْمِجٌ بِالطَّيْنِ ، مَخْتَوْمٌ . . .

المنخلُ اليَشْكُريّ

١- يوم المنخل

ولقد دخلتُ على الفتاة الخدرِ في اليوم المطيرِ
ألكاعبِ الحسناء ترفلُ في الدّمّقسِ وفي الحريرِ ،
فدفعْتُها فتدافعتْ مشيَ القطاةِ إلى الغديرِ ،
وعطفْتُها فتعطفتْ كتعطفِ الطّبيّ الفَريرِ ،
فَدَتَتْ وقالت : يا مُنَحِّلُ ما بِجِسمِكَ من حَرورِ

ما شَفَّ جِسمي غيرُ حبِّكَ فاهْدِنِي عَنِّي وسيري . . .

. . . يا ربَّ يومٍ للمُنَحِّلِ ، قَدْ لَهَا فيه ، قصيرِ
ولقد شربتُ من المدامةِ بالصَّغيرِ والكبيرِ
ولقد شربتُ الخمرَ بالخيلِ والإناثِ وبالذكورِ
ولقد شربتُ الخمرَ بالقَبْدِ الصَّحيحِ وبالأسيرِ ،
فإذا انتشيتُ فإِنني ربُّ الخورثقِ والسَّديرِ
وإذا صحوْتُ فإِنني ربُّ الشُّوْهَةِ والبَعيرِ . . .

٢- امرأة

ديارٌ لّتي قَتَلْتُكَ غَضَباً
بلا سيفٍ يُعَدُّ ، ولا نِبالٍ
بِطَرْفٍ مَيِّتٍ في عَيْنِ حَيٍّ
له خَبَلٌ يَزِيدُ على الخَبالِ . . .

النابعة الذبياني

١- فوسان...

إذا ما غزوا بالجيش ، حلقَ فوقهم
عصائبُ طَيرٍ تهتدي بعصائبِ
فهم يتساقون المنيةَ بينهم
بأيديهم بيضُ رِقاقِ المضاربِ
ولا عيبَ فيهم ، غير أنَّ سيوفهم
بهنَّ فلولُ من قِراعِ الكتائبِ . . .
يصونون أجساداً قديماً نعيمُها
بخالصة الأردنِ خُضرِ المناكبِ
ولا يحسبونَ الخيرَ لا شرَّ بعدهُ
ولا يحسبونَ الشرَّ ضربةً لازِبِ . . .

٢- امرأة

سَقَطَ النَّصيفُ ، ولم تُردِ إسقاطهُ
فَتَنَاوَلَتْهُ وَاتَّقَتْنا باليدِ -

يُمَخِّضِبِرِ رَخْصِرِ كَأَنَّ بِنَانَهُ
عَنَّمُ عَلَى أَغْصَانِهِ لَمْ يَعْقُدِرِ ،
لَا مَرْحَباً بِغَدِرِ ، وَلَا أَهْلاً بِهِ
إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحْبَةِ فِي غَدِرِ . . .

٣ - نساء . . .

. . . قَابَ بِإِنْكَارٍ وَعُودٍ عَقَائِلِ
أَوَانِسَ ، يَحْمِيهَا امْرُؤٌ غَيْرُ زَاهِدِ
يُخَطِّطُنَ بِالْعِيدَانِ فِي كُلِّ مَقْعَدِ
وَيَخْبَأْنَ رَمَانَ الثَّدْيِ التَّوَاهِدِ . . .

٤ - وجه نعم

. . . أَيَّامَ تُخْبِرُنِي نِعْمٌ وَأُخْبِرُهَا
مَا أَكْتَمُ النَّاسَ مِنْ حَاجِي وَأَسْرَارِي
لَوْلَا حَبَائِلُ مِنْ نِعْمٍ عَلِقَتْ بِهَا
لَأَقْصَرَ الْقَلْبُ عَنْهَا أَيَّ إِقْصَارِ ،
. . . نَبِئْتُ نِعْمًا عَلَى الْهَجْرَانِ عَاتِبَةً
سَقِيًّا وَرَعِيًّا لِذَاكَ الْعَاتِبِ الزَّارِي

بيضاء كالشمسِ وأفت يومَ أسعدها
 لم تؤذِ أهلاً ولم تفحش على جارِ
 والطيب يزداد طيباً أن يكون بها
 في جيد واضحة الخدين مِطْطَارِ
 تُسقي الضَّجِيع إذا استسقى بذي أُشْرِ
 عذب المذاقة ، بعد النوم ، مِخْمارِ
 كأنَّ مَشْمُولَةً مِرْفَافاً بِرِيقَتِهَا
 من بعد رَقْدَتِهَا أو شهد مُشْتَارِ . . .

ألمحةً من سنا برق رأى بصري
 أم وجهه نُغم بدالي أم سنا نارِ
 بل وجهه نُغم بدا واللَّيلُ مُنْتَكِرُ
 فلاح من بين أثوابٍ وأسْتَارِ .

٥ - أشجار النخيل

. . . من الوارداتِ الماء بالقاع تستقي
 بأعجازها ، قبل استيقاء الحناجرِ .

٦ - صورة وصفية

. . . فإنَّكَ كاللَّيل الذي هو مُذْرَكِي
 وإن خِلْتُ أنَّ المُنْتَأَى عنكَ واسعُ

وَأَنْتَ رَبِيعُ يُنْعِشُ النَّاسَ سَيْنِبُهُ
وسيفاً أَعِيرْتُهُ الْمَنِيَّةُ قَاطِعُ . . .

٧ - صورة وصفية *

الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ يَوْمَ اللَّقَا
يَنْهَلُ مِنْهَا الْأَسْلُ النَّاهِلُ
وَالْقَائِلُ الْقَوْلَ الَّذِي مِثْلُهُ
يُمَرِّعُ مِنْهُ الْبَلَدُ الْمَاحِلُ . . .

٨ - امرأة ..

. . . فلو كانت ، غَدَاةَ الْبَيْنِ ، مَنَتْ
وقد رفعوا الخدورَ على الخيامِ ،
لفزتُ بنظرةٍ ، فرأيتُ منها
وراءَ الخِندَرِ ، بدرأً في القَمَامِ -
تَرَائِبَ يَسْتَتِضِيءُ الْخُلْيُ فِيهَا
كجمرِ النَّارِ يُزْزِي بِالظَّلَامِ .

طُفَيْلُ بْنُ عَوْفٍ الْغَنَوِيُّ

١- العلم

فَمَا بَرِحُوا حَتَّى رَأَوْا فِي دِيَارِهِمْ
لِوَاءَ كَظَلِّ الطَّائِرِ الْمُتَقَلِّبِ . . .

٢- فارس . . .

. . . إِذَا خَرَجْتَ يَوْمًا ، أَعِيدَتْ كَأَنَّهَا
عَوَاكِفُ طَيْرٍ فِي السَّمَاءِ تَقْلَبُ
إِذَا اسْتَفْجَلَتْ بِالرَّكُضِ سَدًّا فَرَوَجَهَا
غُبَارُ تَهَادَاهِ السَّنَابِكِ ، أَصْهَبُ .

. . . فَفَازَ بِنَهَبٍ ، فِيهِ مِنْهُمْ عَقِيلَةٌ
لَهَا بَشَرٌ صَافٍ وَرَخُصٌ مُخَضَّبُ
فَلَا تَذْهَبُ الْأَحْسَابُ مِنْ عُقْرِ دَارِنَا
وَلَكِنْ أَشْبَاحُهَا مِنَ الْمَالِ تَذْهَبُ . . .

٣- الغارة

... وغارة كجراد الرّيح ، زعزعتها
مِخْرَاقُ حربٍ ، كنصل السّيفِ ، مَسْلُوكُ
... بِسَاهِمِ الوجهِ لم تُقَطَّعْ أباجِلُهُ
يُصَانُ ، وهو ليوم الرّوعِ مَبْذُولُ ...

سُليكَ بن السُّلُكَةِ السَّعْدِي

صورة شخصية

يَعَافُ وَمَالَ ذَاتِ الْبِذْلِ قَلْبِي
وَأَتَّبَعُ الْمَمْنَعَةَ النُّوَارَا . . .

زهير بن أبي سلمى المزنّي

١- الموعد الأخير

تزوّذ إلى يوم الممّات فإنّه
ولو كرهته النفس ، آخر موعد . . .

٢- صورة وصفية

تراء إذا ما جئتُه ، متهلّلاً
كأنك تعطيه الذي أنت سائلُه . . .

٣- رؤية

أراني ، إذا ما بئتُ ، بئتُ على هوى
وأنتي ، إذا أصبحتُ ، أصبحتُ غاديا
إلى حفرة أهدى إليها ، مُقيمة
يحثُ إليها سائقُ من ورائيا . . .

٤ - صورة شخصية

وفيهـم مقامات حِسانْ وجوهـها
وأندية ينتابـها القولُ والفِعلُ
وان جنـتـهم ، ألفيتْ حول بيوتهم
مجالس قد يُشغى بأحلامها الجهـلُ . . .

٥ - سكارى ...

وقد أغدو على شـربِ كـرام
نشاوى واجدين لما نشاء
لهم راحٌ وراووقٌ ومِــــسكٌ
ثَقُلَ بِهـا جلودُهم وماءٌ
يجرُّون البرودَ وقد تَمَشَّتْ
حُمَيَّا الكأسِ فيهم والغِناءُ . . .

٦ - احتمال ...

فَقِرِّى في بلادك - إنَّ قوماً
متى يدْعُوا بلادهم يُهوئوا . . .

الحصين بن الحُمام المَرِّي

١- شعر...

وقافية غير إنسيّة
قَرَضْتُ من الشعر أمثالها
شَرُود ، تَلَمَّعُ بالخافقين ،
إذا أنشدت ، قيل : مَنْ قالها ؟

٢- صورة شخصية

... فلستُ بمبتاعِ الحياةِ بذلّةٍ
ولا مُرتّقٍ من خشية الموت سُلماً ،
تأخّرتُ أَسْتَبْقِي الحياةَ فلم أجِدْ
لِنَفْسِي حياةً مثلَ أن أتقدّما ...

موسى بن جابر الحنفى

محالفة السيوف

ولمّا نأت عَنّا العشيّرة كلّها
أنّحنا ، فحالّنا السُّيوفَ على الدَّهرِ
فما أسلّمنا عند يوم كَريهةٍ
ولا نحنُ أغضينا الجفونَ على وِثْرِ . . .

كَعْبُ بنِ سَعْدِ الْغَنَوِيِّ

١- صورة شخصية

... أراكَ امرأً ترمي بنفسِكَ عامِداً
مِرامِي تَفْتالِ الرِّجالَ بِقُولِ
وَمَنْ لا يَزَلْ يُرْجى بِغُفِيرِ إِيابِهِ
يَجُوبُ وَيُغْشى هَوْلَ كُلِّ سَبِيلِ .

... أَلَمْ تَعْلَمِي أَنْ لا يُراخِي مَنِيَّتِي
قُعودِي ، ولا يُدْني الوفاةَ رَحيلي ،
فإنَّكَ والموتُ الذي ترهَّبِيه
عليَّ ، وما عَدَّالَةٌ بِعَفْوَلي
كِداعي هَدِيلٍ لا يُجابُ إذا دعا
ولا هو يَسْلُو عن دعاءِ هَدِيلِ ...

وزادَ رَفَعَتُ الكَفَّ عَنْهُ عَفافَةً
لأَوْثَرَ في زادي عليَّ أَكْـيـلي

وشخصٍ دَرَأَتْ الشمسَ عنه براحتي
 لأنظَرَ قـبـلَ اللَّيْلِ أين نُزُولي
 . . . وعوراءَ قد قِيلَتْ فلم أستمع لها
 وما الكِلْمَةُ العوراءُ لي بقبُولِ
 ولن يلبث الجهَّالُ أن يتهضموا
 أخا الحِلْمِ ، ما لم يَسْتَنِعْ بجهولِ
 ولستُ بِمُبْدِرٍ للرَّجالِ سريرتي
 وما أنا عن أسرارهم بِسَؤُولِ . . .
 ولستُ بلاقي المـرءِ أزعَمُ أَنَّهُ
 خليلٌ وما قلبي له بخليلٍ . . .

٢- هوثية أخ

. . . أخُ كان يَكفيني وكان يُعينني
 على نائباتِ الدَّهرِ حين تَنُوبُ
 فلو كان مَيِّتٌ يُفْتَدَى لَفَدَيْتُهُ
 بما لم تكن عنه التُّفوسُ طيِّبُ ،
 أخي ما أخي - لا فاحِشٌ عند بيته
 ولا وَرَعٌ عند اللَّقاءِ هـيـوَبُ

حليف الندى ، يدعو الندى فيجيبه
سريعاً ، ويدعوه الندى فيُجيبُ
أخو شَتَّواتٍ ، يعلم الحيُّ أنه
سَيَكْثُرُ ما في قِدره ويطيبُ . . .

. . . كَأَنَّ بَيوتَ الحيِّ ما لم يكن بها
بَسائِسُ قُفْرٍ ما بهنَّ عَرِيبُ
كَمالِيَّةِ الرُّمَحِ الرُّدِينِيِّ لم يكن
إذا ابْتَدَرَ الخيلَ الرَّجَالُ ، يَخِيبُ .
إذا قَصَّرت أَيْدي الرَّجَالِ عَنِ العُلَى
تناول أَقصى المَكْرَماتِ شَبِيبُ .

غَنِينا بِخَيْرِ حَقَبَةٍ ثُمَّ جَلَحْتُ
عَلِينا التِّي كُلَّ الأَنامِ تُصِيبُ . . .
فأَبَقْتُ قَلِيلاً ذاهِباً وتَجَهَّزْتُ
لأَخْرَ ، والراجي الحِياةَ كَذُوبُ
وأَعْلَمُ أَنَّ البِـسَاقِيَّ الحَيِّ مِنْهُمْ
إِلَى أَجَلٍ أَقْصى مَداه قَرِيبُ
لَقَدْ أَفْسَدَ المَوْتُ الحِياةَ وَقَدْ أَتَى
عَلَى يَوْمِهِ ، عِلْقُ عَلِيٍّ حَبِيبُ . . .

صَخْرُ بْنُ الشَّرِيدِ

الأم والزوجة

أرى أُمَّ صَخْرٍ مَا تَجِفُّ دُمُوعُهَا
وَمَلَّتْ سُلَيْمَى مَضْجَعِي وَمَكَانِي
وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَكُونَ جِنَازَةً
عَلَيْكَ ، وَمَنْ يَفْتَرُّ بِالْحَدَثَانِ
فَأَيُّ امْرِئٍ سَاوَى بَأُمِّ حَلِيلَةٍ
فَلَا عَاشَ إِلَّا فِي شَقَاءٍ وَهَوَانٍ
أَهْمُ بِأَمْرِ الْحَزْمِ لَوْ أَسْتَطِيعُهُ
وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الْعَيْرِ وَالنَّزْوَانِ
لَعَمْرِي ، لَقَدْ أَيْقَظْتُ مَنْ كَانَ نَائِمًا
وَأَسْمَعْتُ مَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ . . .

عروة بن الورد العبسيّ

١- صورة شخصية

... وسائله أين الرّحيلُ ، وسائلٍ
ومن يسأل الصّقْلوك أين مَذهِبُهُ
مَذهِبُهُ أَنَّ الفِجَاجَ عَريضةُ
إذا ضَنَّ عنه بالفعّالِ أقاربُهُ ،
فلا أترك الإِخوانَ ، ما عشتُ ، لِلرّدى
كما أَنَّهُ لا يترك الماءَ شاربُهُ ...

٢- شحوب الحق

أتهزأ مِنِّي أن سَمنتَ وأن ترى
بوجهي شحوبَ الحقِّ ، والحقَّ جَاهِدُ -
واني امْرؤُ عَافي إنائي شِرْكُهُ
وأنتَ امْرؤُ عَافي إنائيك واحدُ
أقسّمُ جِسمي في جِسومِ كَثيرةٍ
وأحسّو قَراحَ الماءِ والماءِ بارِدُ ...

٣- الجبان والبطل

... يعضدُ الغنى من دهره كلَّ ليلةٍ
 أصابَ قِراها من صديقٍ مُيسَّرِ
 ينامُ عشاءً ثمَّ يُصبحُ طاوياً
 يَحْتُ الحصى عن جنبه المتعقِّرِ
 قليل التماس الزَّادِ ، إلَّا لنفسه
 إذا هو أمسى كالعريشِ المجوَّرِ
 يُعين نساءَ الحَيِّ ما يَسْتَعِنه
 قِيَمسي طليحاً كالبعيرِ المُحسَّرِ ...
 ولكنَّ صعلوكاً صَحيفَةً وجهه
 كضوءِ شهابِ القابسِ المتنَوِّرِ
 ... فذلك إن يَلْقَ المنيَّةَ يَلْقَها
 حميداً ، وإن يَسْتَعِنَ يوماً ، فأجدير ...

٤- ومَنْ يَكُ مثلي

وَمَنْ يَكُ مثلي ذا عيالٍ ومُقْتِرٍ
 مِنَ المَالِ ، يَطْرُخُ نَفْسَه كلَّ مَطْرَحِ
 لِيَبْلَغَ عَذراً أَوْ يُصِيبَ رَغِيبَةً
 وَمُبْلَغُ نَفْسٍ عَذْرَها مِثْلُ مُنْجَحٍ ...

٥- الغنى والفقر

دَعَيْتَنِي لِلْغِنَى أَسْمَى فَبِئْسَ
رَأَيْتُ النَّاسَ شَرُّهُمْ الْفَقِيرُ
وَيُقْصِيهِ النَّدِيُّ وَتَزْدِرِيهِ
حَلِيائُهُ ، وَيَنْهَرُهُ الصَّغِيرُ ،
وَيُلْقِي ذُو الْغِنَى وَلَهُ جَلَالُ
يَكَادُ فَوْادُ صَاحِبِهِ يَطِيرُ
قَلِيلُ ذَنْبُهُ ، وَالذَّنْبُ جَمٌّ
وَلَكِن لِلْغِنَى رَبٌّ غَفُورُ

٦- أم حسان

أَرَى أُمَّ حَسَّانَ الْعَدَاةَ تَلُومُنِي
تَخَوِّفُنِي الْأَعْدَاءَ ، وَالنَّفْسُ أَخَوْفُ
لَعَلَّ الَّذِي خَوَّفَتِنَا مِنْ أَمَامِنَا
يُصَادِفُهُ فِي أَهْلِهِ الْمُتَخَلِّفُ ،

إِذَا قُلْتُ قَدْ جَاءَ الْغِنَى حَالُ دَوْنِهِ
أَبُو صَبِيَّةٍ يَشْكُو الْمَفَاقِرَ ، أَعْجَفُ . . .

٧ - دعيني أطوّف *

دَعِينِي أَطَوِّفُ فِي الْبِلَادِ لَعَلَّنِي
أُفِيدَ غِنًى فِيهِ لَذِي الْحَقِّ مُحْمَلٌ ،
أَلَيْسَ عَظِيمًا أَنْ تُلِمَ مُلَمَّةٌ
وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْحَقُوقِ مُعْوَلٌ ؟
فَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَمْلِكْ دِفَاعًا بِحَادِثٍ
تُلِمُّ بِهِ الْأَيَّامُ ، فَالْمَوْتُ أَجْمَلُ . . .

٨ - صورة شخصية

بُنِيتُ عَلَى خُلُقِ الرَّجَالِ بِأَعْظَمِ
خِيفَةٍ تُثْنِي تَحْتَهُنَّ الْمَفَاصِلُ
وَقَلْبِي جَلَا عَنْهُ الشُّكُوكُ ، فَإِنْ تَشَأْ
يُخْبِرُكَ ظَهَرَ الْغَيْبِ مَا أَنْتَ فَاعِلُ . . .

٩ - تراث

وَذِي أَمَلٍ يَرْجُو تَرَاثِي وَإِنَّ مَا
يَصِيرُ لَهُ مِنْهُ ، غَدًا ، لَقَلِيلُ
وَمَالِي مَالٌ غَيْرُ دَرْعٍ ، وَمِغْفَرُ
وَأَيُّضُ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ صَقِيلُ . . .

وَرْدُ الْجَعْدِيِّ

وردية النجد

إذا تُرِكَتْ وَرْدِيَّةُ النَّجْدِ ، لم يكن
لِعَيْنِكَ مِمَّا يَشْكُوَانِ طَبِيبُ
وَإِنِّي لِأَخْشَى أَنْ يَعُودَ عَلَيْهِمَا
قَدْزَى كَانَ فِي جَفْتَيْهِمَا وَغُرُوبُ
وَكَانَتْ رِيَّاحُ الشَّامِ تُبَغِّضُ مَرَّةً
فَقَدْ جَعَلَتْ تِلْكَ الرِّيَّاحُ تَطْيِبُ ،

كَأَنَّ فُؤَادِي كَأَمَّا خَفْتُ رُوعَةً
مِنْ الْبَيْنِ بَازٍ ، مَا يَزَالُ ، ضَرْوبُ
سَمًا بِالْخَوَافِي وَاسْتَمَرَّ بِسَاقِهِ
عَلَى الصَّيْدِ سَيَّرُ بِالْأُكْفَى نَشُوبُ . . .

أوس بن حجر

١- السحاب*

يا مَنْ لِبَرْقِ أَيْتِ اللَّيْلِ أَرْقَبُهُ
في عارضٍ كَمُضِيِّ الصُّبْحِ لَمَّاحٍ
دانٍ مُسِيفٌ فَوْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ
يكادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ ، بِالرَّاحِ . . .

٢- دَفَاعٌ عَنِ الْجَبَنِ*

. . . وَلَمَّا دَخَلْنَا تَحْتَ فَيْءِ رِمَاحِهِمْ
خَبَطْتُ بِكَفِّي ، أَطْلُبُ الْأَرْضَ بِاللَّمْسِ
وَلَيْسَ يُعَابُ الْمَرْءُ مِنْ جَبْنِ يَوْمِهِ
وَقَدْ عُرِفَتْ مِنْهُ الشَّجَاعَةُ بِالْأَمْسِ . . .

٣- الْأَلْمَعِي

. . . الْأَلْمَعِي الَّذِي يَظُنُّ لَكَ الظَّنَّ
كَأَنَّ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا . . .

٤- صعود الجبل

... فَأَشْرَطَ فِيهَا نَفْسُهُ وَهُوَ مُعْصِمٌ
وَأَلْقَى بِأَسْـبَابٍ لَهُ وَتَوَكَّلَا
وَقَدْ أَكَلَتْ أَظْفَارُهُ الصَّخْرَ كُلَّمَا
تَعَيَّا عَلَيْهِ طَوْلَ مَرَقِيٍّ ، تَسَّهَلَا
فَمَا زَالَ حَتَّى نَالَهَا وَهُوَ مُعْصِمٌ
عَلَى مَوْطِنٍ لَوْ زَلَّ عَنْهُ ، تَقْصَلَا . . .

٥- الكتابة بالماء

سَأَرْقُمُ بِالْمَاءِ الْقُرَاحَ إِلَيْكُمْ
عَلَى نَائِكُمْ ، إِنْ كَانَ لِلْمَاءِ رَاقِمٌ . . .

قيس بن الخطيم الأوسي

١- صورة شخصية

وكنْتُ امرأً لا أسمعُ الدهرَ سُبَّةً
 أسبُّ بها ، إلّا كَشَفْتُ غطاءها
 فإبَّني في الحربِ الضروسِ موَكَّلُ
 بإقدامِ نفسٍ ما أريدُ بقاءها
 إذا سَقِمْتُ نفسي إلى ذي عداوةٍ
 فإبَّني بِنَصلِ السَّيفِ باغٍ داوئها
 متى يأتِ هذا الموت لا تَبُقَ حاجةُ
 لِنفسي إلّا قد قُضِيَتْ قَضاءها . . .

٢- صور

تبدَّتْ لنا كالشَّمْسِ تحتِ غمامةٍ
 بدا حاجِبُ منها وضنَّت بِحاجِبِ ،
 . . . وكنْتُ امرأً لا أبعثُ الحربَ ظالماً
 فلمَّا أبوا ، أشعلْتُها كلَّ جانبٍ

... رجالٌ متى يُدْعَو إلى الموت يُرْقِلُوا
إليه كإِرسالِ الجمالِ المَصاعِبِ
إذا قَرَعُوا مدْواً إلى الليلِ صارِخاً
كَموجِ الأتْيِ المُزبدِ المتراكِبِ ،
أجالدهم ، يومَ الحديقةِ ، حاسِراً
كأنَّ يدي بالسَّيفِ مِخْراقِ لاعِبِ .
ولمَّا هَبَطْنَا الحَرثَ ، قال أميرُنا :
حَرامٌ علينا الخمرُ ما لم تُضاربِ
فسامَحهُ مِنَّا رجالٌ أعزَّةُ
فما بَرَحُوا حتى أُحِلَّت لِشارِبِ .

رضيتُ لعوفٍ أن تقول نساؤهم
ويَهْزَأُ منهم : لَيْتَنَّا لم نُحاربِ ...

٣ - صورة وصفية

إنَّ بَنِي الأَوْسِ ، حينَ تَسْتَعِيرُ
الحربُ ، لَكَالنَّارِ تَأْكُلُ الحَطَبَا
قالت بنو الأوسِ مِن عَفافِهِمْ :
مُرُّوا ولا تَأْخُذُوا لَهُم سَلَبَا ...

٤- فارس

أبلجُ لا يهْمُ بالفـ_____رارِ —
قد طابَ نفساً بدخولِ النَّارِ . . .

٥- عَصْرَة

. . . فإنْ تُمَسِرْ ، شَطَّتْ بِهَا دَارُهَا
وباح لك اليوم هِجْرَانُهَا
فَمَا رَوْضَةٌ مِنْ رِياضِ الْقَطَا
كَأَنَّ الْمَصَابِيحَ خَوَذَ أُنْهَاهَا
بِأَحْسَنَ مِنْهَا ، وَلَا مُزْنَةً
دَلُوحُ تَكْشَفُ إِدْجَانُهَا
وَعَمْرَةٌ مِنْ سَرَواتِ النَّسَاءِ
تَنْضَحُ بِالْمِسْكِ أَرْذَانُهَا . . .

٦- امرأة

تَفْتَرِقُ الطَّرْفَ وَهِيَ لَاهِيَةٌ
كَأَنَّهَا شَفَّ وَجْهَهَا تُزْفُ ،
تَنَامُ عَنْ كِبْرِ شَانِهَا فَإِذَا
قَامَتْ رَوِيداً ، تَكَادُ تَنْغَرِفُ

حَوَازٍ جَنِيْدَاءِ يُسْتَضَاءُ بِهَا
 كَأَنَّهَا خُوطٌ بَانَةٌ قَصِيْفُ ،
 وَلَا يَغِيْثُ الْحَدِيْثَ مَا نَطَقَتْ
 وَهُوَ بِفِيْهِهَا ذُو لَذَّةٍ طَرِفُ
 تَخْزَنُهُ وَهُوَ مُشْتَتِهِي حَسَنُ
 وَهُوَ إِذَا مَا تَكَلَّمْتَ أُنْفُ ،
 كَأَنَّهَا دُرَّةٌ أَحَاطَ بِهَا الْقَوَاصُ
 يَجْلُو عَنْ وَجْهِهَا الصَّدْفُ . . .

٧ - صورة وصفية

مَعَاقِلُهُمْ آجَامُهُمْ وَنَسَاؤُهُمْ
 وَأَيْمَانُنَا بِالْمَشْرِقِيَّةِ ، مَغْقِلُ . . .

مَنْظُورِ بْنِ سُحَيْمٍ

هَجَاءُ زَوْجَةٍ

ذَهَبْتُ إِلَى الشَّيْطَانِ أَخْطَبُ بِنْتَهُ
فَأَوْقَعَهَا مِنْ شَقَوَاتِي فِي حِبَالِيَا
فَأَنْقَذَنِي مِنْهَا حِمَارِي وَجُبَّتِي
جَزَى اللَّهُ خَيْرًا جُبَّتِي وَحِمَارِيَا . . .

. . . وَعِزِّي أَيْمَى مَا ادَّخَرْتُ دَخِيرَةً
وَبَطْنِي أَطْوَاهِ كَطَيِّ رَدَانِيَا .

عمرو بن قنُعاس المراديّ

استباق الموت

... وكنْتُ إذا أرى زَقْفاً مريضاً
يُنَاح على جِنَازَتِهِ بكيتُ ،
وغصنٍ ليسَ من شَجَرٍ رطيبٍ
هصرتُ إليّ منه ، فاجتنيْتُ
وماءٍ ليسَ من عِندٍ رَوّاءٍ
ولا ماءِ السَّماءِ ، قد استقيتُ
ولحمٍ لم يذقْهُ النَّاسُ قبلي
أكلتُ على خَلاءٍ وانتقيتُ
ونارٍ أوقِدتُ من غيرِ زُندٍ
أثرتُ جحيمها ثم اصطليتُ ،
... مَتى ما يأتيني أَجَلِي يَجِدُنِي
شبعْتُ من اللَّذَاقَةِ واشتَفَيْتُ .

الرَّبيع بن ضُبُع الفَزَارِيِّ

مروثية الشباب

فَارَقْنَا قَبْلَ أَنْ تُفَارِقَهُ
لَمَّا قَضَى مِنْ جِمَاعِنَا وَطَرَا ،
أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ وَلَا
أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعْعِيرِ إِنْ نَقَرَا
وَالذَّنْبَ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ
وَحَدِي ، وَأَخْشَى الرِّيَّاحَ وَالْمَطَرَ . . .

أُمِّيَّة بن أَبِي الصَّلْتِ التَّقْفِيّ

١- صورة وصفية

كَرِيمٌ ، لَا يُفَيِّرُهُ صَبَاحُ
عَنِ الْخُلُقِ السَّنِيِّ وَلَا مَسَاءُ .

٢- سفينة نوم

... بِمَا حَمَلَتْ سَفِينَتُهُ ، وَأُنْجَتْ
عُدَاةُ أَتَاهُمُ الْمَوْتُ الْقُلَابُ
عَشِيَّةَ أَرْسَلَ الطُّوفَانُ ، تَجْرِي
وَفَاضَ الْمَاءُ - لَيْسَ لَهُ جِرَابُ ،
عَلَى أَمْوَاجٍ أَخْضَرَ ذِي حَبِيكَ
كَأَنَّ سُمْعَارَ زَاخِرِهِ الْهَضَابُ
وَأُرْسِلَتْ الْحَمَامَةُ بَعْدَ سَبْعِ
تَدْلُ عَلَى الْمِهَالِكِ ، لَا تَهَابُ
... وَأَغْلَقَ الْكَوَاكِبِ مُرْسَلَاتُ
تَرْدَدُ ، وَالرِّيَّاحُ لَهَا رِكَابُ ..

٣ - الشمس

والشَّمْسُ تَطْلُعُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ
حَمْرَاءَ ، مَطْلَعُ لَوْنِهَا مَتَوَرِّدُ
تَابَى ، فَلَا تَبْدُو لَنَا فِي رِسْلِهَا
إِلَّا مُعَذِّبَةً ، وَإِلَّا تُجَلِّدُ . . .

٤ - الأرض

هِيَ الْقَرَارُ ، فَمَا تَبْغِي لَهَا بَدَلًا
مَا أَرْحَمَ الْأَرْضَ ، إِلَّا أَتْنَا كُفْرُ . . .

٥ - عصفير

فَإِنْ تَسْأَلِينَا : كَيْفَ نَحْنُ ؟ فَإِنَّا
عَصَافِيرُ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ الْمَسْحُورِ .

٦ - هريم

. . . فَلَا هِيَ هَمَّتْ بِالنِّكَاحِ وَلَا دَتَّتْ
إِلَى بَشَرٍ مِنْهَا بِفَرْجٍ وَلَا قَمِ -
. . . وَقَالَتْ لَهُ : أَتَى يَكُونُ ، وَلَمْ أَكُنْ
بَغِيًّا ، وَلَا حُبْلَى وَلَا ذَاتَ قِيَمٍ ؟

... وقال لها مَنْ حَوْلَهَا : جِئْتَ مُنْكَرًا
فَحَقُّ بِأَنْ تُلْحَیْ عَلَیْهِ وَتُرْجَمَی
فَأَدْرَكَهَا مِنْ رَبِّهَا ثُمَّ رَحِمَهُ
بِصَدَقِ حَدِيثٍ مِنْ نَبِيِّ مُكَلَّمٍ -
فَقَالَ لَهَا : إِنِّي مِنَ اللَّهِ آيَةٌ
وَعَلَّمَنِي ، وَاللَّهُ خَيْرُ مُعَلِّمٍ
وَأُرْسِلْتُ - لَمْ أُرْسَلْ غَوِيًّا وَلَمْ أَكُنْ
شَقِيًّا ، وَلَمْ أُبْعَثْ بِفُخْشٍ وَمَأْتَمٍ ...

الأعشى الكبير

١- الحب والسفر

... فَلَئِنْ شَطَّ بِي الْمِزَارُ لَقَدْ
أَغْدَوْ قَلِيلَ الْهَمِّومِ ، نَاعَمَ بِالِ
إِذْ هِيَ الْهَمُّ وَالْحَمْدُ دِيثُ ،
وَإِذْ تَعَصِي إِلَيَّ الْأَمِيرَ ذَا الْأَقْوَالِ -
فَإَذْهَبِي مَا إِلَيْكَ أَدْرَكْنِي الْحَلَمُ ،
عَدَانِي عَنْ ذِكْرِكُمْ أَهْنُفَالِي
... فَوْقَ دِيمُومَةٍ تَعُولُ بِالسَّفْرِ ،
قَفَّارٍ إِلَّا مِنْ الْأَجَالِ .

٢- خُطَّةٌ ...

... فَظَلَلْتُ أَرْعَاهَا ، وَظَلَّ يَحُوطُهَا
حَتَّى دَنُوتُ إِذَا الظَّلَامُ دَنَا لَهَا
فَرَمَيْتُ غَفْلَةً عَيْنَهُ عَنْ شَاتِهِ
فَأَصْبَيْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطِحَالَهَا

حَفِظَ النَّهَارَ وَبَاتَ عَنْهَا غَافِلًا
فَخَلَّتْ لِصَاحِبِ لَذَّةٍ وَخَلَا لَهَا . . .

٢- الحبيبة والتشرد

وَدَّعَ هُرَيْرَةً ، إِنَّ الرِّكْبَ مَرَّتَحِلُ
وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً ، أَيُّهَا الرَّجُلُ ؟
كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مِنْ بَيْتِ جَارَتِهَا
مَرُّ السَّحَابَةِ ، لَا رَيْثُ وَلَا عَجَلُ
يَكَادُ يَصْرَعُهَا ، لَوْلَا تَشَدُّدُهَا
إِذَا تَقَوُّمٌ إِلَى جَارَاتِهَا ، الْكَسَلُ .
مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مَعِشْبَةٌ
خَضِرَاءُ ، جَادَ عَلَيْهَا مُسْنِلُ هَطِلُ
يُضَاحِكُ الشَّمْسُ مِنْهَا كَوَكْبٌ شَرِقُ
مُؤَزَّرٌ بِعَمِيمِ النَّبْتِ مُكْتَهِلُ
يَوْمًا ، بِأَطْيَبِ مِنْهَا نَشْرَ رَائِحَةٍ
وَلَا بِأَخْسَنَ مِنْهَا ، إِذْ دَنَا الْأَصْلُ .
. . . فَكَلْنَا مُفَرِّمٌ يَهْذِي بِصَاحِبِهِ
نَاءٍ وَدَانٍ وَمَحْبُولٌ وَمُخْتَلِلُ .

قالت هريرة لَمَّا جِئْتُ زَائِرَهَا
 ويلي عليك وويلي منك يا رجلُ
 يا من يرى عَارِضاً قَدْ بَتَّ أَرْقَبُهُ
 كَأَنَّمَا البرق في حافاتِهِ الشُّعْلُ
 لم يُلْهِنِي اللّهُوَ عنه حين أَرْقَبُهُ
 ولا اللَّذَاذَةُ مِنْ كَأْسٍ ولا الكَسَلُ .

... وتلدّة مثل ظَهر التَّرْسِ مُوحِشَةٍ
 للجنِّ بالليلِ في حافاتِهَا رَجَلُ
 جَاوَزَتْهَا بِطَلِيحِ جَسَنَةٍ سُرُحِ
 في مِرْقَتَيْهَا ، إذا اسْتَعْرَضَتْهَا ، قَتْلُ
 وقد أَقْوَدُ الصَّبَا يوماً فَيَتَبَعُنِي
 وقد يُصَاحِبُنِي ذُو الشَّرَرَةِ الْغَزْلُ
 ... في فِثْيَةِ كَسِيوفِ الهِنْدِ قد عَلمُوا
 أن ليس يَدْفَعُ عن ذي الحيلة الحِيلُ
 نَازَغَتْهُمْ قُضْبُ الرِّيحَانِ مُنْكَأً
 وقهوة مُزَّةَ رَاوَوْقِهَا خَضِيلُ
 لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا ، وَهِيَ رَاهِنَةٌ ،
 إلَّا بِهَاتِ ، وإن عَلُوا وإن تَهَلَّوْا .

... لأَعْرِفَنَّكَ إِنْ جَدَّ النَّفِيرُ بِنَا
 وَشُبَّتِ الْحَرْبُ بِالطُّوَافِ وَاحْتَمَلُوا ،
 كِنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا
 فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَمَرْنَهُ الْوَعِلُ .
 ... قالوا : الرُّكُوبَ ، فقلنا تلك عَادَتُنَا
 أَوْ تَنْزَلُونَ ، فَإِنَّا مَغْشَرُ نُزُلٍ ...

٤- الهجرات

... فَبَاتَتْ ، وَفِي الصَّدْرِ صَدْعٌ لَهَا
 كَصَدْعِ الزُّجَاجَةِ - مَا يَلْتَمِمْ .

٥- مؤامرة

أَتَانِي يُؤَامِرُنِي فِي الشَّمُولِ لَيْلًا ،
 فَقُلْتُ لَهُ : غَادِيهَا
 فَتُّمْنَا وَلَمَّا يَصْبَحُ دِيكُنَا
 إِلَى جَسُونَةٍ عِنْدَ خَدَّادِيهَا
 فَقُلْنَا لَهُ : هَذِهِ ، هَاتِيهَا
 بِأَذْمَاءَ فِي حَبْلِ مُقْتَادِيهَا

فَقَالَ تَزِيدُونَنِي تِسْعَةً
وَلَيْسَتْ بِعَدَلٍ لِأَنْدَادِهَا
فَقُلْتُ لِمِنْصَرَفِنَا أَغْطِيهِ
فَلَمَّا رَأَى خَضِرَ شَهَادِهَا
فَقَامَ فَصَبَّ لَنَا قَهْوَةً
تُسَكِّئُنَا بَعْدَ إِرْعَادِهَا
كُمَيْتًا تَكْشِفُ عَنْ حُمُرَةٍ
إِذَا صَرَّحْتَ بَعْدَ إِزْيَادِهَا ،
فَجَالَ عَلَيْنَا بِإِيرِيقِهِ
مُخَضَّبُ كَفٍّ بِفِرْصَادِهَا
... فَرُخْنَا تَنْقَمُنَا نَشْوَةً
تَجُورُ بِنَا بَعْدَ إِقْصَادِهَا .

٦- خيل ورماح

... عَلَى جُرْدٍ مَسْوُومَةٍ
عَوَابِسَ تَعْلِكُ اللَّجُومَا
تَخَالُ ذَوَابِلَ الْخَطِيِّ فِي
حَافَاتِهَا ، أَجْمَا ...

٧- الآخر...

... فلست بمُبصرٍ شيناً يراه
وليس بسامعٍ مني حوارٍ .

٨- رجاء

إن كنتِ لا تثنفين غُلةَ عاشقٍ
صَبّاً يُحبِّكِ ، يا جُبَيْرَةُ ، صادي
فأنهي خيالكِ أن يزورَ فإِنَّه
في كلِّ منزلةٍ يعودُ وسادي .

٩- امرأة

... وقد أراها بين أثرايها
في الحيّ ذي البَهْجَةِ والسَّامرِ
كُدُمِيَّةٍ صُورٍ محرابها
بِمُذْهَبٍ في مَرْمَرٍ مائِرِ
عَهْدِي بها في الحيّ قد سُرِبتْ
هيناءٌ مثل المَهْرِ الضَّامِرِ
قد نَهَدَ الثَّدْيُ على صَدْرِها
في مُشْرِقٍ ذي صَبَحٍ نائِرِ

لو أَسْنَدْتُ مِسْنَتاً إِلَى نَحْرِهَا
عَاشَ وَلَمْ يُنْقَلْ إِلَى قَابِرٍ
حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مِمَّا رَأَوْا
يَا عَجَباً لِلْمَيِّتِ النَّاشِرِ . . .

١٠- صورة وصفية

تَبِيتُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءَ بِطُونِكُمْ
وَجَارَاتُكُمْ غَرَّتِي يَبِثْنَ خُمَائِصَا
يُرَاقِبْنَ مِنْ جَوْعٍ خِلَالَ مَخَافَةٍ
نَجُومَ السَّمَاءِ الطَّالِعَاتِ الشَّوَاحِصَا . . .

١١- امرأة

تُرْضِيكَ مِنْ دَلٍّ وَمِنْ
خُسْنٍ تُخَالِطُهُ غَرَارَةٌ
بِضَاءٍ ضَخْخَوْتُهَا وَصَفْرَاءُ
الْعَشِيَّةِ كَالْعَرَارَةِ
وَسَبَبَتْكَ ، حِينَ تَبَسَّمْتَ
بَيْنَ الْأَرِيكِةِ وَالسَّتْرِ تَتَارَهُ
بِقَوَامِهَا الْحَسَنِ الَّذِي
جَمَعَ الْمَدَادَةَ وَالْجَهَارَةَ

وبجيد مُفْزَلَةٍ إِلَى
 وَجْهِهِ تَزِينُهُ النَّضَارَةُ
 وَمَهْأَتَرُ غُرُوبِهِ
 يُشْنِفِي الْمَتْنِيمَ ذَا الْحَرَارَةِ
 وَغَدَائِرِ سَوْدٍ عَلَى
 كَفَلٍ تَزِينُهُ الْوُثَارَةُ ،
 وَإِذَا تُنَازَعَكَ الْحَدِيثَ ثَنَّتْ
 وَفِي النَّفْسِ اِزْوَارَةُ . . .

١٢ - الْجَنِّيَا

حَبَانِي أَخَ الْجَنِّيِّ ، نَفْسِي فِدَاؤُهُ
 بِأَفْيَحَ جِيَّاشِ الْعَشِيَّاتِ خِضْرِمِ
 وَقَالَ : أَلَا فَاَنْزِلْ عَلَى الْمَجْدِ سَابِقاً
 لَكَ الْخَيْرُ قَلْدٌ ، إِذْ سَبَقْتَ ، وَأَنْعِمِ . . .

١٣ - خَمْرَةٌ

وَكَأْسٍ كَعِينِ الدَّيْكِ بَاكَرْتُ حَدَّهَا
 بِفَتَيَانِ صَدَقِ وَالنَّوَاقِيسِ تُضْرَبُ
 سُلَافٍ ، كَأَنَّ الزَّعْفَرَانَ وَعَنْدَمَا
 يُصَفَّقُ فِي نَاجُودِهَا ، ثُمَّ تُقَطَّبُ

لَهَا أَرْجُ فِي الْبَيْتِ عَالٍ كَأَنَّمَا
أَلَمَّ بِهِ مَنْ تَجَرَّ دَارِينَ أَرْكَبُ . . .

١٤ - مَغْنِيَّة

إِذَا قُلْتُ : غَنِّي الشَّرْبَ ، قَامَتْ بِمِزْهِرٍ
يَكَادُ ، إِذَا دَارَتْ لَهُ الْكَفُّ ، يَنْطِقُ . . .

١٥ - صُورَةٌ وَصَفِيَّة

وَهُمْ مَا هُمْ ، إِذَا عَزَّتِ الْخُمُرُ
وَقَامَتْ زِقَاقُهُمْ وَالْحِقَاقُ
أَلْمُهَيْنِينَ مَا لَهُمْ لَزْمَانِ السُّوءِ ،
حَتَّى إِذَا أَفَاقَ ، أَفَاقُوا -
لَمْ يَزِدْهُمْ سَفَاهَةً شَرِبَةُ الْكَاسِ
وَاللَّهُ هُوَ بَيْنَهُمُ وَالسَّبَّاقُ . . .

١٦ - الْجَنِيَا

... وَأَخُونُ غَفْلَةً قَوْمِهَا
يَمْشُونَ حَوْلَ قِبَابِهَا

حذراً عليها أن تُرى
 أو أن يُطافَ ببابِها ،
 فبعثتُ جنياً لنا
 يأتي برجعِ جوابِها
 فمشى ، ولم يخشَ الأنيس ،
 فزارها وخلا بها ،
 ... صنعَ بلينَ حديثِها
 فدنتُ عرى أسبابِها
 فدخلتُ ، إذ نام الرقيبُ ،
 فبيتُ دونَ ثيابِها ...

١٧- امرأة

إذا ما علاها فارسٌ مُتبدِّلُ
 فنعمَ فراشِ الفارسِ المتبدِّلِ ...

١٨- تعب الحبّ

لا شيءَ ينفعني من دون رؤيتِها :
 هل يشتفي وامقٌ ، ما لم يُصِبَ رَهَقاً ؟

جِرَانُ الْعَوْدِ النَّمِيرِيِّ

١- الضَّرَفَاتُ

لقد كان لي عن ضَرَّتَيْنِ - عَدِمْتُنِي -
وَعَمَّا أَلَاقي مِنْهُمَا مُتَزَحِّحُ
هُمَا الْغَوْلُ وَالسَّعْلَةُ ، خَلَقِي مِنْهُمَا
مُخَدَّشُ مَا بَيْنَ التَّرَاقِي مُجَرَّحُ ،
لقد عَالَجْتُنِي بِالنِّصَاءِ ، وَبَيْتُهَا
جَدِيدُ ، وَمِنْ أَثْوَابِهَا الْمِسْكُ يَنْفُخُ
إِذَا مَا انْتَصَيْنَا فَانْتَزَعْتَ خِمَارَهَا
بَدَا كَاهِلُ تَهْدُ وَرَأْسُ صَمَخْمَحُ
تُدَاوِرُنِي فِي الْبَيْتِ حَتَّى تُكَبِّنِي
وَعَيْنِي مِنْ نَحْوِ الْهَرَاوَةِ تَلْمَحُ
وَقَدْ عَلَّمْتُنِي الْوَقْدَ ثُمَّ تَجَرَّنِي
إِلَى الْمَاءِ ، مَغْشِيًّا عَلَيَّ ، أَرْتَحُ
أَقُولُ لِنَفْسِي : أَيْنَ كُنْتَ ؟ وَقَدْ أَرَى
رِجَالًا قِيَامًا ، وَالنِّسَاءُ تُسَبِّحُ . . .

خُذَا نِصْفَ مَالِي ، وَاتْرُكَا لِي نِصْفَهُ
وَبَيْنَا بِيَدَمٌ ، فَالْتَمَعَزْبُ أَرْوَحُ .

أَقُولُ لِأَصْحَابِي - أُسِيرَ إِلَيْهِمْ :
لِي الْوَيْلُ ! إِنْ لَمْ تَجْمَحَا ، كَيْفَ أَجْمَحُ ؟
أَتْرُكُ صَبِيَّانِي وَأَهْلِي وَأَبْنَتِي
مَعَاشاً سَوَاهِمَ ، أَمْ أَقِرُّ فَأَذْبَحُ ؟
أَلَا قِي الْخَنَا وَالْبَرْحَ مِنْ أَمِّ حَازِمٍ
وَمَا كُنْتَ أَلْقَى مِنْ رُزَيْنَةَ أَبْرَحُ
تُصَبِّرُ عَيْنَيْهَا ، وَتَعْصِبُ رَأْسَهَا
وَتَغْدُو غَدَوَ الذَّنْبِ ، وَالْبَوْمُ يَضْبَحُ
تَرَى رَأْسَهَا فِي كُلِّ مَبْدَى وَمَخْضَرٍ
شَعَالِيلَ ، لَمْ يُمْشِطْ وَلَا هُوَ يُسْنَرَحُ
وَإِنْ سَرَّحْتَهُ كَانَ مِثْلَ عِقَارٍ
تَشْوُلُ بِأَذْنَابٍ قِصَارٍ وَتَرْمَحُ
تَخْطِي إِلَيَّ الْحَاجِزِينَ مُدِلَّةً
يَكَادُ الْخَصَى مِنْ وَطَنِهَا يَتَرْضَخُ
لَهَا مِثْلُ أَظْفَارِ الْعُقَابِ وَمَنْسِمٍ
أَزْجُ كَطَنْبُوبِ النَّعَامَةِ أَرْوَحُ

إذا انْقَلَبَتْ من حَاجِزٍ لَحِقَتْ بِهِ
 وَجِبْهَتُهَا من شِدَّةِ الْعَيْظِ تَرَشَّحُ .
 وَلَمَّا التَقِينَا غُدُوَّةَ طَال بَيْنَنَا
 سَبَابُ وَقَذْفُ بالحِجَارَةِ مِطْرَحُ
 أَتَانَا ابْنُ رَوْقٍ يَبْتَغِي اللَّهْوَ عِنْدَنَا
 فَكَادَ ابْنُ رَوْقٍ بَيْنَ ثَوْبِيهِ يَسْلُجُ . . .

٢ - لَيْلَةُ الْيَاسِ

فَبِتُّ كَأَنَّ الْعَيْنَ أَفْنَانُ سِدْرَةٍ
 عَلَيْهَا سَقِيطٌ من نَدَى اللَّيْلِ يَنْطَفُئُ
 أَرَاقِبُ لَوْحاً من سُهَيْلٍ كَأَنَّهُ
 إِذَا مَا بَدَأَ من آخِرِ اللَّيْلِ يَطْرِفُ ،
 بَدَأَ لَجِرَانَ الْعَوْدِ وَالْبَحْرِ دَوْنَهُ
 وَذُو حَذَبٍ من سَرُو حِمَيْرٍ مُشْرِفُ .
 فَلَا وَجَدَ إِلَّا مِثْلَ يَوْمٍ تَلَاخَقَتْ
 بَنَا الْعَيْسُ ، وَالْحَادِي يَشْلُ وَيَعْنَفُ
 فَمَا لَحِقْتُنَا الْعَيْسُ حَتَّى تَنَاخَلَتْ
 بَنَا ، وَقَلَانَا الْآخِرُ الْمَثْلُ خَلْفُ

حَمِدْتَ لَنَا حَتَّى تَمْنَاكَ بَعْضُنَا
 وَأَنْتَ امْرُؤٌ يَغْرُوكَ حَمْدُ فَتُغْرَفُ
 رَفِيعُ الْعُلَى فِي كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ
 وَقَوْلُكَ ذَاكَ الْآيِدُ الْمَسْتَلْقَفُ ،
 وَفِيكَ ، إِذَا لَا قِيَّتْنَا ، عَجْرَفِيَّةُ
 مَرَاراً ، وَمَا نَسْطِيعُ مَنْ يَتَعَجَّرُ
 تَمِيلُ بِكَ الدُّنْيَا وَيَغْلِبُكَ الْهَوَى
 كَمَا مَالُ خَوَّارِ النَّقَا الْمُتَقَصِّفُ
 وَتُلْقَى كَأَنَّا مَفْنَمٌ قَدْ حَوِيَتْهُ
 وَتَرْغَبُ عَنْ جَزَلِ الْقَطَاءِ وَتُسْرِفُ
 فَمَوْعِدَكَ الشُّطَّ الَّذِي بَيْنَ أَهْلِنَا
 وَأَهْلِكَ ، حَتَّى تَسْمَعَ الدَّيْكَ يَهْتَفُ
 وَتَكْفِيكَ آثَاراً لَنَا حَيْثُ نَلْتَقِي
 ذِيُولُ نَعْمَ فِيهَا بِهِنَّ وَمُطْرَفُ
 فَتُصْبِحُ لَمْ يُشْعَرْ بِنَا ، غَيْرَ أَنَّنَا
 عَلَى كُلِّ ظَنٍّ يَحْلِفُونَ وَنَحْلِفُ .

فَلَمَّا هَبَطْنَ السَّهْلَ ، وَاخْتَلَنَ حِيلَةً
 وَمِنْ حِيلَةِ الْإِنْسَانِ مَا يَتَخَوَّفُ

حَمَلْنَ جِرَانَ الْعَوْدِ حَتَّى وَضَعْنَهُ
 بَعْلِيَاءَ فِي أَرْجَائِهَا الْجِنَّ تَغْرِفُ ،
 فَلَمَّا التَّقِينَا ، قَلْنَ أَمْسَى مُسْتَطَافاً
 فَلَا يَسْرِقَنَّ الزَّائِرُ الْمُتَلَطِّفُ
 وَقَلْنَ : تَمَتَّعْ لَيْلَةَ الْيَاسِ هَذِهِ
 فَإِنَّكَ مَرْجُومٌ غَدًا أَوْ مُسَيِّفٌ
 وَأَخْرَزْنَ مِنِّي كُلَّ حُجْزَةٍ مِمَّنْزِرٍ
 لَهُنَّ ، وَطَاحَ النُّوْقَلِيُّ الْمَزْخَرَفُ
 فَبِشْنَا قُعُوداً وَالْقُلُوبُ كَأَنَّهَا
 قَطَافٌ شُرْعُ الْأَشْرَافِ مِمَّا تَحْوَفُ
 عَلَيْنَا النَّدَى طَوْرًا ، وَطَوْرًا يَرِشُنَا
 رَذَافُ سَرَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَوْطَفُ .
 وَمَا أَبْنَى حَتَّى قُلْنَ : يَا لَيْتَ أَنَّنَا
 تُرَابٌ ، وَلَيْتَ الْأَرْضُ بِالنَّاسِ تُخَسِّفُ !

٣- الحب والموت

كِلَانَا نَسْتَمِيتُ إِذَا التَّقِينَا
 وَأَبْدَى الْحُبِّ خَافِيَةَ الضَّمِيرِ
 فَتَقْتَلْنِي وَأَقْتُلُهَا وَنَحْيَا
 وَنَخْلِطُ مَا نُمُوتُ بِالنَّشُورِ . . .

٤ - الحب الهارب

ألا ليتنا ، من غير شيءٍ يُصيبنا
بِتَهْلُكٍ - لا عينٌ تُحسُّ ولا ذِكْرُ
ألا ليتنا طارت عقابُ بنا معاً
لها سَبَبٌ عند المجرَّة ، أو وُكْرُ . . .

٥ - الصَّباة والليل

يكاد القلبُ ، مِنْ طَرَبٍ إليها
ومن طول الصَّباة يُسَنَّتْ طَارُ
يَظُلُّ مَجَنَّبَ الكنفينِ ، يَهْفُو
هُفْو الصَّقرِ أَمْسَكُهُ الإِسَارُ .

تردّ بِفِثْرَةٍ عَضْدِيكَ عنها
إذا اعتُنِقَتْ ومال بها انهصارُ
يكاد الزَّوْجُ يشربُها إذا ما
تلقَّاها بنشوتها انبهارُ
شميماً تُنشرُ الأحشاء منه
وحبّاً لا يُباع ولا يُعارُ .

إذا نادى المنادي ، بات يبكي
جِذارَ الصُّبح ، لو نفعَ الحِذارُ
وودَّ اللَّيلَ زِيدَ عليه ليلُ
ولم يُخلَقْ له أبداً نهـَارٌ . . .

دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ

١- غواية الحرب

... أمرتهمُ أمري بمنعرج اللوى
فلم يَسْتَبِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا ضُحَى الْقَدْرِ
فلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ ، وقد أرى
غوايتهم ، وأنَّني غَيْرُ مُهْتَدٍ
وهل أنا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ ، إنْ غَوَتْ
غَوِيَتْ ، وإنْ تُرْشِدْ غَزِيَّةٌ أَرُشِدْ .
... دعاني أخي ، والخيل بيني وبينه ،
فلَمَّا دعاني لم يَجِدْنِي بِقُعْدَرٍ ،
فجئتُ إِلَيْهِ وَالرَّمَّاحُ تَنَوَّشُهُ
كوقع الصَّيَاصِي فِي النَّسِيجِ المَمْدَدِ .
... تنادوا ، فقالوا أَرَدْتَ الخيلَ فَارِساً
فقلتُ : أَعْبَدُ اللهَ ذَلِكُمُ الرَّدْيُ ؟
فإنَّكَ عَبدُ اللهِ خَلَى مَكَاتِهِ
فَمَا كَانَ وَقَافاً وَلَا طَائِشَ الْيَدْرِ

إذا هَبَطَ الأرضَ الفَضَاءُ تَزَيَّنَتْ
لرؤيته كالمآتم المتبدِّدِ . .

. . . صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ
فَلَمَّا عَلَاهُ ، قَالَ لِلْبَاطِلِ : ائْبُدْ
وَطَيِّبْ نَفْسِي أَنَّنِي لَمْ أَقْلُ لَهُ
كَذِبَتْ ، وَلَمْ أَبْخُلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي .

٢ - تقسيم الدهر

. . . فإِذَا تَرَيْنَا ، مَا تَزَالُ دِمَاؤُنَا
لدى وَاتِرٍ يَشْقَى بِهَا آخِرَ الدَّهْرِ
فَإِنَّا لِلْخُمِّ السَّيْفِ ، غَيْرَ نَكِيرَةٍ
وَنَلْحَمُهُ حِينًا ، وَلَيْسَ بِذِي نُكْرٍ ،
يُغَارُ عَلَيْنَا وَاتَرِينَ قَيُشْتَفَى
بِنَا ، إِنْ أَصِيبْنَا ، أَوْ نُغَيَّرَ عَلَى وَثَرٍ
قَسَمْنَا بِذَلِكَ الدَّهْرَ شَطْرَيْنِ بَيْنَنَا
فَمَا يَنْقُضِي إِلَّا وَنَحْنُ عَلَى شَطْرٍ . . .

المُزَرَّد بن ضَرَّار الغطفاني

فروسية

... خَرُوجُ أَضَامِيمٍ ، وَأَحْصَنُ مَفْقِلٍ
 إِذَا لَمْ تَكُنْ إِلَّا الْجِيَادَ مَعَايِلُ
 يُرَى طَامَحَ الْعَيْنِينَ ، يَرْنُو كَأَنَّهُ
 مُوَانِسُ دُغْرِ ، فَهُوَ بِالْأُذُنِ خَاتِلُ ،
 وَجَوْبُ يُرَى كَالشَّمْسِ فِي طَخِيَةِ الدُّجَى
 وَأَبْيَضُ مَاضٍ فِي الضَّرِيْبَةِ قَاصِلُ
 سُلَافُ حَدِيدٍ مَا يَزَالُ حَسَامُهُ
 ذَلِيْقًا ، وَقَدْتَهُ الْقُرُونُ الْأَوَائِلُ
 وَأَمْلَسُ هِنْدِيٍّ مَتَى يَغْلُ حُدُّهُ
 غُرَى الْبَيْضِ ، لَا تَسْلَمُ عَلَيْهِ الْكَوَاهِلُ
 إِذَا مَا عَدَا الْعَادِي بِهِ نَحْوَ قِرْنِهِ
 وَقَدْ سَامَهُ قَوْلًا : فَدَتْكَ الْمَنَاصِلُ
 أَلَسْتَ نَقِيًّا ، مَا تَلِيْقُ بِكَ الذَّرَى
 وَلَا أَنْتَ ، إِنْ طَالَتْ بِكَ الْكَفُّ ، نَاكِلُ

حُسامٌ خَفِيّ الجَرَسِ عند اسْتِلالِهِ
صَفِيحَتُهُ مِمَّا تَنْقَى الصَّيَاقِلُ ،
وَمُطَرِدٌ لَدُنْ الكُعُوبِ كَأَنَّمَا
تَقَشَّاهُ مُنْبَاعٌ مِنَ الرِّيتِ سَائِلُ
لَهُ فَارِطٌ مَاضِي الغِرَارِ كَأَنَّهُ
هِلَالٌ بَدَأَ فِي ظُلُمَةِ اللَّيْلِ نَاجِلُ ،

... عَلَى حِينِ أَنْ جُرِّتْ وَاشْتَدَّ جَانِبِي
وَأُتْبِحَ مِنِّي رَهَبَةً مِّنْ أُنَاصِلِ
وَجَاوَزْتُ رَأْسَ الأَرْبَعِينَ فَأَصْبَحْتُ
قَنَاتِي ، لَا يُلْفَى لَهَا الدَّهْرُ عَادِلُ ،
زَعِيمٌ لِمَنْ قَاذَفْتُهُ بِأَوَابِدِ
يُغْنِي بَهَا السَّارِي وَتُحْدِي الرَّوَاحِلُ
تُكْرُ ، فَلَا تَزْدَادُ إِلَّا اسْتِينَارَةً
إِذَا رَاوَتْ الشُّفْرَ الشَّفَاءَ العَوَامِلُ
فَمَنْ أَرْمَاهُ مِنْهَا بِبَيْتٍ يَلْحُ بِهِ
كَشَامَةً وَجْهِ - لَيْسَ لِلشَّامِ غَاسِلُ .
... وَأَيَّقَنَ ، إِذْ مَاتَا بِجُوعٍ وَخَيْبَةٍ
وَقَالَ لَهُ الشَّيْطَانُ إِنَّكَ عَائِلُ

فَطَوَّفَ فِي أَصْحَابِهِ يَسْتَشِيرُهُمْ
فَأَبَّ ، وَقَدْ أَكْدَتُ عَلَيْهِ الْمَسَائِلُ
إِلَى صِبْيَةٍ مِثْلِ الْمَغَالِي وَخِرْمِلِ
رَوَادِرَ ، وَمِنْ شَرِّ النِّسَاءِ الْخَرَامِلِ
فَقَالَ لَهَا : هَلْ مِنْ طَعَامٍ فَإِنِّي
أُذِمُّ إِلَيْكَ النَّاسَ ، أُمِّكَ هَابِلُ
فَقَالَتْ : نَعَمْ ، هَذَا الطَّوِيُّ وَمَاؤُهُ
وَمَحْتَرِقُ مِنْ حَائِلِ الْجِلْدِ قَاحِلُ
فَلَمَّا تَنَاهَتْ نَفْسُهُ مِنْ طَعَامِهِ
وَأَمْسَى طَلِيحاً مَا يَعْانِيهِ بَاطِلُ
تَقَشَّى ، يَرِيدُ النَّوْمَ ، فَضَلَ رَدَائِهِ
فَأَعْيَا عَلَى الْعَيْنِ الرَّقَادَ الْبَلَابِلُ . . .

عامر بن الطفيل

١ - طعام

وجئنا بالنساء ، مرّدّفاتٍ
وأذّوادٍ ، فكُنَّ لنا طعاما . . .

٢ - صورة وصفية

للّه غارتنا ، والمّخلُ قد شَجِيت
منه البلادُ ، فصار الأفقُ عريانا .

٣ - مجد

وقد نال آفاق السّماواتِ مجدنا
لنا الصّحُوفُ من آفاقِها ، وغيومُها . . .

٤ - لوم

. . . وأُثِبتُ قومي أتبعوني ملامّةً
لعلّ منايا القومِ ممّا أُكَلِّفُ

فإن تك أفراسُ أصْبَنَ وفِثْيَةً
فإنِّي لَجَرَّافٌ بهنَّ مُجَرَّفُ . . .

٥ - ضيافة

. . . فلو كان جمعُ مثلنا ، لم يَبْزَنَا
ولكن أتانا كلُّ جِنٍّ وخـابِلِ
فبِتْنَا ، ومن ينزل به مثلُ ضيفنا
يَبْتَ عن قِري أضيافه غيرَ غافلٍ . . .

عمرو بن بَرَّاقَة الهَمْدَانِيّ

ليكَ الصَّعَالِيكُ

تقول سُلَيْمى : لا تَقَرَّضْ لِتَلْفَةٍ
وليلك عن ليل الصَّعَالِيكِ نَائِمٌ
وكيف ينامُ اللَّيْلَ مَنْ جُلَّ مَالِهِ
حَسَامٌ كَلَوْنُ المِلْحِ أبيضُ صَارِمٌ ؟
ألم تَعَلِّمْنِي أَنَّ الصَّعَالِيكِ نَوْمُهُمْ
قليلٌ إِذْ انَامَ الْخَلِيّ الْمَسَالِمُ . . .

إذا اللَّيْلُ أَذْجَى وَاكْفَهَرَتْ نَجُومُهُ
وصاحَ من الإفراطِ بُومٌ جَوَائِمُ
ومالَ بأصحابِ الكرى غَالِيَاتُهُ ،
فإِنِّي على أمرِ الغِوَايَةِ حَازِمٌ ،
متى تَجْمَعُ القلبَ الذَّكِيَّ وصَارِمًا
وأنفًا حَمِيًّا ، تَجْتَئِنُكَ المِظَالِمُ . . .

مالك بن نويرة اليربوعيّ

المعركة

... وكان لهم في أهلهم ونسائهم
مَبِيتٌ ، ولم يَدْرُوا بما يجدُ الغدُ
فما فَتِنُوا حتَّى رأونا كأنَّنا
مع الصبحِ ، آذِيٌّ من البحر مُزِيدُ ...
تُدرُّ العروقُ الأبياتِ ظُبَاتِنا
وقد سَنَّها طَرٌّ ووقعٌ ومبردُ
يَقْفَنَ معاً فيهم بأيدي كَمَاتِنا
كأنَّ المنونَ للأسِنَّةِ موعِدُ ،
فأقررتُ عيني حين ظلوا كأنَّهم
ببطنِ الإيَادِ ، خُشْبُ أَثَلٍ مُسْتَدُّ ،
صريعٌ عليه الطَّيْرُ تَنْتَحُ عِينُهُ
وآخرُ مكبولُ ، يميلُ ، مُقَيَّدُ -
لَدُنْ غُدُوَّةٍ حتَّى أتى اللَّيْلُ دونهم
ولا تنتهي عن ملئها منهم يدُ ...

أبو خراش الهذليّ

١- عهد الدار

فليسَ كعهدِ الدَّارِ يا أُمَّ مالِكٍ
ولكن أحاطتْ بالرقابِ السَّلاسلُ
فأصبحَ إخوان الصِّفاءِ كأنَّما
أهالَ عليهم جانبَ الشُّربِ هائلُ .

٢- أخو حنة...

شديدُ الأسى بادي الشُّحوبِ كأنَّني
أخو حِنَّةٍ يفتادهُ الحَبْلُ في الجِسمِ .

٣- صورة شخصية

أقاطِمَ ، إنِّي أسبقُ الحثفَ مقبلاً
وأتركُ قِرْنِي في المزاحِفِ يَسْتَدْمِي
وإني لأهدي القِوَمَ في ليلةِ الدُّجى
وأرمي ، إذا ما قيلَ : هل مِن فتى يرمي ؟

ربيعه بن مقروم الضبيّ

١- الهوان

ودارِ هَوانِ أنفنا المُقامَ بها
فحللنا مَحلاً كريماً -
إذا كان بعضهم للهوانِ
خليطَ صفاءٍ وأما رؤوما ...

٢- صورة وصفية

قامت ثُرىك ، عَداءَ البَيْنِ ، مُسَدِّلاً
تَحالُهُ فوقَ مَتْنِهَا العناقيدُ ...

٣- الخصم

... وكنتُ إذا قَريني جاذبُشهُ
حبالي ، ماتَ أو تَبَعَ الجِذابَا .

العبّاس بن مرداس السُّكُمِيّ

١- الأعداء

... سَمَوْنَا لَهُمْ تِسْعاً وَعِشْرِينَ لَيْلَةً
نَجُوبٌ مِنَ الْأَعْرَاضِ قَفْرًا بَسَائِيسَا
فَلَمْ أَرْ مِثْلَ الْحَيِّ حَيًّا مُصَبِّحًا
وَلَا مِثْلَنَا ، لَمَّا التَقِينَا ، فَوَارِيسَا ،
إِذَا مَا شَدَدْنَا شِدَّةً نَصَبُوا لَهَا
صُدُورَ الْمَذَاكِي وَالرَّمَاكِ الْمَدَاعِيسَا

إِذَا الْبَخِيلُ جَالَتْ عَنْ صَرِيحِ نُكْرَمَا
عَلَيْهِمْ ، فَمَا يَرْجِفُنْ إِلَّا عَوَابِيسَا
وَلَوْ مَاتَ مِنْهُمْ مَنْ جَرَحْنَا لِأَصْبَحَتْ
ضِبَاعٌ ، بِأَكْنَافِ الْأَرَاكِ ، عَرَائِيسَا *

٢- فيا المعركة

إذا هي صَدَّتْ نَحْرَهَا عَنْ رِمَاحِهِمْ
أَقْدَمُهَا حَتَّى تَنْقَلَّ بِالدَّمِ
وما زال منهم رائغٌ عن سبيلها
وَأَخْرُ يَهْوِي لِلْيَدَيْنِ وَلِلْفَمِ . . .

٣- صورة شخصية

أشدّ على الكتيبة لا أبالي
أفيها كان خثفي أم سواها
ولي نفسٌ تتوقُّ إلى المعالي
ستتلفُ ، أو أبْلَغُها مُناها . . .

عمرو بن شأس الأسدي

امراة

إذا نحنُ أدلجنا ، وأنتِ أمامنا
كفى لمطايانا بوجهك هاديا . . .

أبو سفيان بن الحارث

هداية

لعمرك إني يوم أحمل رايةً
لتغلبَ خيلُ اللَّاتِ خيلَ محمَّدٍ
لكالمُدْلَجِ الحيرانِ أظلمَ ليلةً
بعيداً أرْجِي حينَ أهدي وأهتدي
هدائي هادٍ غيرَ نَفْسي وقادني
إلى الله من طَرَدْتُ كلَّ مُطَرِدٍ . . .

عمرو بن معد يكرب الزبيدي

١- صورة شخصية

ذُهبَ الذين أحَبَّهم
وبقيتُ ، مثل السَّيفِ ، فَرْدًا . . .

٢- الأعداء

. . . فلم نقتل شِرَارَهُمْ ، ولكن
قتلنا الأفضلين ذوي السَّلاح
فأثكلنا الحليَّةَ مِن بنيها
وحلَّينا الخُرَيدةَ لِلنِّكاحِ .

٣- نساء

أَمْشِي حَوْلَهَا وَأَطُوفُ فِيهَا
وَتُعْجِبُنِي الْمُحَاجِرُ وَالْفُرُوعُ
إِذَا يَضْحَكُنْ أَوْ يُسَمِّنْ يَوْمًا
تَرَى بَرْدًا أَلَحَّ بِهِ الصَّاقِيعُ
كَأَنَّ عَلَى عَوَارِضِهِنَّ رَاحًا
يُقْفَضُ عَلَيْهِ رُمَانٌ يَنْبِغُ . . .

الشَّمَاحُ بْنُ ضَرَارِ الْغَطَفَانِي

امْوَاقٍ

وسَيْطَةُ قَوْمٍ صَالِحِينَ يَكْنُهَا
مِنَ الْحَرِّ ، فِي دَارِ النَّوَى ، ظُلُّ هُودَجٍ
مَنْقَمَةٌ لَمْ تَلَقْ بؤْسَ مَعِيشَةٍ
وَلَمْ تَفْتَزِلْ يَوْمًا عَلَى عَوْدِ عَوْسَجٍ
هَضِيمُ الْحَشَى ، لَا يَمَلَأُ الْكَفَّ خَصْرُهَا
وَيُضِلُّ مِنْهَا كُلَّ حِجْلٍ وَدُمْلَجٍ .

يَقْرُبُعِينِي أَنْ أُنَبِّأَ أَنَّهَا
وَأَنْ لَمْ أَنْلُهَا ، أَيْمٌ لَمْ تَزَوَّجْ ،
وَكُنْتُ ، إِذَا لَاقَيْتُهَا ، كَانَ سِرُّنَا
لَنَا ، بَيْنَنَا ، مِثْلَ الشَّوَاءِ الْمُأْهَوَّجِ .

الخنساء

١- القبر

وقائلة ، والتعشُ قد فات خطوها
 لتدركه : يا لهف نفسي على صخر
 ألا ثكلت أم الذين مشوا به
 إلى القبر - ماذا يحملون إلى القبر !

٢- غصنات *

كنّا كغصنين في جرثومة بسقا
 حيناً ، على خير ما يُنمى له الشجر
 حتى إذا قيل : قد طالت عروقهما
 وطاب غرسهما ، واستوثق الثمر
 أختي على واحد ربّ الزمان وما
 يُبقي الزمان على شيء ولا يذر . . .

٣- الأب والابن

جاري أباه فأقبلا وهما
يتماوران ملاءة الفخر
حتى إذا نزت القلوب وقد
لزت هناك العذر بالعذر
وعلا هتاف الناس : أيهما ؟
قال المجيب هناك : لا أدري ،
برزت صحيفة وجه والدو
ومضى على غلوائه يجري
أولى فأولى أن يساويه
لولا جلال السن والكبر
وهما كأنهما ، وقد برزا ،
صقران قد خطا على وكبر ...

٦- الذكوى والتعزية

يذغرني طلوع الشمس صخراً
وأذكسه لكل غروب شمس
ولولا كثرة الباكين حولي
على إخوانهم ، لقتلت نفسي ...

٥- الزمان والناس

إِنَّ الزَّمَانَ ، وما يَفْنَى ، له عَجَبٌ
أَبْقَى لَنَا ذَنْباً واسْتَوْصَلَ الرَّأْسُ
أَبْقَى لَنَا كلَّ مَجْهُولٍ وَقَجَّعَنَا
بِالْحَالِمِينَ ، فهم هَامٌ وَأَزْمَاسُ ،
إِنَّ الْجَدِيدِينَ فِي طَوْلِ اخْتِلَافِهِمَا
لا يَفْسُدَانِ ، ولكن يَفْسُدُ النَّاسُ . . .

٦- فأس الموت

ما للمنايا تُفَادِينَا وتَطْرُقُنَا
كَأَنَّا أَبْدَأُ نُخْزَرُ بِالْفَاسِ . . .

عبدة بن الطَّبَّيب

مجلس شواب

وقد غدوتُ وقرنُ الشمس مُنْفَتِقُ
 ودوتهُ ، مِن سواد اللَّيْلِ ، تجلير
 إذ أشرفَ الدَّيْكَ يدعو بعضَ أُسْرَتِهِ
 لدى الصُّبْحِ ، وهم قَوْمٌ مَعَاذِلُ
 إلى التَّجَارِ ، فَأَعْدَانِي بِلَدَّتِهِ
 رخوُ الإزار ، كصدر السَّيْفِ مشمولُ
 خِرْقٌ يَجْدُ ، إذا ما الأمرُ جَدَّ بِهِ
 مُخَالِطُ اللَّهْوِ واللَّدَاتِ ، ضَلِيلُ ،
 . . . حَتَّى اتَّكَأْنَا عَلَى فُرْشٍ يُزَيِّنُهَا
 مِن جَيْدِ الرَّقْمِ ، أَزْوَاجُ تَهَاوِيلُ
 فِيهَا الدَّجَاجُ وَفِيهَا الْأُسْدُ ، مُخْدَرَةٌ
 مِن كُلِّ شَيْءٍ يُرَى فِيهَا تَمَائِيلُ
 فِي كُفَّةٍ شَادَهَا بَانٍ وَزَيَّنَهَا
 فِيهَا ذُبَالٌ يُضِيءُ اللَّيْلَ ، مَفْتُولُ

لنا أَصِيصٌ كَجِذْمِ الحَوْضِ هَذَمَهُ
 وَطءُ العَرَاكِ ، لَدِيهِ الزَّقُّ مَغْلُولُ
 وَالْكُوبُ أَزْهَرُ مَفْصُوبٌ بِقُلْتِهِ
 فَوْقَ السَّيَّاعِ مِنَ الرِّيحَانِ إِكْلِيلُ*
 يَسْمَى بِهِ مِنْصَفٌ عَجَلَانُ مُنْتَطِقُ
 فَوْقَ الْخِوَانِ ، وَفِي الصَّاعِ السَّوَابِيلُ ،

ثُمَّ اصْطَبَحْتُ كُمَيْتاً قَرَقَفَا أَنْفَا
 مِنْ طَيِّبِ الرَّاحِ ، وَاللِّذَاتُ تَغْلِيلُ
 صِرْفَا مِزَاجاً ، وَأَحْيَاناً يُعَلِّلُنَا
 شِفْرُ كَمْذَهَبَةِ السَّمَّانِ مَحْمُولُ*
 تُذْزِي حَوَاشِيَهُ جِيدَاءُ آنِسَةٍ
 فِي صَوْتِهَا لِسَّمَاعِ الشَّرْبِ تَرْتِيلُ
 تَغْدُو عَلَيْنَا تُلَهَّيْنَا وَتُصَفِّدُهَا
 تُلْقَى الْبُرُودُ عَلَيْهَا وَالسَّرَابِيلُ . . .

كعب بن زهير

١ - سعاد

... فما تدومُ على حالٍ تكونُ بها :
كما تَلَوْنُ في أثوابِها الغولُ
وما تَمَسَّكَ بالوصلِ الذي زعمت
إلا كما تُنْسِكُ الماءَ الغرابيلُ ،
كانت مواعيدُ عُرْقوبٍ لها مَعْلًا
وما مواعيدُها إلا الأباطيلُ
فلا يُعْرَنُكَ ما مَنَّت وما وَعَدَتْ
إنَّ الأمانِيَّ أحلامٌ وتَضليلُ ...

٢ - أعناق النساء

... فأصيحُ مُنْسانا كأنَّ جِبالَه
من البُعْدِ ، أعناقُ النساءِ الحواسِرِ .

٣- صورة وصفية

تَسْتَشْرِفُ الْأَشْبَاحَ ، وَهِيَ مُشِيحَةٌ
بِصِيرَةٍ وَخَشْيَةِ الْإِنْسَانِ . . .

٤- ماء

تَسَاقَوْا بِمَاءٍ مِنْ بِلَادٍ ، كَأَنَّهَا
دِمَاءُ الْأَفَاعِي - لَا يُعَلُّ سَلِيمُهَا . . .

٥- صورة وصفية

عَلَا حَاجِبِي الشَّيْبِ حَتَّى كَأَنَّهُ
ظَبَاءٌ جَرَّتْ - مِنْهَا سَنِيحٌ وَبَارِحٌ .

٦- صيد

طَافَ الرُّمَاءُ بِصَيْدٍ رَاعَهُمْ فَلِذَا
بَعْضُ الرُّمَاءِ يَنْبُلُ الصَّيْدَ مَقْتُولٌ . .

تميم بن مُقبل

١- خيوط الشمس

وللشمس أسبابٌ كأنَّ شعاعها
مَمْدُ جِبَالٍ فِي خِباءٍ مُطَنَّبٍ . .

٢- الدهر والموت

وما الدَّهْرُ إِلَّا تَارَتَانِ ، فَمِنْهُمَا
أَمُوتُ ، وَأُخْرَى أَبْتَفِي الْعَيْشَ أَكْدَحُ
وَكِلْتَاهُمَا قَدْ خُطَّ لِي فِي صَحِيفَتِي
فَلِلْعَيْشِ أَشْهَى لِي ، وَلِلْمَوْتِ أَرْوَحُ ،
إِذَا مَتَ فَانَعَسِينِي بِمَا أَنَا أَهْلُهُ
وَذُمِّي الْحَيَاةَ - كُلُّ عَيْشٍ مُتَرَحُّ .

٣- دهماء

إِذَا قِيلَ : مَنْ دَهْمَاءُ ؟ خَبَرْتُ أَنَّهَا
مِنْ الْجَنِّ لَمْ يَقْدَحْ لَهَا الزَّنْدَ قَادِحُ

وكيف؟ ولا نَارُ لدهماء أُوقِدَتْ
قريباً ، ولا كلبٌ لدهماء نابحُ
... فلا طولُ ما جاورتُ دهماً نافعُ
ولا داءُ ما كُلفتُ دهماً ، بارحُ .

... ويوماً على نجرانَ وأفتَ فخلتُها
كأحسنِ ما ضَمَّتْ إليَّ الأباطحُ
بمشني كهرُ الرُمح ، بادرِ جماله
إذا جَدَفَ المشني القِصارُ الدَّحادجُ .

٤- دهماً ، أيضاً

... ولو كَلَمْتُ دهماً أخرسَ كاظِماً
لَبَيِّنَ بالتَّكليم ، أو كاد يُفصحُ
سِراجُ الدَّجى ، يشفي السَّقِيمَ كلامُها
تُبَلُّ به العينُ الطَّرِيفُ فَتُنَجِّحُ ...

٥- أخو عبرات

أخو عَبرَاتٍ ، سِيَقُ لِلشَّامِ أهله
فلا اليأسُ يُسْلِيهِ ، ولا الحزنُ قَاتِلُهُ

... فَأَخْلَفَ وَأَتْلَفَ ، إِنَّمَا الْمَالُ عَارَةٌ
وَكُلُّهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَ آكِلُهُ
وَأَهْوَنُ مَفْقُودٍ وَأَيْسَرُ هَالِكٍ
عَلَى الْحَيِّ ، مَنْ لَا يَبْلُغُ الْحَيَّ نَائِلُهُ .

٦- امرأة

خَوْدُكَ كَأَنَّ فِرَاشَهَا وَضِعْتَ بِهِ
أَضْفَاتُ رَيْنَحَانَ غَدَاةٍ شَمَالٍ
... عَنِيتُ تَوَاصِلُنِي ، فَلَمَّا رَابَنِي
مِنْهَا الْهَوَى ، أَذْنُتُهَا بِزِيَالٍ
وَصَرَمْتُ وَضَلَ حِبَالِهَا ، إِنِّي أَمْرُؤُ
وَصَّالُ أَخْبَالٍ ، صَرُومُ حِبَالٍ ...

٧- دهماء والدهر

... هَلْ عَاشِقٌ نَالَ مِنْ دَهْمَاءَ حَاجَتِهِ
فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، قَبْلَ الدِّينِ ، مَرْحُومٌ ؟
عَانَقْتُهَا فَانْتَبَتْ طَوْعَ الْعِنَاقِ ، كَمَا
مَالَتْ بِشَارِبِهَا صَهْبَاءُ خُرْطُومٍ ...

إن ينقصِ الدَّهْرُ مِنِّي ، فالفتى غَرَضُ
 لِلدَّهْرِ ، مِنْ غُودِهِ وَافٍ وَمَثْلُومُ
 وإن يكنْ ذاكِ مِقْدَاراً أُصِيبَتْ بِهِ
 فَسَيْرَةُ الدَّهْرِ تَغْشِيهِ وَتَقْوِيهِ ،
 مَا أَطِيبَ الْعَيْشَ لَوْ أَنَّ الْفَتَى حَجَرُ
 تَنْبُو الْحَوَادِثُ عَنْهُ ، وَهُوَ مَلُومُ . . .

٨ - الجانم

ولو تُشْتَرَى مِنْهُ لِبَاعِ ثِيَابِهِ
 يَنْبَحُهُ كَلْبٌ ، أَوْ بِنَارٍ يَشِيْمُهَا . . .

أبو ذؤيب الهذلي

١- صرثية الأبناء

قالت أميمة ما لجسمك شاحباً
 منذ ابْتُذِلْتَ ومثل مالِكَ يَنْفَعُ
 أم ما لجسمك لا يلائمُ مضجَعاً
 ألا أقضَّ عليك ذاك المَضْجَعُ ؟
 . . . أودى بَنِي فَأَعْقَبُونِي حَسْرَةً
 بعد الرُّقَاد ، وعبرة ما تُقْلَعُ
 ولقد حَرَصْتُ بأن أدافع عنهم
 وإذا المنيَّةُ أَقْبَلَتْ لا تُدْفَعُ
 وإذا المنيَّةُ أَنْشَبَتْ أَظْفَارَهَا
 أَلْفَيْتُ كُلَّ تَمِيمَةٍ لا تَنْفَعُ
 . . . ولقد أرى أَنَّ البكاءَ سَفَاهَةٌ
 ولسوف يُولَعُ بالبُكَاءِ مَنْ يُفْجَعُ .
 والنَّفْسُ رَاغِبَةٌ إِذَا رَغِبَتْهَا
 وإذا تُرِدَ إِلَى قَلِيلٍ تَثْنَعُ

يرمي بعينيه الغيوبَ وطرفه
مَغْضٍ ، يصدّق طرفه ما يسمع .

٢- الراية

كأنّها كاعِبٌ حَسَناءُ زَخَرَفَها
خَلِيٍّ ، وأثَرَفَها طُعْمٌ واصِلُحُ
قد ظِلْتُ فيها - معي شُعْتُ كأنّهم
إذا يُشَبُّ سَعير الحرب ، أزمَاحُ ، -

أَمِنْكَ بَرَقُ أبيتُ اللَّيلِ أرقُبُ به
كأنّه في عراضِ الشّامِ مصباحُ . . .

٣- مالي أحن

مالي أحنّ إذا جَمالِكَ قُرِّبَتْ
وأصدّ عنكَ ، وأنتَ مِنّي أَقربُ
وأرى البلادَ ، إذا سَكُنْتَ بغيرِها
جَدْباً ، وإن كانت تُطَلُّ وتُخْصِبُ
وأرى العدوَّ يحبِّكم فأحبّه
إن كان يُنْسَبُ منك أو يَتَنَسَّبُ . . .

٤- القلب العاصي

عَصَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ - إِنِّي لِأَمْرِهِ
سَمِيعٌ ، فَمَا أَدْرِي أَرُشِدُ طِلَابُهَا ؟
فَقُلْتُ لِقَلْبِي : يَا لَكَ الْخَيْرِ إِنَّمَا
يُدَلِّيكَ لِلْمَوْتِ الْجَدِيدِ حِبَابُهَا ، -
فَمَا الرَّاحُ ، رَاحُ الشَّامِ جَاءَتْ سَبِيَّةً
لَهَا غَايَةٌ تَهْدِي الْكَرَامَ عُقَابُهَا
بِأَطْيَبِ مِنْ فِيهَا ، إِذَا جُنْتُ طَارِقاً
مِنَ اللَّيْلِ ، وَالثَّفْتُ عَلَيَّ ثِيَابُهَا . . .

بِشْرِ بْنِ رِيْعَةَ الْخُثْعَمِيِّ

المعركة

... عَشِيَّةَ وَدِّ الْقَوْمِ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ
يُعَارِ جَنَاحِي طَائِرِ قَيْطِيرُ ،
إِذَا مَا فَرَعْنَا مِنْ قِرَاعِ كَتِيبَةٍ
دَلَفْنَا لِأُخْرَى كَالْجِبَالِ تَسِيرُ
تَرَى الْقَوْمَ فِيهَا وَاجْمِينَ كَأَنَّهُمْ
جَمَالُ بِأَخْمَالِ لَهْنٍ زَقِيرُ ...

حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرِ الْهَلَالِيِّ

١- ذِكْرِيَات

أَرَى بَصَرِي قَدْ رَابَنِي بَعْدَ حِدَّةٍ
وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِيحَ وَتَسْلِمَا
وَلَا يَلْبِثُ الْعَضْرَانُ يَوْمًا وَلَيْلَةً
إِذَا طَلَبَا ، أَنْ يُدْرِكَمَا تَيْمَّمَا ،
وَصَوْتٌ عَلَى قَوْتٍ سَمِعْتُ ، وَنَظَرٌ
تَلَاقَيْتُهَا وَاللَّيْلُ قَدْ كَانَ أَثَمَا
بِحِدَّةٍ عَضُرٍ مِنْ شَبَابٍ كَأَنَّهُ
إِذَا قُمْتُ ، يَكْسُونِي رِداءُ مُسْتَهَمَا . . .
فَلَوْ أَنَّ عَوْدًا كَانَ ، مِنْ حُسْنِ صُورَةٍ ،
يُسَلِّمُ أَوْ يَمْشِي ، مَشَى أَوْ لَسَلَّمَا
مِنْ الْبَيْضِ ، عَاشَتْ بَيْنَ أُمِّ عَزِيزَةٍ
وَبَيْنَ أَبِي بَرٍّ أَطَاعَ وَأَكْرَمَمَا
مُنْعَمَةٌ لَوْ يُضْبِحُ الذُّرُّ سَارِيًا
عَلَى جِلْدِهَا ، بَضَّتْ مَدَارِجُهُ دَمَا

من البيض ، مَكْسَالُ إذا ما تَلَبَّست
بِعَقْلِ امرئٍ ، لم يَنْجُ منها مُسَلِّماً . . .

وما هاجَ هذا الشَّوْقُ إلا حَمَامَةً
دَعَتْ سَاقَ حُرٍّ ، تَرْخَةً وترثُما
تُبْكِي على فَرْخٍ لها ثمَّ تَفْتَدِي
مَوْلَاهُةً تبغي له الدَّهْرَ مَطْعَماً
تُؤَمِّلُ منه مُؤْنِساً لِإِنْفِرَادِهَا
وتبكي عليه إن زَقَا أو تَرثُما ،
فلَمَّا اكتسى ريشاً سُخَاماً ، ولم يَجِدْ
له مَعَهَا في بَاخَةِ العُشِّ مَجْثِماً
أُتِيحَ له صَفَرٌ مُسِفٌ فلم يَدْعُ
لها ولداً ، إلا رَمِيماً وأَعْظَماً . . .
فَأَوْفَتْ على عُصْنٍ ضَحِيّاً فلم تَدْعُ
لِباكِيةٍ في شَجْوِهَا مُتَلَوِّماً
مُطَوَّقَةً خُطْبَاءَ تَصْدَحُ كُلُّهَا
دنا الصَّيْفُ وأنْجَالَ الرَّبِيعُ فَأَنْجَمَا ،
عَجِبْتُ لَهَا أَنَّى يَكُونُ غِنَاؤُهَا
فَصِيحاً ، ولم تَفْقَرْ بِمَنْطِقِهَا فَمَا . . .

خَلِيلِيَّ ، إِنِّي مُشْتَكٍ مَا أَصَابَنِي
لَسْتُ يَقِينَا مَا قَدْ لَقِيتُ وَتَعَلَّمَا
لِتَّخِذَا لِي ، بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا ،
إِلَى آلِ لَيْلَى الْعَامِرِيَّةِ سَلِّمَا
وَأَن كَانَ لَيْلًا ، قَالُوا تَسْبِيحُكُمَا
وَأَن خِفْتُمَا أَن تُعْرِفَا ، فَتَلَّيْتُمَا . . .
فَأَن أَتَيْتُمَا أَطْمَأْنَنْتُمَا وَأَمِنْتُمَا
وَأَجْلَبَيْتُمَا مَا شِئْتُمَا ، فَتَكَلَّمَا
وَقُولَا لَهَا : مَا تَأْمُرِينَ بِصَاحِبِ
لَنَا ، قَدْ تَرَكْتَ الْقَلْبَ مِنْهُ مُتَيِّمًا
أَبِينِي لَنَا ، إِنَّا رَحَلْنَا مَطِيئَنَا
إِلَيْكَ ، وَمَا نَرْجُوهُ إِلَّا تَوْفُّكُمَا . . .
فَجَاءَا ، وَلَمَّا يَفْضِيَا لِي حَاجَةٌ
إِلَيَّ ، وَلَمَّا يُنْزِمَا الْأَمْرَ مُبْرَمًا -
أَلَا هَلْ صَدَى أُمِّ الْوَلِيدِ مُكَلَّمٌ
صَدَائِي ، إِذَا مَا كُنْتُ رَمْسًا وَأَعْظَمًا ؟

٢- الشجرة - المرأة

عَلَا النَّبْتُ حَتَّى طَالَ أَفْنَانُهَا الْعُلَا
وَفِي الْمَاءِ أَصْلٌ ثَابِتٌ وَعُروْقٌ ،

فَإِذَا طَيْبَ رِيَّاهَا وَيَا بَرْدَ ظِلِّهَا
 إِذَا حَانَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ وَدِيقُ . . .
 وَهَلْ أَنَا إِنْ عَلَلْتُ نَفْسِي بِسَرْحَةٍ
 مِنْ السَّرْحِ ، مَسْدُودٌ عَلَيَّ طَرِيقُ ؟
 حَمَى ظِلُّهَا شَكْسُ الْخَلِيقَةِ ، خَائِفُ
 عَلَيْهَا غَرَامَ الطَّائِفِينَ ، شَفِيقُ
 فَلَا الظَّلَّ مِنْهَا بِالضُّحَى تَسْتَطِيعُهُ
 وَلَا الْفَيَّ مِنْهَا بِالْعَشِيِّ تَذُوقُ . . .
 وَمَا وَجَدُ مُشْتَاقٍ أَصِيبَ فَوَادُهُ
 أَخِي شَهَوَاتِ الْعِنَاكِ لَبِيقُ
 بِأَكْثَرِ مِنْ وَجْدِي عَلَى ظِلِّ سَرْحَةٍ
 مِنَ السَّرْحِ - إِذَا أَضْحَى ، عَلَيَّ رَفِيقُ .

٣ - ذِكْرِيَاتٍ أَيْضاً

. . . لِيَالِي أَبْصَارُ الْعَوَانِي وَسَمْعُهَا
 إِلَيَّ ، وَإِذَا رِيحِي لَهَنَّ جَنُوبُ
 وَإِذَا مَا يَقُولُ النَّاسُ شَيْءٌ مُهَوَّنُ
 عَلَيْنَا وَإِذَا غُصْنُ الشَّابَابِ رَطِيبُ ،
 وَإِنَّ الَّذِي مَنَّكَ أَنْ تُسْنِعِفَ الْمَنَى
 بِهَا ، بَعْدَ أَيَّامِ الصَّبَا ، لَكَذُوبُ -

أَظْلُ كَأَنِّي شَارِبٌ لِمَدَامَةٍ
لَهَا فِي عِظَامِ الشَّارِبِينَ دَيْبٌ . . .

٤- الحمام العاشق

إِذَا نَادَى قَرِينَتَهُ حَمَامٌ
جَرَى لِصَبَابَتِي دَمْعٌ سَفُوحٌ -
هَفَا لِهَدِيلِهِ مِنِّي ، إِذَا مَا
تَفَرَّدَ سَاجِعاً ، قَلْبُ قَرِيحُ
فَقُلْتُ : حَمَامَةٌ تَدْعُو حَمَاماً
وَكُلُّ الْحَبِّ نَزَاعٌ طَمَسُوحٌ . . .

٥- مرآة الزوجة

أَرْتَهَا بِحَدِيثِهَا غُضُوناً كَأَنَّهَا
مَجَرُّ غُضُونِ الطَّلَحِ مَا ذُقْنَ قَدْ قَدَا
رَأَتْ مَخْجِراً تَبْغِي الْعَطَارِيفُ غَيْرَهُ
وَقَرْعاً أَبِي إِلَّا انْحِدَاراً فَأَبْعَدَا
وَأَسْنَانَ سَوِيٍّ شَاخِصَاتٍ كَأَنَّهَا
سَوَامُ أَنْاسٍ ، سَارِحٌ قَدْ تَبَدَّدَا . . .
فَأَقْسِمُ لَوْلَا أَنَّ خُدْباً تَتَابَعَتْ
عَلَيَّ ، وَلَمْ أَبْرَحْ بِدَيْنٍ مُطَرِّدَا

لَزَّاحِمَتْ مِكَسَالاً - كَانَ ثِيَابَهَا
تُجِنُّ غَزَالاً بِالْخَمِيلَةِ أَغْيَدًا . . .

٦ - كَبْرِيَاءُ

نَظَرْتُ بَوَادِي الْعَمْرِ وَاللَّيْلِ مُثْبِلُ
يَرِفَ رَفِيفَ النَّسْرِ ، وَالشَّقِيقُ طَانِرُ ،
وَأَعْلَمُ أَنِّي إِنْ تَغَطَّيْتُ مَسْرَّةَ
مِنَ الدَّهْرِ ، مَكْشُوفُ غِطَانِي فَنَاطِرُ
وَمَا خِلْتُنَا أَنْ لَيْسَ يَخْجِزُ بَيْنَنَا
وَبَيْنَ الْعِدَى إِلَّا الْقَنَا وَالْحَوَافِرُ
إِلَى أَنْ نَزَلْنَا بِالْفَضَاءِ وَمَا لَنَا
بِهِ مَغْقِلُ ، إِلَّا الرَّمَا حُ الشَّوَاجِرُ . . .

٧ - الْمَرْأَةُ الْبَخِيلَةُ وَالذَّنْبُ

تَرَى رَبَّةَ الْبَهْمِ الْفَرَارَ عَشِيرَةً
إِذَا مَا عَدَا فِي بَهْمِهَا ، وَهُوَ ضَائِعُ
رَأَتْهُ فَشَكَّتْ ، وَهُوَ أَطْحَلُ مَا نِلُ
إِلَى الْأَرْضِ ، مَغْنِيٌّ إِلَيْهِ الْأَكَارِعُ
هُوَ الْبَاعِلُ الدَّانِي مِنَ النَّاسِ كَالَّذِي
لَهُ صُخْبَةٌ ، وَهُوَ الْعَدُوُّ الْمَنَازِعُ

إذا خاف جَوراً من عدوّ رمت به
مَخَالِبُهُ وَالْجَانِبُ الْمُتَوَاسِعُ
وإن باتَ وَخْشاً ، ليلةً ، لم يَضِيقْ بها
ذراعاً ، ولم يَضِيجْ لها وهو خاضِعُ
إذا اخْتَلَّ حُضْنِي بِلَدَةٍ ، طُرَّ مِنْهُمَا
لأُخْرَى ، خَفِيَ الشَّخْصِ ، لِلرَّيْحِ تَابِعُ
وإن حُدِّدَتْ أَرْضٌ عَلَيْهِ ، فَإِنَّهُ
بِعِزَّةِ أُخْرَى ، طَيَّبَ النَّفْسِ قَانِعُ
إذا نَالَ مِنْ بَهِمِ الْبَخِيلَةِ غِرَّةً
على غَفْلَةٍ مِمَّا يَرَى وهو طَالِعُ
تَلُومُ ، ولو كَانَ ابْنَهَا قَرِحَتْ بِهِ
إذا هَبَّ أرواحُ الشَّتَاءِ الزَّعَازِعُ . . .

إذا ما غدا يوماً ، رأيت غَيَابَةً
مِنَ الطَّيْرِ ، يَنْظُرُنَ الَّذِي هُوَ صَانِعُ*
يَهُمُّ بِأَمْرِ ، ثم يُزْمِعُ غَيْرَهُ
وإن ضاقَ أَمْرُ مَرَّةً ، فهو وَاسِعُ ،
يَنَامُ بِإِحْدَى مُقَلَّتَيْهِ وَيَتَّقِي
بِأُخْرَى الْمَنَايَا - فهو يَقْظَانُ هَاجِعُ .

ضابئ بن الحارث البرجمي

فيا السجند

. . . فإني وإياكم ، وشوقاً إليكم
كقابض ماء لم تُطْفِئهُ أناملُ
فلا يَقْبَلُنْ بعدي امرؤٌ سيمَ خِطَّةٍ
حِذار لقاء الموتِ ، فالموت نائِلُهُ .

. . . وقائلة لا يُبعد الله ضابئاً
إذا القرنُ لم يوجد له من ينازلُهُ
وقائلة لا يبعد الله ضابئاً
إذا احمرَّ من مَسَّ الشَّتَاءُ أصائلُهُ
. وقائلة إن مات في السَّجْنِ ضابئٌ
لنعم الفتى نخلو به ونُواصلُهُ .

أبو الطَّمْحان القَيْنِيّ

١- صورة شخصية

حَنَنْتَنِي حَانِيَّاتُ الدَّهْرِ حَتَّى
كَأَنِّي خَاتِلٌ يَدْنُو لِصَيِّدٍ
قَصِيرُ الْخَطْوِ يَحْسِبُ مَنْ رَأَنِي
وَلَسْتُ مَقِيَّداً ، أَنِّي بِقَيِّدٍ . . .

٢- صورة وصفية

أَضَاءَتْ لَهُمْ أَحْسَابُهُمْ وَوُجُوهُهُمْ
دَجَى اللَّيْلِ حَتَّى تَنْظُمَ الْجِرْعُ ثَاقِبُهُ
وَمَا زَالَ مِنْهُمْ حَيْثُ كَانَ مَسْوَدٌ
تَسِيرُ الْمَنَايَا حَيْثُ سَارَتْ رَكَائِيهِ . . .

٣- خُطَّة

يَا رَبِّ مَظْلَمَةٍ يَوْمًا لَطَيْتُ بِهَا
تَمْضِي عَلَيَّ إِذَا مَا غَابَ نُصَّارِي
حَتَّى إِذَا مَا انْجَلَتْ عَنِّي غَيَابَتُهَا
وَتَبَّتْ فِيهَا وَثُوبَ الْمُخْدِرِ الضَّارِي .

عُروَةُ بنِ حِزَام

١- عَفْرَاءُ

على كَيْدِي مِنْ حَبِّ عَفْرَاءٍ قُرْحَةٌ
 وَعَيْنَايَ مِنْ وَجْدٍ بِهَا تَكْفَانِ
 فَعَفْرَاءُ أَرْجَى النَّاسِ عِنْدِي مَوْدَّةً
 وَعَفْرَاءُ عَنِّي الْمَعْرُضُ الْمُثْوَانِي
 كَأَنَّ قَطَاةً عُلِّقَتْ بِجَنَاحِهَا
 عَلَى كَيْدِي مِنْ شِدَّةِ الْحَقِّ قَانِ .
 جَعَلْتُ لِعِرَافٍ الْيَمَامَةَ حَكْمَهُ
 وَعِرَافٍ نَجْدٍ ، إِنَّهُمَا شَفِيَانِي
 فَقَالَا : نَعَمْ نَشْفِيكَ مِنَ الدَّاءِ كُلِّهِ
 وَقَامَا مَعَ الْعُودِ يَبْتَذِرَانِ
 فَمَا تَرَكَا مِنْ رُقِيَّةٍ يَعْلَمَانِهَا
 وَلَا سَلْوَةٍ ، إِلَّا وَقَدْ سَقِيَانِي
 فَقَالَا : شَفَاكَ اللَّهُ ، وَاللَّهُ مَا لَنَا
 بِمَا ضُمَّنْتَ مِنْكَ الضُّلُوعُ يَدَانِ . . .

وَإِنِّي لِأَهْوَى الْحَشْرَ ، إِذِ قِيلَ إِنِّي
 وَعَفْرَاءُ يَوْمَ الْحَشْرِ مُلتَقِيَانِ
 أَلَا يَا غُرَابِي دِمْنَةَ الدَّارِ بَيْنَنَا
 أَبَالْهَجْرِ مِنْ عَفْرَاءٍ تَنْتَحِبَانِ
 فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولَانِ فَاذْهَبَا
 بِلُحْمِي إِلَى وَكْرَيْكُمَا فَكَلَانِي . . .

أَنَاسِيَّةُ عَفْرَاءُ ذِكْرِي بَعْدَمَا
 تَرَكْتُ لَهَا ذِكْرًا بِكُلِّ مَكَانٍ ؟
 كَأَنَّ وَشَاحِنَهَا إِذَا مَا ارْتَدَّتْهُمَا
 وَقَامَتْ ، عِنَانَا مُهْرَقَةً سَلِسَانِ . . .

٢ - غَدْرُ الْقَلْبِ

وَإِنِّي لَيَغْرُونِي ، لِذِكْرِكَ رَوْعَةً
 لَهَا بَيْنَ جِلْدِي وَالْعِظَامِ دَبِيبُ
 وَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ أَرَاهَا فُجَاءَةً
 فَأُبْهَتَ حَتَّى لَا أَكَادُ أَجِيبُ ،
 وَيُضْمِرُ قَلْبِي غَدْرَهَا وَيُعِينُهَا
 عَلَيَّ ، فَمَالِي فِي الْفَوَادِ نَصِيبُ . . .

مُتَمِّم بن نُويرَة اليربوعيّ

١- قبر هالك

لقد لامني عند القبور على البُكا
رفيقي ، لِتَذْرافِ الدُموعِ السَّوافكِ
أَمِنْ أَجْلِ قَبْرِ بِأَمَلَا أَنْتَ نائِحُ
على كُلِّ قَبْرِ ، أو على كُلِّ هالِكٍ ؟
فقلتُ له : إِنَّ الشَّجَا يبعثُ الشَّجَا
فَدَغْنِي - فهذا كُلُّهُ قَبْرُ مالِكٍ . . .

٢- صوثية هالك

. . . فوالله ما أُسْقِي البِلادَ لحبِّها
ولكنَّني أُسْقِي الحبيبَ المودَّعا
تحيَّته مِنِّي ، وإن كان نائِياً
وأمسى تراباً فوقه الأرضُ بُلُقعاً ،
تقولُ ابْنَةُ القَمَرِيِّ ، مالِكُ ؟ بَعْدَما
أراك حديثاً ناعِمَ البالِ ، أفرعاً

فقلتُ لها : طولُ الأسى ، إذ سألتني
 ولوعةُ حُزنٍ تتركُ الوجهَ أسفعا ،
 واني ، وإن هازلَتي ، قد أصابني
 من البَثِّ ، ما يبكي الحزينَ المفجعا
 . . . فقضركِ ، إني قد شهدتُ فلم أجد
 بكفِّي عنهم للمنيّةِ مدفعما
 فلا قرحاً إن كنتُ يوماً بغبطةٍ
 ولا جزعاً مما أصاب فأوجعا .

وما وجدُ أظنارٍ ثلاثٍ روائمِ
 أصبَنَ مجرأً من خوارٍ ومصرعا
 يُدْكرنَ ذا البَثِّ الحزينِ بيثه
 إذا حنّت الأولى سجنَ لها معا
 بأوجدَ مني يومَ قامَ بمالكِ
 منادٍ ، بصيرُ بالفراقِ ، فأسمعا . . .

أبو مُحَجَّنِ الثَّقَفِي

١- الخمرة والموت

إذا مُتْ فَادْفِنْنِي إِلَى جَنْبِ كَرْمَةٍ
تَرْوِي عِظَامِي بَعْدَ مَوْتِي عِرْوَقُهَا
وَلَا تَدْفِنْنِي بِالْفَلَاةِ فَإِنِّي
أَخَافُ ، إِذَا مَا مُتْ ، أَنْ لَا أَذُوقُهَا .

٢- الخمرة والنار

أَلَا سَقَّنِي يَا صَاحِبَ خَمْرٍ فَإِنِّي
بِمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَانُ فِي الْخَمْرِ عَالَمٌ
وَجُدْ لِي بِهَا صِرْقاً لِأَزْدَادِ مَائِمٍ
فَنِي شَرِبَهَا صِرْفاً تَتَمَّ الْمَائِمُ
هِيَ النَّارُ إِلَّا أَنَّنِي نَلْتُ لَذَّةَ
وَقَضَّيْتُ أَوْطَارِي وَإِنْ لَمْ لَائِمُ .

٣ - إلهام امرأة

إنَّ الكرامَ على الجيادِ مَقِيلُهُم
فذري الجيادَ لأهلِها ، وتعطّري .

٤ - إنك كانت الخمر

إن كانت الخمر قد عَزَّتْ وقد مُنِعَتْ
وحال من دونها الإسلامُ والحَرَجُ ،
فقد أبكرها رِيّاً وأشرُّها
مِرْقاً وأطربُ أحياناً فامتزجُ . . .
وقد تقوم على رأسي مَغْنِيَّةُ
فيها إذا رَفَعْتَ من صوتِها ، غُنْجُ . . .

٥ - فيها السجن

كفى حزنّاً أن تطردَ الخيلُ بالقنا
وأتركَ مشدوداً عليَّ وثاقِيا
إذا قمتُ عَنّاني الحديدُ وأُغْلِقْتَ
مصاريعُ مِن دوني تُصِمْ المناديا
. . . أريني سلاحِي ، لا أبالكِ ، إنني
أرى الحربَ ما تزداد إلا تَمَاديا .

٦ - عهد

نُعَاهِدِ اطْرَافَ الْقَنَا ، فَنَفِي لَهَا
إِذَا لَمْ تُضَرَّجْ مِنْ دَمٍ ، أَنْ تُحْطَمَا . . .

٧ - قوم البغيا

لَمَّا رَأَيْنَا خِيَالاً مُحَجَّلَةً
وَقَوْمَ بَنَفِي فِي جَحْفَلٍ لَجِيبِ
طِرْنَا إِلَيْهِمْ بِكُلِّ سَلْهَبَةٍ
وَكُلِّ صَافِي الْأَدِيمِ كَالذَّهَبِ ،
. . . لَمَّا التَقَيْنَا ، مَاتَ الْكَلَامُ وَدَارَ
الْمَوْتُ دَوْرَ الرَّحَى عَلَى الْقُطْبِ
إِنْ حَمَلُوا لَمْ تَرِمْ مُوَاضِقَنَا
وَإِنْ حَمَلْنَا ، جَثَوْا عَلَى الرُّكْبِ . . .

سُحَيْمُ عَبْد بَنِي الْحَسْحَاسِ

١- عُرْيَا الْحَبَا

فكم قد شَقَقْنَا من رداءٍ مُنَيَّرٍ
ومن بُرْقَعٍ عن طَفْلَةٍ غَيْرِ عَانِسِ
إذا شَقَّ بُرْدٌ ، شَقَّ بِالْبُرْدِ بُرْقَعُ
دواليك ، حتَّى كَلْنَا غَيْرَ لَابِسِ .

٢- اَصْوَاتُ

كَأَنَّ الثَّرِيًّا عُلِّقَتْ فَوْقَ نَحْرِهَا
وَجَمَرَ غَضِيَّ هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ ذَاكِيَا
ثُرِيكَ غِدَاةَ الْبَيْنِ كَقَا وَمَعْصَمَا
وَوَجْهًا كَدِينَارِ الْأَعَزَّةِ صَافِيَا
وَمَنْ يَكْ لَا يَبْقَى عَلَى النَّأْيِ وَدُّهُ
فَقَدْ زَوَّدَتْ زَادًا عُمَيْرُهُ بَاقِيَا . . .
. . . تُوسِّدُنِي كَقَا وَتُثْنِي بِمَعْصَمِ
عَلَيَّ ، وَتَحْوِي رِجْلَهَا مِنْ وَرَائِيَا

وَهَبْتُ لَنَا رِيحُ الشَّمَالِ بِقُوَّةٍ
 وَلَا ثَوْبَ إِلَّا بُرْدُهَا وَرَدَائِيهَا
 فَمَا زَالَ بُرْدِي طَيِّباً مِنْ ثِيَابِهَا
 إِلَى الْحَوْلِ ، حَتَّى أَنْهَجَ الثَّوْبَ ، بِالْيَا ،
 . . . أَشَارَتْ بِمِذْرَاهَا وَقَالَتْ لِتَرِيهَا
 أَعْبُدُ بَنِي الْحَسَنَاسِ يُزْجِي الْقَوَافِيَا ؟
 رَأَتْ قَتَباً رَثّاً وَسَخَقَ عَبَاءُ
 وَأَسْوَدَ ، مِمَّا يَمْلِكُ النَّاسُ عَارِيَا
 يُرْجَلْنَ أَقْوَاماً وَيَتَرَكْنَ لِمَتِي
 وَذَاكَ هَوَانُ ظَاهِرٌ قَدْ بَدَأَ لِيَا
 فَلَوْ كُنْتُ وَزْداً لَوْنُهُ لَعَشِيقَتْنِي
 وَلَكِنْ رَبِّي شَانَنِي بِسَوَادِيَا . . .

٣ - المصطر

بِكِي شَجْوُهُ وَاعْتَاضَ حَتَّى حَسْبَتُهُ
 مِنْ الْبُعْدِ لَمَّا جَلَجَلَ الرَّعْدُ حَادِيَا . . .

٤ - المرض

مَاذَا يُرِيدُ السَّقَامُ مِنْ قَمَرٍ
 كُلُّ جَمَالٍ لَوْجُهُ هَهُ تَبَعُ

ما يبتني ؟ جار في محاسنها
أماله في القَبَاحِ مُتَّسِعُ ؟
غَيْر من لونها وصَفَرها
فَزِيدَ فيه الجمالُ والبَدَعُ . . .

٥- قبيل الموت

شُدُّوا وثاقَ العبد لا يُفْلِتْكُمْ
إن الحياة من المماتِ قَرِيبُ
فلقد تحذر من جبين فتاتِكُمْ
عَرَّقُ على ظَهر الفِراش وطِيبُ . . .

٦- العاشقتان

. . . وجدتهما يوماً ، ولِلصَّيْدِ غِرَّةُ ،
تدقان مِسْكَاً ، مانِلاً برُقْعاهُما
بكت هذه ، وارفض مدمع هذه
وأذريتُ دمي في خلال بُكاهُما
تَمَنَّيتُ أن ألقاهُما وتَمَنَّتَا
فلما التقينا ، اسْتَحْيَتَا من مُناهُما . . .

النجاشي

١- صورة وصفية

كأني أراهم يطرحون ثيابهم
 من الرّوع والخَيْلانِ تطردانِ
 فَيَا حَزَنًا أَلَا أَكُونُ شَهِدُثُهم
 فَأَذْهَنَ من شَحْمِ اللَّئَامِ سِنَانِي . . .

٢- الذنب

وماءِ كَلونِ الغِسْلِ قد عادَ آجِنًا
 قليلٌ بهِ الأصواتُ ، في بَلَدٍ مَخْلٍ
 وجدتُ عليه الذَّنْبَ يَغْوي كَأَنَّهُ
 خَلِيعٌ خَلا مِن كُلِّ مالٍ ومن أَهلٍ ،
 فقلتُ له : يا ذَنْبُ ، هل لك في فتى
 يؤاسي بلامنِّ عليك ولا بُخْلٍ ؟
 فقالَ : هَذَاكَ اللهَ لِلرُّشْدِ ، إِنَّمَا
 دعوتُ لِمَا لم يَأْتِهِ سَبْعُ قَبْلِي . . .

... فَطَرَبَ يَسْتَدْعِي ذَنَاباً كَثِيرَةً
وَعَدَّيْتُ - كُلُّ مَنْ هَوَاهُ عَلَى شُغْلٍ .

لبيد بن ربيعة العامري

١- امرأة

... وفي الخدوج عروبٌ غير فاحشةٍ
رَبَّيَا الرُّوَادِفِ يَغْشَى دَوْنَهَا الْبَصَرُ
كَأَنَّ فَاها ، إذا ما الليل ألبسها ،
سَيَّابَةً ما بها عيبٌ ولا أثرُ .

قالت غداةً انتجينا عند جارتها :
أنت الذي كنت ، لولا الشَّيبُ والكِبَرُ
فقلتُ : ليس بياض الرأسِ مِنْ كِبَرٍ
لو تعلمين ، وعند العالم الخَبَرُ
ما يمنع اللَّيْلُ مِنِّي ما هَمَمْتُ بِهِ
ولا أَحَارُ ، إذا ما اعتادني السَّفَرُ
ولا أقول إذا ما أَرَمْتُ أَرَمْتُ :
يا ويح نفسي مما أحدث القدرُ ...

٢- الحصار الوحشي

يُطْرَبُ آنَاءَ النَّهَارِ كَأَنَّهُ
غَوِيٌّ سَقَاهُ فِي النَّجَارِ نَدِيمُ
أُمِيتَ عَلَيْهِ قَرْقَفًا بَابِلِيَّةً
لَهَا ، بَعْدَ كَأْسٍ فِي الْعِظَامِ هَمِيمُ . . .

٣- أوبد

أَخِشَى عَلَى أُرْبَدِ الْحَتُوفِ وَلَا
أَرْهَبُ نَوَّةَ السَّمَاءِ وَالْأَسَدِ ،
لَمْ يُبْلَغِ الْعَيْنَ كُلَّ نَهْمَتِهَا
لَيْلَةَ تُمْسِي الْجِيَادِ كَالْقِدَرِ
. . . حَلَوْ كَرِيمٌ وَفِي خَالَوْتِهِ
مُرٌّ لَطِيفُ الْأَحْشَاءِ وَالْكَبَدِ .

٤- الملك

. . . مِنْ حَيَاةٍ قَدْ مَلْنَا طَوْلَهَا
وَجَدِيرٌ طَوَّلُ عَيْشٍ أَنْ يَمَلَ .

٥ - لماذا العيش؟

... وإلا ، فما بالموتِ ضرٌّ لأهله
ولم يَبْقِ هذا الذَّهرُ في العيشِ مَندَما .

٦ - كلام الحبيبة

... كأنَّ الشَّمولِ خالطت في كلامها
جَنِيًّا من الرُّمان ، لَدُنَّا وذابِلا

يُشَنُّ عليها من سِلافةِ بارقِ
سَنًا رَصَفًا من آخرِ اللَّيلِ سائِلا .

٧ - وداع الأرض

بكثنا أرضنا لَمَّا ظَعَمْنَا
وحَيَّثنا سُفَيْرَةً والغَيَّامُ ...

النَّابِغَةُ الْجَعْدِي

١- امرأة

أضاءت لنا النار وجهاً أغرَّ
مُلْتَبِساً بالفؤادِ التِّبَاسا
إذا ما الضَّجِيعُ ثَنَى جِيدَهَا
تَغَنَّتْ عَلَيْهِ - فكانت لباسا . . .

٢- أدب الحوب

ولسنا نردُّ الرُّوحَ في جسمٍ مَيِّتٍ
ولكن نسلُّ الرُّوحَ مِنْ تَيَسَّرَا ،
مَلَكُنَا ، فلم نكشف قناعاً لِحُرَّةٍ
ولم نَسْتَلِبْ إِلَّا الحديدةَ المسمِّرا . . .

ابن أَرطاة

١- نديم

... أَغَرَّ ، رَاوَوْقُهُ مَلَانُ صَافِيَّةُ
تَنْفِي الْقَذَى عَنْ جَبِينِ غَيْرِ خَزْيَانِ
أَمْسِي أُعَاطِيهِ كَاساً لَدَى مَشْرَبِهَا
كَالْمِسْكِ خُفَّتْ بِنَسْرِينَ وَرِيحَانِ
سَبِينَةُ مِنْ قَرَى بِيْرُوتِ صَافِيَّةُ
عَذْرَاءُ ، أَوْ سُبَيْتٌ مِنْ أَرْضِ بَيْنَسَانِ
إِنَّا لَنَشْرِبُهَا حَتَّى تَمِيلَ بِنَا
كَمَا تَمَآيِلُ وَسْنَانُ بِيْوسْنَانِ .

٢- خمرة

وَيَا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ شَهِدْتُ بَنِي أَبِي
عَلَيْهَا ، إِلَى أَنْ غَابَ تَالِيَةُ النَّجْمِ
حَسَوْنَهَا صَلَاةَ الْعَصْرِ ، وَالشَّمْسُ حَيَّةُ
تُدَارُ عَلَيْهِمُ بِالصَّغِيرِ وَبِالضَّخْمِ

فماتوا وعاشوا والمُدامَةُ بينهم
مُشفِشعةٌ كالنَّجم تُوصَفُ بالوهم . . .

٣ - سَكُوتٌ

باتَ الوليدُ يُعاطيني مُشمِشعةً
حتى هويتُ صريعاً بين أصحابي
لا أَسْتَطِيعُ نهوضاً إن هممتُ بهِ
وما أُنْهِنُهُ من حَسَنٍ وتَشْرابِ
حتى إذا الصُّبحُ لاحَ لي جوانبه
وليتُ أُنْحَبُ نحو القومِ أثوابي ،
كأنني مِن حُمَيَّا كَأَسْوِجَمَلٍ
صَحَّتْ قِوَانِمُهُ مِن بَعْدِ أَوْصَابِ . . .

ابن ذي الحُبْكَه النَّهْدِي

شهوة الضلال

لَعْمَرِيَّ إِن أُطْرِدْتَنِي ، مَا إِلَى الَّذِي
طَمَعْتَ بِهِ مِنْ سَقَطَتِي سَبِيلُ
رَجَوْتَ رَجُوعِي يَا بَنَ أَزْوَى وَرَجَعْتِي
إِلَى الْحَقِّ زَهْوَاً ، غَالِ حُلْمَكَ غُلُوبُ
وَإِنَّ اغْتِرَابِي فِي الْبِلَادِ وَجَفَوْتِي
وَشَثْمِي فِي ذَاتِ الْإِلَهِ قَلِيلُ . . .

سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلِ الرِّيَّاحِي

وَيْحُكَ لَوْلَا الْخَمْرُ

تَقُولُ حَذْرَاءُ : لَيْسَ فَيْكَ
سِوَى الْخَمْرِ مَعِيبٌ يَعِيبُهُ أَحَدُ
فَقُلْتُ : أَخْطَأْتُ ، بَلْ مَعَاقِرْتِي
الْخَمْرَ وَتَذَلِّي فِيهَا الَّذِي أَجِدُ
هُوَ الثَّنَاءُ الَّذِي سَمِعْتِ بِهِ
لَا سَبَبُ مُخْلَدِي وَلَا لَبَدُ *

وَيْحُكَ لَوْلَا الْخَمْرُ لَمْ أَحْفَلِ
الْعَيْشَ وَلَا أَنْ يَضْمَنِي لَحْدُ
هِيَ الْحَيَاةُ وَالْحَيَاءُ وَاللَّهُوُ
لَا أَنْتِ وَلَا ثَرْوَةٌ وَلَا وَلَدُ . . .

هَدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ

الغد القريب

عسى الكربُ الذي أَمْسَيْتَ فِيهِ
يكون وراءَهُ فَـرَجٌ قـَـرِيبُ
فَيَأْمَنَ خَائِفُ ، وَيُقَلِّعَ عَانِ
وَيَأْتِي أَهْلَهُ النَّائِي الْغَرِيبُ ،

أَلَا لَيْتَ الرِّيحِ مُسَخَّرَاتُ
بِحَاجَتِنَا ، تُبَاكِـرُ أَوْ تُؤَوِّبُ
فَتُخَبِّرُنَا الشَّمَالَ إِذَا أَتَتْنَا
وَتُخَبِّرُ أَهْلَنَا عَنَّا الْجَنُوبُ ،

فَإِنْ يَكْ صَدْرُ هَذَا الْيَوْمِ وَلَى
فَإِنْ غَدًا لِنَظَرِهِ قَرِيبُ .

حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ

١- النَبِيَّاءُ

خُلِقْتَ مُبْرَأً مِنْ كُلِّ عَيْبٍ
كَأَنَّكَ قَدْ خُلِقْتَ كَمَا تَشَاءُ . . .

٢- النَبِيَّاءُ

نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَى النَّاسُ حَوْلَهُ
وَيَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ فِي كُلِّ مَسْجِدٍ
وَإِنْ قَالَ فِي يَوْمٍ مَقَالَةً غَائِبٍ
فَتَصْدِيقُهَا فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضَحَى الْغَدِ .

٣- النَبِيَّاءُ

رَسُولٌ نَصَدَّقَ : مَا جَاءَهُ
مِنَ الْوَحْيِ ، كَانَ سَرَاجاً مَنِيرًا . . .

٤- الْأَعْدَاءُ

وَقَوْمٌ مِنَ الْبَغَضَاءِ زُورٍ كَأَنَّمَا
بِأَجْوَابِهِمْ ، مِّمَّا تُجِنُّ لَنَا ، الْجَمْرُ

يجيش بما فيه لنا الصّدرُ مثلما
تجيشُ بما فيها من اللّهبِ القِدْرُ . . .

٥- رقص الزجاجة

. . . بزجاجة رقصتُ بما في قعرها
رقصَ القلوصِ براكبِ مُستعجلٍ .

٦- فكرة

ربّ حِلْمٍ أضاعَهُ عَدَمُ المالِ ،
وجَهْلٍ غَطَّى عَلَيْهِ النّعيمُ . . .

٧- امرأة

هَمُّها العطرُ والفراشُ ، ويعَلُّوها
لجـيـنٌ ولؤلؤٌ منظومٌ . . .

كعب بن جُعيل التغلبيّ

١- امرأة

ثَوْتُ نَصْفِ شَهْرٍ تَحْسِبُ الشَّهْرَ لَيْلَةً
تُنَاغِي غَزَالاً سَاجِي الطَّرْفِ أَخَوَرَا
تَزَيِّنُ حَتَّى تَسْلُبَ الْمَرْءَ عَقْلَهُ
وَحَتَّى يَخَارَ الطَّرْفَ فِيهَا وَيَسْكُرَا .

٢- صورة وصفية

... فلم أستطع إدراكه بعدما مضى
وكيف يردُّ الدَّرَّ في الضَّرْعِ حَالِيَةً ؟

عمرو بن الأهتم

كؤم

وَمُسْتَنِيحٌ بَعْدَ الْهَدْوِ دَعْوَتُهُ
وَقَدْ حَانَ مِنْ نَجْمِ الشِّتَاءِ خَفُوقُ
يُعَالِجُ عِرْتِينَ مِنَ اللَّيْلِ بَارِداً
تَلَفَ رِيَّاحُ ثَوْبِهِ وَبَرُوقُ
تَأَلَّقَ فِي عَيْنٍ مِنَ الْمِزْنِ وَادِقِ
لَهُ هَيْدَبٌ دَانِي السَّحَابِ دَفُوقُ ،

أَضَفْتُ ، فَلَمْ أَفْجِشْ عَلَيْهِ ، وَلَمْ أَقْلُ
لَأَحْرَمَهُ : إِنَّ الْمَكَانَ مَضْيِقُ -
لِعَمْرِكَ مَا ضَاقَتْ بِلَادُ بَاهِلِيهَا
وَلَكِنْ أَخْلَاقُ الرِّجَالِ تَضْيِقُ ...

الحطيئة

١- امرأة

يظلّ ضجيفُها أرجأً عليه
مفارقُها ، من المسك الذكيّ
يُعاشرها السَّعيدُ ولا تراها
يعاشِرُ مثلها جَدّ الشَّقِيّ
فما لك غير تنظّارٍ إليها
كما نَظَرَ الفقيرُ إلى الغنيّ . . .

٢- ضوء المجد

نمشي على ضوء أحسابِ أضانَ لنا
كما أضاءت نجوم الليلِ للسَّاري . . .

٣- وجه الشاعر

أبتْ شفّتيّ اليومَ إلّا تكلماً
بشرّاً - فما أدري لمن أنا قائلُة

أرى لي وجهاً شَوْءَ الله خلقه
فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهِهِ وَقُبِّحَ حَامِلُهُ . . .

٤ - البخيل

كَدَحْتُ بِأُظْفَارِي وَأَعْمَلْتُ مِعْوَلِي
فَصَادَقْتُ جَلْمُوداً مِنَ الصَّخْرِ أَمْلَسَا
تَشَاغَلَ لَمَّا جِئْتُ فِي وَجْهِ حَاجَتِي
وَأَطْرَقَ حَتَّى قَلْتُ قَدْ مَاتَ أَوْ عَسَى .

٥ - اليأس

أَزْمَعْتُ يَأْساً مَبِيناً مِنْ نَوَالِكُمُ
وَلَنْ تَرَى طَارِداً لِلْحَرِّ كَالْيَاسِ ،
. . . دَعِ الْمَكَارِمَ - لَا تَرْحَلْ لِيَفْئِتْهَا
وَأَقْعُدْ ، فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي .

٦ - الصياد الكريم

وَمَا وَبِئْسَ ثَلَاثٌ عَاصِبِ الْبَطْنِ ، مُزْمَلٍ
بِبَيْدَاءَ ، لَمْ يَعْرِفْ بِهَا سَاكِنٌ رَشْماً

أخي جَفَوَةٍ ، فيه من الإِنْسِ وَخَشَّةٌ
 يرى البؤْسَ فيها ، من شرَّاسته ، نُغْمَى
 تفرَّدَ في شِغْبٍ عَجُوزاً ، إزاءها
 ثلاثة أَشْبَاحٍ تَخَالَهُمَ بِهِمَا
 عَفَاةٌ عِراءُ ما اغتذوا خَبَرَ مَلَّةٍ
 ولا عرفوا لِلْيَرِّ ، مَذْخُلِقُوا ، طَغَمَا ،

رأى شَبَحاً وَسَطَ الظَّلَامِ فِراعِهِ
 فلمَّا بدا ضيفاً ، تصوَّرَ واهْتَمَّا
 فقال ابنه ، لَمَّا رآه بِحَيْرَةٍ ،
 أيا أَبَتِ اذْبُخْنِي ، وَيَسَّرْ لَهُ طَغَمَا
 ولا تَغْتَذِرْ بِالْعُدْمِ ، علَّ الذي طَرَا
 يظنُّ لنا مالاً ، فَيُوسِعَنَا ذَمًّا ،
 فرَوَى قَليلاً ، ثم أَحْجَمَ بُرْهَةً
 وإن هو لم يذبح فَتَاه ، فقد هَمَّا
 وقال : هَيَا رَبَّاهُ ! ضيفاً ولا قِرَى !
 بِحَقِّكَ ، لا تَحْرِمُهُ تَا اللَّيْلَةَ اللَّحْمَا .

فبَيْنَاهُمُ ، عَنَّتْ على البِمدِ عَائَةٌ
 قد انتظَمَتْ من خلفِ مِسْحَلِهَا نظماً

ظِمَاءٌ تُرِيدُ الْمَاءَ ، فَاَنْسَابَ نَحْوَهَا
عَلَى أَنَّهُ مِنْهَا إِلَى دَمِهَا أَظْمَا
فَأَمْهَلَهَا حَتَّى تَرَوْتَ عِطَاشُهَا
فَأَرْسَلْ فِيهَا مِنْ كِنَانَتِهِ سَهْمَا . . .
. . . فَيَا بَشْرَهُ ، إِذْ جَرَّهَا نَحْوَ أَهْلِهِ
وَيَا بَشْرَهُمْ لَمَّا رَأَوْا كَلَمَهَا يَدْمَى !

سُوَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ الْيَشْكُرِيُّ

١- خواطر

بَسَطْتَ رَابِعَةَ الْحَبْلِ لَنَا
 فَوصلْنَا الْحَبْلَ مِنْهَا مَا اتَّسَعَ
 حَرَّةً تَجْلُو شَتِيَّتاً وَاضِحاً
 كَشَعَاعِ الشَّمْسِ فِي الْغَيْمِ سَطَعَ
 صَقْلَتُهُ بِقَضِييبٍ نَاضِرٍ
 مِنْ أَرَاكِ طَيِّبٍ حَسْبَى نَصَعُ
 أَبْيَضَ اللَّوْنِ لَذِيذاً طَعْمُهُ
 طَيِّبَ الرِّيقِ إِذَا الرِّيقُ خَدَعُ
 تَمْنَحُ الْمَرَأَةَ وَجْهاً وَاضِحاً
 مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي الصَّحْوِ ارْتَفَعُ ،
 لَا أَلَاقِيَهَا ، وَقَلْبِي عِنْدَهَا
 غَيْرَ الْمَامِ إِذَا الطَّرْفُ هَجَعُ . . .
 وَكَذَلِكَ الْحُبُّ مَا أَشْجَمُهُ
 يَرْكَبُ الْهَوْلَ وَيَعِصِي مَنْ وَزَعُ ،

فأبيت الليلَ ما أرقُده
 ويُعَنِّيني إذا نجمٌ طلع
 وإذا ما قلت ليلٌ قد مضى
 عطف الأول منه فـرجع
 يسحبُ الليلُ نجوماً ظُلماً
 فتواليها بطيناتُ الثَّبع
 ويُزجِّيها على إبطائها
 مُغَرَّبُ اللَّونِ ، إذا الليلُ انقشع .

كيف باستقرار حُرٍّ ساخطٍ
 ببلادٍ ليسَ فيها مُتَسَعِّغٌ ؟
 لا يُريدُ الدهرَ عنها حِولاً
 جُرِّعَ الموتَ ، وللموتِ جُرْعُ ،
 رَبٌّ مَنْ أنصَجَتْ غِيظاً صدره
 قد تمنى لي شِراً لم يُطَغ
 ويراني كالشَّجَا في خَلْقِه
 عَسِيراً مخرجه ما يُنْتَزَعُ
 مُزِيدٌ يخطر ما لم يَرِنِي
 فإذا أسمعته صوتي انقمع

وَيُحْيِيْنِي إِذَا لَاقِيْتُهُ
وَإِذَا يَخْلُو لَهْ لِحْمِي رَتَعٌ . . .

. . . قَرَّ مَنِّي ، هَارِباً شَيْطَانَهُ
حَيْث لَا يُعْطِي وَلَا شَيْئاً مَنَعُ
قَرَّ مَنِي حَيْث لَا يَنْفَعُهُ
مُوقِرَ الظَّهْرِ ذَلِيلَ الْمَثْضَعِ
سَاجِدَ الْمَنْخَرِ لَا يَرْفَعُهُ
خَاشِعَ الطَّرْفِ أَصَمَّ الْمُسْتَمْعِ
وَرَأَى مَنِّي مَقَاماً صَادِقاً
ثَابِتَ الْمَوْطِنِ كَثَّامَ الْوَجَعِ
وَلِسَاناً صَيْرْفِيّاً صَارِماً
كَحَسَامِ السَّيْفِ ، مَا مَسَّ قَطَعُ .

مالك بن الرّيب المازني

١- مراثية شخصية

... تذكّرتُ من يبكي عليّ فلم أجد
 سوى السّيف والرّمح الردينيّ باكِيا
 فيا صاحِبِي رَحْلي ، دنا الموت فانزلا
 برابيّة ، إنّني مُقيمٌ لياليا
 أقيمّا عليّ اليوم أو بعض ليلةٍ
 ولا تعجلاني ، قد تبَيَّن ما ييا
 وخطأ بأطراف الأسنّة مضجعي
 وردّا علي عينيّ قَضَل رداييا
 ولا تحسداني ، بارك الله فيكما ،
 من الأرض ذات العَرَض أن تُوسِعَا لييا
 خُذاني فجُرّاني بِبُرْدي إليكما
 فقد كنتُ قبل اليوم صعباً قياديا ...

٢- إلها الطفلة

... فإنَّ لنا عنكم مَراحاً ومَزْجَلاً
بِعيْسٍ إلى رِيحِ الفَلاةِ صَوادي -
ففي الأرض عن دار المذلةِ مَذْهَبُ
وكلِّ بلادٍ أوطَنتُ ، كبلادي ...

أَبُو زَيْد الطَّائِي

١- صورة شخصية

أَيُّ سَاعٍ سَقَى لِيَقْطَعَ شِرْبِي
 حِينَ لَاحَتْ لِلصَّاحِبِ الْجَوْزَاءُ
 وَاسْتَكَنَّ الْعَصْفُورُ كَرْهًا مَعَ الضَّبِّ
 وَأَوْفَى فِي عَمُودِهِ الْحَرَبَاءُ
 وَنَفَى الْجَنْدُبُ الْخَصَا بِكَرَاعَيْهِ
 وَأَذَكْتَ نِيرَانَهَا الْمِغْزَاءُ
 مِنْ سَمُومٍ كَأَنَّهَا نَفْحُ نَارٍ
 سَقَّرَتْهَا الْهَجِيرَةُ الْعَمَاءُ ،
 . . . وَإِذَا أَهْلُ بَلَدَةٍ أَنْكَرُونِي
 عَرَفْتَنِي الدَّوْيَةُ الْمَلْسَاءُ .

٢- صورة وصفية

وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنَّا ، خُلِقْتَ لِغَيْرِنَا
 حَيَاتُكَ لَا تُرْجَى ، وَمَوْتُكَ فَاجِعٌ .

٣- الموت شر جديد

... كل ميت قد اغتفرت ،
فلا أجزع من والد ولا مولود ،

ربّ مُسْتَلْحِمٍ عليه ظِلَالُ الموت ،
لهفان ، جاهد مجاهد
خارج ناجذاه ، قد برّد الموت
على مُصْطَلَاةٍ أيّ بُرود
غاب عنه الأدنى وقد وردت
سُمر العوالي إليه أيّ ورود ،
ثم أنقذته وقرّجته عنه
بعموس أو ضربة أخدود
يشتكيها ، بقْدك ! إذ باشر الموت
جديداً ، والموت شر جديد . . .

أبو دَهَبِلَ الْجُمَحِيِّ

١- أمنية *

أقولُ ، والرَّكْبُ قد مالتِ عمايمُهم
وقد سقى القَوْمَ كأسَ النِّعْسَةِ السَّهَرُ
يا ليتَ أُنِّي بأثوابي وراحِلتي
عَبْدٌ لأهلكِ ، هذا الشَّهَرُ ، مُؤْتَجَرُ ،

... جَنِيَّةٌ ، أُولَها جِنٌّ يُعَلِّمُها
رَمَى القُلُوبَ بِقُوسٍ مَا لَها وَتَرُ .

٢- كَابَةٌ

... وَبِتُ كَنِيباً ما أَنَامُ كَأَنَّمَا
خِلَالَ ضُلُوعِي جَمْرَةٌ تَتَوَهَّجُ
فَطَوَّراً أَمَنِّي النَّفْسَ مِنْ عَمْرَةٍ المني
وطوراً إذا ما لَجَّ بي الحزنُ أَنشَجُ ...

٣ - سحر

إن كان هذا السَّحَرُ منك فلا
تُرعي عَلَيَّ ، وَجَدَّدي السَّحَرا . . .

٤ - نسوان

وصافيتُ نِسْواناً فلم أَر فيهم
هَوايَ ولا الودَّ الذي كنتُ أَعْلَمُ
أليس عجيباً أن نكونَ ببلدٍ
كلانا بهَا ثاوي ، ولا نتكلَّم ؟

٥ - ولقد قلتُ *

ولقد قلتُ ، إذ تَطاولَ سُقْمي
وتقلَّبتُ ليلتي في فنونٍ :
ليتَ شعري أَمينَ هَوى طارِ نومي
أم بَراني الباري قصير الجفون ؟

٦ - إلها عاتكة

أَتُنْسِينِ أَيَّامي بِرَبِّعِكَ مُدَّتْفاً
صريعاً بأرض الشَّامِ ، ذا سُقْمٍ ، مُلْقَى

وليس صَدِيقٌ يُرْتَضَى لِوَصِيَّةٍ
 وأدعو لدائي بالشَّرَابِ ، فما أُسْقَى
 وأكبرَ هَمِّي أن أرى لك مُرْسَلاً
 فطولَ نهاري جالسٌ أرقبُ الطَّرِقا ،
 فواكِبِي ، إذ ليس لي منك مَجْلِسٌ
 فأشكو الذي بي مِن هَوَاكِ وما ألقى .

٧ - ندم

فوا نَدَمِي أن لم أعْجُ إذ تقول لي
 تَقْدَمُ فَشَيِّفْنَا إلى ضُخْوَةِ القَدْرِ ، -
 فأصبحتُ ممَّا كان بيني وبينها
 . سوى ذكْرِها ، كالتقَابُضِ المَاءِ باليدِ .

٨ - الخط

... وليتَ لِلنَّاسِ حَطًّا في وجوهِهِمْ
 تَبِينُ أخلاقَهُم فيه إذا اجتمعوا .

معن بن أوس المزنيّ

قراية

وذي رَحِمٍ قَلَمْتُ أَظْفَارَ خِيْفَتِهِ
بِحِلْمِي عَنْهُ ، وهو ليس له حِلْمُ
يُحَاوِلُ رَغْمِي ، لا يُحَاوِلُ غَيْرَهُ
وكالموتِ عِنْدِي أَنْ يَحِلَّ بِهِ الرَّغْمُ .

إِذَا سَمِئْتُهُ وَصَلَ الْقَرَابَةُ ، سَامَنِي
قَطِيقَتَهَا - تِلْكَ السَّفَاهَةُ وَالظُّلْمُ
فَمَا زِلْتُ فِي لَيْنٍ لَهُ وَتَعَطَّفِرُ
عَلَيْهِ ، كَمَا تَحْنُو عَلَى الْوَلَدِ الْأُمُّ
لَأَسْتَلَّ مِنْهُ الضُّفْنُ حَتَّى اسْتَلْلُثُهُ
وَقَدْ كَانَ ذَا حِقْدٍ يَضِيقُ بِهِ الْجِرْمُ . . .

عمرو بن أحمر الباهلي

١- ملّوا البلاد وملّتهم

لسنا بأجساد عادية في طبائعنا
لا نألم الشرَّ حتّى يألَمَ الحَجَرُ ، -

... إن نحن إلّا أناسُ أهلِ سائمةٍ
ما إن لنا دونها حرثٌ ولا غررُ
ملّوا البلادَ وملّتهم وأخرقهم
ظلم السُّعَاةُ ، وباد الماءُ والشَّجَرُ . . .

٢- عيناك

أبَتْ عيناك إلّا أن تلجّيا
وتختالا بمائهما اختيالا
... وهى خرزاهما فالماء يجري
خلالهما وينسلّ انسلالا .

عَدِيّ بن حاتم الطَّائِيّ

١- شيخوخة

أصْبَحْتُ لَا أَنْفَعُ الصَّدِيقَ وَلَا
أَمْلِكُ ضِرّاً لِلِشَّانِيءِ الشَّرِسِ
وإن جرى بي الجِوَادُ مُنْطَلِقاً
لم تملكِ الكَفُّ رَجْعَةَ الْفَرَسِ . . .

٢- استسلام

سَأَتْرُكُ مَا أَرَدْتُ لِمَا أَرَدْتُمْ
وَرَدُّكَ مَنْ عَصَاكَ مِنَ الْعَنَاءِ
لَأَنْتَ مِنْ مَسَاءِ تِكْمٍ بَعِيدٍ
كَبُعْدِ الْأَرْضِ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ
وَإِنِّي لَا أَكُونُ بِغَيْرِ قَوْمِي
فَلَيْسَ الدَّلْوُ إِلَّا بِالرَّشَاءِ .

الأبيُّرد الرِّياحي اليربوعيّ

مرثية أخ

ولمّا نعى النّاعي بُريدًا تَفوَّلتُ
بيّ الأرضُ ، فرطَ الحزنِ ، وانقطعَ الظّهرُ
عساكِرُ تغشى النّفسَ حتّى كأنني
أخو سَكْرَةٍ طارتْ بهامتهِ الحُمُرُ . . .

قيس بن ذريح

١ - بعد ابنها

يقولون : لُبْنَى فِثْنَةٌ ، كُنْتَ قَبْلَهَا
بَخِيرٌ ، فَلَا تَنْدُمُ عَلَيْهَا وَطَلَّقْ ،

كَأَنِّي أَرَى النَّاسَ الْمُحِبِّينَ بَعْدَهَا
عُصَارَةَ مَاءِ الْحَنْظَلِ الْمَتَفَلِّقِ
فَتُنْكِرُ عَيْنِي بَعْدَهَا كُلَّ مَنْظَرٍ
وَيَكْرَهُ سَمْعِي بَعْدَهَا كُلَّ مَنْطِقٍ . . .

٢ - غراب البيت

لَقَدْ نَادَى الْغُرَابُ بِبَيِّنٍ لُبْنَى
فَطَارَ الْقَلْبُ مِنْ حَذَرِ الْغُرَابِ
وَقَالَ : غَدَاً تَبَاعَدُ دَارُ لُبْنَى
وَتَنَأَى بَعْدُ وَدَّ وَاقْتَرَابِ . . .

٣ - غراب البيت

ألا يا غرابَ البَينِ وَنَحَكَ نَبْنِي
بِعِلْمِكَ فِي لُبْنِي ، وَأَنْتَ خَبِيرُ
فإنَّ أَنْتَ لَمْ تُخْبِرْ بِمَا قَدْ عَلِمْتَهُ
فَلَا طِرْتَ إِلَّا وَالْجَنَاحُ كَسِيرُ
وَدُرْتَ بِأَعْدَاءِ حَبِيبُكَ فِيهِمْ
كَمَا قَدْ تَرَانِي بِالْحَبِيبِ أَدُورُ . . .

٤ - اسم لبنى

وَمَا أَخْبَبْتُ أَرْضَكُمْ وَلَكِنْ
أَقْبَلُ إِثْرَ مَنْ وَطِئَ الشَّرَابَا
لَقَدْ لَاقَيْتُ مِنْ كَلْفِي بِلُبْنِي
بَلَاءَ مَا أَسْيَغُ بِهِ الشَّرَابَا
إِذَا نَادَى الْمَنَادِي بِاسْمِ لُبْنِي
عَيَّيْتُ ، فَمَا أَطِيقُ لَهُ جَوَابَا . . .

٥ - كلام لبنى

وَلَوْ أَنِّي قَدَرْتُ غَدَاةَ قَالَتِ :
غَدَرْتُ ، وَمَاءُ مُقَاتِلَتِهَا يَسِيلُ

نَحَرْتُ النَّفْسَ حِينَ سَمِعْتُ مِنْهَا
مَقَالَتَهَا ، وَذَاكَ لَهَا قَلِيلُ ،
شَفِيتُ غَلِيلَ نَفْسِي مِنْ فِعَالِي
وَلَمْ أَغْبِرْ ، بَلَا عَقْلٍ أَجُولُ .

٦ - ذِكْرِي لِبَنِي

... وَتَنَفَّسْتُ إِذْ ذَكَرْتُكَ حَتَّى
زَالَتِ الْيَوْمَ عَنْ فِؤَادِي ضُلُوعِي
أَتَنَاسَاكَ كِي يُرِيغَ فِؤَادِي
ثُمَّ يَشْتَدُّ عِنْدَ ذَاكَ وَلُوعِي ...

٧ - يَقْرُ بَعِينِيَا *

يَقْرُ بَعِينِي قَرِبَهَا وَيَزِيدُنِي
بِهَا كَلْفًا ، مَنْ كَانَ عِنْدِي يَعْيبُهَا
وَكَمْ قَائِلٍ قَدْ قَالَ : تُبْ ، فَمَصِيئَتُهُ
وَتِلْكَ لَعْمَرِي تَوْبَةٌ لَا أَتُوبُهَا ...

٨ - لِبَنِي وَالصَّيْدِ

إِذَا خَدَرْتُ رِجْلِي تَذَكَّرْتُ مَنْ لَهَا
فَنَادَيْتُ لِبَنِي بِاسْمِهَا وَدَعَوْتُ

دَعَوْتُ الَّتِي لَوْ أَنَّ نَفْسِي تُطِيعُنِي
لِفَارِقَتِهَا مِنْ حَبِّهَا وَقَضَيْتُ
بَرَّتْ نَبْلَهَا لِلصَّيْدِ لُبْنَى وَرِيَّشَتُ
وَرِيَّشَتُ أُخْرَى مِثْلَهَا وَبَرَّيْتُ
فَلَمَّا رَمَثْنِي أَقْصَدْتَنِي بِسَهْمِهَا
وَأَخْطَأْتُهَا بِالسَّهْمِ حِينَ رَمَيْتُ ،
وَفَارَقْتُ لَبْنَى ضَلَّةً ، فَكَأَنَّنِي
قُرِنْتُ إِلَى الْعَيُّوقِ ثُمَّ هَوَيْتُ . . .

٩ - بعد الموت

تَعَلَّقَ رُوحِي رُوحَهَا قَبْلَ خُلُقِنَا
وَمِنْ بَعْدِ مَا كُنَّا نَطَافُ ، وَفِي الْمَهْدِ
فَزَادَ كَمَا زِدْنَا فَأَصْبَحَ نَامِيًا
وَلَيْسَ إِذَا مِثْنَا بِمُنْصَرِّمِ الْعَهْدِ
وَلَكِنَّهُ بَاقٍ عَلَى كُلِّ حَادِثٍ
وَزَانِرْنَا فِي ظِلْمَةِ الْقَبْرِ وَاللَّحْدِ . . .

١٠ - لقد خفت

لَقَدْ خِفْتُ أَلَّا تَقْنَعَ النَّفْسُ بَعْدَهَا
بِشَيْءٍ مِنَ الدُّنْيَا ، وَإِنْ كَانَ مَقْنَعًا

وأزجرُ عنها النَّفسَ ، إذ حِيلَ دونها
وتأبى إليها النَّفسُ إلا تطلعا . . .

١١- هولا الحب*

تهَيَّضني مِن حَبِّ لُبْنى عَلانِقُ
وأَصْنافُ حَبِّ هَوْلَهِنَّ عَظِيمُ
أفي الحَقِّ هذا أَنَّ قلبكِ فَارِغُ
صَحِيحُ ، وقلبي في هواكِ سَقِيمُ ؟

١٢- وإِنَّكَ لِبُنَى

وإنَّكَ لُبْنى قَدْ أَتى دُونَ قُرْبِها
حِجابُ مَنِيْعُ ما إِلَيْهِ سَبيلُ
فإنَّ نَسيمَ الجَوِّ يَجْمَعُ بَيْنَنا
وئُبْصَرَ قَرْنِ الشَّمْسِ حينَ تَزولُ
وأرواحنا بالليلِ في الحَيِّ تَلْتَقِي
ونعلمُ أَنّا بالنَّهارِ نَقِيلُ
وتَجْمَعُنا الأَرْضُ القَرارُ وفوقنا
سَماءُ نرى فيها التَّجَومَ تَجولُ . . .

١٣- راحة اليأس

ويومَ مِنِّي أَغْرَضْتَ عَنِّي فلم أَقل
بحاجةِ نَفْسٍ عندَ لَبْنِي مَقَالِهَا
وفي اليأسِ لِلنَّفْسِ المَرِيضَةِ رَاحَةً
إذا النَفْسُ رَامَتْ حُطَّةً لَا تَنَالُهَا . . .

١٤- الحريق

يَلْبَنِي أَنَادَى عندَ أَوَّلِ غَشِيَةٍ
ويثني بها الدَّاعِي لَهَا فَأَفِيقُ ،
إذا أَنَا عَزَّيْتُ الهوى أو تركته
أَتَتْ عَبَرَاتُ بالدَمْعِ تَسْوِقُ
كَأَنَّ الهوى بين الحيازيم والخشا
وبين التراقي واللهاة ، حَرِيقُ . . .

١٥- لقد عذبتني

لقد عَذَّبْتَنِي يَا حُبَّ لَبْنِي
فَقَعَّ إِمَّا بِمَوْتٍ أَوْ حَيَاةٍ ،
وقال الأقربون : تَعَزَّزْ عَنْهَا
فقلت لهم إذن ، حانت وفاتي . . .

١٦- بين الحشا والنحر

... وبين الحشا والنحر مني حرارة
ولوعة وخدر تترك القلب ساهيا ،
ألا ليت لبني لم تكن لي خلّة
ولم ترني لبني ، ولم أذر ما هيا ...

١٧- أعالج من نفسي

أعالج من نفسي بقايا حشاشته
على رمق والعائدات تعود
فإن ذكرت لبني هشت لذكرها
كما هشت للشدي الذرور وليد ،
أجيب لبني من دعائي ، تجلداً
وبي زفرات تنجلي وتعود ...

١٨- نهار نهار الوالدين

تبكي على لبني ، وأنت تركتها
وكنت كاتر غيّه وهو طائع
كانك بدع لم تر الناس قبلها
ولم يطلعك الدهر في من يطالع ،

نَهَارِي نَهَارُ الْوَالِهَيْنِ صِبَابَةً
 وَلَيْلِي تَنْبُو فِيهِ عَنِّي الْمَضَاجِعُ
 فَلَوْلَا رَجَاءُ الْقَلْبِ أَنْ تُسْعِفَ النَّوَى
 لِمَا حَبَسَتْهُ بَيْنَهُنَّ الْأَضَالِعُ
 لَهُ وَجَبَاتٌ إِثْرَ لُبْنَى كَأَنَّهَا
 شَقَائِقُ بَرْقٍ فِي السَّمَاءِ لَوَامِعُ . . .

١٩ - النّوم *

وَإِنِّي لِأَهْوَى النَّوْمَ فِي غَيْرِ حِينِهِ
 لَعَلَّ لِقَاءَ فِي الْمَنَامِ يَكُونُ
 وَإِنْ فُـؤَادِي لَا يَلِينُ إِلَى هَوَى
 سِوَاكِ ، وَإِنْ قَالُوا : بَلَى سَيَلِينُ . . .

٢٠ - أصناف الحب

أَحَبُّكَ أَصْنَافاً مِنَ الْحَبِّ لَمْ أَجِدْ
 لَهَا مَثَلاً فِي سَائِرِ النَّاسِ يُوصَفُ
 فَمِنْهُمْ حُبٌّ لِلْحَبِيبِ وَرَحْمَةٌ
 بِمَعْرِفَتِي مِنْهُ بِمَا يَتَكَلَّفُ

وَمَنْهَنْ أَلَّا يَعْرِضَ الدَّهْرَ ذِكْرَهَا
على القلب ، إَلَّا كَادَتِ النَّفْسُ تَشْلَفُ
وَحُبُّ بَدَا بِالْجِسْمِ وَاللَّوْنِ ظَاهِرٌ
وَحُبُّ لَدَى نَفْسِي مِنَ الرُّوحِ أَلْطَفُ .

عبيد الله بن الحر الجعفي

١- أقول لفتيان

أقول لفتيان مساعر إسرحوا
بأموالكم ، أو تهلكوا في الهوالك
فمن يك أمسى الزعفران خلقه
فإن خلقني مستشار السنابك . . .

٢- لا صلالة

إذا كنت ذا رمح وسيف مصمم
على سابح ، أدناك مما تؤمل
وإنك إن لا تركب الهول لا تنل
من المال ما يكفي الصديق ويفضل ،
إذا القرن لاقاني وملّ حياته
فلست أبالي أينما مات أول . . .

٣- البديك

ألم تَرَنِّي بِعَتِ الإِقَامَةَ بِالسُّرَى
وَلَيْنَ الحَشَايَا بِالجِيَادِ الضَّوَامِرِ
أَرِينِي فَتَى يَغْنِي غِنَائِي وَمَوْقِفِي
إِذَا رَهَجَ الوَادِي بِوَقْعِ الحَوَافِرِ . . .

٤- أبناء الليل

وَلَلَّيْلِ أَبْنَاءُ وَلِلصُّبْحِ إِخْوَةٌ
وَأَبْنَاءُ لَيْلِي مَعْشَرِي وَقَبِيلِي
إِذَا نَطَقُوا لَمْ يُسْمَعْ اللَّفْوَ بَيْنَهُمْ
وَإِنْ غَنَمُوا لَمْ يَفْرَحُوا بِجَزِيلِ
وَمَا خَنَتْ سَيْفِي فِي اللَّقَاءِ وَلَا نَبَا
عَلَيَّ إِذَا مَا سُدَّ كُلُّ سَبِيلِ . . .

المجنون

١- حب لا ينتهي

وقالوا : لو تشاء سلوت عنها
فقلت لهم ، فإنني لا أشاء
لها حُباً تَنَشَّأَ في فؤادي
فليس له ، وإن زَجِرَ ، انتهاء . . .

٢- اليأس والأمل

وجئت فلم أنطق ، وعدت فلم أطق
جواباً - كيلا يوميَّ يومٍ غيَّاءٍ
فيا عَجبي ما أشبه اليأسَ بالمُنَى
وإن لم يكونا عندنا بِسَوَاءٍ . . .

٣- العاشق

. . . فَبُعْدُ ووجدُ واشتياقُ ورجفُ
فلا أنتِ تُدنيني ، ولا أنا أقربُ

كُمُصفورة في كفّ طفل يزُمُّها
تذوقُ حياضَ الموتِ ، والطفل يلعبُ
فلا الطفل ذو عَقلٍ يرقّ لِمَا بِها
ولا الطير ذو ريشٍ يطيرُ فيذهبُ ،
ولي ألفُ وجهٍ قد عرفتُ طريقه
ولكن بلا قلبٍ إلى أين أذهبُ ؟

٤- الهودج

أُحجَّاجَ بيتِ الله ، في أيّ هودجٍ
وفي أيّ خِدرٍ من خُدوركُم قلبي ؟

ومُفتَرِبٍ بالمَرَجِ يبكي بِشَجْوِهِ
وقد غابَ عنه المُسعيدونَ على الحبِّ
إذا ما أتاه الركبُ من نحو أرضهِ
تنفّسَ يَسْتَشْفِي برائحة الركبِ . . .

٥- الصدى

. . . فأصبحتُ من ليلَى الغداة كناظرٍ
مع الصبحِ في أعقابِ نجمٍ مَغْرَبٍ ،

ألا إتما غادرتِ يا أمَّ مالِكِ
صَدَى ، أينما تذهب به الريحُ يذهبِ

٦- الحمامة والوجد *

ألا قاتِلَ الله الحمامةَ غُدوةً
على الفُصنِ ، ماذا هيَّجت حين غُتِّتِ
فما سكنتِ حتى أويتُ لصوتِها
وقلتُ : أرى هذي الحمامةَ جُنَّتِ ،

أيا مُنْشِرَ الموتى ، أعنِّي على التي
بها نَهَلت نفسي سقاماً وعلتِ
لقد بخلتِ حتى لو أني سألتُها
قذى العينِ من سافي الثَّرابِ ، لَصَنَّتِ
وما وجدُ أعرابِيَّةٍ قدَفَت بها
صروف التوى مِن حيث لم تَكُ ظَنَّتِ
بأكثَرِ مني لوعةً ، غيِرَ أنني
أَجْمَعِم أخشائي على ما أَجَنَّتِ . . .

٧ - القلب *

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قِيلَ يُغْدِي
بَلِيلَى الْعَمَامِرَةِ أَوْ يُرَاحُ
قَطَاةٌ عَزَّهَا شَرُّكَ فَسَبَّاتَتْ
تُجَاذِيَهُ وَقَدْ عَلِقَ الْجَنَاحُ
لَهَا فَرْخَانِ قَدْ تَرَكَا بِقَفْرِ
وَعَثُّهُمَا تُصَفِّقُهُ الرِّيحُ . . .

٨ - حسد

أَرَى الْإِزَارَ عَلَى لَيْلَى فَأَحْسَدَهُ
إِنَّ الْإِزَارَ عَلَى مَا ضَمَّ مَخْسُودُ . . .

٩ - ثياب

زَهَا جِسْمُ لَيْلَى فِي الثِّيَابِ تَنْقَمًا
فِيَا لَيْتَنِي لَوْ كُنْتُ بَعْضَ بُرُودِهَا .

١٠ - لَذَّةُ الْحَبِّ

تَشْكَى الْمُحِبُّونَ الصَّبَابَةَ ، لَيْتَنِي
تَحَمَّلْتُ مَا يَلْقَوْنَ ، مِنْ بَيْنِهِمْ وَخَدِي

وكانت لِنَفْسِي لَذَّةَ الْحَبِّ كُلِّهَا
فلم يَلْقَها قبلي مُحِبٌّ ولا بَغْدِي . . .

١١- الحجر

. . . وَمُنْجَدِلًا كَالْحَبْلِ مِنْ سَوْرَةِ الْكَرَى
يَرَى الْحَجَرَ الْمَلْقَى فَرَأَى مُمَهَّدًا .

١٢- الدمع

وَمَّا شَجَانِي أَنَّهَا يَوْمَ وَدَعَتْ
تَوَلَّتْ ، وَمَاءَ الْعَيْنِ فِي الْجَفْنِ حَائِرُ
فَلَمَّا أَعَادَتْ مِنْ بَعِيدٍ بِنَظَرَةٍ
إِلَى التَّفَاتِ ، أَسْلَمَتْهُ الْمَحَاجِرُ . . .

١٣- الدمع أيضاً *

مَتَى يَسْتَرِيحُ الْقَلْبُ ، إِمَّا مُجَاوِرُ
حَزِينُ ، وَإِمَّا نَازِحُ يَتَذَكَّرُ ،
نَظَرْتُ ، كَأَنِّي مِنْ وَرَاءِ زَجَاجَةٍ
إِلَى الدَّارِ ، مِنْ مَاءِ الصَّبَابَةِ أَنْظُرُ

بمعينين ، طوراً يفرقان من البكا
فأعشى ، وطوراً يحسran فأبصر
وليس الذي يجري من العين ماؤها
ولكنها نفس تذب وتقطر . .

١٤- الوشاة

أمسى وشأتك قد دبت عقاربها
وقد رموك بعين الغش وابتدروا
تريك أعينهم ما في صدورهم
إن الصدور يؤذي غيبها النظر . . .

١٥- سر القطا

شكوت إلى سرب القطا ، إذ مررن بي
فقلت ، ومثلي بالبكاء جدير
أسرب القطا ، هل من مغير جناحه
لعلي إلى من قد هويت أطيرو . . .

وإني لنار ، دونها رمل عالج
على ما بعيني من قذى ، لَبَصِيرُ

كَأَنَّ نَسِيمَ الرِّيحِ حِينَ يُنِيرُهَا
كَنَجْمٍ خَفِيَ فِي الظَّلَامِ يُنِيرُ ،
فِيَا رَبَّ هَبْ نَفْسِي لِنَفْسِي ، وَدَاوْنِي
بَلِيلِي ، لِشَجَلِي كُرْبَةً وَزَفِيرُ . . .

١٦- اسم ليلى

وَدَاعِ دَعَا إِذْ نَحْنُ بِالْخَيْفِ مِنْ مِئِي
فَهَيَّجْ أَحْزَانَ الْفُؤَادِ وَمَا يَدْرِي
دَعَا بِاسْمِ لَيْلَى غَيْرَهَا فَكَأْتَمَا
أَطَارَ بَلِيلَى طَائِرًا كَانَ فِي صَدْرِي . . .

وَلَوْ أَنَّي ، إِذْ حَانَ وَقْتُ حِمَامِهَا
أُحْكَمَ فِي عُمْرِي لِقَاسْمَتِهَا عُمْرِي
فَحَلَّ بَنَا الْفَقْدَانُ فِي سَاعَةٍ مَعَا
فَمَتَّ وَلَا تَدْرِي ، وَمَاتَتْ وَلَا أَدْرِي .

١٧- الجن

وَجَاؤُوا إِلَيْهِ بِالنَّعَاوِذِ وَالرُّقَى
وَصَبُّوا عَلَيْهِ الْمَاءَ مِنْ أَلَمِ النُّكْسِ ،

وقالوا : به من أعين الجنّ نظرة
ولو عقلوا ، قالوا : به نظرة الإنس .

١٨ - شبيه ليلى

وذكّرني من لا أبوحُ بذكره
محاجرُ خشفٍ في حبالٍ قانصٍ
فقلتُ ، ودمع العينِ يجري بحرقَةٍ
ولخفي إلى عينيهِ لحظةً شاخصٍ
ألا أيُّ هذا القانصُ الخشفَ خله
وإن كنتَ تأباه ، فخذُ بقلائصي . . .

١٩ - وإنيا لأهواها

إذا جاءني منها الكتابُ بعينه
خلوتُ بيّتي حيثُ كنتُ من الأرضِ
فأبكي لِنفسي رَحْمَةً من جفائِها
وببكي من الهجرانِ بعضي على بعضي
وإنّي لأهواها مُسِيناً ومُخْسِناً
وأقضي على نفسي لها بالذي تُقضي . . .

٢٠- كأن فؤادي

كأن فؤادي في مَخَالِبِ طائرٍ
إذا ذُكِرَتْ ليلي ، يشدُّ به قَبْضُها
وتُضْحِي فِجَاجِ الأَرْضِ حَلَقَةً خَاتِمٍ
عليّ ، فما تزداد طولاً ولا عَرْضاً
وأغشى فيُخِمِي لي من الأرض مضجعي
وأصرع أحياناً فالتزم الأرضاً . . .

٢١- الزجاجة

فقلت لأصحابي ودمعي مُسَبَّلُ
وقد صدع الشَّمْلُ المشَتَّتَ صادعُ
أليلى بأبواب الخدور تَعَرَّضَتْ
لِعَيْنِي أم قَرْنُ مِنَ الشَّمْسِ طَالِعُ ؟
وأنتِ التي صَيَّرْتَ جِسْمِي زُجَاجَةً
تَنِيْمْ على ما تحتويه الأضالِعُ . . .

٢٢- وأتبع ليلى *

وأَتَبَعَ ليلي حيث سارت وودَّعت
ومما النَّاسُ إِلَّا آلِفٌ ومُودَّعُ

كَأَنَّ زِمَاماً فِي الْفؤَادِ مُعَلَّقاً
تَقْوُدُ بِهِ حَيْثُ اسْتَمَرَّتْ فَائِغُ
أَبَيْتُ بِرَوْحَاتِ الطَّرِيقِ كَأَنِّي
أَخُو جَنَّةٍ أَوْصَالُهُ تَتَقَطَّعُ . . .

٢٣ - الخصيم والشافع

وَمَا بِنْتُ إِلَّا خَاصِمَ الْبَيْنِ حُبُّهَا
بِحَالَيْنِ مِنْ قَلْبٍ مُطِيعٍ وَسَامِعٍ
تَبَارَكَ رَبِّي كَمْ لِلَّيْلِ إِذَا انْتَحَتِ
بِهَا النَّفْسُ عِنْدِي مِنْ خَصِيمٍ وَشَافِعٍ ،
فَأَصْبَحْتُ مِنْ لَيْلَى الْغَدَاةِ كَقَابِضٍ
عَلَى الْمَاءِ خَائِثُهُ فُرُوجُ الْأَصَابِعِ . . .

٢٤ - الطريق

أَرْدُ سِوَاةَ الطَّرْفِ عَنْكَ وَمَالَهُ
عَلَى أَحَدٍ ، إِلَّا عَلَيْكَ ، طَرِيقُ . . .

٢٥ - أقول لظنبي

أَقُولُ لِظُنْبِي مَرَّ بِي وَهُوَ رَاتِعُ
أَنْتَ أَخُو لَيْلَى ، فَقَالَ : يُقَالُ

أيا شِبْنة ليلي إنَّ ليلي مَريضَةٌ
وَأنتَ صَحيحٌ ، إنَّ ذا لَمُحالٌ . . .

٢٦ - البين

أُمزِمْعَةً للبينِ ليلي ولم تمت
كَأَنَّكَ عَمَّا قَدْ أَطْلَكَ غَافِلُ
سَتَعْلَمُ إن شَطَّتْ بِهِمُ غُرْبَةُ النَّوَى
وزالوا بليلى ، أنَّ لَبَّكَ زَائِلٌ . . .

٢٧ - متاهة الحب

أظنُّ هَواها تَارِكِي بِمَـضَلَّةٍ
مِنَ الأَرْضِ ، لا مَـالٌ لَدَيَّ ولا أَهْلُ
ولا صَاحِبٌ أَشْكُو إِلَيْهِ بَلِيَّتِي
ولا وارثٌ إِلَّا المَـطِيطَةُ والرَّخْلُ . . .

٢٨ - ضياع

إنِّي لأَجْلِسُ فِي النَّادِي أَحَدُهُم
فَأَسْتَفِيقُ ، وَقَدْ غَالَتْنِي الغُولُ
يُهْوِي بِقَلْبِي حَدِيثُ النَّفْسِ نَحْوَكُمْ
حَتَّى يَقُولَ جَلِيسِي : أَنْتَ مَخْبُولٌ . . .

٢٩- الهوى المتجدد

ولو أَصْبَحْتَ ليلى تدبُّ على القِصَا
لَكَانَ هوى ليلى جديداً أوَّليَّة . . .

٣٠- يا ليتَ أنَّا

تعلَّقتُ ليلى وَهَى غِرٌّ صَغيرةٌ
ولم يَبْدُ لِلْأترابِ من تَذْيِهَا حَجْمُ
صغيرينِ نَزَعَى البَهِمَ يا ليتَ أنَّا
إلى اليومِ لم نَكْبُرْ ولم تَكْبُرِ البَهِمُ .

٣١- تمتع بليلى

تَمَتَّعْ بليلى ، إِنَّمَا أَنْتَ هَامَةٌ
مِنَ الهَامِ يَدنو كلَّ يومٍ حِمَامُهَا
تَمَتَّعْ إلى أن يَرَجَعَ الرُّكْبُ إِنَّهم
مَتى يَرْجِعُوا يَحْرُمُ عَلَيْكَ ، كَلَامُهَا . . .

٣٢- الموت اليومي

عَجِبْتُ لِعُرْوَةِ العُذْرِيِّ أَمْسَى
أَحَادِيثاً لِقُومٍ بَعْدَ قُومٍ

وَعُرُوهُ مَاتَ مَوْتاً مُسْتَشْرِحاً
وَهَا أَنْذَا أَمْـُوتُ بِكُلِّ يَوْمٍ . . .

٣٣ - تمام الحج

إِذَا الْحُجَّاجُ لَمْ يَقِفُوا بَلِيلِي
فَلَسْتُ أَرَى لِحِجَّتِهِمْ تَمَاماً
تَمَامُ الْحَجِّ أَنْ تَقِفَ الْمُطَايَا
عَلَى لَيْلِي وَتُقْرِئَهَا السَّلَامَا . . .

٣٤ - الموت والحب

لَوْ أَنَّ لَكَ الدُّنْيَا وَمَا عُدِلَتْ بِهِ
سِوَاهَا ، وَلَيْلِي بَائِنٌ عَنْكَ بَيْنُهَا
لَكُنْتُ إِلَى لَيْلِي فَقِيراً وَإِنَّمَا
يَقُودُ إِلَيْهَا وَدَّ نَفْسِكَ حَيْنُهَا . . .

٣٥ - الحنين

أَحِينَ إِذَا رَأَيْتُ جِـمَالَ قَوْمِي
وَأَبْكِي إِنْ سَمِعْتُ لَهَا حَنِينَا
سَقَى الْغَيْثُ الْمَجِيدُ بِلَادَ قَوْمِي
وَإِنْ خَلَّتِ الدِّيَارُ وَإِنْ بَلِينَا . . .

٣٦- إذا نظرت

إذا تَظَرْتُ عَرَفْتُ الْجَيِّدَ مِنْهَا
وعَيْنِيهَا ، ولم نَعْرِفْ سِوَاهَا
كَرِهْنَا أَنْ تُفَرِّعَهَا فَعَلْنَا
أَشَلَّ اللَّهُ كَفِّي مَنْ رَمَاهَا . . .

٣٧- ماذا يُظَنُّ بليلى *

ماذا يُظَنُّ بليلى إذ أَلَمَّ بِهَا
مَرَجَلُ الرَّأْسِ ذُو بُرْدَيْنِ مَرَّاحُ
حَلَوُ فُكَاهُتِهِ ، حَزُّ عَمَامَتِهِ
في كَفِّهِ مِنْ رَقَى إِبْلِيسِ مِفْتَاحُ ؟

٣٨- النهاية

خَلِيلِي مُدًّا لِي فَرَاشِي وَارْفَعَا
وَسَادِي - لَعَلَّ النَّوْمَ يَذْهَبُ مَا بِيَا
خَلِيلِي قَدْ حَانَتْ وَفَاتِي فَاطْلُبَا
لِي النَّعْشَ وَالْأَكْفَانَ وَاسْتَغْفِرَا لِيَا . .

أبو الأسود الدؤلي

١- امرأة

يعيبونها عندي ، ولا عيبَ عندها
سوى أن في العينين بعض التأخرِ
فإن يك في العينين سوءٌ ، فإنها
مُهَفَّفَةُ الأعلى رَدَاحُ المؤخرِ . . .

٢- صديق

. . . أخاك إن طال الثناني وجدته
نسيّاً ، وإن طال التماسُّرُ مَلَكَا ،
ولو كنتَ سيفاً يُعجب الناسَ حدةُ
وكنتَ له يوماً من الدهر قَلَكَا
ولو كنتَ أهدي الناسَ ثم صَحِبْتَهُ
وطاوعتَهُ ، ضَلَّ الهوى وأضَلَكَا
إذا جئتَه تبغي الهدى ، خالفَ الهدى
وإن جُرْتُ عن باب الغواية دَلَكَا . . .

٣ - سكوت

سَأَسْكُتُ حَتَّى تَحْسِبُونِي أَنَّنِي
مِنْ الْجَهْدِ فِي مَرْضَاتِكُمْ ، مُتَمَاوِتٌ . . .

٤ - البعد والقرب

أَبَتُ نَفْسِي لَهُ إِلَّا أَتْبَاعاً
وَتَأْبَى نَفْسُهُ إِلَّا امْتِنَاعاً
كِلَانَا جَاهِدٌ ، أَدْنُو وَيَنَآ
فَذَلِكَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا اسْتَطَاعَا . . .

٥ - الحبيبة العجوز

أَبَى الْقَلْبُ إِلَّا أُمَّ عَوْفٍ وَحَبَّهَا
عَجُوزاً ، وَمَنْ يَحِبُّ عَجُوزاً يُفَنِّدُ
كَسَخَقِ يَمَانٍ ، قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ
وَرَفَعَتْهُ مَا شَتَّ فِي الْعَيْنِ وَالْيَدِ . . .

٦ - حبيبة ثانية

... وَظَنَنْتُ بِأَنِّي كُلَّ مَا رَضَيْتُ بِهِ
رَضَيْتُ بِهِ ، يَا جَهْلَهَا كَيْفَ ظَنَنْتُ !

وصاحِبْتُهَا مَا لَوْ صَحِبْتُ بِمِثْلِهِ ،
على ذَعْرِهَا ، أَرْوِيَّةٌ لَاطْمَأَنَّتِ ،
تَشْكِيٌّ إِلَى جَارَاتِهَا وَبَنَاتِهَا
إِذَا لَمْ تَجِدْ ذَنْباً عَلَيْنَا تَجَنَّتِ . . .

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا خِفْتُ جَفْوَةً
بِمَنْزِلَةٍ ، أَبْعَدْتُ مِنْهَا مَطِيَّتِي
وَأَنْتِ إِذَا شَقَّيْتُ عَلَيَّ حَلِيلَتِي
ذَهَلْتُ ، وَلَمْ أَخْنِ إِذَا هِيَ حَنَّتِ . . .

يزيد بن مفرَّغ الحميري

١- أيها المالكُ

أيُّها المالكُ المُرهَّب بالقتل ،
بلفتَ النِّكالَ كلَّ النِّكالِ
وقرنتُم مع الخنازيرِ هِرّاً
ويميني مفلولةٌ وشمالي
وكِلاباً يَنْهَشُنَنِي مِنْ ورائي
عَجِبَ النَّاسُ ما لهنَّ ومالي ؟
يَغسلُ الماء ما صنعتَ ، وقولي
راسخٌ منك في العِظامِ البوالي ...

٢- كلاب

... فلو أنَّ لَحْمِي إِذْ هَوَى ، لَعِبتَ بِهِ
كِرامُ الملوِكِ ، أو أَسودُّ وأَذُوبُ

لَهُوْنٌ وَجَدِي ، أَوْ لَزَادَتْ بَصِيرَتِي
وَلَكِنَّمَا أَوَدَّتْ بِلَحْمِي أَكْلُبُ ، -
فَقُلْ لِعَبِيدِ اللَّهِ : مَا لَكَ وَالِدٌ
بِحَقٍّ ، وَلَا يَدْرِي أَمْرُؤُ كَيْفَ تُنْسَبُ ؟

أبو قُطَيْفَة

١- بُكَاء

بكى أَخْذُ لَمَّا تَحْمَلْ أَهْلُهُ
فكيف بذى وَجْدٍ من القوم آلفِ؟

٢- كَابَة

أَقْطَعْ اللَّيْلَ كُلَّهُ بِأَكْتُنَابِ
وزفيرٍ ، فما أَكَاذُ أَنَامِ
نحو قومي ، إذ فَرَّقَتْ بَيْنَنَا الدَّارُ
وَحَادَتْ عَنْ قَصْدِهَا الْأَحْلَامُ . . .

٣- وَحِيل

وما أَخْرَجَتْنا رَغْبَةً عن بلادِنَا
ولكنَّهُ مَا قَدَّرَ اللَّهُ كَائِنُ
أَحِنُّ إِلَى تِلْكَ الْوَجْوهِ صَبَابَةً
كَأَنِّي أَسِيرُ فِي السَّلَاسِلِ رَاهِنُ . . .

زُفَر بن الحارث الكلابي

الأعداء

... فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّبْعَ بِالنَّبْعِ بَعْضُهُ
بِبَعْضٍ ، أَبَتَ عِيدَانُهُ أَنْ تَكْسُرَا ،
وَلَمَّا لَقِينَا عُصْبَةً تَغْلِبِيَّةً
يَقُودُونَ جُرُذًا لِلْمَنِيَّةِ ضُمَّارَا
سَقَيْنَاهُمْ كَأْسًا سَقَّوْنَا بِمِثْلِهَا
وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَصْبَرَا ...

أُمِّيَّة بن أَبِي عَائِدِ الْهُذَلِيِّ

خيال

... خيالٌ لجِفْدَةٍ قَدْ هَاجَ لِي
 نُكَّاساً مِنَ الْحَبِّ بَعْدَ انْدِمَالِ
 تَسَدَّى مَعَ النَّوْمِ تِمِثَالُهَا
 دَنَوَ الضَّرْبِ بِبَابِ بَطَلٍ زَلَالِ
 فَبَاتَتْ تُسَائِلُنَا فِي الْمَنَامِ
 وَأَخْبَبَ إِلَيَّ بِذَلِكَ السُّؤَالِ ...

فَقَدْ هَاجَنِي ذِكْرُ أُمِّ الصَّائِبِي
 مِنْ بَعْدِ سُقْمٍ طَوِيلِ الْمِطَالِ
 وَمَرَّ الْمَنُونِ بِأَمْرِ يَغُولُ مِنْ
 رُزْمِ نَفْسٍ وَمِنْ نَقْصِ مَالِ ،
 وَقَدْ مَأْ تَعَلَّقْتُ أُمَّ الصَّائِبِي
 مِنِّي عَلَى عَزْفٍ وَاكْتِهَالِ ...

المَقَاتِلُ الكَلَابِيّ

١- صورة وصفية

إذا هَمَّ هَمًّا لم يرَ اللَّيْلُ غُمَّةً
عليه ، ولم تصعب عليه المراكِبُ .

٢- الدّاء والدواء

واني ليدْعُونِي إلى طاعة الهوى
كواعبِ أَثْرَابٍ مِرَاضٍ قُلُوبُهَا
بِهِنَّ مِنَ الدّاءِ الَّذِي أَنَا عَارِفٌ
وما يعرفُ الأَدْوَاءُ إِلَّا طَبِيبُهَا . . .

٣- تنكر الهارب

أَلَا ، هل أَتَى فَتِيانَ قَوْمِي أَنِّي
تَسَمَّيْتُ ، لما اشتدَّتِ الحروبُ ، زِينَا ؟
وأدْنَيْتُ جَلْبَابِي على نَبْتٍ لِحِيَّتِي
وأبْدَيْتُ لِلْقَوْمِ البَنانَ المَخْضَبَا . . .

٣ - باب السجن

... ولمّا رأيت الباب قد حِيلَ دونه
وخفتُ لِحاقاً من كتابٍ مُؤَجَّلٍ
رددتُ على المكروه نفساً شَريسةً
إذا وطّنت ، لم تَسْتَقِذْ لِلتَذَلُّ
وكالِيُ باب السّجن ليس بمُنْتَه
وكان فراري منه ليس بِمُؤْتَلٍ ...

إذا قلتُ : رَقَهني من السّجن ساعةً
تداركُ بها نَعْمى عَلَيَّ وَأَفْضِلُ
يَشْدُ وثاقي عابِساً ويتلّني
إلى خَلَقَاتِي في عَمودٍ مُرْمَلٍ ...

٥ - إلها عالية

أعالي ، لو أشكو الذي قد أصابني
إلى عُصْنِ رَطْبٍ ، لأصبحَ باليا ..

قَطِرِيُّ بنِ المُجَاعَّةِ

١- صورة شخصية

يا رَبِّ ظِلِّ عُنَابٍ قد وَقَّيتُ بِهِ
 مُهْرِي من الشَّمْسِ والأبطالِ تَجْتَلِدِ
 ويومَ لَهْوٍ لأهلِ الخَفْضِ ظِلٌّ بِهِ
 لَهْوِي اصطِلاءَ الوغَى ، إذ نَارُهُ تَقِيدُ
 مُشَهَّرًا موقفي والحربُ كاشِفَةٌ
 عنها القناعَ ، وبحرُ الموتِ يَطْرُدُ ،
 وربُّ هاجرةٍ تَغْلِي مَراجِلُها
 مَحَرَّتُها بمطايا غَارَةٍ تَخِذُ ،
 فإن أُمْتُ حَتَفَ أنْفِي ، لا أُمْتُ كَمَدًا
 على الطَّعَانِ ، وقَصُرُ العَاجِزِ الكَمَدُ
 ولم أَقُلْ : لم أَسَاقِ الموتَ شاربِهِ
 في كَاسِهِ ، والمنايا شُرْعٌ وَرُدُّ . . .

٢- لماذا الخوف؟

أقول لها ، وقد طارت شمعاً ،
مِنَ الأبطالِ وَيَحَكِّ لا تُراعي
فإِنَّكَ لو سألتَ بقاءَ يومٍ
على الأجلِ الذي لكِ ، لن تُطاعي . . .

٣- طاب الموت

إلى كم تُغازِيني السُّيوفُ ولا أرى
مُفازاتها تدعو إليَّ حِمَامِيا
ولو قَرَّبَ الموتَ القِرَاعُ ، لقد أنى
لِموتي أَنْ يدنو ، لِطولِ قِراعي . . .

٤- الموت الغنيمة

أخَضُّهُمْ بحرَ الحِمَامِ ، وخَضُّهُ
رجاءُ ثوابٍ لا رجاءُ المِغانِمِ
فأَبْنَا وقد حُزْنَا النِّهَابَ ولم نُردْ
سوى الموتِ غُنْماً وابتِئاءِ المكارِمِ . . .

سُرَاقَةُ الْبَارِقِيِّ

١- امرأة

يُضِيءُ دُجَى الظَّلَامِ بَرِيقُ فِيهَا
وَتُبَصِّرُ ، حِينَ تَبْتَئِسُ ابْتِسَامَا
تُدِلُّ بِحُسْنِهَا وَسَطَ الْعِذَارِ
وَتَسْتَفِنِي ، فَمَا تَبْنِي لَهَا . .

٢- الحياة والموت

مَتَى مَا تَلْقَ بِي خِيَالاً تَدَاعَى
وَدُونَ فِرَاقِهَا وَجَعٌ وَمَوْتُ
فَلَسْتُ بِكَارِهِ لِلِقَاءِ رُبِّي
وَلَا فَرَحٍ الْفَوَادِرِ ، إِذَا نَجَوْتُ . . .

الأقيشر الأسديُّ

١ - ما هذا الغضب؟

سأل الشرطي أن نسقيه
فسقيناها بأنبوب القصب ،
إثما نشرب من أموالنا
فسلوا الشرطي : ما هذا الغضب؟

٢ - الخمرة الشافية

ومثعد قوم قد مشى من شراينا
وأعمى سقيناها ثلاثاً فأبصرا
... لها من زجاج الشام عنق غريبة
تأتق فيها صانع وتخيرا ...

٣ - فراق الندامى

غلب الصبر فاعترتني هموم
لفراق الشقات من إخواني

مات هذا وغاب هذا ، وهذا
 دائبٌ في تلاوة القرآن
 ولقد كان قبل إظهاره النُّسك
 قديماً ، من أطرف الفُثيان . . .

٤- دَوْحَةُ الْخَمَّارَةِ

ألا يا دَوْحُ ، دام لك النِّعميمُ
 وأسمُرُ ملءَ كَفِّكَ مُسْتَقِيمُ
 شديدُ الأَسْرِ يَنْبِضُ حَالِيباً
 يُحِمُّ كَأَنَّهُ رَجُلٌ سَقِيمُ
 يُرَوِّيه الشَّرَابُ فَيَزْدَهِيهِ
 وينفخ فيه شَيطَانُ رَجِيمُ . . .

٥- غُرُوزَةٌ

إلى جَيْشِ أَهْلِ الشَّامِ أَغْزِيَتْ كَارِهَا
 سَفَاهاً ، بلا سيفٍ حديدٍ ولا تَبَلٍ
 فَأَزْمَعْتُ أَمْرِي ، ثم أصبحتُ غَازِيَا
 وَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْغُرَازَةِ عَلَى أَهْلِي

وقلتُ ، لَعَلِّي أَنْ أُرَى ثَمَّ رَاكِباً
على فَرَسٍ ، أَوْ ذَا مَتَاعٍ عَلَى بَغْلٍ ،

فَسَرْنَا إِلَى قَتْنَيْنِ يَوْمَاً وَلَيْلَةً .
كَأَنَّا بَغَايَا مَا يَسِيرُنَّ إِلَى بَغْلٍ
إِذَا مَا تَزَلُّنَا ، لَمْ نَجِدْ ظِلَّ سَاحَةِ
سِوَى يَابِسِ الْأَنْهَارِ ، أَوْ سَعْفِ النَّخْلِ .

الحارث بن خالد المخزومي

١- دار الحبيبة

لَوْ بُدِّلَتْ أَعْلَى مَسَاكِينِهَا
سُفْلًا ، وَأَصْبَحَ سُفْلُهَا يَغْلُو
لَعَرَفْتُ مَغْنَاهَا بِمَا اخْتَمَلَتْ
مِنْهُ الضُّلُوعُ لِأَهْلِهَا ، قَبْلُ . .

٢- إله الخليفة

صَحِيبُكَ إِذْ عَيْنِي عَلَيْهَا غِشَاوَةٌ
فَلَمَّا انْجَلَتْ ، قَطَعْتُ نَفْسِي أَلْوَمُهَا
وَمَا بِي وَإِنْ أَقْصَيْتَنِي ، مِنْ ضَرَاعَةٍ
وَلَا افْتَقَرْتُ نَفْسِي إِلَى مَنْ يَضِيْمُهَا . . .

حُرَيْثُ بْنُ عَنَابٍ الطَّائِيّ

١- الحبّ والحبيبة

يا وَيْحَ كُلِّ مُحِبٍّ ، كيف أرحمهُ
لأنني عارفٌ صِدْقَ الذي يَصِفُ ،
كأنّها ريشةٌ في عرضِ بَلَقْمَةٍ
من حيثُما واجهتها الرِّيحُ تَنْصَرِفُ
يُنْسِي الخَلِيلِينَ طولَ النَّأيِ بينهما
وتَلْتَقِي طُرْفُ شَتَّى فَتَأْتِلِفُ . . .

٢- الدّين والسيف

إذا الدّينُ أودى بالفسادِ ، فقلْ له
يَدْعُنَا ، وَرَكْنَا مِنْ مَعَدٍّ تُصَادِمُهُ
ببيضِ خِفافٍ مُرَهَفَاتٍ قِوَاطِعِ
لداؤودَ فيها ، أثرُهُ وخِوَاتِمُهُ ،
إذا نحن سِرْنَا بين شَرْقٍ ومَغْرِبِ
تَحَرَّكَ يَقْظَانُ الثُّرَابِ وَنَانِمُهُ . . .

أبو صخر الهذلي

١- الفارس فضيلة

رأيتُ فضيلةَ القُرشيِّ لمَّا
 رأيتُ الخيلَ تُشَجِّرُ بالرَّماحِ
 ورثقتِ المنيةَ فهي ظِلُّ
 على الأبطالِ دانيةُ الجَناحِ ،
 فكانَ أشدَّهم قلباً وبأساً
 وأصبرَ في الحروبِ على الجراحِ . . .

٢- امرأة

لقد تركتني أحسدُ الوحشَ أن أرى
 أليفينِ منها ، لا يروعهما الذُّعُرُ
 فيا حُبَّها زِدْني جوى كلِّ ليلةٍ
 ويا سلوةَ الأيامِ موعداً الحَشْرُ ،
 عَجِبْتُ لِسَغي الدَّهرِ بيني وبينها
 فلمَّا انقضى ما بيننا ، سَكَنَ الدَّهْرُ

وما هو إلا أن أراها فجاءة
فأبْهَتَ - لا عُرفُ لدي ولا نُكْرُ .

٤ - إلهة الحبيبة

ويقر عيني - وفي نازحة
ما لا يقر بعين ذي الحلم -
أني أرى وأظن أن ستترى
وضح النهار وعالي النجم .
وليلة منها تعود لنا
من غير ما رقت ولا إثم
أشهى إلى نفسي ولو نزلت
مما ملكت ومن بني سهم ،
قد كان صرزم في الممات لنا
فجلت قبل الموت بالصرزم
فتعلمي أن قد كلفت بكم
ثم افعلي ما شئت عن علم ...

طُهْمَانُ بْنُ عَمْرٍو الْكِلَابِيُّ

ليلاها *

وما بيّ عن ليلي سلو وما لها
 تلاقٍ ، كلانا النَّايَّ سوف يَذوقُ
 سَقَاكِ ، وإن أصبحتِ واهية القوى
 شقائق عَرَضٍ ما لهنَّ فتوقُ .
 وُئِبْتُ ليلي بالعراقِ مريضةً
 فماذا الذي تُغني ، وأنتَ صديقُ ؟
 سقى الله مَرَضِي بالعراقِ فإِنني
 على كلِّ شاكٍ بالعراقِ شَفِيقُ .
 . . . لَعَلَّكَ بَعْدَ الْقَيْدِ وَالسَّجْنِ أَنْ تُرَى
 تَمَرَّ عَلَى لَيْلِي ، وَأَنْتَ طَلِيقُ . . .
 أَلَا طَرَقْتَ لَيْلِي ، عَلَى نَأْيِ دَارِهَا ،
 وَلَيْلِي عَلَى شَخْطِ الْمَزَارِ طَرُوقُ
 أَسِيرًا يَعْضُ الْقَيْدُ سَاقِيهِ فِيهِمَا
 مِنَ الْخَلْقِ السُّمْرِ اللَّطَافِ وَثِيقُ . . .

ليلى الأخيلية

١- إلها عاشق

وذي حاجة قلنا له : لا تبخ بها
فليس إليها ما حيت سبيل
لنا صاحباً لا ينبغي أن نخونهُ
وانت لأخرى ، فارغ وخليل . . .

٢- الحجاج

إذا هبط الحجاج أرضاً مريضة
تتبع أقصى دائها فشفاها . . .

٣- صورة وصفية

ومخرق عنه القميص تخالهُ
بين البيوت من الحياء سقيما
حتى إذا رفع اللوي رأيتهُ
تحت اللوي ، على الخميس زعيما . . .

الشَّهْرُودِل بن شُرَيْك

مِثْلُ أَخِي

... وتحقيقَ رؤيا في المَنامِ رأيَها
فكان أَخِي رُمُحاً تَرَفَضَ عَامِلُهُ
بِمَثْوًى غَرِيبٍ ، ليس مِنَّا مَزَارُهُ
قَرِيباً ، ولا ذُو الْوَدِّ مِنَّا يُوَصِّلُهُ
إذا ما أَتَى يَوْمٌ مِنَ الدَّهْرِ بَيْنَنَا
فحَيَّاكَ مِنَّا شَرَفُهُ وَأَصَانِلُهُ
تَحِيَّةً مَن أَدَّى الرِّسَالَةَ - حُبَّتْ
إِلَيْنَا ، ولم تَرَجِعْ بِشَيْءٍ رِسَائِلُهُ ...

وَكُنْتُ أَعِيرُ الدَّمْعَ قَبْلَكَ مَن بَكَى
فَأَنْتَ عَلَى مَن مَاتَ بَعْدَكَ شَاغِلُهُ ...

مَيْسُونُ بِنْتُ بَحْدَلِ الْكَلْبِيَّةِ

الْبَادِيَّةُ وَالْمَدِينَةُ

لَبَيْتٌ تَخْفُقُ الْأَرْوَاحُ فِيهِ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرِ مُنِيفٍ ،
وَلَيْسَ عِبَاءٌ قَدْ تَقَرَّرَ عَيْنِي
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَبْسِ الشَّفَفِوْفِ ،
وَأَصْوَاتُ الرِّيَّاحِ بِكُلِّ فَجٍّ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَقْرِ الدَّفَفِوْفِ ،

... خُشُونَةُ عَيْشَتِي فِي الْبَدْوِ أَشْهَى
إِلَى نَفْسِي مِنَ الْعَيْشِ الظَّرِيفِ
فَمَا أَبْغِي سِوَى وَطْنِي بِدِيلاً
فَحَسْبِي ذَلِكَ مِنْ وَطْنٍ شَرِيفٍ .

عبد الرحمن بن حسان

١- طقة الخاتم

كَأَنَّ فُؤَادِي فِي مَخَالِبِ طَائِرٍ
إِذَا ذَكَرْتُكَ النَّفْسَ شَدَّ بِهَا قَبْضًا
كَأَنَّ فِجَاجَ الْأَرْضِ حُلُقَةَ خَاتَمٍ
عَلَيَّ ، فَمَا تَزْدَادُ طَوْلًا وَلَا عَرْضًا . .

٢- دعيتني أخاها

دَعَّيْتَنِي أَخَاها أُمُّ عَمْرٍو وَلَمْ أَكُنْ
أَخَاها ، وَلَمْ أَرْضَعْ لَهَا بَلْبَانِ
دَعَّتَنِي أَخَاها بَعْدَمَا كَانَ بَيْنَنَا
مِنَ الْأَمْرِ ، مَا لَا يَفْعَلُ الْأَخْوَانُ . . .

جميل بثينة

١- جهاد الحب

إذا قلت : ما بي يا بُثَيْنَةَ قَاتِلِي
 مِنَ الْحَبِّ ، قَالَتْ : ثَابِتٌ وَيَزِيدُ
 وَإِنْ قَلْبُ : رَدِّي بَعْضَ عَقْلِي أَعِشْ بِهِ
 تَوَلَّيْتُ ، وَقَالَتْ : ذَاكَ مِنْكَ بَعِيدُ !
 فَلَا أَنَا مَرْدُودٌ بِمَا جِئْتُ طَالِباً
 وَلَا حُبُّهَا ، فِيمَا يَبِيدُ ، يَبِيدُ . .
 وَأَفْنَيْتُ عَمْرِي بِانْتِظَارِي وَعَدَهَا
 وَأَبْلَيْتُ فِيهَا الذَّهْرَ وَهُوَ جَدِيدُ ،
 وَيَحْسَبُ نِسْوَانُ ، مِنْ الْجَهْلِ ، أَنَّنِي
 إِذَا جِئْتُ ، إِيَّاهُنَّ كُنْتُ أُرِيدُ . . .
 يَمُوتُ الْهُوَى مِنِّي إِذَا مَا لَقِيْتُهَا
 وَيَحْيَا ، إِذَا فَارَقْتُهَا فَيَعُودُ .
 يَقُولُونَ : جَاهِدْ يَا جَمِيلُ بِعَزْوَةٍ
 وَأَيَّ جِهَادٍ ، غَيْرَهُنَّ ، أُرِيدُ

لكلِّ حديثٍ بينهمَ بشاشةٌ
وكلِّ قتيلٍ عندهنَّ شهيدٌ . . .

٢- يقولون

يقولون : مَسْجُورٌ يُجَنُّ بِذِكْرِهَا
وَأَقْسَمُ مَا بِي مِنْ جُنُونٍ وَلَا سِحْرِ ،
مَضَى لِي زَمَانٌ ، لَوْ أَخَيَّرَ بَيْنَهُ
وَبَيْنَ حَيَاتِي خَالِداً آخِرَ الدَّهْرِ
لَقُلْتُ : ذَرُونِي سَاعَةً وَثَمِينَةً
عَلَى غَفْلَةِ الْوَاشِينَ ، ثُمَّ اقْطَعُوا عُمْرِي .
إِذَا مَا نَظَّمْتُ الشَّعْرَ فِي غَيْرِ ذِكْرِهَا
أَبَى ، وَأَبِيهَا ، أَنْ يُطَاوِعَنِي شَعْرِي . . .

٣- إلهاً بثينة

. . . وَيَكُونُ يَوْمٌ لَا أَرَى لَكَ مُرْسَلاً
أَوْ نَلْتَقِي فِيهِ ، عَلَيَّ كَأَشْهُرٍ
يَا لَيْسَتْنِي أَلْقَى الْمَنِيَّةَ بَغْتَةً
إِنْ كَانَ يَوْمٌ لِقَائِكُمْ لَمْ يُقْدَرِ ،

لا تحسبي أنني هجرتك طائِعاً
 حَدَثُ ، لَعْمَرِكِ ، رَائِحُ أَنْ تُهَجَّرِي ،
 يهواكِ ، ما عشتُ ، الفؤادُ ، فإن أمتُ
 يَشْبَعُ صَدَايَ صَدَاكِ بَيْنَ الْأَقْبَرِ . . .

إني إليك بما وعدتِ لناظِرُ
 نَظَرُ الْفَقِيرِ إِلَى الْغَنِيِّ الْمُكْثِرِ
 ما أنتِ والوعد الذي تعديني
 إلا كُفْرُ سَحَابَةٍ لَمْ تُمْطِرِ . . .

٤- نظرة

تَمَثَّعْتُ مِنْهَا ، يَوْمَ بَانُوا ، بِنَظَرٍ
 وهل عاشِقٌ مِنْ نَظَرٍ يَتَمَثَّعُ ؟
 كَفَى حَزْناً لِلْمَرْءِ مَا عَاشَ أَنَّهُ
 بَيْنَ حَبِيبٍ ، لَا يَزَالُ يُرَوِّعُ
 فَوَا حَزْناً ، لو يَنْفَعُ الْحَزْنَ أَهْلُهُ
 ووَاجَزَعا لو كان لِلنَّفْسِ مَجْزَعُ . . .

٥- بثينة والبعد

أَرَانِي لَا أَلْقَى بُثَيْنَةً مَرَّةً
 مِنَ الدَّهْرِ ، إِلَّا خَائِفاً أَوْ عَلَى رَحْلِ

أَبَيْتُ مَعَ الْهَالِكِ ضَيْفًا لِأَهْلِهَا
 وَأَهْلِي قَرِيبُ مُوسِعُونَ ذَوُو فَضْلٍ ،
 نَأَيْتُ ، فَلَمْ يُخْدِثْ لِي النَّأْيُ سَلَوَةً
 وَلَمْ أَلْفِ طَوْلَ النَّأْيِ عَنْ خُلَّةٍ يُسْئِلِي
 فَإِنْ وَجِدْتَ تَعْلُ بِأَرْضِ مَضَلَّةٍ
 مِنْ الْأَرْضِ يَوْمًا - فَاغْلَمِي أَنَّهَا نَعْلِي .

٦- نوم

وَإِنِّي لَأَسْتَفْشِي ، وَمَا بِي نَفْسَةً
 لَعَلَّ لِقَاءَ فِي الْمَنَامِ يَكُونُ . . .

٧- خوف ونسيان

لَقَدْ خِيفْتُ أَنْ أَلْقَى الْمَنِيَّةَ بَغْتَةً
 وَفِي النَّفْسِ حَاجَاتٌ إِلَيْكَ كَمَا هِيَ
 وَإِنِّي لَيُنْسِيْنِي لِقَاؤُكَ كُلَّمَا
 لَقَيْتُكَ يَوْمًا أَنْ أَبْثُكَ مَا بِيَا . . .

٨- ضمانات

أَرَى كُلَّ مَغْشُوقَيْنِ ، غَيْرِي وَغَيْرَهَا ،
 يَلْذَنُ فِي الدُّنْيَا وَيَغْتَابِطَانِ

وَأَمْشِي وَتَمْشِي فِي الْبِلَادِ كَأَنَّا
أَسِيرَانِ لِلْأَعْدَاءِ مُرْتَهَنَانِ ،
ضَمَنْتُ لَهَا أَنْ لَا أَهَيِّمَ بِغَيْرِهَا
وَقَدْ وَثِّقْتُ مِنِّي بِغَيْرِ ضَمَانٍ . . .

٩- يَاقِيكَ جَمِيلُ

يَاقِيكَ جَمِيلُ كُلِّ سَوْءٍ ، أَمَّا لَه
لَدَيْكَ حَدِيثٌ ، أَوْ إِلَيْكَ رَسُولٌ ؟
فَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَوْلِي رِضَاكَ ، فَعَلَّامِي
هَبُوبَ الصَّبَا ، يَا بَثْنَ ، كَيْفَ أَقُولُ
فَمَا غَابَ عَنِّ عَيْنِي خِيَالُكَ لَحْظَةً
وَلَا زَالَ عَنْهَا ، وَالْخِيَالُ يَزُولُ . . .

١٠- فَكَيْفَ كِبَرَتْ؟

تَقُولُ بُثَيْنَةُ لَمَّا رَأَتْ
فُنُونًا مِنَ الشَّعْرِ الْأَخْمَرِ ،
كِبَرَتْ ، جَمِيلٌ وَأَوْدَى الشَّبَابُ ،
فَقُلْتُ : بُثَيْنَ ، أَلَا فَاقْصُرِي !

أَتَنْسِينَ أَيَّامَنَا بِاللَّوَى
 وَأَيَّامَنَا بِذَوِي الْأُجُفِّ قَرَّ؟
 لِيَا لِي أَنْتُمْ لَنَا جِيرَةٌ
 أَلَا تَذَكِّرِينَ؟ بَلَى ، فَاذْكُرِي . .
 وَإِذَا أَنَا أَغْيِدُ ، غَضُّ الشَّيْبَابِ ،
 أَجْرَ الرَّدَاءِ مَعَ الْمِثْثِ زَرٍ
 وَإِذَا لِمَتِي كَجَنَاحِ الْغُرَابِ
 تُرَجِّلُ بِالْمَسْنَكِ وَالْعَنْبَرِ ،
 فَغَيِّرْ ذَلِكَ مَا تَعْلَمِينَ تَغْيِيرَ
 ذَا الزَّمَنِ الْمُنْكَرِ . .
 وَأَنْتِ كَلُولُؤَةِ الْمَرَرِ زَيَّانِ ،
 بِمَاءِ شَبَابِكَ - لَمْ تُغْصِرِي
 قَرِيبَانَ مَرَّيْنَا وَاحِدًا
 فَكَيْفَ كَبِرْتُ وَلَمْ تَكْبُرِي؟

١١- النهار والليل

أَظَلَّ نَهَارِي مُسْتَهَامًا ، وَيَلْتَقِي
 مَعَ اللَّيْلِ رُوحِي فِي الْمَنَامِ وَرُوحَهَا

فهل لي في كُثْمَانِ حَبِّي رَاحَةً
وهل تَنْفَعَنِي بَوَحَةٌ لو أَبُوخُهَا ؟

١٢- مسك الحبيبة

كَأَنَّ فَتِيَّتَ الْمِسْكِ خَالَطَ نَشْرَهَا
تُغَلِّ بِهْ أَرْذَائُهَا وَالْمِرَافِقُ
تَقُومُ إِذَا قَامَتْ ، بِهِ ، مِنْ فِرَاشِهَا
وَيَغْدُو بِهِ مِنْ حَضْنِهَا مَنْ تُعَانِقُ .

١٣- مودة

... وَتَحْتَ مَجَارِي الدَّمْعِ مِنَّا مَوْدَةٌ
تُلَاحِظُ سِرًّا - لَا يُنَادِي وَلِيَدُهَا
رَفَعْتُ عَنِ الدُّنْيَا الْمُنَى غَيْرَ وَدَّهَا
فَمَا أَسْأَلُ الدُّنْيَا ، وَلَا أَسْتَزِيدُهَا .

١٤- القلب

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَنْتَ مُخْذِتُ صَبُوءِ
تَمُوتُ لَهَا - بُدِّلْتُ غَيْرَكَ مِنْ قَلْبِي !

١٥ - الحديث والنظر

لا والذي تسجد الجباه له
مالي بما دون ثوبها خبر
ولا بفيها ، ولا هممت به
ما كان إلا الحديث والنظر . . .

أعشى همدان

١- حرب

مَنْ مُبْلِغُ الْحَجَّاجِ أَتَى
قَدْ نَدَبْتُ إِلَيْهِ حَرْبًا
حَرْبًا مَذْكُورَةً عَوَانًا
تَتْرَكُ الشَّبَانَ شُهْبًا .

٢- صورة وصفية

... لَا تَرْهَبُ الدَّمَارَ وَأَيَّامَهُ
وَتَجْرُدُ الْأَرْضَ مَعَ الْجَوَارِدِ
إِنْ يَكْ مَكْرُوهٌ تُهَوِّجُنَا لَهُ
وَأَنْتَ فِي الْمَعْرُوفِ كَالرَّاقِدِ .

٣- صورة وصفية

وَإِذَا جَثَا لِلزَّرْعِ يَوْمَ حَصَادِهِ
قَطَعَ النَّهَارَ تَأْوُهُاً وَصَفِيرًا ...

٤- حب وفتوحات

.. وفي أربعينَ توقيئُها
وعَشرٍ مضت ، ليّ مُستَبصرُ
وموعظةً لأمرئٍ حازم
إذا كان يسمعُ أو يُبصرُ
... كأنّي لم أرَ تحِلْ جَسْرَةٌ
ولم أجفِها بعدما تَضَمَّرُ
فأجشِمُها كلَّ ديمومةٍ
ويعرفها البلدُ المقفرُ
ولم أشهد البأس يوم الوغى
عليّ المُفاضلة والمِقْفَرُ
ولم أخرق الصفّ حتّى تميلَ
دارِعةُ القوم والخُسْرُ
أطاعنُ بالرمح حتّى اللّبانُ
يجري به القلقُ الأحمرُ
أجيبُ الصّريحَ إذا ما دعا
وعند الهياج أنا المِسْقَرُ .
... وبيضاء مثل مَهاة الكثيبِ
لا عيبَ فيها لمن ينظرُ

كَأَنَّ مَقْلَدَهَا إِذْ بَدَا
 بِهِ الدَّرُّ وَالشَّذَرُ وَالْجَوْهَرُ
 مَقْلَدُ أَذْمَاءِ نَجْدِيَّةٍ
 يَعِينُ لَهَا شَادِرُ أَحْوَرُ
 كَأَنَّ جَنَى النَّحْلِ وَالزَّجْبِيلَ
 وَالْفَارِسِيَّةَ إِذْ تُعَصِّرُ
 يُصَبِّ عَلَى بَرْدِ أَنْيَابِهَا
 يُخَالِطُهُ الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ
 قُتُورُ الْقِيَامِ رَخِيمُ الْكَلَامِ
 يُفَزِّعُهَا الصَّوْتُ إِذْ تُزْجَرُ،

. . . فَتِلْكَ الَّتِي شَفَنِي حُبُّهَا
 وَحَمَلَنِي فَوْقَ مَا أَقْدَرُ،
 فَلَا تَعْذِلَانِي فِي حُبِّهَا
 فَإِنِّي بِمَعْدَرَةِ أَجْدَرُ
 وَقُولَا لِمَنْ طَرَبَ عَاشِقُ
 أَشْطَ الْمَزَارِ بِمَنْ تَذَكَّرُ؟
 بِكَوْفِيَّةٍ أَصْلُهَا بِالْفَرَاتِ
 تَبْدُو هُنَاكَ أَوْ تَحْفُضُ

وَأَنْتَ تَسِيرُ إِلَى مُكَرَّانَ ،
 فَقَدْ شَحَطَ الْوَرْدُ وَالْمَصْدَرُ
 وَلَمْ تَكْ مِنْ حَاجَتِي مُكَرَّانُ
 وَلَا الْغَزَوْفِيهَا وَلَا الْمَتَجَرُ
 وَخُبِّرْتُ عَنْهَا وَلَمْ آتِهَا
 فَمَا زِلْتُ مِنْ ذِكْرِهَا أَذْغَرُ
 بِأَنَّ الْكَثِيرَ بِهَا جَائِعُ
 وَأَنَّ الْقَلِيلَ بِهَا مُقْتَرُ
 وَأَنَّ لِحَى النَّاسِ مِنْ حَرِّهَا
 تَطُولُ فَتُجْلَمُ أَوْ تُضْفَرُ
 وَيَزْعَمُ مِنْ جَاءِهَا قَبْلَنَا
 بَأَنَّا سَنَسْنَاهُمْ أَوْ نُنَحَرُ
 أَعْوَذُ بِرَبِّي مِنَ الْمَخْزِيَاتِ
 فِي مَا أَسِرُّ وَمَا أُجْهَرُ .

... وما كان بني من نشاطٍ لها
 وإني لذو عِدَّةٍ مُوسِرُ
 وَلَكِنْ بُعِثْتُ لَهَا كَارَهَا
 وَقَلِيلٌ انْطَلَقَ لِلَّذِي يُؤَمَرُ

فكان النجاء ولم ألتفت
 إليهم وشـرُّهم مُنكرُ
 هو السَّيفُ جُرَدَ من غمده
 فليس عن السَّيفِ مُسْتَأْخِرُ
 وكم من أخٍ لي مُسْتَأْنِسٍ
 يظلّ به الدَّمْعُ يَسْتَخْسِرُ
 يوَدِّعني واثَّحتْ عِبرَةٌ
 له كالجداول أو أغزُرُ
 فلستُ بلاقِيهِ من بعديها
 يدُ الذَّهرِ ما هَبَّتِ الصَّرمُورُ
 وقد قِيلَ إنكم عابرون بحراً
 لها لم يكن يُعَبَّرُ
 إلى السَّندِ والهندِ في أرضهم
 همُ الجِنُّ لكنَّهم أنكرُ
 وما رام غزواً لها قبلنا
 أكابرُ عادٍ ولا جَمَيْرُ
 ولا رام سابورُ غزواً لها
 ولا الشَّيخُ كِسرى ولا قيصَرُ

ومن دونها مـعـبـرٌ واسعٌ
وأَجـرٌ عَظـيـمٌ لِمَن يُوجـرُ . . .

٥ - الميت

عليك مَحـمـدُ ، لَمَّا ثَوِيَتْ
تبكي البلادُ وأشجارُها ،
. . . وكنْتَ كـدِجـلَةٍ إذ تـرتمـي
فَيُثـدَّفُ في البـحـر تَيَّارُها .

٦ - الميت

. . . فما تَزوَّد مِمَّا كان يجمعه
إِلَّا حَنُوطاً ومما واره من خِرَقٍ
وغيرَ نَفْحَةٍ أَعوادٍ تُشَبُّ له
وقلَّ ذلك من زادٍ لِمُنْطَلِقٍ .

٧ - صورة وصفية

ويركبُ رَأْسَهُ في كلِّ وَخْلٍ
ويعثرُ في الطَّرِيقِ المَسْتَقِيمِ . .

٨ - الحبيبة والشاعر

تجلو بِمَسْنُوكِ الْأَرَاكِ مُنْظَمًا
عَذْبًا ، إِذَا ضَحِكْتَ تَهَلَّلَ يَنْطَفُ
وَكَأَنَّ رِيْقَتَهَا عَلَى عِلَلِ الْكَرَى
عَسَلُ مَصْفًى فِي الْقِلَالِ وَقَرَقَفُ
وَكَأَنَّمَا نَظَرْتُ بِعَيْنَيَّ ظُبْيِيَّةَ
تَحْنُو عَلَى خِشْفِنِ لَهَا وَتَعَطْفُ
ثَقُلْتُ رَوَادِفُهَا وَمَالَ بِخَصْرِهَا
كَفَلُ كَمَا مَالَ النُّقَا الْمُتَقَصِّفُ ،
وَلَهَا ذِرَاعَا بَكْرَةٍ رَحْبِيَّةَ
وَلَهَا بَنَانُ بِالْخَضَابِ مُطَرَّفُ
وَعَوَارِضُ مَضَقَوْلَةٍ وَتَرَائِبُ
بَيْضُ ، وَيَطْنُ كَالسَّبْيِكَةِ مُخْطَفُ
وَلَهَا بَهَاءٌ فِي النِّسَاءِ وَبَهْجَةٌ
وَبَهَا تَحِلُّ الشَّمْسُ حِينَ تُشْرِفُ
... أَصْبَحْتُ زَفْنًا لِلْعِدَاةِ مُكَبَّلًا
أُمْسِي وَأَصْبَحُ فِي الْأَدَاهِمِ أَرْسَفُ
وَلَقَدْ أَرَانِي قَبْلَ ذَلِكَ نَاعِمًا
جَدْلَانِ ، أَبِي أَنْ أَضَامَ وَأَنْفُ

وَأَغِيرُ غَارَاتِي وَأَشْهَدُ مَشْهَدًا
قَلْبُ الْجَبَانِ بِهِ يَطِيرُ وَيَرْجُفُ
وَأَرَى مَغَانِمَ لَوْ أَشَاءُ حَوِيْتُهَا
فِي صَدَنِي عَنْهَا غِنَى وَتَعَفُّفُ ،

إِنْ نَلْتُ لَمْ أَفْرَحْ بِشَيْءٍ نَلْتُهِ
وَإِذَا سُبِقْتُ بِهِ ، فَلَا أَتَلَهَّفُ .

تَوْبَةُ بَنِ الْحَمِيرِ

١- سلام

ولو أَنَّ ليلي الأَخْيَلِيَّةَ سَلَّمْتُ
عليَّ ودوني جَنْدَلٌ وَصَفَائِحُ
لَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ البَشَاشَةِ ، أَوْزَقَا
إليها صدىً من جانبِ القبرِ صَائِحُ .

٢- الهوى

مَلَأَ الهوى قلبي ، فَضِقتُ بِحَمْلِهِ
حَتَّى نَطَقْتُ بِهِ بِغَيْرِ تَكْلُفٍ . . .

عَبِيدُ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ الرُّقَيَّاتِ

١- عودة الحب

عَادَ لَهُ مِنْ كَثِيرَةِ الطَّرَبِ
فَالدَّمْعُ مِنْ مُقْلَتَيْهِ يَنْسُكِبُ
وَاللَّهُ مَا إِنْ صَبَّتْ إِلَيَّ وَلَا
يُعْلَمُ بَيْنِي وَبَيْنَهَا سَبَبُ
إِلَّا الَّذِي أَوْرَثَتْ كَثِيرَةً فِي الْقَلْبِ ،
وَالْحَبَّ سَوِزَةً عَجَبُ ،
مَا ضَرَّهَا لَوْ غَدَا بِحَاجَتِنَا
عَادَ كَرِيمٌ أَوْ زَائِرُ جُنُبُ
لَمْ يَأْتِ عَنْ رِيَّةٍ وَأَجْشَمَهُ الْحَبُّ ،
فَأَمْسَى وَقَلْبُهُ وَصِيبُ . . .

٢- صورة وصفية

مَرَّةً فَوْقَ جِلْدِهِ صَدَا الدَّرْعِ
وَيَوْمًا يَجْرِي عَلَيْهِ الْعَبِيرُ . . .

٣- نار

أوقدتها بالمِسْك والعَنْبَرِ الرُّطْبِ
فَتَاءٌ قَدْ ضَاقَ عَنْهَا الْإِزَارُ
وَيَقِيهَا الْحَرِيرُ مِنْ وَهَجِ الشَّمْسِ
وَحَزُّ الْعِرَاقِ وَالْأُسْتَارُ ،
تلك نَارُ لَهَا أَضَاءُ سَنَاها
لِمُحِبٍّ لَهُ يَشْرِبُ دَارُ . . .

٤- وما كلمتنا

وما كَلَّمْتُنَا ، وَلَكِنَّهَا
جَلَّتْ فَلَقِيَّةُ الْقَمَرِ الْأَبْلَجِ
تَخَافُ كَثِيرَةً مِّنْ حَوْلِهَا
وَتَقْتُلُ بِالنَّظَرِ الْأَذْعَجِ . . .

٥- امرأة

وَبَدَتْ لَنَا مِنْ تَحْتِ كِلْتَاهَا
كَالشَّمْسِ أَوْ كِفَمَامَةِ الْبَرْقِ
فَظَلَّتْ كَالْمَقْهُورِ مَهْجُهُ
هذا الجنونُ - وليس بالعشْقِ . . .

٦- امرأة

سَخْنَةُ فِي الشِّتَاءِ ، بَارِدَةُ الصَّيْفِ ،
سِرَاجٌ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلْمَاءِ .

٧- رحيل

أَنْدَبُ الْحَبِّ فِي فَوَّادِي فَنَفِيهِ
لَوْ تَرَاءَى لِلنَّاظِرِينَ كُلُّوْمُ ،
صَدَرُوا لَيْلَةً أَنْقَضَى الْحَجُّ ، فِيهِمْ
خُرَّةٌ زَانَتْهَا أَغْرُوسِيمُ
يَتَّقِي أَهْلَهَا الْعِيُونَ عَلَيْهَا
فَعَلَى نَحْرِهَا الرُّقَى وَالتَّمِيمُ . . .

٨- قرشية

. . . أَلَا هَزَنْتُ بِنَا قُرَشِيَّةً يَهْتَزُّ مَوْكِبُهَا
رَأَتْ بِي شَيْبَةً فِي الرَّأْسِ مَنِّي مَا أَغْيَبُهَا ،
. . . لَهَا بَغْلٌ غَيُورٌ قَاعِدٌ بِالْبَابِ يَحْجُبُهَا
يَرَانِي هَكَذَا أَمْشِي فَيُوعِدُهَا وَيُضْرِبُهَا ،
ظَلَلْتُ عَلَى نِمَارِقِهَا أَقْدِيهَا وَأَخْلِبُهَا

أَحَدْتُهَا فَتَوَمَّنَ لِي فَأَصْدَقُهَا وَأَكْذِبُهَا ،

... أَتَتْنِي فِي الْمَنَامِ فَقُلْتُ : هَذَا حِينَ أُغَقِّبُهَا
فَلَمَّا أَنْ فَرِحْتُ بِهَا وَمَالَ عَلَيَّ أَغْذَبُهَا
شَرِبْتُ بِرِيقِهَا حَتَّى تَهَلْتُ وَبِتُ أَشْرِبُهَا
وَبِتُ ضَجِيعَهَا جَذْلَانِ تُعْجِبُنِي وَأَعْجِبُهَا
وَأُضْحِكُهَا وَأُبْكِيهَا وَأَلْبَسُهَا وَأَسْلُبُهَا
فَكَانَتْ لَيْلَةً فِي النَّوْمِ نَسَمَرُهَا وَنَلْعَبُهَا
فَأَيْقَظُنَا مُنَادٍ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ يَرْقُبُهَا
فَكَانَ الطَّيْفُ مِنْ جَنِّيَّةٍ لَمْ يُدَرَ مَذْهَبُهَا
يُؤَرِّقُنَا إِذَا نَمْنَا وَيَبْعَدُ عَنْكَ مَسْرِبُهَا ...

الأخطل

١- أمير

إذا ما نديمي عَليّ ، ثمّ عَليّ
ثلاث زجّاجاتٍ لهنّ هديرُ
خرجتُ أجرَ الذّيلِ تيهاً ، كأنني
عليك أميرَ المؤمنين ، أميرُ .

٢- صور

صَريعُ مُدام يرفع الشُّربُ رأسه
ليحيا ، وقد ماتت عِظامٌ ومَفْصِلُ
نُهاديه أخياناً وحيناً نجره
وما كاد إلّا بالحُشاشة يَغْقِلُ
إذا رفعوا عَظماً تحامِلَ صدره
وأخرُ ممّا نالَ منها مُخَبِّلُ ،
فصَبُّوا عُقاراً في إناءٍ كأنّها
إذا لمحوها ، جُذوةٌ تتأكَلُ

تَدِبُّ دَبِيباً فِي الْعِظَامِ كَأَنَّهُ
 دَبِيبُ نِمَالٍ فِي نَقَا يَتَهَيَّلُ ،
 رَبَّتْ وَرَبَا فِي حَاجِرِهَا ابْنُ مَدِينَةٍ
 يَظَلُّ عَلَى مِسْحَاتِهِ يَتَرَكَلُ
 إِذَا خَافَ مِنْ نَجْمٍ عَلَيْهَا ظَمَاءٌ
 أَدَبَ إِلَيْهَا جَدولاً يَتَسَلَّسَلُ . . .
 . . . تَرَى لَامَعَاتِ الْآلِ فِيهَا كَأَنَّهُا
 رِجَالٌ تَعْرِى تَارَةً وَتَسْرِيْلُ . . .

٣ - خمره

لَهَا رِءَاءٌ إِنْ نَسَجُ الْعَنْكَبُوتِ وَقَدْ
 لُقْتُ بِأَخْرَ مِنْ لَيْفٍ وَمِنْ قَارِ
 صَهْبَاءٍ قَدْ عَنَسَتْ مِنْ طَوْلِ مَا حُبِسَتْ
 فِي مُخْدَعٍ بَيْنَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارِ ،
 كَأَنَّهُا الْمِسْكُ نَهَبَى بَيْنَ أَرْحُلِنَا
 مِمَّا تَصَوَّغَ مِنْ نَاجُودِهَا الْجَارِي . . .

٤ - صورة وصفية

وَإِنِّي وَإِيَّاهَا ، إِذَا مَا لَقِيْتُهَا
 لِكَلَمَاءٍ ، مِنْ صَوْبِ النِّمَامَةِ ، وَالْحَمْرِ...

٥- صورة وصفية

قوم إذا استنبح الأضياف كلبهم
قالوا لأَمهم : بُولي على النار ،
لا يشارون بقتلاهم إذا قتلوا
ولا يكرؤون يوماً عند إبحار
ولا يزالون شئى في بيوتهم
يسمون من بين مَلهوفٍ وقرارٍ . . .

٦- تميت وتحيا

شربنا قمِثنا ميتة جاهليّة
مضى أهلها لم يعرفوا ما التَّشهُد
ثلاثة أيام ، فلمّا تنبّهت
خُشاشاتُ أرواحٍ لدينا تردّدُ
حينما حياة لم تكن من قيامةٍ
علينا ، ولا خَشَرُ أتى فيه موعدُ
حياة مِراضٍ ، حولهم بعدما صَحَوْا
من النَّاسِ شئى - عاذلون وعُوذُ ،
تميت وتحيا بعد موتٍ ، وموتها
لذيذٌ ، ومَحياها الذّ وأحمدُ . . .

٧- الزّواج الثّاني

كِلاَنَا عَلَى هَمِّ يَبِيتُ ، كَأَنَّمَا
بِجَنَابِهِ مِنْ مَسِّ الْفِرَاشِ قُرُوحُ
عَلَى زَوْجِهَا الْمَاضِي تَنُوحُ وَإِنِّي
عَلَى زَوْجَتِي الْأُخْرَى كَذَاكَ أَنْوَحُ . . .

مَسْكِين الدَّارِمِيّ

١- صورة وصفية

يَظْلُونَ شَتَّى فِي الْبِلَادِ وَسِرِّفُمْ
إِلَى صَخْرَةٍ أَغْيَا الرِّجَالِ انْصَدَاعُهَا . . .

٢- اللَّيْلُ

وَمَطْوِيٌّ أَثْنَاءَ اللَّسَانِ بَعِثْهُ
تَخَالُ النَّعَاسَ فِي مَفَاصِلِهِ خَمْرًا
بَارِضٍ كَسَاهَا اللَّيْلُ ثَوْبًا كَأَتَمَّا
كَسَاهَا مُسَوِّحًا أَوْ طَيَالِسَةً خُضْرًا . . .

٣- صورة وصفية

وَرَبَّ أُمُورٍ قَدْ بَرَزَتْ لِحَاءُهَا
وَقَوِّمَتْ مِنْ أَصْلَابِهَا ثَمَّ رُعْثُهَا
أَقِيمِ بَدَارَ الْحَزْمِ مَا لَمْ أَهْنِ بِهَا
فَإِنْ خِفْتُ مِنْ دَارٍ هَوَانًا ، تَرَكَثُهَا

ولستُ بولاجِ البيوتِ لِفاقةِ
ولكن إذا استَغْنيتُ عنها ولجئُها
أبيتُ عن الإدلاجِ في الحَيِّ نائمًا
وأرضُ بِإدلاجٍ وهمَّ قَطَعْتُها . . .

ذو الخرق الطُّهويّ

فيئني إليك...

لَمَّا رَأَتْ إِبْلِي جَاءَتْ حُلُوَيْثُهَا
هَزَلَى عِجَافاً عَلَيْهَا الرِّيشُ وَالْخِرْقُ
قَالَتْ : أَلَا تَبْتَغِي مَا لَا تَعِيشُ بِهِ
مِمَّا تُلَاقِي ، وَشَرُّ الْعِيشَةِ الرَّمَقُ ؟
فِيئَنِي إِلَيْكَ ، فَإِنَّا مَغْشَرُ صُبُرٍ
فِي الْجَدْبِ ، لَا خِفَّةَ فِينَا وَلَا نَزَقُ
إِنَّا إِذَا حَطَمَةً حَشَّتْ لَنَا وَرَقاً
نُمَارِسُ الْعُودَ حَتَّى يَنْبِتَ الْوَرَقُ . . .

النميرى الثقى

١- زينب

تضوُّع مسكاً بطنُ نَعْمَانِ إِذْ مَشَتْ
 به زَيْنَبُ فِي نِسْـوَةٍ عَطْرَاتِ
 لَهُ أَرْجٌ مِنْ مِجْمَرِ الْهِنْدِ سَاطِعُ
 تَطْلُعُ رِيَّاهُ مِنَ الْكَفِـرَاتِ
 يُخَبِّئْنَ أَطْرَفَ الْبَنَانِ مِنَ الثَّقَى
 وَيَقْتَلْنَ بِالْأَلْحَازِ مَقْتَدِرَاتِ ،

فَكَدَتْ ، اشْتِيَاقاً نَحْوَهَا وَصِبَابَةً ،
 تَقَطُّعُ نَفْسِي إِثْرَهَا خَسِرَاتِ . . .

٢- الهرب

أَتَتْنِي عَنْ الْحَجَّاجِ وَالْبَحْرِ بَيْنَنَا
 عِقَارِبُ تَسْنِرِي ، وَالْعَيُونُ هَوَاجِعُ

وحلّ بيّ الحَظْبُ الذي جَاءني بهِ
سميعٌ ، فليست تستقرُّ الأصابعُ ،
وما أمنتُ نفسي الذي خفتُ شرّه
ولا طاب لي ، ممّا خشيتُ ، المضاجعُ
إلى أن بدا لي رأسُ إسبيلٍ طالِعاً
واسبيلُ حصنٍ لم تنله الأصابعُ . . .

الرّاعي النّميري

١- الجوع والضيافة

... فلمّا أَتَوْنَا فاشْتَكَيْنَا إِلَيْهِمْ
بَكَوا ، وَكِلَا الْحَيَّيْنِ مَمَّا بِهِ بَكى
بكى مُعْوزٌ مِنْ أَنْ يُلَامَ ، وَطَارِقُ
يَشْدُ مِنَ الْجُوعِ الْإِزَارَ عَلَى الْحِشَا ،
فَالْطَفْتُ عَيْنِي - هل أرى مِنْ سَمِينَةٍ
وَوَطَنْتُ نَفْسِي لِلْفَرَامَةِ وَالْقَرَى ...

... كَأَنِّي وَقَدْ أَشْبَعْتُهُمْ مِنْ سَنَامِهَا
جَلَوْتُ غِطَاءً عَنْ فَوَادِي فَانْجَلَى .

٢- امرأة

وَبِيضَاءِ مَكْسَالٍ لَعُوبٍ خَرِيدَةٍ
لَذِيذٍ لَدَى لَيْلِ الثَّمَامِ التَّزَامِهَا

كَأَنَّ وَمِيْضَ الْبَرْقِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
إِذَا حَانَ مِنْ بَعْضِ الْبُيُوتِ ابْتِسَامُهَا . . .

٣ - الْإِبِلُ

. . . فِي مَهْمَةٍ قَلَقَتْ بِهِ هَامَاتُهَا
قَلَقَ الْفُؤُوسِ ، إِذَا أَرَدْنَ تَصُولَا ،
. . . فَسَقُوا صَوَادِي يَسْمَعُونَ عَشِيَّةً
لِلْمَاءِ فِي أَجْوَافِهِنَّ صَلِيلَا .

عبد الله بن الحشر الجعدي

إلها صديق سابق *

أطلنَ حَمْلَ الشَّناءِ لِي وَنُضِي
وَعِشْ مَا شِئْتُ ، فَاَنْظُرْ مَنْ تَضِيرُ
فَمَا بِيَدِيكَ نَفْعُ ارْتَجِيهِ
وغير صدودك الخطبُ الكبيرُ
ألم تر أن شمري سار عني
وشمرك حول بيتك لا يسيرُ ؟
إذا أبصرتني ، أغرَضْتَ عني
كأنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدورُ . . .

عبد الله بن الحجاج التُّعَلْبِي

الخائف *

رَأَيْتُ بِلَادَ اللَّهِ ، وَفِي عَرِيفَتُهُ
عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْرُودِ كِمَّةٌ حَابِلِ
تُؤَدِّي إِلَيْهِ أَنْ كُلَّ نَزِيَّةٍ
تَيَمَّمُهَا ، تَرْمِي إِلَيْهِ بِقَاتِلِ . . .

عبد الله بن سبرة الحرشي

العدو البطل

كلُّ ينوءُ بماضي الحَدِّ ذي شُطْبِ
جَلَا الصَّيَاقِلُ عن دُرِّيهِ الطَّبَعَا
حَاسِنُهُ الموتَ حَتَّى اسْتَفَّ آخِرَهُ
فَمَا اسْتَكَانَ لِمَا لَاقَى وَلَا جَزَعَا .

وضّاح اليمن

١- روضة

يا رَوْضَةَ الوضّاحِ قد
عنيتِ وضّاحَ اليمنِ
فاسْئِلي خَليْلَكَ مِن شَرابِ
لَمْ يُكْـدِرْهُ الـدَّرَنُ
الرَّيْحُ رِيحُ سَفَرٍ رَجُلٍ
والطَّعْمُ طَعْمُ سُـلَافٍ دَنٍ ،
أُـبْلِغْتُ عَنْكَ تَبَدُّلاً
وَأَتَى بِذَلِكَ مُؤْتَمَنُ
وَوَظَنْتُ أَتَّكَ قَدْ فَعَلْتَ
فَكَدْتُ مِنْ حَزَنِ أَجْنٍ . . .

٢- حوار

قـالـت : أَلَا لَا تَلِجَنَّ دَارَنَا
إِنَّ أَبَانَا رَجُلٌ غـائـرُ

قلتُ فإني طالِبُ غِرَّةٍ
 منه ، وسيفي صارمٌ باتِرُ
 قالت فإنَّ القصرَ مِن دُونِنا
 قلتُ فإني فوقه ظاهرُ
 قالت فإنَّ البحرَ مِن دُونِنا
 قلتُ فإني سابِحٌ ماهرُ
 قالت فحولي إخوةٌ سبعةُ
 قلتُ فإني غالبُ قاهرُ
 قالت فإنَّ اللهَ مِن فوقِنا
 قلتُ فربِّي راحِمٌ غافرُ
 قالت : لقد أَعْيَيْنَتْنَا حُجَّةً
 فأتِ إِذا ما هجع السَّامِرُ
 واسقُطْ علينا كسقوط النَّدَى
 ليلة لا نأْم ولا زاجرُ . . .

٣ - الطيف

كنا لعمرك ناعمين بفبطةٍ
 مع ما نُحِبُّ مَبِيَّتَهُ وَمَظْلَهُ

فأرى الذي كنّا وكان بِغِرَّةٍ
 نلهو وبِغِرَّتِهِ ونهوى دَلُهُ
 كالطَّيفِ وافق ذا هوى ، فلها بهِ
 حتّى إذا ذَهَبَ الرِّقَادُ أَضَلَّهُ . . .

٤ - بعد الشيب

تَرَجَّلَ وضَّاحٌ وأسبَلَ بعدما
 تكهَّلَ حيناً في الكهولِ ، وما اختلَمَ
 وعُلّقَ بيضاءَ العوارضِ طِفْلَةً
 مَخْضَبَةً الأطرافِ طَيِّبَةَ النَّسَمِ . . .

٥ - مصرية أخ

أَعْلَى بَرْقَرَةٍ مِنْ بَعْدِ أُخْرَى
 لها في القلبِ حَرٌّ كالحرِّيقِ
 كأني إذ أَكْفَكِفُ دَمْعَ عَيْنِي
 وأنهاها ، أقولُ لها : هَرِيقِي . . .

٦ - طيف الحبيبة

زائِرٌ في قِصُورِ صنعاءٍ يَسْرِي
 كلَّ أرضٍ مَخُوفَةٍ وجِبَالِ

يَقْطَعُ الْحَزْنَ وَالْمَهَامِهِ وَالْبَيْدَ
وَمِنْ دُونِهِ ثَمَانُ لِيَالِي . . .

عَاتِبُ فِي الْمَنَامِ - أَخِيْبُ بِعُثْبَاهِ
إِلَيْنَا ، وَقَوْلِهِ مِنْ مَقَالِ ،
حَبَّذَا مِنْ إِذَا خَلَوْنَا نَجِيًّا
قَالَ : أَهْلِي لَكَ الْفِدَاءُ وَمَالِي
وَهِيَ الْهَمُّ وَالْمَنَى وَهَوَى النَّفْسِ
إِذَا اعْتَلَّ ذُو هَوًى بِاعْتِلَالِ ،
قِيسَتْ مَا كَانَ قَبْلَنَا مِنْ هَوَى النَّاسِ ،
فَمَا قِيسَتْ حَبَّهَا بِمِثَالِ
لَمْ أَجِدْ حَبَّهَا يَشَاكِلُهُ الْحُبُّ
وَلَا وَجَدْنَا كَوَجْدِ الرَّجَالِ . . .

نُجْبَة بن جُنَادَة العُدْرِي

حصار الحب *

... وقد تَرَاخَتْ بِنَا عَنْهَا نَوَى قُذْفُ
هِيَهَات مُضَبَّحُهَا مِنْ بَعْدِ مُمَسَاهَا
مِنْ حُبِّهَا أَتَمَنَّى أَنْ يُلَاقِيَنِي
مِنْ نَحْوِ بَلَدَتِهَا نَاعٍ فَيَنْعِمَا
كَيْمَا أَقُولُ : فِرَاقٌ لَا لِقَاءَ لَهُ
وَتُضْمِرُ النَّفْسُ يَأْساً ثُمَّ تَسْلَاهَا
وَلَوْ تَمَوْتُ لِرَاعِشَتِي وَقَلْتُ لَهَا :
يَا بُؤْسَ لِلْمَوْتِ ، لَيْتَ الدَّهْرَ أَبْقَاهَا .

عمر بن أبي ربيعة

١- نَعَم

تهيمُ إلى نُعمٍ ، فلا الشَّمْلُ جامع
 ولا الحبلُ موصولٌ ولا أنتَ مُقْصِرُ
 ولا قُـربُ نُعمٍ إن دنتَ لك نافعُ
 ولا نأيُّها يُسلي ، ولا أنتَ تَصْبِرُ ،
 وأُخْرى أتتْ من دون نُعمٍ ، ومثلُها
 نَهَى ذا النُّهى ، لو تَرَعَوِي أو تُفَكِّرُ
 إذا زرتْ نَعَمًا لم يزل ذو قَرابةٍ
 لها ، كلُّما لاقِيْتُها ، يتَنَمَّرُ . . .

رأت رَجُلًا ، أمَّا إذا الشَّمْسُ عَارَضَتْ
 فيضْحَى ، وأمَّا بالعشيِّ فيخْصَرُ
 أخا سَقَرٍ جَوَابِ أرضٍ تقادَّقتْ
 به قَلَوَاتٌ ، فهو أَشْنَعُ أَغْبَرُ
 قليلٌ على ظَهْرِ المِطْيَةِ ظِلُّهُ
 سوى ما نَفَى عنه الرِّدَاءُ المحْبَرُ ،

وأعجبَها مِن عيشِها ظلُّ غرفةٍ
 وريَّانُ مُلتَمِّئِ الحدايقِ أخْضَرُ
 ووالِدِ كفاها كلَّ شيءٍ يهْمُها
 فليست لشيءٍ آخِرَ اللَّيْلِ تَسْهَرُ . . .
 وليلةٌ ذي دورانٍ جَشَمَ ثَنِي السُّرى
 وقد يجشُمُ الهولَ المحبُّ المغرَّرُ
 فَبِتَ رقيباً لِلرِّفاقِ على شَفَا
 أحاذِرُ منهم من يطوفُ وأنظِرُ . . .

وَبِتْ أناجي النَّفْسَ : أين خِباؤها
 وكيف ، لما آتِي من الأمرِ مَصدِرُ ؟
 فدَلَّ عليها القلبَ رَيًّا عرقُها
 لها وهوى النَّفسِ الذي كاد يظْهَرُ ،
 فلمَّا فقدتُ الصَّوتَ منهم وأُطِفْتُ
 مَصابيحُ شُبَّتْ بالعِشاءِ وأنورُ
 وغابَ قُميرٌ كنتُ أرجو غيوبَهُ
 وروحَ رُعيانٍ ونوَمَ سُمُرُ
 وخَفَّضَ عني الصَّوتُ ، أَقْبَلْتُ مِشْيَةً
 الحُبابِ ، وشخصي خَشِيَّةَ الحَيِّ أزوُرُ

فَحَيَّيتُ إِذْ فَاجَأَتْهَا فَتَوَلَّاهُتْ
وكادت بمخفوضِ التَّحِيَّةِ تَجْهَرُ . . .

. . . فَيَا لَكَ مِنْ لَيْلٍ تَقَاصَرَ طَوْلُهُ
وما كان ليلى ، قبل ذلك يقصُرُ
ويا لَكَ مِنْ مَلْهَى هُنَاكَ وَمَجْلَسِ
لنا ، لَمْ يُكَدِّرْهُ عَلَيْنَا مُكَدَّرُ ،
فَلَمَّا تَقَضَّى اللَّيْلُ إِلَّا أَقْلَهُ
وكادت هَوَادِي نَجْمِهِ تَتَّقَوْرُ . . .
فَمَا رَاعَنِي إِلَّا مَنَادُ تَرَحَّلُوا
وقد لاحَ معروفٌ مِنَ الصُّبْحِ أَشْقَرُ ،
فَقَامَتْ كَثِيباً لَيْسَ فِي وَجْهِهَا دَمٌ
مِنَ الْخُزْنِ تُذْري عَابِرَةً تَتَحَدَّرُ
فَقَالَتْ لِأَخْتَيْهَا : أَعَيْنَا عَلَى فَتَى
أَتَى زَانِراً ، وَالْأَمْرُ لِلْأَمْرِ يُقَدَّرُ ،
فَأَقْبَلْتَا فَارْتَاَعَتَا ، ثُمَّ قَالَتَا
أَقْلِي عَلَيْكَ اللَّوْمَ ، فَالْخَطْبُ أَيْسَرُ
يَقُومُ فَيَمْشِي بَيْنَنَا مُتَنَكِّراً
فَلَا سِرَّتَا يَفْشُو وَلَا هُوَ يَظْهَرُ ،

فَكَانَ مَجْنُونِي دُونَ مَنْ كُنْتُ أَتَّقِي
ثَلَاثُ شَخْصٍ : كَاعْبَانٍ وَمُغْصِرٍ . . .

وَقُلْنَ أَهَذَا دَأْبُكَ الدَّهْرَ سَادِرًا
أَمَّا تَسْتَحِي أَوْ تَزْعُوي أَوْ تُفَكِّرُ ؟
إِذَا جِئْتَ فَاْمُنَّحْ طَرْفَ عَيْنِكَ غَيْرَنَا
لَكِي يَحْسِبُوا أَنَّ الْهَوَى حَيْثُ تَنْظُرُ . . .

٢ - لَوْحَةٌ وَصْفِيَّةٌ

خَوْدُ تَضْيِيءِ ظِلَامِ الْبَيْتِ صَوْرَتُهَا
كَمَا يُضْيِيءِ ظِلَامَ الْجِنْدِسِ الْقَمَرُ
مَجْدُولَةُ الْخُلُقِ لَمْ تَوْضِعْ مَنَاكِبُهَا
مِلءُ الْعِنَاقِ ، أَلُوفُ ، جَيْدُهَا عَطِيرُ
هَيْفَاءُ لَقَاءِ مَصْنُوعٍ عَوَارِضُهَا
تَكَادُ مِنْ ثِقَلِ الْأَرْذَافِ تَنْبَتِرُ . . .

لَا أَضْرِفُ الدَّهْرَ وَدِّيَ عَنكَ ، أَمْنُحْهُ
أُخْرَى أَوَاصِلُهَا ، مَا أَوْرَقَ الشَّجَرُ
أَنْتِ الْمَنَى وَحْدِيثِ النَّفْسِ ، خَالِيَةٌ
وَفِي الْجَمِيعِ ، وَأَنْتِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ . . .

٣- إلحاح امرأة *

... وبكِ الهَمّ ، ما مشيتُ صحيحاً
وسواري الأحلام والأشعارُ
وأرى اليــــومَ إن نأيتِ طويلاً
والليالي ، إذا دنوتِ ، قصارُ ...

٤- تقوله

تقولُ إذ أيقنْتَ أنَّي مُفارقُها
يا ليستني مِتُّ قبل اليومِ يا عَمَرَ!

٥- القصر

... للتي قالت لأثرابِ لها
قُطِفَ فيهنَّ أنسٌ وخَمَرُ
إذ تمشَّينَ بجوِّ مُؤنِقِ
نَيَّرَ النَّبْتَ تَعَشَّاهُ الزَّهْرُ ؛
قد خلونا ، فتمنَّينَ بنا
إذ خلونا اليومَ ، نُبدي ما نُسرُّ .
فمعرفة الشوقِ في مقلتها
وخبابُ الشَّوقِ يُبديه النَّظَرُ ،

قلنَ يَسْتَرْضِيْنَهَا مُنِيَسُّنَا
لو أتاَنَا اليَوْمَ فِي سِرِّ عَمَرُ . . .

بينما يذكّرني أنصرتني
دون قيّد الميلِ يَغْدُو بي الأَعْرُ
قلنَ : تعرّفن الفتى ؟ قلنَ : بلى
قد عرفناه - وهل يخفى القمرُ ؟

٦ - الله جَارُ له

. . . وقولُها للفتاة ، إذ أفيَدَ
البينُ : أغادر أم رائجُ عَمَرُ ؟
أَللهُ جَارُ له ، إذا نزحت
دارُ به ، أو بدا له سَقَرُ . . .

٧ - نساء

. . . فلمّا توافّقنا وسلّمْتُ ، أشرقتْ
وجوهُ زهاها الحسنُ أن تَتَقَتَّعا
تَبَالِهَنَ بالعرفانِ لَمّا عرفنني
وقلنَ امرؤُ باغٍ أَكَلَّ وأَوْضَعَا

وَقَرَّيْنِ أَسْبَابَ الصَّبَا لِمَتِيَّ
يَقِيسُ ذِرَاعاً كُلَّمَا قَسَنَ إَصْبَعَا . . .

٨- الظَّنُونُ

وَتَقَلَّبْتُ فِي الْفِرَاشِ وَلَا تَعْرِفُ
إِلَّا الظَّنُونُ أَيْنَ مَكَانِي .

٩- كَيْفَ صَبْرِي

. . . فَأَنْطَلِقُ صَاغِراً ، فَلَيْسَ لَهَا
الصَّوْمُ لَدُنِيَا ، وَلَا إِلَيْهَا الْهَوَانُ
كَيْفَ صَبْرِي عَنْ بَعْضِ نَفْسِي ،
وَهَلْ يَصْبِرُ عَنْ بَعْضِ نَفْسِهِ إِنْسَانٌ ؟

١٠- مَوَاعِيدُ

أَجْرِي عَلَى مَوْعِدٍ مِنْهَا وَيُخْلِفُنِي
فَمَا أَمَلٌ ، وَمَا تُوفِي الْمَوَاعِيدَا . . .

١١- سِحْرُ

حَدَّثُونَا أَنَّهَا لِي نَفْسَتُ
عُقْدَاءُ - يَا حَبِّذَا تِلْكَ الْعُقْدُ

كَلَّمَا قَلْتُ : مَتَى مِيعَادُنَا
صَحَّحْتَ هِنْدُ وَقَالَتْ : بَعْدَ غَدٍ . . .

١٢- رقية

. . . وَتَدَلَّلْتُ عِنْدَ الْعِتَابِ ، فَمَرْحَباً بِعِتَابِهَا
تُبْدِي مَوَاعِدَ جَمَّةٍ وَتَضُنُّ عِنْدَ ثَوَابِهَا ،
حَدَّثْتُهَا فَصَدَّقْتُهَا وَكَذِبْتُهَا بِكَذَابِهَا
وَبِعَثْتُ كَاتِمَةَ الْحَدِيثِ رَفِيقَةً بِخَطَابِهَا
وَحَشِيَّةً إِنْسِيَّةً خَرَّاجَةً مِنْ بَابِهَا
فَرَقْتُ ، فَسَهَّلْتُ الْمَعَارِضَ مِنْ سَبِيلِ نِقَابِهَا . . .

١٣- الدمية

دَمِيَّةٌ عِنْدَ رَاهِبٍ ذِي اجْتِهَادٍ
صَوَّرُوهَا فِي جَانِبِ الْمَحْرَابِ
أُبْرَزُوهَا مِثْلَ الْمَهْشَاةِ تَهَادَى
بَيْنَ خُمْسِ كَوَاعِبِ أَثْرَابِ
وَفِي مَكْنُونَةٍ تَحْيِيَّرُ مِنْهَا
فِي أَدِيمِ الْخَدَّيْنِ مَاءُ الشَّبَابِ

ثم قالوا : تُحِبُّهَا ؟ قُلْتُ بَهْرًا :
عددَ النِّجْمِ والحَصَا والثُّرَابِ . . .
غَصَبَتْني مَجَّاجَةُ المِسْكِ نفسي
فَسَلُّوها ماذا أَحَلَّ اغْتِصَابِي ؟

١٤- ليلة القدر

. . . في ليلةٍ كانت مباركةً
ظَلَّتْ عليَّ كَلِيلَةُ القَدْرِ
حَتَّى إِذَا مَا الصُّبْحُ آذَنَّا
وبدت سواطع من سنا القَجَرِ ،
جَعَلَتْ تُحَدِّرُ ماءً مَقْلَتِهَا
وتقولُ : مَالِي عَنْكَ مِنْ مَبْرِ . . .

١٥- الرِّيح

الرِّيحُ تَسْحَبُ أَذْيَالاً وتَنْشُرُهَا
يا لَيْتَنِي كُنْتُ مِمَّنْ تَسْحَبُ الرِّيحُ . . .

١٦- حَبّ

سَلامٌ عَلَيْهَا ، مَا أَحَبَّتْ سَلامَنَا
فَإِنْ كَرِهَتْهُ ، فَالسَّلامُ عَلَى أُخْرَى . . .

١٧- نِسَاء

. . . وَكَانَ إِذَا أَبْصَرَنِي أَوْ سَمِعَنِي بِي
جَرَيْنَ فَرَقْعَنَ الْكُؤَى بِالْمَحَاجِرِ . . .

الصِّمَّةُ القَشِيرِيّ

١- صورة وصفية

كَأَن فؤادي ، من تذكّره الحِمْى
وأهل الحِمْى ، يهفو به ريشُ طائر . . .

٢- حنين

خَنَنْتَ إِلَى رَيَّا ، ونَفْسُكَ باعدت
مَزارَكَ مِنْ رَيَّا وشَعْبَاكُمَا مَعَا
فَمَا حَسَنُ أَنْ تَأْتِيَ الْأَمْرَ طَائِعاً
وتَجْزَعُ أَنْ دَاعِيَ الصَّبَابَةِ أَسْمَعَا ،
كَأَنَّكَ بَدَعُ لَمْ تَرَ الْبَيْنَ قَبْلَهَا
ولم تَكْ بِالْأَلْفِ قَبْلُ ، مُفَجَّعَا . . .

بنفسي تلك الأرض - ما أطيّب الرُّبَى
وما أَحْسَنَ المصْطافَ والمُتَرَبَّعَا

وأذكر أيامَ الحِمْي ثمَّ أنشني
على كبدي ، من خشية ، أن تصدَّعا
وليست عشيَّات الحِمْي براجع
إليك ، ولكن حلَّ عَيْنِكَ تَدَمَّعا .

كأنا خُلِقْنَا لِلنَّوَى ، وكأتما
حَرَامٌ على الأَيَّام أن تَجَمَّعا . . .

عَدِيّ بن الرَّقَاع العامليّ

١- عيناث

... فكأثها ، بين النساء ، أعارها
 عينيهِ ، أخوَزُ من جاذِرِ جاسِم
 وسَنانُ أَفْصَدُهُ النَّعاسِ فرُتِّقَتْ
 في عَـيْنِهِ سِنَّةٌ وليس بنائم ،
 يَصْطادُ يَقْظانَ الرِّجالِ حَديثُها
 وتطيرُ بهجَّتُها بروحِ الحالمِ ...

٢- ليلُ الشاعر

وكأنَّ ليلي ، حين تُغرب شمسُهُ
 بِسوادِ آخِرِ مثلهِ موصولُ
 أرعى النُّجومَ إذا تَغَيَّبَ كوكَبُ
 أبصرتُ آخِرَ كالسَّراجِ يَجولُ ...

٣- امرأة

... أهواها يشقُّهُ ، أم أعيرت
 منظرًا فوق ما أعيرَ النِّساءُ ؟

قُعْنَبُ بْنُ ضَمْرَةَ

سَلَامُهَا وَالْآخَرُونَ

عَلَّقْتَ سَلْمَى عَلَى عَصْرِ الشَّيْبَابِ ، فَقَدْ
 أَوْدَى الشَّيْبَابُ ، وَسَلْمَى الْهَمُّ وَالْحَزَنُ
 حَلَّتْ بِأَبْيْنٍ فِي حَيٍّ مَجَاوِرَةٍ
 بَيْنِي وَبَيْنَهُمُ الْأَحْقَادُ وَالْدَمَنُ
 وَاحْتَلَّ أَهْلَكَ مِنْ صَرْفِ النَّوَى بِهِمْ
 أَرْضاً يُحَاكُ بِهَا الْكَثَّانُ وَالْقَطُنُ
 أَرْضاً بِهَا الطَّغْنُ وَالطَّاعُونَ يَنْكُؤُهُمْ
 كَمَا تُنَحَّرُ فِي لَبَاتِهَا الْبُدُنُ
 لَا نَوْمَ إِلَّا عَلَى خُوفٍ وَزَلْزَلَةٍ
 فِيهَا وَلَا مَالَ إِلَّا السَّيْفُ وَالْبَدَنُ
 فَاَنْظُرْ وَأَنْتَ بَصِيرٌ ، هَلْ تَرَى ظُغْنًا
 تُحْدِي بِنَجْدٍ ، وَمِنْ أَتَى لَكَ الظُّغْنُ ؟
 وَفِي الْخُدُورِ لَوْ أَنَّ الدَّارَ جَامِعَةً
 خُورٌ أَوَانِسُ فِي أَصَوَاتِهَا غُنُنٌ . . .

ما بَالُ قَوْمٍ صَدِيقًا ، ثُمَّ لَيْسَ لَهُمْ
عَهْدٌ ، وَلَيْسَ لَهُمْ دِينٌ إِذَا اتَّعَمِنُوا ؟
إِنْ يَسْمَعُوا رِيْبَةً طَارُوا لَهَا فَرَحًا
مَنْي ، وَمَا سَمِعُوا مِنْ صَالِحٍ دَفَنُوا
صُمْ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرَتْ بِهِ
وَأَنْ ذُكِرَتْ بِسُوءٍ عَنْدهُمْ أَذْنُوا
مِثْلُ الْعَصَافِيرِ أَحْلَامًا وَمَقْدَرَةً
لَوْ يُوزَنُونَ بِزِفِّ الرَّيْشِ مَا وَزَنُوا .

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ الْهُذَلِيِّ

١- حب

تَغْلَغَلَ حُبُّ عَثْمَةَ فِي فُؤَادِي
 فَبَادِيهِ مَعَ الْخَافِي يَسِيرُ
 تَغْلَغَلَ حَيْثُ لَمْ يَبْلُغْ شَرَابُ
 وَلَا حَزَنُ ، وَلَمْ يَبْلُغْ سُرُورُ ،
 أَكَادُ إِذَا ذَكَرْتُ الْعَهْدَ مِنْهَا
 أَطِيرُ لَوْ أَنَّ إِنْسَانًا يَطِيرُ
 غَنِيَّ النَّفْسِ أَنْ أَزْدَادَ حُبًّا
 وَلَكِنِّي إِلَى وَصْلِ فَقِيرُ . . .

٢- هم

لَقَمْرِي ، لَيْنَ شَطَّتْ بِعَثْمَةَ دَارُهَا
 لَقَدْ كُنْتُ مِنْ وَشْكَ الْفِرَاقِ أَلِيحُ
 أَرْوَحُ بِهِمْ ، ثُمَّ أَغْدُو بِمِثْلِهِ
 وَيُحْسَبُ أُنِّي فِي الثِّيَابِ صَاحِيحُ .

٣- لَذَّة

سَأَنْفِقُ مَالِي عَلَى لَذَّتِي
وَأُوْثِرُ نَفْسِي عَلَى الْوَارِثِ
أُبَادِرُ إِهْلَاكَ مُسْنَنَتِكَ هَلِكِ
لِمَالِي ، أَوْ عَبَثَ الْعَابِثِ . . .

٤- هَجْرَان

أَأْتَرُكَ إِثْيَانِ الْحَبِيبِ تَأْتِمًا
أَلَا إِنَّ هَجْرَانَ الْحَبِيبِ هُوَ الْإِثْمُ
فَذُقْ هَجْرَهَا ، قَدْ كُنْتَ تَزْعُمُ أَنَّهُ
رَشَادٌ ، أَلَا يَا رِيَّما كَذَبَ الزَّعْمُ . . .

قَتَادَةُ الْيَشْكُرِي

صَلاَف

بَيْتٌ لَدَيْهِمَا بِشَرٌّ مَنْزِلَةٌ
 لَا أَنَا فِي نِغْمَةٍ ، وَلَا فَرَسِي
 هَذَا ، عَلَى الْخَسْفِ ، لَا قَضِيمٌ لَهُ
 وَبَيْتٌ - مَا إِنَّ يَسُوعَ لِي نَفْسِي ، -
 تَجَهَّزِي لِلِطَّلَاقِ وَاضْطَرِّي
 ذَاكَ دَوَاءَ الْجَوَامِحِ الشُّمُسِ
 مَا أَنْتِ بِالْحَنَّةِ الْوَلُودِ وَلَا
 عِنْدَكَ خَيْرٌ يُرْجَى لِمَلْتَمَسِ
 لَلَيْلَتِي حِينَ بَيْتٌ طَالِقَةٌ
 أَلَدُّ عِنْدِي مِنْ لَيْلَةِ الْفَرَسِ . . .

أبو الطُّفَيْل

١- فرسان

... كَانَ شُعَاعَ الشَّمْسِ تَحْتَ لَوَائِهَا
 إِذَا طَلَعَتْ ، أَغْشَى الْعِيُونَ حَدِيدُهَا
 يَمْوَرُونَ مَوَزَ الرِّيحِ إِمَّا ذَهْلُثُمْ
 وَزَلَّتْ بِأَكْفَالِ الرَّجَالِ لُبُودُهَا
 شِعَارُهُمْ سِيَمَا النَّبِيِّ وَرَايَةُ
 بِهَا انْتَقَمَ الرَّحْمَانُ مِمَّنْ يَكِيدُهَا
 تَخَطُّهُمْ إِيَّاكُمْ عِنْدَ ذِكْرِهِمْ
 كَحَطَفِ ضَوَارِي الطَّيْرِ ، طَيْرًا تَصِيدُهَا .

٢- وحده

وَحُلْفَتُ سَهْمًا فِي الْكِنَانَةِ وَاحِدًا
 سَيْرُمِي بِهِ ، أَوْ يَكْسِرُ السَّهْمَ كَاسِرُهُ .

٣- تكسرتُ باسمِ الله

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْبَابَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ
 تَكَسَّرْتُ ، بِاسْمِ اللَّهِ فِي مَنْ تَكَسَّرَا ...

الحَكَم بن عَبدل

أعمى ومقعد *

حَبْسِي وَحَبْسُ أَبِي عُليَّةَ مِنْ أعاجيبِ الزَّمانِ
 أعمى يُقادُ ومُقعدٌ لا الرَّجُلُ منه ولا اليَدانِ ،
 يا مَنْ رأى ضَبَّ الفِلاةِ قَرينَ حوتٍ في مكانٍ . . .
 مَنْ يَفْتَخِرُ بجِوادِهِ فجِياؤُنا عَكاؤُنا
 طَرَفانِ لا عَلاقَهُما يُشْرى ، ولا يَتَصاولانِ ،
 هَبْنِي وإيَّاهِ الحَرِيقَ أَكانَ يَسْطَعُ بالدُّخانِ ؟

مالك بن أسماء الفزاري

١- حديث وشراب

أينما دارت الرُّجاجة دُرنا
يَحسبُ الجاهلون أننا جُننا
... من شرابٍ كأنه دَمٌ جَوْفٍ
يُتركُ الكهلَ كالفتى مُرَجِحِنًا .
... وحديثُ ألدّه هو مِمّا
تَشْتَهيه النفوسُ ، يُوزَنُ وزنا
مَنْطِقُ صائبٍ وتَلحنُ أحيانا
وخيرُ الحديثِ ما كانَ لَحْنا ،
أُمعّطى مِنّي على بَصَري بالحَبِّ ،
أَمْ أنتِ أكملُ النَّاسِ حُسْنا ؟
... وتزيدنَ طيّبَ الطَّيبِ طيباً
إن تمسّيه ، أين مثلكِ أيننا ؟
وإذا الدرُّ زادَ حُسْنَ وجوهِ
كانَ للدرِّ حُسْنُ وجهكِ زينا . . .

٢ - طيب المكان

ولمّا نزلنا منزلاً طَلَّه النّدى
أنيقاً وبستاناً من النّور حاليها
أجَدُّ لنا طيب المكان وحسنه
منى ، فتمنّينا ، فكنّت الأمانيا . . .

عَقِيلُ بْنُ عُلْفَةَ الْمَرِّيِّ

صَوْتِيَّة

لِئَغْدُ الْمَنَايَا حَيْثُ شَاءَتْ فَإِنَّهَا
مُحَلَّلَةٌ بَعْدَ الْفَتَى ابْنَ عَقِيلٍ
طَوِيلُ نِجَادِ السَّيْفِ وَهُمْ كَأَنَّمَا
تَصُولُ ، إِذَا اسْتَنْجَدَتْهُ بِقَبِيلٍ
كَأَنَّ الْمَنَايَا تَبْتَغِي فِي خِيَارِنَا
لَهَا تِرَّةً ، أَوْ تَهْتَدِي بِدَلِيلٍ . . .

المرار بن منقذ العدوي

١- امرأة

تَطَأُ الْخَبِيرَ وَلَا تُكْرِمُهُ
وَتُطِيلُ الذَّيْلَ مِنْهُ وَتَجْرُرُ
وَهْيَ ، لَوْ يُعَصِّرُ مِنْ أُرْدَانِهَا
عَبَقُ الْمِسْكِ لَكَادَتْ تَنْقَعِرُ . . .

تَرْكُشْنِي - لَسْتُ بِالْحَيِّ وَلَا
مَيِّتٍ لَأَقَى وَفَاءً فُقُورَ
يَسْأَلُ النَّاسُ : أَلَمْ يَأْخُذْهُ
أَمْ بِهِ كَانَ سُلَالٌ مُسْتَسِيرٌ ؟
وَهِيَ دَانِي ، وَشَفَانِي عِنْدَهَا
مَنْعَتْهُ ، فَهُوَ مَلُوءٌ عَسِيرٌ . . .

٢- امرأة

بِيضَاءَ مَطْعَمَةِ الْمَلَاةِ ، مِثْلَهَا
لَهُوَ الْجَلِيسِ وَغَرَّةَ الْمُتَفَرِّسِ

مِنْ بَعْدِ مَا لَبَسْتَ مَلِيًّا حَسَنَهَا
وَكَأَنَّ ثَوْبَ جَمَالِهَا لَمْ يُلْبَسِ . . .

٣- رِيَّاحُ الشَّامِ

إِذَا هَبَّ عُلُوِّي الرِّيحِ وَجَدْتَنِي
كَأَنِّي لَعُلُوِّي الرِّيحِ نَسِيبُ
وَكَانَتْ رِيَّاحُ الشَّامِ تُكْرَهُ مَرَّةً
فَقَدْ جَعَلَتْ تِلْكَ الرِّيحُ تَطِيبُ . . .

أبو الأبيض العبسي

مراثية شخصية

ألا ليت شمري ، هل يقول فوارسُ
وقد حانَ منهم يوم ذاك قفولُ ؛
ترَكنا ، ولم نُخْزِنِ مِنَ الطير لحمهُ
أبَا الأبيض العبسي ، وهو قتيلٌ . . .

وذي أملٍ يرجو تُراثي وإنَّ ما
يصيرُ له مِنِّي غداً لقليلُ
ومالي مالٌ غير دُرْعٍ ومِقْفَرٍ
وأبيضُ من ماء الحديدِ صَقِيلُ
وأسمُرُ خُطَيِّ القَنَاةِ مَشَقَّفُ
وأجْرُدُ عُريان السَّراةِ طَوِيلُ
أقيمه بنفسي في الحروبِ وأتقي
بِهاديهِ - إني للخليلِ وصولُ . . .

١- أمية

أهوى أُمِّيَّة ، إن شَطَّتْ وإن قَرَّيْتُ
يوماً ، وأهدي لها نُصْحي وأشعاري
ولو وردت عليها الفيض ، ما حَفَلْتُ
ولا شَفَقْتُ عَطْشي مِن مائه الجاري .

٢- لبنها

كَأَنَّ لُبْنِي صَبِيرُ غَادِيَّةٍ
أودمِيَّةٌ زُيِّنَتْ بِهَا البَيْعُ
أَللهُ بَيْنِي وَبَيْنَ قَائِمِهَا
يَفْرَمْنِي بِهَا ، وَأَتَّبِعُ ...

٣- أحب شيء

أدعو إلى هَجْرِها قلبي فَيَتَبَعُنِي
حَتَّى إِذَا قُلْتُ هَذَا صَادَقُ نَزْعَا ،

وزادني كَلْفاً في الحبِّ أنْ مُنِعْتَ ؛
أَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا . . .

٤ - حيرة العاشق

وإني لآتي البيتَ ما إن أُحِبُّهُ
وأَكْثَرَ هَجَرَ البيتِ وَهُوَ حَبِيبُ
وأحبس عنكَ النَّفْسَ ، والنَّفْسَ صَبَّةً
بقربك ، والممشى إليك قَرِيبُ . . .

كُتِبَ عَزَّة

١- إرادة

إذا ما أرادَ الغزو ، لم تثنِ همّةُ
حصانٍ عليها عِقدُ دُرٍّ يزينُها
نَهْشُهُ فلمّا لم ترَ النَّهْيَ عاقه
بَكَتْ ، فبكى مِمّا شَجاها قَطينُها .

٢- غمرات الموت

قَضَى كلَّ ذي دَينٍ فَوَفَّى غَريمَهُ
وعَزَّةٌ مَمنطولٌ مُعَنَّى غَريمُها ،
إذا سُمِتْ نَفسي هجرَها واجتَنابَها
رَأَتْ غَمراتِ الموتِ في ما أُسومُها .

٣- عَزَّة

وما كنتُ أدري قَبْلَ عَزَّةٍ ما الهوى
ولا مُوجعاتِ القلبِ حَتَّى تَوَلَّتْ

وكنّا سلكنّا في صعودٍ من الهوى
فلما توافينا ثبّت ، وزلت ،
فليت قُلُوصي عند عَزّة قُيِّدت
بحبلٍ ضعيفٍ بأنّ منها فضلت ،

... فقلتُ لها يا عَزّ ، كلّ مصيبةٍ
إذا وطئت يوماً لها النّفسُ ذلتِ .
هنيئاً مَرِيناً غيرَ دارٍ مُخَامِرٍ
لِعَزّةٍ من أعراضنا ما استَحَلَّتِ
تَمْنِيئُها حتّى إذا ما رأيُها
رأيتُ المنايا شُرْعاً قد أَظَلَّتِ
كأنّي أنادي صَخْرَةً حينَ أَعْرَضْتُ
من الصُّمِّ ، لو تمشي بها العُصْمُ زَلَّتِ
صَفوحاً فما تلقاك إلاّ بخيلةٍ
فمن ملّ منها ذلك الوصلَ ملّتِ ...
... وإني وتَهَيَّامي بِعَزّةٍ بعد ما
تخلّيتُ مِنّا بيننا وتخلّتِ
لكالمرتجي ظلّ الغمامَةِ كلّما
تبوّأ منها للمقيّلِ ، اضمحلتِ ،

كَأَنِّي وَإِيَّاهَا سَحَائِبُ مُنْجِلٍ
رَجَاهَا ، فَلَمَّا جَاوَزَتْهُ اسْتَهَلَّتِ . . .

٤- الطويق الحيا الحبيبة

وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ سَفْدَى بِأَرْضِهَا
أَرَى الْأَرْضَ تُطْوِي لِي وَيَدْنُو بِعَيْدِهَا
مِنَ الْخَفِيرَاتِ الْبَيْضِ وَدَّ جَلِيسُهَا
إِذَا مَا انْقَضَتْ أَحَدُوهُ ، لَوْ تُعِيدُهَا .

٥- العين

أَقُولُ لِمَاءِ الْعَيْنِ : أَمْعِنْ ، لَعَلَّهُ
بِمَا لَا يُرَى مِنْ غَائِبِ الْوَجْدِ يَشْهَدُ
فَلَمْ أَذَرِ أَنَّ الْعَيْنَ قَبْلَ فِرَاقِهَا
عَدَاةَ الشُّبَا مِنْ لَاعِجِ الْوَجْدِ تَجْمَدُ
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الْعَيْنِ ضَنَّتْ بِمَائِهَا
عَلَيَّ ، وَلَا مِثْلِي عَلَى الدَّمْعِ يُخَسِّدُ .

٦- وَحْبُكَ يُنْسِينِي

وَحْبُكَ يُنْسِينِي مِنَ الشَّيْءِ فِي يَدِي
وَيُنْذِرُنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ أَرَاوِلُهُ

كريمٌ يُمِيتُ السَّرَّ حَتَّى كَانَهُ
 إِذَا اسْتَبَحْثُوهُ عَنْ حَدِيثِكَ ، جَاهِلُهُ ،
 . . . يُوَدُّ بَأْنَ يُمْسِي سَقِيمًا لَعَلَّهَا
 إِذَا سَمِعَتْ عَنْهُ بِشَكْوَى ، تُرَاسِلُهُ
 فَلَوْ كُنْتُ فِي كَبَلٍ وَبُخْتُ بِلَوْعَتِي
 إِلَيْهِ ، لَأَنْتَ رَحْمَةً لِي سَلَسِلُهُ .

٧- أُرِيدُ لَأَنْسَى

أُرِيدُ لَأَنْسَى ذَكَرَهَا فَكَأَنَّمَا
 تَمَثَّلُ لِي لَيْلَى بِكُلِّ سَبِيلٍ . . .

٨- فَرِيقَانِ

. . . وَمَا ذَكَرْتُكَ النَّفْسُ إِلَّا تَفَرَّقَتْ
 فَرِيقَيْنِ مِنْهَا - عَاذِرُ لِي وَلَائِمُ
 فَرِيقُ أَبِي أَنْ يَقْبَلَ الضَّيِّمَ عَنُوءَ
 وَآخَرُ مِنْهَا قَابِلُ الضَّيِّمِ رَاغِمُ . . .

٩- وَأَذْنَيْتَنِي

وَأَذْنَيْتَنِي ، حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَتَنِي
 بِقَوْلٍ يُحَلُّ الْعُصَمَ سَهْلَ الْأَبَاطِحِ

تَنَاهَيْتِ عَنِّي ، حَسِينَ لَا لِي حَسِيلَةٌ
وَعَادَرْتِ مَا غَادَرْتِ بَيْنَ الْجَوَانِحِ

١٠ - سَفَرُ *

وَلَمَّا قَضَيْنَا مِنْ مِثْنِي كُلَّ حَاجَةٍ
وَمَسَحَ بِالْأَرْكَانِ مَنْ هُوَ مَاسِحُ
وَشُدَّتْ عَلَى خُذْبِ الْمَهَارَى رِحَالُهَا
وَلَمْ يَنْظُرِ الْفَاسَادِي الَّذِي هُوَ رَائِحُ
أَخَذَنَا بِأَطْرَافِ الْأَحَادِيثِ بَيْنَنَا
وَسَالَتْ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ الْأَبَاطِيحُ ،
وَلَمْ نَخْشَ رَيْبَ الدَّهْرِ فِي كُلِّ حَالَةٍ
وَلَا رَاعِنَا مِنْهُ سَنِيحُ وَبَارِحُ . . .

١١ - أَمْنِيَّةُ

أَلَا لَيْتَنَا يَا عَزُّ ، مِنْ غَيْرِ رَيْبَةٍ
بَعِيرَانِ نَرعى فِي الْخَلَاءِ وَنَغْزُبُ
كِلَانَا بِهِ عُرٌّ ، فَمَنْ يَرَنَا يَقُلُ
عَلَى حَسَنِهَا ، جَرِيَاءُ تَغْدِي وَأَجْرَبُ

إذا ما وردنا مَنهلاً صاح أهله
 علينا ، فما نَنفَكَ نُرْمَى ونُضْرَبُ
 يُطْرَدُنا الرُّعيانُ عن كلِّ تَلْعَةٍ
 فلا عِشْنا يصفو ولا الموتُ يَقْرُبُ .

١٣ - سحائب

وإني لَمُسْتَسْقٍ لها الله ، كلما
 لوى الدَّيْنُ مُعْتَلٌّ وشَحَّ غَرِيمُ
 سحائب لا مِن صَيِّبٍ ذي صواعقٍ
 ولا مُحْرِقاتٍ ما لهنَّ حميمُ
 إذا ما هَبَطْنَ القاعَ ، قد ماتَ نبثُهُ
 بكيْنٍ بهِ حتَّى يعيشَ هَشِيمُ . . .

١٤ - امرأة

تَمَتَّعَ بها ما ساعَفَتْكَ ولا تكن
 على شَجَنِ في البَينِ حينَ تَبِينُ
 وإن هي أعطَتْكَ اللَّيْانَ فإِنَّها
 لِأَخَرٍ مِن خُلَانِها سَتَلِينُ

وإن حَلَقْتَ لا ينقض النأيَ عهدَها
فليس لمخضوب البنانِ يمينُ . . .

١٥- تَأْرَجَ الْحَيَّ

تَأْرَجَ الْحَيَّ إِذْ مَـرَّتْ بِظُفْنِهِمْ
ليلي ، وَتَمَّ عَلَيْهِ الْعَنْبَرُ الْعَبِيقُ . . .

سَعْدُ بْنُ نَاشِبٍ

غسل العار

سَاغْسَلُ عَنِّي الْعَارَ بِالسَّيْفِ جَالِباً
 عَلَيَّ ، قَضَاءَ اللَّهِ مَا كَانَ جَالِباً
 وَأَذْهَلَ عَن دَارِي وَأَجْعَلُ هَذِمَهَا
 لِعِرْضِي مِّن بَاقِي الْمَذْمَةِ حَاجِباً
 وَيَصْفُرُ فِي عَيْنِي تِلَادِي إِذَا انْقُتَتْ
 يَمِينِي بِإِدْرَاكِ الَّذِي كُنْتُ طَالِباً ،
 فَإِنْ تَهْدَمُوا بِالْعَذْرِ دَارِي ، فَإِنَّهَا
 تَرَاثُ كَرِيمٍ لَا يُبَالِي الْعَوَاقِبَ
 إِذَا هَمَّ ، لَمْ تُرْدَعْ عَزِيمَةٌ هَمِّهِ
 وَلَمْ يَأْتِ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ هَانِياً -
 إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عِزْمَهُ
 وَتَكَبَّ عَن ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِباً
 وَلَمْ يَسْتَشِيرْ فِي رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ
 وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِباً

نُصِيبُ

١- كَذِبْتُكَ الْوَدَّ

يا شَيْبَةَ الْحَمْدِ ، إِمَّا كُنْتُ لِي شَجَنًا
آلَيْتُ بِعَدِّكَ لَا أَبْكِي عَلَى شَجَنِ
كَذِبْتُكَ الْوَدَّ ، لَمْ تَقْطُرْ عَلَيْكَ دَمًا
عَيْنِي وَلَمْ يَنْصُدِعْ قَلْبِي مِنَ الْحَزَنِ .

٢- نَوْمُ الْحَمَامَةِ

لَقَدْ رَاعَنِي لِلْبَيْنِ نَوْحُ حَمَامَةٍ
عَلَى غُصْنِ بَانٍ ، جَاوَيْثَهَا حَمَائِمُ
هَوَاتِفُ أُمَّا مَنْ بَكَيْنَ فَعَهْدُهُ
قَدِيمٌ ، وَأَمَّا شَجْوُهُنَّ قَدَانِيمُ .

٣- إِذَا اكْتَحَلَتْ

وَكَمْ دُونَ ذَلِكَ الْعَارِضِ الْبَارِقِ الَّذِي
لَهُ اشْتَقْتُ ، مِنْ وَجْهِ أَسِيلِ مَدَامِعِهِ ،

أَعِنِّي عَلَى بَرْقِ أَرِيكَ وَمِيضِهِ
تُضِيءُ دُجُنَاتِ الظَّلَامِ لَوَامِئُهُ
إِذَا اكْتَحَلَتْ عَيْنَا مُحِبٍّ بِضَوْنِهِ
تَجَافَتْ بِهِ حَتَّى الصَّبَاحِ مُضَاجِعُهُ . . .

٤- دِفَاعٌ عَنِ السَّوَادِ

. . . فَإِنَّ يَكُ مِنْ لَوْنِي السَّوَادِ ، فَإِنِّي
لَكَ الْمِسْكُ - لَا يَرَوَى مِنَ الْمِسْكِ ذَائِقُهُ .

الفرزدق

١- بعد الطلاق

ندمتُ ندامة الكسبيِّ لمّا
غدت منّي مطّلة نوارُ
وكانت جنّتي ، فخرجتُ منها
كأدم حين لجّ به الضّرارُ
وكنتُ كفاقي عيّنه عمداً
فأصبح ما يُضيء له النهارُ .

ولا يوفي بحبّ نوار عندي
ولا كلّفي بها ، إلاّ انتحارُ
ولو رضيت يدائي بها وقّرتُ
لكان لها على القدر الخيارُ
وما فارقتُها شبعاً ولكن
رأيتُ الدهرَ يأخذ ما يُعارُ . . .

٢ - نساء

إذا ما أَتَاهُنَّ الحبيبُ رَشَفْنَهُ
كَرَشَفِ الهِجَانِ الأَدمِ ماءَ الوقائعِ
يَكُنَّ أَحاديثَ الفؤادِ ، نَهَارُهُ
ويطرُقْنَ بالأَهْوالِ عندَ المضاجعِ . . .

٣ - صورة وصفية

إذا التقتِ الأبطالُ ، أبصرتَ وجهَهُ
مُضيئاً ، وأعناقُ الكُماةِ خضوعُ . . .

٤ - بكاء

سأبكيكَ حَتَّى تُنْفِذَ العَيْنَ ماءَها
وَيَشْنِفِي مَنِّي الدَّمْعَ ما أَتَوَجَّعُ . . .

٥ - امرأة

. . . وَلَجَّ بِكَ الهِجْرانُ حَتَّى كَأَنَّمَا
تَرى الموتَ في البيتِ الذي كُنْتَ تَأَلَّفُ ،
. . . يَبْلُغُنَا عَنْهَا بِغَيْرِ كَلامِها
إِلينا مِنَ القَصْرِ ، البَنانُ المَطَرُفُ

دعوتُ الذي سوَّى السَّمَاوَاتِ أَيَّدُهُ
وَلِلَّهِ أَدْنَى مِنْ وَرِيدِي وَالْطَّفُ
لِي شَغَلَ عَنِّي بَعْلَهَا بِزَمَانَةٍ
تُدَلِّهِهُ عَنِّي وَعَنْهَا فَتَسَعَّفُ
بِمَا فِي فُؤَادِنَا مِنَ الْهَمِّ وَالْهَوَى
فَيَبْرَأُ مِنْهَا ضُفُودُ الْمَسَقَّفِ ،
فَارْسَلْ فِي عَيْنِيهِ مَاءَ عَلاهِمَا
وَقَدْ عَلِمُوا أَتَى أَطَبُّ وَأَعْرِفُ
فِدَاوِيَّتُهُ عَامِينَ وَهِيَ قَرِيبَةٌ
أَرَاهَا ، وَتَدْنُو لِي مِرَاراً فَارْشَفُ
سُلَاقَةَ جَفَنِ خَالِطَتِهَا تَرِيكَةً
عَلَى شَفَتَيْهَا ، وَالذِّكْيُ الْمَسْوَفُ

فِيَا لَيْتَنَا كُنَّا بَعِيرِينَ لَا نَرْدُ
عَلَى مِنْهَلٍ إِلَّا نُشَلُّ وَنُقْذَفُ
... بِأَرْضٍ خَلَاءٍ وَحَدَّنَا وَثِيَابُنَا
مِنَ الرِّيطِ وَالذَّيْبِاجِ دِرْعُ وَمِلْحَفُ
وَلَا زَادَ إِلَّا فَضْلَتَانِ ، سُلَاقَةُ
وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْعَمَامَةِ قَرَقَفُ

وأشلاء لحم من حبارى يصيدها
إذا نحن شئنا ، صاحبٌ مُتألفٌ .

٦ - القيامة

إذا جاءني يوم القيامة قائداً
عنيفاً ، وسواقٌ يسوق الفرزدقا
أخاف وراء القبر إن لم يُعافني
أشدَّ من القبر التهاباً وأضيّقا
إذا شربوا فيها الصّديد رأيتهم
يذوبون من حرّ الصّديد تمرّقا . . .

٧ - طم

لقد طرقت ليلاً نوازل ودونها
مهامية من أرض بعيدة خروقتها
وأنى اهتدت والدؤ بيني وبينها
وزوّراء في العيينين جمٌ فُتوّقها
فجاءت كأنّ الرّيح حيث تنفّست
بأرخلها نوازلها وخديقتها

فَبِتْ أَتَاجِيهَا وَأَحْسِبُ أَنَّهَا
قَرِيبٌ وَأَسْبَابُ النَفُوسِ تَتَوَقَّعُهَا
فَلَمَّا جَلَا عَنِّي الْكُرَى وَتَقَطَّعَتْ
غَيَابَةُ شَوْقٍ ، غَابَ عَنِّي صَدُوقُهَا .

٨ - الأعرابية والبطيخة

لعمري ، لأعرابيةٌ في مظلةٍ
تظَلَّ بِرَوْقِي بَيْتَهَا الرِّيحُ تَخْفِقُ
كَأَمْ غَزَالٍ أَوْ كَدَرَةٍ غَائِصٍ
إِذَا مَا بَدَتْ مِثْلَ الْغَمَامَةِ تُشْرِقُ ،
أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ ضِيَاكَ ضِيقُنَا
إِذَا رُفِعَتْ عَنْهَا الْمَرَاوِحُ ، تَغْرَقُ
كَبْطِيخَةِ الزَّرَّاعِ يُعْجِبُ لَوْنُهَا
صَحِيحاً وَيَبْدُو دَاوُهَا حِينَ تُفْلَقُ .

٩ - مركب

وما أرى ، وركوبُ الخيل يُعْجِبُنِي
كَمَرْكَبٍ بَيْنَ دَمْلُوجٍ وَخُلْخَالٍ . . .

١٠- صورة وصفية

أحلامنا تَزِنُ الجِبَالَ رِزَاءَةً
وَتَخَالُنَا حِينًا ، إِذَا مَا نَجْهَلُ . . .

١١- إبليس

أطعته يا إبليسُ سبعمين حِجَّةً
فلَمَّا انتهى شيبني وَتَمَّ تِمَامِي
فَرَرْتُ إِلَى رَبِّي وَأَيَّقَنْتُ أَتْنِي
مُلاقٍ لَأَيَّامِ المُنُونِ حِمَامِي ،

ألا طألمَا قَدِ بَتَّ يَوْضَعُ نَاقَتِي
أبو الجنِّ إبليسُ بِغَيْرِ خِطَامِ
يَظَلُّ يُمْنِّينِي عَلَى الرَّحْلِ وَارِكَا
يَكُونُ وَرَانِي مَرَّةً وَأَمَامِي
يُبَشِّرُنِي أَنْ لَنْ أَمُوتَ وَأَنَّهُ
سَيُخْلِدُنِي فِي جَنَّةٍ وَسَلَامِ . . .

. . . وما أَنْتَ يَا إبليسُ بِالْمَرْءِ أَبْتَغِي
رِضَاهُ ، وَلَا يَقْتَادُنِي بِزَمَانِ .

١٢- أمنية

ألا ليتنا نمنا ثمانينَ حِجَّةَ
تنام معي عُريانةً وأناُمُها
ضَجِيعِينَ مَسْتُورَيْنِ والأَرْضُ تحتنا
يكونُ طعامي شَمُّها والتزامُها . . .

١٣- السَّجن والبعث

أرى السَّجن سَلَّاني عن الرُّوعةِ التي
إليها نفوس المسلمين تحومُ
عجبتُ من الآمالِ والموتِ دونها
وماذا يرى المبعوثُ حين يقومُ .

١٤- الذنب الصديق

وأُطلسَ عسَّالٍ وما كانَ صاحباً
دعوتُ بناري مَوْهيناً فأتاني
فلَمَّا دَنَا قَلْتُ اذْنُ دَوْنَكَ ، إنني
وإيَّاكَ في زادي لَمْ شِـتْـرِـكَـانِ
فَقَبِـتْ أَسْـوَى الزَّادِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
على ضوءِ نارٍ مَرَّةً ودخانِ

فقلتُ له لَمَّا تَكشَر ضاحِكاً
 وقائمٌ سيفي من يدي بمكانٍ
 تَعَشَّ فإن واثقتني لا تخوئني
 نكن مثل مَنْ ، يا ذنبُ يصطحبانِ
 وأنتَ امرؤُ ، يا ذنبُ ، والغدر كنتما
 أخَّيْنِ كانا أرضعنا بلبانِ
 ولو غَيْرنا نَبَّهتَ تَلتمس القِرَى
 أتاك بسهمٍ أو شَبَّاقَ سِنانِ
 وكلَّ رفيقي كلَّ رَحْلٍ ، وإن هُما
 تعاطى القَنَا قوماهُما ، أخوانِ . . .

١٥ - حب

. . . لعمري لقد رَقَّقتني قبل رقتي
 وأشعلت في الشَّيْبَ قبل زماني
 ولكن نَسِيباً لا يَزَال يَشْلُني
 إليك ، كَأني مُغْلَقٌ بِرِهَانِ . . .

جَرِير

١- مسامير

ماذا أردتَ إلى رَنعٍ وقفتَ بهِ
هل غير شوقٍ وأحزانٍ وتذكيرٍ؟
تَبَيْتُ لِيْلِكَ ذَا وَجْدٍ يُخَامِرُهُ
كَأَنَّ فِي الْقَلْبِ أَطْرَافَ الْمَسَامِيرِ . . .

٢- دار الحبيبة

. . . فَلَلَهُ ، ماذا هَيَّجَتْ مِنْ صَبَابَةٍ
على هَالِكٍ يَهْذِي بِهِندٍ وما يَذْري
طوى حَزَنًا فِي الْقَلْبِ حَتَّى كَأَنَّمَا
بِهِ نَفْثُ سِخْرِ ، أَوْ أَشَدُّ مِنَ السَّخْرِ .

٣- زائر

خُيِّيتَ مِنْ زَائِرٍ يَفْتَادُ أَرْحَلَنَا
بِالْمِسْنَكِ وَالْقَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ مَلْفُومٍ ،

يا صاحِبِي سَلاً هذا المَلِمَ بنا :
 أنى اهتدى ، وسواد اللَّيل مَرَكُومُ ؟
 أعامِداً جاء يَسْري طول ليلتهِ
 أم جانِزُ عن طريقِ القَصْدِ مَهْيُومُ ؟

٤ - ابن الشاعر

إنَّ بلالاً لم تشنه أَمُّهُ
 يَشْفي الصُّداعَ ريحُه وشمُّهُ
 كأنَّ ريحَ المسكِ مُسْتَحْمُهُ
 فنفسه نفسِي وشمِّي سُمُّهُ ...

٥ - قصيدة إلها الحبيبة

... لو تعلمين الذي نلقى ، أوتيت لنا
 أو تَسْمَعين إلى ذي العرشِ ، شكوانا
 كصاحبِ الموج ، إذ مالت سفينتهِ
 يدعو إلى الله إسْراراً وإِعلاناً ،
 يا ليت ذا القلب لاقى مَنْ يُعلِّلهُ
 أو ساقياً فَسَقاهُ اليوم سُلواناً

أوليَّتْهَا لَمْ تُعَلِّقْنَا عُلاقَتَهَا
ولم يكن داخلَ الحبِّ الذي كانا
قالت : أَلَيْمٌ بنا إن كنت منطلقاً
ولا إخالُكَ ، بعد اليوم ، تلقانا
ما كنتُ أوَّلَ مُشْتاقٍ أخا طربٍ
هاجت له غَدواتُ البينِ أحزاننا
لقد كتمتُ الهوى حتَّى تهَيِّمَنِي
لا أَسْتَطِيعُ لهذا الحبِّ كِتْمَاناً . . .

لا بَارَكَ اللهُ في الدُّنْيَا إذا انْقَطَعَتْ
أَسْبَابُ دُنْيَاكَ مِنْ أَسْبَابِ دُنْيَانَا ،
كيف التَّلَاقِي ولا بِالْقَيْظِ مُحْضَرُكُمْ
مِنَّا قَرِيبٌ ، ولا مَبْدَاكَ مَبْدَانَا ؟
ما أَحْدَثَ الدَّهْرُ مِمَّا تَعْلَمِينَ ، لَكُمْ
لِلْحَبْلِ صُرْمًا ولا لِلْعَهْدِ نِسْيَانَا
أُبَدِّلَ اللَّيْلُ ، لا تَسْرِي كَوَاكِبُهُ
أَمْ طَالَ حَتَّى حَسِبْتُ النَّجْمَ حِيرَانَا ؟
إِنَّ الْعَيُونََ الَّتِي فِي طَرْفِهَا حَوْرٌ
يَقْتُلُنَا ، ثُمَّ لَا يُحْيِيَنَّ قَتْلَانَا

يَصْرَعْنَ ذَا اللَّبِّ حَتَّى لَا حَرَكَ بِهِ
 وَهَنْ أَضْغَفَ خَلْقِ اللَّهِ أَرْكَانَا
 قَالَتْ : تَعَزَّ ، فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ جَعَلُوا
 دُونَ الزَّيَّارَةِ ، أَبْوَاباً وَخُـزَّانَا
 لَمَّا تَبَيَّنْتُ أَنَّ قَدْ حِيلَ دُونَهُمْ
 ظَلَلْتُ عَسَاكِرُ مِثْلَ الْمَوْتِ تَفْشَانَا ،
 يَا حَبَّذَا جَبَلُ الرِّيَّانِ مِنْ جَبَلِ
 وَحَبَّذَا سَاكِنُ الرِّيَّانِ مَنْ كَانَا
 وَحَبَّذَا نَفَّحَاتُ مِنْ يَمَانِيَةِ
 تَأْتِيكَ مِنْ قِبَلِ الرِّيَّانِ أَحْيَانَا . . .

أَزْمَانٌ يَدْعُونِي الشَّيْطَانُ مِنْ غَزَلِي
 وَكُنَّ يَهُوِيْنِي إِذْ كُنْتُ شَيْطَانَا .

ذو الرُّمَّة

١- مَيَّة

... زَيْنُ الْغِيَابِ ، وَإِنْ أَثَوَابُهَا اسْتَلْبِتْ
 عَلَى الْحَشِيَّةِ يَوْمًا زَانَهَا السَّلْبُ
 إِذَا أَخَو لَذَّةِ الدُّنْيَا تَبَطَّنَهَا
 وَالْبَيْتُ فَوْقَهُمَا بِاللَّيْلِ مَخْتَجِبُ
 تَزْدَادُ لِلْعَيْنِ إِنْهَاجًا إِذَا سَقَرَتْ
 وَتَخْرُجُ الْعَيْنُ فِيهَا حِينَ تَنْتَقِبُ .
 لَيْسَتْ بِفَاحِشَةٍ فِي بَيْتِ جَارَتِهَا
 وَلَا تُعَابُ ، وَلَا تُرْمَى بِهَا الرَّيْبُ
 إِنْ جَاوَرَتْهُنَّ لَمْ يَأْخُذَنَّ شَيْمَتَهَا
 وَإِنْ وَشَيْنَ بِهَا ، لَمْ تَذْرِ مَا الْعُضْبُ
 صَمَتُ الْخَلَائِلِ خَوْدُ لَيْسَ يُعْجِبُهَا
 نَسْجُ الْأَحَادِيثِ بَيْنَ الْحَيِّ ، وَالصَّخْبُ
 وَخُبُّهَا لِي ، سَوَادَ اللَّيْلِ ، مُرْتَعِدًا
 كَأَنَّهَا النَّارُ تَخْبُو ثَمَّ تَلْتَهَبُ .

٢ - الكئيب

إذا اسْتَهَلَّتْ عَلَيْهِ غَبِيَّةٌ أَرْجَتْ
مَرَايِضَ الْعَيْنِ حَتَّى يَأْرَجَ الْخَشَبُ
كَأَنَّهُ بَيْتُ عَطَّارٍ يُضَامُّهُ
لَطَائِمُ الْمِسْكَ يَخْوِيهَا وَتُنْتَهَبُ .

٣ - الطريق الوا الحبيبة

كَأَنَّ حِرْبَاءَهَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ
ذُو شَيْبَةٍ مِنْ رِجَالِ الْهِنْدِ مَضْلُوبٌ .

٤ - وَبِمَ هَيَّة

وَقِفْتُ عَلَى رَنْعٍ لِمَيَّةٍ نَاقَتِي
فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عَنْده وَأَخَاطِبُهُ
وَأَسْقِيهِ ، حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبْتُهُ
تُكَلِّمَنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِبُهُ ،
تُمْشِي بِي الشَّيْرَانُ كُلَّ عَشِيَّةٍ
كَمَا اعْتَادَ بَيْتَ الْمَرْزُبَانِ مَرَايِبُهُ
كَأَنَّ سَاحِقَ الْمِسْكَ رَيَا ثَرَابِهِ
إِذَا هَضَبَتْهُ بِالطَّلَالِ هَوَاضِبُهُ .

٥ - هوى كل نفس

إذا هَبَّتِ الْأَزْوَاحُ مِنْ نَحْوِ جَانِبِ
 بِهِ أَهْلُ مَيِّ ، هاج شوقي هُبُوبُهَا
 هَوَى تَذْرِفُ الْعَيْنَانِ مِنْهُ وَإِنَّمَا
 هَوَى كُلِّ نَفْسٍ حَيْثُ كَانَ حَبِيبُهَا ،
 بدا اليأسُ مِنْ مَيِّ ، على أَنَّ نَفْسَهُ
 طَوِيلٌ عَلَى آثَارِ مَيِّ نَحِيبُهَا .

٦ - مية

إِذَا غَيَّرَ النَّأْيُ الْمُحِبِّيَّيْنَ لَمْ يَكُنْ
 رَسِيسُ الْهَوَى مِنْ حُبِّ مَيَّةَ يَبْرَحُ
 فَلَا الْقُرْبُ يُدْنِي مِنْ هَوَاهَا مَالَةً
 وَلَا حُبُّهَا إِنْ تَنَزَّحَ الدَّارُ يَنْزَحُ ،
 إِذَا خَطَرَتْ مِنْ ذِكْرِ مَيَّةَ خَطَرَةٌ
 عَلَى النَّفْسِ ، كَادَتْ فِي فُؤَادِكِ تَجْرَحُ . . .

ذَكَرْتُكَ إِذْ مَرَّتْ بِنَا أُمُّ شَادِنِ
 أَمَامَ الْمُطَايَا تَشْنَرِيْبٌ وَتَسْنَحُ
 مِنَ الْأَلِفَاتِ الرَّمْلِ ، أَدْمَاءُ حُرَّةٍ
 شُقَاعُ الضُّحَى فِي مَشْنَهَا يَتَوَضَّحُ

رَأْتُنَا كَأَنَّا قَاصِدُونَ لِعَهْدِهَا
 بِهِ ، فَهِيَ تَدْنُو تَارَةً وَتَزْخَرُ
 هِيَ الشَّبُّهُ أَغْطَافاً وَجِيداً وَمَقْلَةً
 وَمَيِّئَةً ، مِنْهَا بَعْدُ ، أَبْهَى وَأَمْلَحُ . . .
 إِذَا ضَرَبَتْهَا الرِّيحُ فِي الْمِرْطِ ، أَخْفَلَتْ
 مَآكِمَهَا ، وَالرِّيحُ فِي الْمِرْطِ أَفْضَحُ
 تَرَى الرُّزْلَ يَلْعَنُ الرِّيَّاحَ إِذَا جَسَرَتْ
 وَمَيِّئَةً إِنْ هَبَّتْ لَهَا الرِّيحُ ، تَفْرَحُ
 تَرَى قُرْطَهَا فِي وَاضِحِ اللَّيْلِ مُشْرِفاً
 عَلَى هَلَكٍ ، فِي نَفْنَفٍ يَتَطَوَّحُ
 وَتَجْلُو بِفَرْعٍ مِنْ أَرَكَ كِبَائِهِ
 مِنَ الْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ وَالْمِسْكِ يُصْبِحُ
 ذُرَى أَفْخَوانٍ رَاحَهُ اللَّيْلُ وَارْتَقَى
 إِلَيْهِ النَّدَى ، مِنْ رَامَةٍ ، الْمَتْرُوحُ . . .

بَكَى زَوْجُ مَيٍّ أَنْ أُنِيعَتْ قَلَانِصُ
 إِلَى بَيْتِ مَيٍّ ، آخِرَ اللَّيْلِ ، طَلَحُ
 فَلَوْ تَرَكَوْهَا وَالْخِيَارَ ، تَخَيَّرَتْ
 فَمَا مِثْلُ مَيٍّ عِنْدَ مِثْلِكَ يَصْلَحُ . . .

وَنَشْوَانٍ مِّنْ طُولِ النُّعَاسِ كَأَنَّهُ
يَحْبُلَيْنِ مِنْ مَّشْطَوْنَةٍ يَتَرَجَّحُ
إِذَا مَاتَ فَوْقَ الرَّخْلِ أَحْيَيْتُ رَوْحَهُ
بِذِكْرِكَ ، وَالْعَيْسُ الْمَرَّاسِيلُ جُنْحٌ . . .

كَأَنَّ مَطَايَنَا بِكُلِّ مَفَازَةٍ
قَرَّاقِيرُ فِي مَخْرَافٍ دَجَلَةٌ تَسْبَحُ .

٧ - صورة وصفية

وَأَشْنَعَتْ مِثْلَ السَّيْفِ ، قَدْ لَاحَ جِسْمُهُ
وَجِيفُ الْمَهَارَى وَالْهَمُومُ الْأَبَاعِدُ
سَقَّاهُ الْكَرَى كَأَنَّ النُّعَاسِ ، وَرَأْسُهُ
لِدَيْنِ الْكَرَى مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ سَاجِدُ ،
أَقَمْتُ لَهُ صَدْرَ الْمَطِيِّ وَمَا ذَرَى
أَجَانِرُهُ أَغْنَاهَا أَمْ قَوَاصِدُ .

٨ - بعد الفراق

مَا زِلْتُ ، مُذْ قَارَقَتْ مَيِّ لَطِيفَتِهَا
يَغْتَادُنِي مِنْ هَوَاهَا بَعْدَهَا عِيدُ

كَأَنَّنِي نَازِعٌ يَفْنِيهِ عَن وَطَنِ
عَصْرَان ، رَانِحَةٌ ، عَقْلٌ وَتَقْيِيدُ .

٩ - سَفَر

.. وما أنا في دارٍ لِمَيِّ عَرَفْتُهَا
بِجَلْدٍ ، وَلَا عَيْنِي بِهَا بِجَمَادٍ ،
إِذَا قَلْتُ بَعْدَ الشَّخْطِ يَا مَيِّ نَلْتَقِي
عَدْتُنِي ، بِكُرِّهِ أَنْ أَرَكَ ، عَوَادِي .
وَدَّوِيَّةٍ مِثْلِ السَّمَاءِ اغْتَسَفَتْهَا
وَقَدْ صَبَغَ اللَّيْلُ الْحَصَى بِسَوَادٍ
بِهَا مِنْ حَسِيسِ الْقَفْرِ صَوْتُ كَأَنَّهُ
غَنَاءُ أَنْاسِيٍّ بِهِمَا وَتَنَادٍ
إِلَى أَنْ يَشُقَّ اللَّيْلُ وَزُدْ كَأَنَّهُ
وَرَاءَ الدُّجَى هَادِي أَغْرَجَ جَوَادٍ . . .
. . . وَكَانَيْنِ ذَعَرْنَا مِنْ مَهَاةٍ ، وَرَامِحٍ
بِلَادِ الْوَرَى لَيْسَتْ لَهُ بِبِلَادٍ .

١٠ - أَرْض

.. وَأَرْضٍ خِلَاءِ تَسَحَّلِ الرِّيحُ مَسْتَهَا
كَسَاهَا سَوَادُ اللَّيْلِ أَرْضِيَّةَ حَضْرَا

طَوَّئَهَا بِنَا الصُّهْبُ الْمَهَارَى ، فَأَصْبَحَتْ
 أَنْاصِيْبَ أَمْثَالِ الرِّمَاحِ بِهَا عُبْرَا
 إِذَا خَلَفَتْ أَعْنَاقُهُنَّ بِسَيِّطَةٍ
 مِنْ الْأَرْضِ ، أَوْ حَشْنَاءَ ، أَوْ جَبَلًا وَعُرَا
 نَظَرْنَ إِلَى أَعْنَاقِ رَمَلٍ كَأَنَّمَا
 يَقُودُ بِهِنَّ الْأَلْ أَخَصِيْنَةَ شُقْرَا .

١١- صورة وصفية

لَهَا بَشَرٌ مِثْلُ الْحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ
 دَقِيقُ الْحَوَاشِي لَا هَرَاءُ وَلَا هَذَرُ
 وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ : كُونا ، فَكَانَتَا
 فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفْعَلُ الْخَمْرُ .

١٢- أطراف الصحاري

... وَرَدَّتْ ، وَأَرْدَأَفُ النُّجُومِ كَأَنَّهَا
 قَنَادِيلُ ، فِيهِنَّ الْمَصَابِيحُ تَزْهَرُ
 وَقَدْ لَاحَ لِلِسَّارِي الَّذِي كَمَّلَ السُّرَى
 عَلَى أُخْرِيَّاتِ اللَّيْلِ ، فَثَقَّ مُشَهَّرُ

ترى فيه أطراف الصَّحارى كأنَّها
 خياشيمُ أغلامٍ تطولُ وتَقْصُرُ
 يَظَلُّ بها الحِرْباءُ لِلشَّمْسِ ماثِلاً
 على الجَذَلِ - إلَّا أنَّه لا يُكَبَّرُ
 إذا حَوَّلَ الظِّلُّ العَشِيَّ رَأْيَتُهُ
 حَنِيفاً ، وفي قَرْنِ الضُّحَى يَتَنَصَّرُ .

١٣- كَانُ فَوَادِي

كَانَ فَوَادِي هَاضَ عِرْفَانُ رَتْعِهَا
 بِهِ وَغِي سَاقٍ أَسْلَمَتْهَا الجَبَائِرُ ،
 فَيَا مَيُّ هَلْ يُجْزَى بُكَائِي بِمِثْلِهِ
 مِرَاراً ، وَأَنْفَاسِي إِلَيْكَ الزَّوَاغِرُ ؟
 فَقَدْ طَالَ مَا رَجَّيْتُ مَيّاً وَشَاقَنِي
 رَسِيسُ الهَوَى ، مِنْهُ دَخِيلٌ وَظَاهِرٌ . . .

١٤- نِسَاء

إذا ما الفتى يوماً رَأَهُنَّ لَمْ يَزَلْ
 مِنَ الوَجْدِ ، كَالْمَاشِي بَدَاءٍ يُخَامِرُهُ ،

... فقالت : بأهلي ، لا تخف ! إِنَّ أَهْلَنَا
هُجُوعٌ ، وَإِنَّ الْمَاءَ قَدْ نَامَ سَامِرَةٌ .

١٨ - داء السحر

تُعَاطِيهِ بَرَّاقَ الْغَنَایَا كَأَنَّهُ
أَقَاحِيٌّ وَسَمِيٌّ بِسَائِفَةِ قَفْرِ
وَتُشْعِرُهُ أَغْطَاقَهَا وَتَسُوفُهُ
وَتَمْسَحُ مِنْهُ بِالتَّرَائِبِ وَالنَّخْرِ ،
لَهَا سُنَّةٌ كَالشَّمْسِ فِي يَوْمٍ طَلَعَتْ
بَدَتْ مِنْ سَحَابٍ وَفِي جَانِبِهَا الْعَصْرِ
... فَتِلْكَ الَّتِي يَفْتَادُنِي مِنْ حَبَالِهَا
عَلَى النَّأْيِ ، دَاءُ السَّحَرِ أَوْ شَبَهُ السَّحَرِ .

١٦ - خُضْرُ الْقَوَارِيرِ

... وَمَنْهَلٍ آجِنٍ كَالْفِسْلِ مُخْتَلَطٍ
بَاكَرَتُهُ قَبْلَ تَرْنِيمِ الْعَصَافِيرِ
تَكْسُو الرِّیَاحُ نَوَاحِيَهُ بِمُخْتَلَفٍ
مِنَ الشَّرَابِ ، إِذَا مَا رُخْنَ ، مَذْهُورٍ

بِأَيُّنْقِ كَقِدَاحِ النَّبْعِ قَدْ ذَبَلَتْ
 مِنْهَا الثَّمَانِلُ ، أَمْشَالُ الْقِرَاقِيرِ
 كَانَ أَعْيْنَهَا مِنْ طَوْلِ مَا تَزَحَّتْ
 مِنْهَا ، إِذَا خَزَزَتْ ، خُضِرُ الْقَوَارِيرِ .

١٧- كلام الجن

... وَيَوْمَ يُظِلُّ الْقَرْخُ فِي بَيْتِ غَيْرِهِ
 لَهُ كَوُكْبٌ فَوْقَ الْجِدَابِ الظَّوَاهِرِ
 تَرَى الرُّكْبَ فِيهِ بِالْعَشِيِّ كَأَنَّمَا
 يُدَانُونَ مِنْ خَوْفِ خَصَاصِ الْمَحَاجِرِ
 كَأَنَّ عَمُودَ الصُّبْحِ جِيدٌ وَلَبَّةٌ
 وَرَاءَ الدُّجَى ، مِنْ حُرَّةِ اللَّوْنِ حَاسِرِ :
 وَكَائِنْ تَخَطَّتْ نَاقَتِي مِنْ مَفَازَةٍ
 وَكَمْ زَلَّ عَنْهَا مِنْ جُحَافِ الْمَقَادِرِ
 وَكَمْ عَرَسَتْ بَعْدَ السَّرَى فِي مُقَرَّسٍ
 بِهِ مِنْ غَلَامِ الْجِنِّ أَصَوَاتُ سَامِرِ ...

١٨- الشوق

فَمَا زَالَ فِي نَفْسِي هَلَاغٌ مُرَاجِعُ
 مِنَ الشَّوْقِ ، حَتَّى كَادَ يَبْدُو ضَمِيرُهَا

عَشِيرَةً لَوْ لَا حَشْيَتِي لَتَهْتَكْتَ
مِنْ الْوَجْدِ عَنْ أَسْرَارِ قَلْبِي سُتُورُهَا . . .

١٩- وسأوس

دِيَارُ لِمَيِّ ظَلَّ ، مِنْ دُونِ صُخْبَتِي
لِنَفْسِي ، بِمَا هَاجَتْ ، عَلَيْهَا وَسَاوِسُ
فَكَيْفَ بِمَيِّ - لَا تُؤَاسِيكَ دَارُهَا
وَلَا أَنْتَ طَاوِي الْكَشْحَ عَنْهَا فَيَانِسُ
وَلَمْ تُنْسِنِي مَيِّاً نَوَى ذَاتُ غُرْبَةٍ
شَطُونُ ، وَلَا الْمُسْتَطْرَفَاتُ الْأَوَانِسُ .

. . . وَفِي الْحَيِّ مِمَّا تَتَّقِي ذَاتُ عَيْنِهِ
فَرِيقَانِ : مُرْتَابُ غَيُورٍ وَنَافِسُ
وَمُسْتَبْشِرٌ تَبْدُو بِشَاشَةً وَجْهَهُ
إِلَيْنَا ، وَمَعْرُوفُ الْكَأَبَةِ عَابِسُ ،
. . . وَخَالَسَ أَبْوَابَ الْخُدُورِ بَعِينَهُ
عَلَى شِدَّةِ الْخَوْفِ ، الْمَحِبُّ الْمُخَالِسُ . . .

إِذَا نَحْنُ عَرَّسْنَا بِأَرْضٍ سَرَى بِهَا
هَوَى لَبَّسَتْهُ بِالْفَوَادِ اللَّوَابِسُ

إلى فِثِيَّةٍ شُفْثِرَ رَمَى بِهِم الكرى
مُتَوْنِ الحصى ، ليست عليها مَحَابِسُ
أَنَاخُوا فَأَغْفَوْا عند أَيْدِي قَلَانَصِ
خِمَاصِ ، عليها أَرْخُلُ وَطَنَافِسُ ،
. . . وَرَمَلِ كَأَوْرَاكِ الْقَذَارَى قَطَعْتُهُ
وقد جَلَّلْتُهُ الْمَظْلَمَاتُ الْحَنَادِسُ
أَقُولُ لِعَجَلَى ، بين يَمٍّ وَدَاحِسِ ،
أَجِدِّي ، فقد أَقَوْتُ عَلَيْكَ الْأَمَالِسُ
ولا تَخْسِيبِي شَجِّي بِكِ الْبَيْدَ ، كُلَّمَا
تَلَّالًا بِالْعَوْرِ النَّجْمُومُ الطَّوَامِسُ
وَتَهَجِيرِ قَذَافٍ بِأَجْرَامِ نَفْسِهِ
على الْهَوْلِ ، لَأَحْتَهُ الْهَمُومُ الْهَوَاجِسُ .

٢٠- الذكرا والسحابة

. . . فَذَغَ ذِكْرَ عَيْشٍ قد مَضَى لَيْسَ رَاجِعاً
وَدُنْيَا ، كَظِلِّ الْكَرْمِ كُنَّا نَخُوضُهَا
فَيَا مَنْ لِقَلْبٍ قد عَصَانِي مُتَيِّمِ
لِمَيِّ ، وَنَفْسٍ قَدْ عَصَانِي مَرِيضُهَا ؟
أَرِقْتُ ، وقد نَامَ الْعِيُونُ ، لِمُزْتَةِ
تَلَّالًا وَهْنًا ، بعد هَذِهِ ، وَمِيضُهَا

وَهَبَتْ لَهُ رِيحُ الْجَنُوبِ تَسْوِوْقُهَا
 كَمَا سِيقَ مَوْهُونُ الذَّرَاعِ مَهِيضُهَا
 فَلَمَّا عَلَتْ أَقْبَالَ مَيِّمَةِ الْجِمَى
 رَمَتْ بِالْمَرَّاسِي ، وَاسْتَهَلَّ فَضِيضُهَا . . .

٢١- وداع وسفر

. . . بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ فَوْضَى ، كَأَنَّهَا
 ذُبَالُ تُذَكِّي ، أَوْ نَجْمٌ طَوَالِغُ
 عَدَوْنَ قَاخَسَنَ الْوَدَاعِ وَلَمْ تَقُلْ
 كَمَا قُلْنَ - إِلَّا أَنْ تُشِيرَ الْأَصَابِعُ
 وَأَخْذُ الْهَوَى ، فَوْقَ الْحَلَاكِيمِ ، مُخْرِسُ
 لَنَا ، أَنْ نُحْيِيَ أَوْ نُسَلِّمَ ، مَا نَعُ . . .

وَدَوُّ كَكْفٍ الْمُشْتَرِي ، غَيْرَ أَنَّهُ
 بِسَاطُ لِأَخْفَافِ الْمَرَّاسِيلِ وَاسِعُ
 قَطَعْتُ ، وَلَيْلِي غَائِبُ الضَّوْرِ - جَوَزَةُ
 وَأَكْنَافُهُ الْأُخْرَى عَلَى الْأَرْضِ ، وَاضِعُ
 فَاصْبَحْتُ أَرْمِي كُلَّ شَبَحٍ وَحَائِلِ
 كَأَنِّي مُسَوِّي قِسْمَةِ الْأَرْضِ ، صَادِعُ

كَمَا تَفْضَ الْأَشْبَاحَ بِالطَّرْفِ غُدُوَّةَ
مِنَ الطَّيْرِ ، أَفْنَى ، أَشْهَلُ الْعَيْنِ وَاقِعُ
تَنْثَنُهُ عَنِ الْأَفْنَاصِ يَوْمَماً وَلَيْلَةً
أَهَاضِيْبُ ، حَتَّى أَقْلَعْتَ وَهُوَ جَانِغٌ . . .

٢٢ - سِرِّرِ اللُّؤْمِ

وَلِلُّؤْمِ فِي صَدْرِ امْرِئٍ السُّوءِ مُخْذَعُ
إِذَا حَنَيْتَ مِنْهُ عَلَيْهِ ضُلُوعُ . . .

٢٣ - ذِكْرِي

عَشِيَّةً مَالِي حِيلَةً غَيْرَ أَتْنِي
بِلَفْظِ الْحَصَى وَالْخَطِّ فِي الثَّرْبِ ، مُوَلَّعُ
أَخْطَ وَأَمْحُو الْخَطَّ ثُمَّ أَعْيِدْهُ
بِكَفِّي وَالْغَرَبَانُ فِي الدَّارِ وَقَعُ
كَأَنَّ سِنَاناً فَارِسِيّاً أَصَابَنِي
عَلَى كَبِدِي ، بَلْ لَوْعَةُ الْبَيْنِ أَوْجَعُ . . .

٢٤ - لِقَاءُ

. . . وَلَمَّا تَلَاقَيْنَا ، جَرَتْ مِنْ عَيُونِنَا
دُمُوعٌ كَفَفْنَا مَاءَهَا بِالأَصَابِعِ

وَنَلْنَا سِقَاطاً مِنْ حَدِيثِ كَأَنَّهُ
جَنَى النَّخْلِ مَمْزُوجاً بِمَاءِ الْوَقَائِعِ
.. فَمَا انشَقَّ ضَوْءُ الصَّبْحِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ
جَدَاوِلُ - أَمْثَالِ السُّيُوفِ الْقَوَاطِعِ .

٢٥ - دَعْوَةٌ

دَعَّثَنِي بِأَسْبَابِ الْهَوَى وَدَعَّوْثُهَا
بِهِ مِنْ مَكَانِ الْإِلْفِ غَيْرِ الْمُسَاعِفِ ،
يَنْبُتُ إِلَى مَسِّ الْبَلَاطِ كَأَنَّمَا
يَرَاهُ الْحَشَايَا مِنْ ذَوَاتِ الزَّخَارِفِ . . .

٢٦ - رُؤْيَا

تَجِيْشُ إِلَى النَّفْسِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ
لِمَيٍّ ، وَيَرْتَاغُ الْفؤَادُ الْمَشْشُوقُ
أَرَانِي إِذَا هَوَّمتُ يَا مَيُّ زُرْتَنِي
فِيَا نِعْمَتَا ، لَوْ أَنَّ رُؤْيَايَ تَصْدُقُ . . .

٢٧ - الْعَاشِقُ الْمُتَهَالِكُ

... فَيَا مَنْ لِقَلْبِي لَا يَزَالُ كَأَنَّهُ
مِنْ الْوَجْدِ ، شَكَّتُهُ صَدُورُ النَّيَازِكِ ،

إذا ذُكِّرْتَكَ النَّفْسُ مَيَّاً ، فقل لها
أفريقي - فهيها الهوى من مزاركِ
لقد كنت أهُوى الأرض ما يَسْتَفِزُّني
لها الشوقُ ، إلا أنها من دياركِ . . .

كأنَّ على فيها ، إذا رَدَّ رَوْحُها
إلى الرأسِ روحَ العاشقِ المتهالكِ ،
خُزَمَى اللّوى هَبَّتْ له الرِّيحُ بَعْدَما
عَلَا نَوَزَها ، مَجَّ النَّدَى المُتَدَارِكِ . . .

٢٨ - الريح

جَفُوءٌ ، كَسَاها لَوْنُ أرضٍ غَرِيبَةٍ
سِوَى أرضِها ، منها الهَبَاءُ المُعَرَّبِلُ . . .

٢٩ - الصخر

يَدُومُ رَقَرَأُ السَّرَابِ بِرَأْسِهِ
كما دَوَّمَتْ في الخَيْطِ فَلَكَّةٌ مِغْزَلٍ . . .

٣٠ - الخيال

عَرَفْتُ لَهَا دَاراً ، فَأَبْضَرَ صَاحِبِي
 صَحِيفَةً وَجْهِي قَدْ تَغَيَّرَ حَالُهَا ،
 تَدَاوَيْتُ مِنْ مَيِّ بِهَجْرَانِ أَهْلِهَا
 فَلَمْ يَشْفِ مِنْ ذِكْرِي طَوِيلِ خَبَالُهَا
 وَلَمْ يُنْسِنِي مَيِّاً تَرَخِي مَزَارِهَا
 وَصَرَفُ اللَّيَالِي - مَرُّهَا وَانْفِئَالُهَا
 عَلَى أَنَّ أَذْنِي الْعَهْدَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا
 تَقَادَمَ ، إِلَّا أَنْ يَزُورَ خَيَالُهَا . . .

٣١ - الصيد

كَأَنَّهُ ، حِينَ تَدْنُو وَرَدَّهَا طَمَعاً
 بِالصَّيْدِ ، مِنْ خَشْيَةِ الْإِخْطَاءِ ، مَخْمُومٌ
 حَتَّى إِذَا اخْتَلَطَتْ بِالمَاءِ أَكْرَعُهَا
 هَوَى لَهَا طَامِعٌ بِالصَّيْدِ ، مَخْرُومٌ ،
 وَفِي الشَّمَالِ مِنَ الشَّرِّيَانِ مُطْعِمَةٌ
 زُورَاءُ ، فِي عُودِهَا عَطْفٌ وَتَقْوِيمٌ
 يَزُودُ مِنْ مَثْنِهَا مَثْنٌ وَيَجْذِبُهُ
 كَأَنَّهُ فِي نِيطِ القَوْسِ خُلُقُومٌ . . .

العرجي

١- حيرة

... ولا أنا محبوسٌ لوعده فأرتجي
ولا أنا مَرْدُودٌ بِيأسٍ فأرحلُ
كَمَقْتَنَصٍ صِيداً يراه بعينه
يُطِيفُ به من قُرْبِهِ ، وهو أعزلُ .

٢- ربة الهودج

عُوجِي علينا ، رَبَّةَ الْهُودَجِ
إِنَّكَ إِنْ لَا تَفْعَلِي تَحْرُجِي
أَيْسَرُ مَا نَالَ مُحِبُّ لَدَى
بَيْنِ حَبِيبِ قَوْلُهُ : عَرِّجِ
تُقْضَ إِلَيْهِ حَاجَةٌ ، أَوْ يَقْلُ
هَلْ لِي مِمَّا بِي مِنْ مَخْرَجٍ ؟
... فما استطاعت غير أن أوْمات
نحوي بعيني شادنٍ أَدْغَجِ

كَأَتَمَّا الْحَلْيُ عَلَى نَخْرِهَا
نَجُومٌ فَجَرٍ سَاطِعٌ أَبْلَجِ .

... نَلَبْتُ حَوْلًا كَامِلًا كُلَّهُ
لَا نَلْتَقِي إِلَّا عَلَى مِنْهَجِ
فِي الْحَجِّ ، إِنْ حَاجَّتْ ، وَمَاذَا مِنِّي
وَأَهْلُهُ ، إِنْ هِيَ لَمْ تَحْجُجْ ؟

٣- امرأة

تَبَيَّنَتْ فِي نَجُومِ رَبَوَةٍ رَمَلِ
يُنْشَرُ الْمَيْتُ إِنْ يَشْمُ ثَرَاهَا
... إِنْ أَكْنَ سَوْتُهَا بِمَا لَمْ أُرِدْهُ
فِي حَدِيثِهِ ، فَعَنْدِي رِضَاهَا .

٤- ماذا عليك ؟

مَاذَا عَلَيْكَ ، وَقَدْ أَهْدَيْتَ لِي سَقَمًا
وَعَابَ زَوْجُكَ يَوْمًا أَنْ تَعُودِيَنِي
أَوْ تَجْعَلِي نَظْفَةً فِي الصَّخْنِ بَارِدَةً
فَتَغْمِسِي فَاكٍ فِيهَا ، ثُمَّ تَسْقِينِي ؟ ...

٥- امرأة

رَأْتَنِي خَضِيبَ الرَّأْسِ شَمَّرْتُ مِنْزَرِي
وَقَدْ عَهْدْتَنِي أَسْوَدَ الرَّأْسِ مُسِيرًا
صَرِيعَ هَوًى مَا يَبْرَحُ الْعَشَقُ قَانِدِي
لَغْيٍ فَلَمْ أَعْدِلْ عَنِ الْغَيِّ مَعْدَلًا ،

... وَقَالَتْ لِأُخْرَى عِنْدَهَا : تَعْرِفِينِهِ ؟
أَلَيْسَ بِهِ ؟ ... قَالَتْ : بَلَى ، مَا تَبَدَّلَا
سِوَى أَنَّهُ قَدْ حَالَتِ الشَّمْسُ لَوْنَهُ
وَفَارَقَ أَشْيَاعَ الصَّبَا وَتَبَدَّلَا
وَكَانَ الشَّبَابُ الْغَضُّ كَالْغَيْمِ حَيَّلَتْ
سَمَاءً بِهِ ، إِذْ هَبَّتِ الرِّيحُ ، فَانْجَلَى ...

... مِنَ اللَّأَمِ لَمْ يَحْجُجْنِ ، يَبْغِينَ حِسْبَةً
وَلَكِنْ لِيَقْتُلْنَ الْبَرِيءَ الْمَغْفُلًا .

٦- امرأة

لَهَا أَرْجٌ مِنْ زَاهِرِ الْبَقْلِ وَالْعَرَى
وَبُرْدٌ إِذَا مَا بَاشَرَ الْجِلْدَ يَخْصَرُ ...

٧ - إنها لاترك

... إني لأترك من يجودُ بوصلهِ
وموكلُ بوصلهِ كلَّ جَمادٍ
... وتَنُوفَةٍ أُرَمِي بِنَفْسِي عَرَضَهَا
شوقاً إليك ، بلا هداية هادي ...

٨ - الطريق إلى الحبيبة

... قد بَتُّ أجشُمُ فيها الهولَ نحوكم
إذا الرِّجالُ لدى أمثالِها نَقَسُوا
أجتازُ قَفْراً بعيدَ القَفْرِ ، ليس معي
إلاَّ الإلهُ ، وإلاَّ السَّيفُ والقَرْسُ .

٩ - الصليف

وقد كنتُ أرجو أن أبیتَ براحَةٍ
ولم أذرِ أنَّ الطَّيْفَ ، إن بَتُّ ، طالبي
وأشربَ جِلدي حُبُّها ومَشى بهِ
تَمَشِّي حُمَيَّا الكأسِ في جِلدِ شارِبٍ .

١٠- بربرية

... وَضَمَنْتُ حَاجَاتِي إِلَيْهَا رَفِيقَةً
بِهَا طَبَّةٌ مَيْمُونَةٌ حِينَ تُرْسَلُ
مِنَ الْبَرَبَرِيَّاتِ اللَّوَاتِي وَجُوهُهَا
بِكُلِّ قَمَالٍ صَالِحٍ تَتَهَلَّلُ
وَزِيرٌ لَهَا إِبْلِيسُ فِي كُلِّ حَاجَةٍ
لَهَا عِنْدَمَا تَهْوِي لَهُ يَتِمَثَّلُ

... تَفَشَّتْ ثِيَابَ اللَّيْلِ ، ثُمَّ تَأْطَرَتْ
كَمَا اهْتَزَّ عِرْقٌ مِّنْ قَنَا ، مَتَذَلِّلُ
وَجَاءَتْ بِهَا تَمْشِي ، عِشَاءً ، وَسَامَحَتِ
كَمَا انْقَادَ بِالْحَبْلِ الْجَوَادُ الْمَجَلَّلُ . . .

مُزَاحِمِ الْعُقَيْلِيّ

١- رَغْبَةٌ

وَدَدْتُ ، عَلَى مَا كَانَ مِنْ سَرَفِ الْهَوَى
وَجَهْلِ الْأَمَانِي ، أَنَّ مَا شِئْتُ يُفْعَلِ
إِذِ الْعَيْشِ لَمْ يَنْكَدْ وَلَمْ يَظْهَرِ الْأَذَى
عَلَى أَحَدٍ ، وَالْأَرْضُ لَمَّا تُرْزَلِ
وَإِذَا أَنَا فِي رُؤْدِ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى
أَغْرَّ كَنْصَلِ السَّيْفِ ، أَحْوَى الْمُرْجَلِ
حَبِيبُ إِلَى الْبَيْضِ الْأَوَانِسِ نَازِلُ
لِي الْجَاهُ ، مِنْ أَلْبَابِهَا كُلِّ مَنْزِلِ . . .
سَجَنْتُ الْهَوَى فِي الصَّدْرِ حَتَّى تَطْلَعَتْ
بَنَاتُ الْهَوَى يُغْوِلْنَ مِنْ كُلِّ مُغْوَلِ

٢- شَفَقَاتِي مَيِّ

أَيَا شَفَقَاتِي مَيِّ ، أَمَا مِنْ شَرِيعَةٍ
مِنَ الْمَوْتِ ، إِلَّا أَنْتَ مَا تُورْدَانِيَا

ويا شَفَتَيَّ مَيِّ ، أما تبذلان لي
بشيءٍ وإن أعطيتُ أهلي وماليها ؟

٣ - صفراء

لِصَّفْرَاءَ فِي قَلْبِي مِنَ الْحَبِّ شُغْبَةٌ
حِمَى لَمْ تَبْخُهُ الْغَانِيَاتُ سَمُومَ
بِهَا حَلَّ بَيْتِ الْحَبِّ ، ثُمَّ انْثَنَى بِهَا
فَبَانَتْ بِيُوتِ الْحَيِّ وَهُوَ مُقِيمٌ
وَمَنْ يَتَّهِيضُ حَبَّهِنَّ فَوَادَهُ
يَمُتْ ، أَوْ يَعِشُ مَا عَاشَ وَهُوَ سَقِيمٌ
كَحَرَّانَ صَادِرٍ ، ذِيْدَ عَنْ بَرْدٍ مَشْرَبٍ
وَعَنْ بِلَلَاتِ الرَّيْقِ ، فَهُوَ يَحُومُ . . .

٤ - إلهى المجنون

كِلاَنَا يَا مُعَاذُ يُحِبُّ لَيْلَى
بِفَيٍّْ وَفِيكَ مِنْ لَيْلَى الشُّرَابِ
شَرِكُكَ فِي هَوَى مَنْ كَانَ حَظِّي
وَحَظُّكَ مِنْ مَوَدَّتِهَا ، الْعَذَابِ

لَقَدْ خَبَلْتُ فَوَادِكَ ثُمَّ تَنَّتْ
بِعَثْلِي ، فَهُوَ مَخْبُولٌ مُصَابٌ .

هـ - عَيْنُ الْعَاشِقِ

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ ، أَنْتَ مِنْ لَاعِجِ الْهَوَى
إِلَى الشُّمِّ ، مِنْ أَعْلَامِ مَيْلَاءٍ نَاطِرُ
بِعَمِشَاءٍ مِنْ طَوْلِ الْبُكَاءِ ، كَأَنَّمَا
بِهَا رَمَدٌ ، أَوْ طَرَفُهَا مُتَخَازِرُ
تَمَنَّى الْمُنَى ، حَتَّى إِذَا مَلَّتِ الْمُنَى
جَرَى وَاكِفًا مِنْ دَمْعِهَا مُتَبَادِرُ . . .

جعفر بن عُلبَةَ الحارثيَّ

١- خيال

... فقالوا لنا : ثنتان لا بدَّ منهما
صدورُ رماحٍ أُنْشِرَتْ ، أو سلاسلُ
فقلنا لهم : تلکم اذن ، بعدَ گرّةِ
تُغادرُ صرعى - نُهَضُّها متخاذِلُ
إذا ما ابْتَدَرْنَا مَأْزِقاً فَرَجَّتْ لنا
بأَيِّمانِنا بِيضٌ جَلَّتْها الصَّياقِلُ ...

٢- مشاركة

ولا يكشفُ الغمَّاءُ إلّا ابنُ حرّةِ
يرى غَمراتِ الموتِ ثمَّ يزورها
نُقاسِمُهُم أسيافنا شَرَّ قِسْمَةٍ
فَفينا غواشيها وفيهم صدورُها .

٣ - فِي السِّجْنِ

هَوَايَ مَعَ الرِّكْبِ الْيَمَانِيْنَ مُصْعِدُ
جَنِيْبُ ، وَجِثْمَانِي بِمَكَّةَ ، مُوْتَقُ ،
عَجِبْتُ لِمَسْرَاهَا ، وَأَتَى تَخَلَّصْتُ
إِلَى وَبَابِ السَّجْنِ دُونِي مُغْلَقُ
أَلَمْتُ فَحَيَّتْ ، ثُمَّ قَامَتْ فَوَدَّعَتْ
فَلَمَّا تَوَلَّتْ ، كَادَتْ النَّفْسُ تُزْهَقُ . . .
فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَخَشَّعْتُ بَعْدَكُمْ
لِشَيْءٍ وَلَا أَتَى مِنَ الْمَوْتِ أَفْرَقُ
وَلَا أَنَّ نَفْسِي يَزِدُّهَا وَعِيْدُهُمْ
وَلَا أَنَّنِي بِالْمَشِيِّ فِي الْقَيْدِ أَخْرَقُ
وَكَيْفَ ، وَفِي كَفِّي حُسَامٌ مُذَلَّقُ
يَعْضُ بِهَامَاتِ الرِّجَالِ وَيَغْلَقُ ؟
وَلَكِنْ عَرَّتْنِي مِنْ هَوَاكِ ضَمَائَةٌ
كَمَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْكَ ، إِذَا أَنَا مُطْلَقُ .

٤ - سَجْنُ دَوْرَانِ

إِذَا بَابُ دَوْرَانٍ تَرَرَّمْ فِي الدُّجَى
وَشَدَّ بِأَغْلَاقِ عَلَيْنَا وَأَقْفَالِ

وأظلمَ ليلٌ ، قَـامَ عِـلْجٌ بِجُلْجُلٍ
يدورُ به حتّى الصَّـبَاحِ بِأَـغْـمَالِ
وحِـرَّاسٍ سَـوَّءٍ ما ينامون حوله
فكيف لِمَظْلُومٍ بحيلةٍ مُحْتَـالٍ ؟
ويصبرُ فيه ذو الشَّـجَاعَةِ والنَّدَى
على الذُّلِّ ، للمأمورِ والعِـلْجِ والوالي . . .

الطَّرْمَاحُ الطَّائِي

١- بعد الطرماح

إذا قُبِضَتْ نَفْسُ الطَّرْمَاحِ أَخْلَقَتْ
عُرَى الْمَجْدِ ، وَاسْتَرْخَى عِنانُ الْقَصَائِدِ

٢- الهموم

... وَأَخُو الْهَمُومِ ، إِذَا الْهَمُومُ تَحَضَّرَتْ
جَنَحَ الظَّلَامِ وَسَادَهُ ، لَا يَرْقُدُ -
يَبْدُو وَتُضْمِرُهُ الْبِلَادُ كَأَنَّهُ
سَيْفٌ عَلَى شَرْفٍ يُسَلُّ وَيُغْمَدُ ...

٣- صورة شخصية

لَقَدْ زَادَنِي حَبًّا لِنَفْسِي أَنَّنِي
بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ امْرِئٍ غَيْرِ طَائِلٍ
وَأَنَّنِي شَقِيٌّ بِاللَّنَامِ ، وَلَا تَرَى
شَقِيًّا بِهِمْ إِلَّا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ ،

إذا ما رأني ، قطع الطرف دونه
ودوني ، فعل العارف المتجاهل
ملأت عليه الأرض حتى كأنها
من الضيق في عينيه كفة حابل ..

١ - بطن النسر

... واني لمُتتادُ جوادي وقاذفُ
به وبنفسي ، العام ، إحدى المقاذفِ
لأَكْسِبَ مَالاً أو أُوَوِّلَ إلى غِنَى
من الله يكفيني عِداتِ الخلائفِ ،
فيا رَبَّ إن حانت وفاتي فلا تَكُنْ
على شَرَجٍ يُغْلَى بِخُضْرِ المطارفِ
ولكنَّ قَبْرِي بَطْنُ نَسْرِ مَقِيلُهُ
بِجَوِّ السَّمَاءِ في نُسُورِ عواكفِ
وأُفْسِي شهيداً ثاوياً في عِصَابَةِ
يُصَابُونَ في فَجٍّ من الأرضِ خائِفِ

النَّابِغَةُ الشَّيْبَانِيَّةُ

١ - دِنَانُ الْخَمْرِ

تَسِيلُ أُرُوَاحَهَا مِنْهَا إِذَا مَلِثَتْ
حَتَّى تُفَرِّغَ فِي مَوْتَى الْأَكَاوِيدِ . . .

٢ - عَسَاكِرُ الْوَجْدِ

. . . فَظَلْتُ وَفِي نَفْسِي هَمُومٌ تَنْوِبُنِي
وَفِي النَّفْسِ حَزْنٌ - مُسْتَسِيرٌ وَظَاهِرٌ
عَسَاكِرُ مِنْ وَجْدٍ وَشَوْقٍ تَنْوِبُنِي
إِذَا رُقِيتْ عَنِّي ، أَتُنِي عَسَاكِرُ .

٣ - الْمَنَايَا

. . . وَلَقَدْ سَمِعْتُ بِطَائِرَاتٍ فِي الدَّجَى
شُرْدَ النَّهَارِ ، وَمَا لَهِنَّ جَنَاحٌ . . .

٤ - مسجد

فِيهِ الزَّبْرُجْدُ وَالْيَاقُوتُ مُؤْتَلَقُ
وَالْكِلْسُ ، وَالذَّهَبُ الْعِيقَانِ مَرْصُوفُ
تَرَى تَهَاوِيلَهُ مِنْ نَحْوِ قِبْلَتِنَا
يَلُوحُ فِيهِ مِنَ الْأَلْوَانِ تَفْوِيفُ
يَكَادُ يُفْشِي بِصِيرِ الْقَوْمِ زَبْرَجَهُ
حَتَّى كَأَنَّ سَوَادَ الْعَيْنِ مَطْرُوفُ
وَقَبَّةٌ لَا تَكَادُ الطَّيْرُ تَبْلُغُهَا
أَعْلَى مَحَارِبِهَا بِالسَّاجِ مَسْتَقُوفُ
لَهَا مَصَابِيحُ فِيهَا الزَّيْتُ مِنْ ذَهَبِ
يُضِيءُ مِنْ نُورِهَا لِبْنَانُ وَالسَّيْفُ
فُكِّلَ إِقْبَالُهُ ، وَاللَّهُ زَيْنُهُ ،
مُبْطَّنُ بَرْخَامِ الشَّامِ مُحْفُوفُ
فِي سُرَّةِ الْأَرْضِ ، مَشْدُودُ جَوَانِبُهُ
وَقَدْ أَحَاطَ بِهِ الْأَنْهَارُ وَالرَّيْفُ .

٥ - الشعر

... ثُمَّ قَلَّ لِلْمَرِيدِ حَوَاكِي الْقَوَافِي
إِنْ بَعْضُ الْأَشْعَارِ مِثْلُ الْحَبَالِ ...

الْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدِ الْأَسَدِيِّ

١ - قانون إيمان

... بل هَوَايَ الَّذِي أَجُنَّ وَأُنْدِي
لِابْنِي هَاشِمٍ فُرُوعِ الْأَنَامِ
فَلَهُمْ شِيعَتِي وَقِسْمِي مِنَ الْأُمَّةِ
حَسَنِي مِنْ سَائِرِ الْأَقْسَامِ
إِنْ أُمَّتٌ لَا أُمَّتٌ وَنَفْسِي تَفْسَانِ
مَنْ الشُّكُّ فِي عَمِيٍّ أَوْ تَعَامِي
وَلَهُتْ نَفْسِي الطَّرُوبُ إِلَيْهِمْ
وَلَهَا حَالٌ دُونَ طَعْمِ الطَّعَامِ ...

٢ - غير الآخرين

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقاً إِلَى الْبَيْضِ أَطْرَبُ
وَلَا لِعِبَاءٍ مِنِّي ، وَذُو الشَّوْقِ يَلْعَبُ
وَلَمْ يُلْهِنِي دَارٌ وَلَا رَسْمٌ مَنَزَلِ
وَلَمْ يَتَطَرَّبْنِي بَنَانٌ مُخَضَّبُ

ولأنا مِمَّنْ يَزْجُرُ الطَّيْرَ هَمُّهُ
أَصَاحَ غُرَابٌ ، أَمْ تَقَرَّضَ ثَعْلَبٌ ،
ولكن إلى أَهْلِ الْفَضَائِلِ وَالنُّهَى
وخيرِ بني حوَّاءَ ، والخيرِ يُطْلَبُ
بني هاشمٍ ، رَهْطِ النَّبِيِّ - فإِنِّي
بهم ولهم أَرْضَى مِرَاراً وَأَغْضَبُ . .

٣ - أَنْتَ وَمَنْ أَيْنَ ؟

أَنْتَى ، وَمَنْ أَيْنَ أَبْكَ الطَّرْبُ
مِنْ حَيْثُ لَا مَبْنُوَّةٌ وَلَا رَيْبُ
لَا مِنْ طِلَابِ الْمَحْجَّاتِ إِذَا
أُلْقِيَ دُونَ الْمَعَاصِرِ الْحُجْبُ
وَلَا حُمُولِ غَدَتٍ ، وَلَا دِمْنِ
مَرَّلَهَا بَعْدَ حِقْبَةِ حِقْبُ ،
مَالِي فِي الدَّارِ ، بَعْدَ سَاكِنِهَا
وَلَوْ تَذَكَّرْتُ أَهْلَهَا ، أَرَبُ
لَا الدَّارُ رَدَّتْ جَوَابَ سَائِلِهَا
وَلَا بَكَتْ أَهْلَهَا إِذَا غَثَّرَبُوا . . .

٤- القول والفعل

... وَعُطِّلَتِ الْأَحْكَامُ حَتَّى كَأَنَّا
 عَلَى مِلَّةٍ غَيْرِ الَّتِي نَتَنَحَّلُ
 كَلَامَ النَّبِيِّينَ الْهُدَاةِ كَلَامُنَا
 وَأَفْعَالِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ تَفْعَلُ ،

رَضِينَا بِدُنْيَا لَا نَرِيدُ فِرَاقَهَا
 عَلَى أَنَّا فِيهَا نَمُوتُ وَنُقْتَلُ
 وَنَحْنُ بِهَا مُسْتَمْسِكُونَ كَأَنَّا
 لَنَا جَنَّةٌ مِمَّا نَخَافُ وَمَقِيلُ
 أَرَانَا ، عَلَى حَبِّ الْحَيَاةِ وَطَوْلِهَا
 يُجَدُّ بِنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَتَهْزِلُ ...
 فَتَلِكُ مَلُوكُ السُّوءِ ، قَدْ طَالَ مُلْكُهُمْ
 فَحَتَّامٌ حَتَّامٌ الْعَنَاءُ الْمُطَوَّلُ ؟
 رَضُوا بِفَعَالِ السُّوءِ مِنْ أَمْرِ دِينِهِمْ
 فَقَدْ أَتَمُّوا طَوْرًا ، عَدَاءُ ، وَأَتَكَلَّوْا -
 وَمَا ضَرَبَ الْأَمْثَالَ فِي الْجَوْرِ قَبْلَنَا
 لِأَجْوَرَ مِنْ حُكَّامِنَا ، الْمُتَمَثِّلُ ...

لَهُمْ كُلَّ عَامٍ بِدَعَاةٍ يُحَدِّثُونَهَا
أَزَلُّوا بِهَا أَتْبَاعَهُمْ ، ثُمَّ أَوْجَلُّوا
تَحُلُّ دِمَاءُ الْمُسْلِمِينَ لَدِيهِمْ
وَيُخْرِمُ طَلْعُ النَّخْلَةِ الْمُتَّهَدِلُ . . .

. . . إلى الهاشِمِيِّينَ البهالِيلَ ، إِنَّهُمْ
لِخَائِفِنَا الرَّاجِي ، مَلَادُ وَمَوْتِلُ
إِلَى أَيِّ عَدْلٍ أَمْ لِأَيَّةِ سَيِّرَةٍ
سِوَاهُمْ ، يَوْمُ الظَّاعِنِ الْمَثْرَحِلِ ؟
وَفِيهِمْ نَجُومُ النَّاسِ وَالْمُهَنْدَى بِهِمْ
إِذَا اللَّيْلُ أَمْسَى ، وَهُوَ بِالنَّاسِ أَلْيَلُ ،
وَإِنْ نَزَلَتْ بِالنَّاسِ عَمِيَاءُ لَمْ يَكُنْ
لَهُمْ بَصَرٌ إِلَّا بِهِمْ ، حِينَ تُشْكِلُ ،
فِيَا رَبَّ عَجَلْ مَا يُؤَمِّلُ فِيهِمْ
لِيَدْفَأَ مَقَرُّورٌ وَيَشْنَبَ مُزْمِلُ
وَيَنْفُذَ فِي رَاضٍ مُقَرَّرٍ بِحُكْمِهِ
وَفِي سَاخِطٍ مِثَّا - الْكِتَابُ الْمَعْطَلُ . . .

لَهُمْ مِنْ هَوَايَ الصَّفْوِ ، مَا عَشْتُ ، خَالِصاً
وَمِنْ شِغْرِي الْمَخْزُونِ وَالْمُسْتَنْحَلِ

فلا رغبتي فيهم تَغِيضُ ، لِرَهْبَةٍ
ولا عُقْدَتِي مِنْ حَبِّهِمْ تَتَحَلَّلُ
ولا أنا عنهم مُخْذِثٌ أَجْنَبِيَّةٌ
ولا أنا مُفْتَاضٌ بِهِمْ مُتَبَدِّلٌ . . .

الوليد بن يزيد

١- امرأة

لا أسأل الله تغييراً لما صنعت
نامت وقد أسهرت عيني عيناها
فالليل أطول شيء حين أفقدها
والليل أقصر شيء حين ألقاها . . .

٢- الحساب

يذكّرني الحساب ولست أدري
أحق ما يقول من الحساب؟
فقل لله يمنعني طعامي
وقل لله يمنعني شرابي .

٣- إذا ما جئت

أتوعِدُ كلَّ جَبَّارٍ عنيْدٍ
فها أنا ذاك جَبَّارٌ عنيْدُ ،

إذا ما جنت ربك يومَ حَشَرٍ
فقل : يا ربَّ مَرِّقني الوليدُ !

٤- العود

ما زلتُ أرمُّها بعيني وامِقٍ
حتَّى بصرتُ بها تقبَّلُ عودا -
فسألتُ ربِّي أن أكون مكانه
وأكونَ في لَهَبِ الجحيمِ وقودا . . .

٥- الموت المفروم

طابَ يَومِي ولَدَّ شربُ السُّلاقِ
إذ أتانا نَعِيٌّ مَن بالرَّصافِ
وأتانا البريدُ ينعي هشاماً
وأتانا بخاتمٍ للخِلافِ
فاضطَبَحنا بِخَمْرِ عانةٍ صِرْفاً
ولهُونا بَقِيَّةَ عِرْاقِ . . .

يزيد بن الطُّرَيْيَّة

١- الحبيبة

بِنَفْسِي مَن لَوْ مَرَّ بَرْدُ بَنَانِهِ
على كَيْدِي ، كانت شِفَاءً أَنَامِلُهُ
وَمَن هَابَنِي فِي كُلِّ أَمْرٍ وَهَبْتُهُ
فَلَا هُوَ يُغْطِينِي وَلَا أَنَا سَائِلُهُ . . .

٢- مريض الحب

أنا الهائمُ الصَّبُّ الذي قَادَهُ الهوى
إِلَيْكَ ، فَامَسَى فِي حِبالِكَ مُسْلِمًا
بَرَّتْهُ دَوَاعِي الْحَبِّ حَتَّى تَرَكْنَهُ
سَقِيمًا ، وَلَمْ يَثْرُكَنْ لِحِمَا وَلَا دَمًا . . .

٣- صورة شخصية

تَازَعَتْهَا غُثَمُ الصَّبَا ، إِنَّ الصَّبَا
قَدْ كَانَ مِنِّي لِلْكَوَاعِبِ عَيْدًا ،

... لا أَتَّقِي حَسَكَ الضَّغَائِنِ بِالرُّقَى
فِغْلَ الذَّلِيلِ ، وإنْ بَقِيَتْ وَحِيدَا
لكنْ أَجْرَدُ لِلضَّغْفَانِ مِثْلَهَا
حَتَّى تَمُوتَ ، وَلِلْحُقُودِ حُقُودَا ...

٤- الحبيبة

بِنَفْسِي مَنْ لَا أَخْبِرُ النَّاسَ بِاسْمِهِ
وَمَنْ ذَكَرَهُ مِنِّي قَرِيبُ أَسَامِرَةٍ
وَمَنْ لَوْ جَرَتْ شَخْنَاءُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ
وَحَاوَرَنِي ، لَمْ أَذِرْ كَيْفَ أَخَاوَرُهُ ...

٥- هوب

... وَكُنْتُ إِذَا حَلَّتْ عَلَيَّ دِيُونُهُمْ
أَضْمُ جَنَاحِي طَائِرِ فَاطِيرٍ .

اسماعيل بن يسار النسائي

١- ما ضر؟

لو تبذلين لنا دلائك مَرَّة
لم نَبِغْ منك سوى دلائك مَخْرَما
مَنَعَ الزَّيَادَةَ أَنَّ أَهْلَكَ كُلَّهُم
أَبَدُوا لِزَوْرِكَ غِلْظَةً وَتَجَهَّما
ما ضَرَّ أَهْلَكَ لو تَطَوَّفَ عَاشِقُ
بِفناء بَيْتِكَ ، أو أَلَمَ فَسَلَمَا ؟

٢- الأرقم

أَكْثَاتِمْ النَّاسُ هَوَى شَقْنِي
وبعض كَتَمَانِ الْهَوَى أَحْزَمُ
قَدْ لِمَتْنِي ظُلُمًا بِلا ظِنَّةٍ
وَأَنْتَ فَيَمَّا بَيْنَنَا الْوَمُ
أُبْدي الَّذِي تُخَفِّفِيْنِهِ ظَاهِرًا
أَرْتَدُّ عَنْهُ فَيَكُ أَوْ أَقْدِمُ

إمّا بياسٍ منكٍ أو مطمعٍ
يُسْنِدِي بحسنِ الوَدِّ أو يُلَحِّمُ
لا تُشْرِكْنِي هَكَذَا مَيِّتاً
لا أُمْنَحُ الوَدَّ ولا أَصْـرَمُ
أَوْفِي بِمِمَّا قَلْتِ ولا تُنْدمِي
إِنَّ الوَفِيَّ القَوْلِ لا يَنْدَمُ ، —

آيَةٌ مَا جِئْتُ عَلَى رِقَبَةٍ
بعد الكرى ، والحَيُّ قَدْ نَوَّمُوا
أَخَافُ المَشْنِي حِذَا الرَّدَى
واللَّيْلُ دَاجٍ حَالِكٌ مُظْلِمٌ . . .
حَتَّى دَخَلْتُ البَيْتَ ، فَاسْتَذَرْتُ
مِنْ شَقَقِ عَيْنَاكِ لِي تَسْجُمُ
ثُمَّ انْجَلَى الحُزْنُ وَرَوَّعَاتُهُ
وَعُثِيَّبُ الكَاشِحِ والمُنبِرِ
فَبِتُّ فِي مَا شِئْتُ مِنْ نَعْمَةٍ
جَادَ بِهَا لِي نَحْرُهَا وَالْفَمُ
حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ بَدَأَ ضَوْؤُهُ
وَعَارَتِ الجُوزَاءُ والمِرْزَمُ

خَرَجْتُ وَالْوَطْءُ خَفِيٌّ كَمَا
يَنْسَابُ مِنْ مَكْمَنِهِ الْأَرْقَمُ .

٣ - القلب العاشق

نَاتَكَ وَهَامَ الْقَلْبُ نَائِياً بِذِكْرِهَا
وَلَجَّ كَمَا لَجَّ الْخَلِيعُ الْمُقَامِرُ

٤ - مرثية أخ

... وَغَبَرْتُ ، مَالِي مِنْ تَذَكُّرِهِ
إِلَّا الْأُسَى وَخَرَارَةُ الصَّدْرِ ،
لَمَّا هَوَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ بِهِ
فِي قَفْرِ ذَاتِ جَوَانِبِ غُبْرِ
وَعَلِمْتُ أَنِّي لَنْ أَلْقِيَهُ
فِي النَّاسِ حَتَّى يَلْتَقِيَ الْخَشَنُ ،
كَادَتْ لِفَرْقَتِهِ ، وَمَا ظَلَمْتُ ،
نَفْسِي تَمُوتُ عَلَى شَفَا الْقَبْرِ .

عروة بن أذينة

١- غطى هواك

قالت ، وأبشثتها وجدي فبحث به :
قد كنتَ عندي تحبُّ السُّتْرَ ، فاستترِ
ألستَ تُبصرَ مَنْ حولي ؟ فقلتُ لها :
غَطَّى هواك وما ألقى على بَصْري . . .

٢- امرأة

كَأَنَّ خُزَامِي طَلَعَتْ مَصَابَهَا النَّدَى
وَفَارَةً مَسْنَكٍ ضُمْنَتْهَا ثِيَابُهَا
إِذَا اقْتَرَبَتْ سَعْدَى لَهَجَتْ بِحُبِّهَا
وَإِنْ تَفْتَرِبْ يَوْمًا ، يَزْعَكَ اغْتِرَابُهَا ،
وَكَدْتُ ، لَذَكَرَاهَا ، أَطِيرُ مِصَابَةً
وَعَالِبْتُ نَفْسًا زَادَ شَوْقًا غِلَابُهَا -
فَفِي أَيْ هَذَا رَاحَةً لَكَ عِنْدَهَا
سِوَاءٍ ، لِعَمْرِي ، ثَأْنُهَا وَاقْتِرَابُهَا . . .

القُطاميّ الثعلبيّ

١- الدهر والناس

كانت منازلُ منّا قد نحلُّ بها
 حتّى تغيّرَ دَهْرٌ خائِنٌ حَبِلُ
 ليس الجديدُ به تبقى بشاشته
 إلّا قليلاً ، ولا ذو حُلّةٍ يصلُ
 والنّاسُ ، مَنْ يلقَى خيراً ، قائلون له
 ما يَشْتَهِي ، ولأُمّ المخطئِ الهَبْلُ . . .

٢- النساء

. . . وفي الخدورِ غَمَامَاتُ بَرْقَنَ لَنَا
 حتّى تُصَيِّدَنّا مِنْ كُلِّ مُضْطَاطٍ
 يَقْتُلُنّا بِحَدِيثٍ لَيْسَ يَفْهَمُهُ
 مَنْ يَتَّقِيْنَ ، ولا مَكْنُونُهُ بَادِي
 فَهَنْ يَنْبِذَنَّ مِنْ قَوْلٍ يُصِيبَنَّ بِهِ
 مَوَاقِعَ الْمَاءِ مِنْ ذِي الْعَلَّةِ الصَّادِي . . .

أدهم بن أبي الزعرار الطائي

أجراً من الحية

وما أسودُّ ، بالبأس ترتاحُ نفسهُ
إذا حَلَبَةُ جاءت ، ويُطْرِقُ للحسَّ
به نُقْطُ حُمْرٍ وسودُّ كأنما
تنضَحُ نَضْحاً بالكَحَلِ وبالوَسِ
يَقِيلُ ، إذا ما قالَ ، بين شواهِقِ
تَزَلُّ العُقَابُ عن نَفَائِهَا المُلْسِ ، -
بأجراً مِنِّي ، يَا بَنَّةَ القومِ مقدماً
إذا الحربُ دَبَّتْ ، أو لبستُ لها لِنْسِي .

شامة النهشلي

قوم

إِنَّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرُّوْعِ أَنْفُسَنَا
 وَلَوْ نُسَامُ بِهَا فِي الْأَمْنِ ، أَغْلِينَا ،
 إِنِّي لَمِنْ مَـمَّشِرٍ أَفْنَى أَوَائِلِهِمْ
 قِيلَ الْكُمَاةُ : أَلَا أَيْنَ الْمُحَامُونَا ؟
 إِذَا الْكُمَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يُصِيبُ بِهِمْ
 حَذُّ الطَّبَاةِ ، وَصَلْنَاهَا بِأَيْدِينَا
 وَلَا تَرَاهُمْ ، إِذَا جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ
 مَعَ الْبُكَاءِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَبْكُونَا ،
 وَنَرْكَبُ الْكُرَّةَ أَحْيَانًا قَيِّفِرْجُهُ
 عَنَّا الْحِفَاظُ وَأَسْيَافُ تُوَاتِينَا . . .

جَحْدَرُ بْنُ مَالِكٍ

١ - فِي السَّجْنِ

... أَلَا قَدْ هَاجَنِي فَازْدَدْتُ شَوْقًا
 بُكَاءُ حَمَامَتَيْنِ تَجَاوِيَانِ
 تَجَاوَيْتَا بِلُحْنٍ أَغْجَمِي
 عَلَى غُصْنَيْنِ مِنْ غَرْبِ رَبِّ وَبَانِ
 فَكَانَ الْبَانُ أَنْ بَاءَتْ سُلَيْمَى
 وَفِي الْغَرْبِ اغْتِرَابٌ غَيْرُ دَانِ ،
 فَاسْبَلْتُ الدُّمُوعَ بِلَا احْتِشَامِ
 وَلَمْ أَكْ بِاللَّئِيمِ وَلَا الْجَبَّانِ
 أَلَيْسَ اللَّيْلُ يَجْمَعُ أُمَّ عَمْرُو
 وَإِيَّانَا ، فَـذَٰكَ لَنَا تَدَانِي
 بَلَى ، وَتَرَى الْهَلَالَ كَمَا أَرَاهُ
 وَيَعْلُوهَا النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي ...
 أَلَمْ تَرْنِي غُذِيتُ أَخَا حُرُوبِ
 إِذَا لَمْ أَجْنِ ، كُنْتُ مِجَنَّ جَانِ ؟

... فِيا أَخَوَيَّ مِنْ كَعْبِ بْنِ عَمْرِو
أَقِلاًّ اللَّوْمَ إِنْ لَمْ تَنْفَعْمَانِي ،
وَقُولَا جَخَذَرُ أُمْسَى رَهِيناً
يُحَاذِرُ وَقَعَ مَضْطُّوْلِي يَمَانِي
إِلَى قَوْمٍ إِذَا سَمِعُوا بِقَتْلِي
بَكَى شُبَّانُهُمْ وَبَكَى الْغَوَانِي ...

٢ = مطالعة

سعى العبدُ إثري ، ساعةً ، ثمَّ رَدَّه
تذكرُ تنويرِ له ، ورغيفُ ...

جَزءُ بنِ ضرارِ الغَطَفاني

صورة وصفية

فَقِيرُهُمْ مُبْدِي الْغِنَى وَعَنِيُّهُمْ
لَهُ وَرَقٌ لَيْسَ أَيْلِينَ رَطِيبُ
إِذَا رَتَقْتَ أَخْلَاقَ قَوْمٍ مُصِيبَةٌ
تَصِفِّي لَهَا أَخْلَاقُهُمْ وَتَطِيبُ . . .

أبو جلدَة اليَشْكُريّ

١- صورة شخصية

شَطَّتْ بِهَا غَرِيَّةُ زوراءَ نازِحَةً
فَطَارَتِ النَّفْسُ مِنْ وَجْدٍ بِهَا قِطْعًا ،
... مَهْلًا ، ذَرِنِي فَإِنِّي غَالَتِي خُلُقِي
وقد أرى في بلادِ الله مُتَسَعًا
ما عَضَّنِي الدَّهْرُ إِلَّا زَادَتِي كَرَمًا
ولا اسْتَكْنْتُ لَهُ إِنْ خَانَ أَوْ خَدَعَا .

٢- حب

أَبَيْتُ بِهَا أَهْذِي ، إِذَا اللَّيْلُ جَنَّنِي
وَأَصْبَحَ مَبْهُوتًا ، فَمَا أَتَكَلَّمُ ...

٣- إلها عدو

لَعَمْرِي لئن أوعَدْتَنِي ما ذَعَرْتَنِي
فدونكَ فَاغْضَبْ إِنْ غَضِبْتَ ، عَلَى الشَّمْسِ .

٤ - نقد ذاتي

فَرَرْنَا عِجَالاً عَنْ بَنِينَا وَأَهْلِنَا
وَأَزْوَاجِنَا ، إِذْ عَارَضَتْهُنَّ الصَّفَائِحُ
جَبُّنًا وَمَا مِنْ مَوْرِدِ الْمَوْتِ مَهْرَبُ
أَلَّا قُبِّحَتْ تِلْكَ النُّفُوسُ الشَّحَائِحُ ،
فَقُلْ لِلْحَوَارِيَّاتِ يَبْكِينَ غَيْرَنَا
وَلَا يَبْكِينَا إِلَّا الْكِلاَبُ النَّوَاحُ . . .

جُوَيْيَّةُ بْنُ النَّضْرِ

دِراهِم

قَالَتْ طَرِيقَةُ : مَا تَبَقِيَ دِرَاهِمُنَا
وَمَا بِنَا سَرَفٌ فِيهَا وَلَا خُرْقُ
إِنَّا إِذَا اجْتَمَعَتْ يَوْمًا دِرَاهِمُنَا
ظَلَّتْ إِلَى طُرُقِ الْمَعْرُوفِ تَسْتَبِيقُ
مَا يَأْلَفُ الدَّرْهَمُ الصَّيَاحَ صُرَّتْنَا
لَكِنْ يَمُرُّ عَلَيْهَا وَهُوَ مُنْطَلِقُ
حَتَّى يَصِيرَ إِلَى تَذَلٍّ يُحَلِّدُهُ
يَكَادُ مِنْ صَرَرِهِ إِيَّاهُ يَنْمَزِقُ . . .

حِطَّانُ بْنُ الْمُعَلَّى

صورة شخصية *

أُثْزِلْنِي الدَّهْرُ عَلَى حَكْمِهِ
مَنْ شَامَخَ عَالٍ إِلَى خَفْضٍ
وَعَالِنِي الدَّهْرُ يَوْفَرُ الْغِنَى
فَلَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى عِرْضِي ،

لَوْلَا بُنْيَاتُ كَزُغْبِ الْقَطَا
رُدِدْنَ مِنْ بَعْضٍ إِلَى بَعْضٍ
لَكَانَ لِي مُضْطَرَبٌ وَاسِعٌ
فِي الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ ،

وَأَنَّمَا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا
أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ
لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ عَلَى بَعْضِهِمْ
لَا مَتَّعَتْ عَيْنِي مِنَ الْعَمَضِ . . .

الحكم بن عمرو البهراني

أوضح السحر*

... وتزوجت في الشَّيْبَةِ غولاً
 بفزالٍ ، وصدقتي زِقْ خُمِرِ
 ثَيِّبٌ ، إن هويتُ ذلك منها
 ومتى شئتُ ، لم أجد غيرَ بِكْرِ
 ولهها خطَّةٌ بأرضٍ وبارٍ
 مَسْحُوها ، فكان لي نصفُ شَطْرِ
 سادة الجنِّ - ليس فيها من الجنِّ
 سوى تاجرٍ وآخرٍ مُكْرِي
 في قُتُوٍّ من الشَّنَقْنَقِ عُرٌّ
 ونسائمٍ من الزَّوابعِ زُهرِ
 وبها كنتُ راكباً حشراتِ
 ملجِماً قُنْفُذاً ومُسْنَرَجٍ ونِرِ
 جانباً للبحارِ ، أهدي لعِرْسِي
 فلفلاً مُجَتَّنِي وهَضْمَةً عِطْرِ

وَيْسَتِّي المَعْقُودَ نَفْثِي وَحَلِّي
ثم يخفى على السَّوَا حَرِ سِخْرِي
وَأَجُوبُ الْبِلَادَ - تَحْتِي ظَبْيُ
ضَا حِكُ سِنَّهُ كَثِيرُ الثَّمَرِي
يَحْسِبُ النَّظَرُونَ أَنِّي ابْنُ مَاءِ
ذَا كِرُّ عَشَّةُ بِضَمَّةٍ نَهْرٍ . . .

أبو حكيم المَرِّي

مرثية ابن

وكنْتُ أَرْجِي مِنْ حَكِيمٍ قِيَامَهُ
عَلَيَّ إِذَا مَا النَّعْشُ زَالَ ، ارْتَدَانِيَا
فَقَدَّمَ قَبْلِي نَعْشَهُ فَارْتَدَيْتُهُ
فِيَا وَيْحَ نَفْسِي مِنْ رِدَائِهِ عِلَانِيَا . . .

أُمُّ حَكِيمٍ

أَحْمَلُ رَأْسًا قَدْ سَيِّمَتْ حَمْلُهُ
وَقَدْ مَلَلَتْ دَهْنُهُ وَغَسَلَتْ
أَلَا فَتَى يَحْمِلُ عَنِّي ثِقْلَهُ؟

حُنْدُجُ بْنُ حُنْدُجِ الْمَرِّيِّ

الليل

متى أرى الصُّبْحَ قد لاحت مخايله
واللَّيْلَ قد مُزَّقَتْ عنه السَّرابيلُ
ليلٌ تحيِّرُ ما يَنحطُّ في جهةٍ
كأنه فوق مَثْنِ الأرضِ مَشْكولُ
نجومه رُكَّدٌ ليست بزائلةٍ
كأنما هنَّ في الجوّ القناديلُ . . .

أبو الحيال الباهليّ

صورة وصفية

كَأَنَّهُمْ لَيْلٌ إِذَا اسْتُنْفِرُوا
أَوْ لَجَّةٌ لَيْسَ لَهَا سَاحِلٌ
وَفَارِسٌ جَلَلَتْهُ ضَرْبَةٌ
فَقَبَّاحٌ عَنْ مَنْكِبِهِ الْكَاهِلُ
فَصَارَ مَا بَيْنَهُمَا رَهْوَةً
يَمْشِي بِهَا الرَّامِحُ وَالنَّابِلُ .

خلف بن خليفة

قبر

... رَبِّي حَوْلَهَا أَمْشَاهَا ، إِنْ أَتَيْتَهَا
قَرِينَكَ أَشْجَاناً وَهَنَّ سَكُونُ ، -
كفى الهَجْرَ أَنَا لَمْ يَضِحْ لَكَ أَمْرُنَا
وَلَمْ يَأْتِنَا عَمَّا لَدَيْكَ يَقِينُ ...

راشد بن شهاب اليشكريّ

١- صورة شخصية

... ولكِنِّي أقصي ثيابي من الخُنا
وبعضهمُ لِلِغَدْرِ في ثوبهِ دَسَمٌ ، -
بَنيت بِشَاجٍ مِجْدَلًا من حِجَارَةٍ
لأَجْعَلَهُ عِزًّا على رَغَمٍ مِّن رَّغَمٍ
ويَأْوِي إِلَيْهِ الْمُسْتَجِيرُ مِنَ الرَّدَى
ويَأْوِي إِلَيْهِ الْمُسْتَعْمِضُ مِنَ الْعَدَمِ

٢- صورة وصفية

رَأَيْتُ دِمَاءَ أَسْهَلَتْهَا رِمَاخُنَا
شَابِيبَ ، مِثْلَ الْأَرْجَوَانِ عَلَى النَّخْرِ .

رَبِيعَةُ الْقَيْنِيِّ

بعد الثَّأْرِ

حَلَّتْ لِي الْخَمْرُ ، إِذْ غَادَرْتُ سَيْدَهُمْ
فِي جَيْبِ سِرْبَالِهِ - مِنْ نَفْسِهِ دَفَعُ
مَا زِلْتُ أَبْغِي أَبَا لَيْلَى وَأَنْدُبَهُ
فِي الْحَيِّ طِفْلاً ، إِلَى أَنْ نَأْلَنِي الصَّلْعُ .

رقيع الوالبيّ

أشّام

ولقد رأيْتُكَ بالقوادم لَمْحَةً
وعليّ مِنْ سَدَفِ العِشْيِ رِيحُ
ما كان أَبْصَرَنِي بِغُرَّتِ الصُّبَا
واليومَ قد شَقَعَتْ لِي الأشْباحُ
ومَشَى بِجَنْبِ الشَّخْصِ شَخْصٌ مِثْلُهُ
والأَرْضُ نَائِيَةُ الشُّخُوصِ بَرَاخُ ،

وَذَكَا بِأَمْدَاغِي وَقَرْنِ دُؤَابَتِي
قَبَسُ المَشْيِبِ كَأَنَّهُ مِصْبَاحُ . . .

سالم بن وابصة

هنيذة

صَدَّتْ هَنِيذَةٌ لَمَّا جُنْتُ زَائِرَهَا
عَنِّي بِمَطْرُوفَةٍ إِنْسَانُهَا غَرِقُ
وَرَاعَهَا الشَّيْبُ فِي رَأْسِي فَقُلْتُ لَهَا
كَذَاكَ يَصْفَرُّ بَعْدَ الْخُضْرَةِ الْوَرَقُ .

سلمة بن الحارث

امراة

قالت ، أما تذكر ، إذ جئنا
 صوت الغراب الأسود الناعب
 قلت : بلى ، بشرفي صوته
 أن تحسن المطلوب للطالب
 والعهد فيما بيننا مُحْكَمٌ
 عهدٌ وفيّ ليس بالكاذب
 ... تأرجُ هندياً ومِسْكَاً مَعاً
 كأرجِ المِخْمَرِ للنَّاصِبِ
 يُضِيءُ في الظُّلْمَةِ مِحْرَابُهَا
 ضوء سراج البيعة الثاقب ،
 لما أتتني سُلِبَتِ دِرْعُهَا
 وأطرد المَسْلُوبُ لِلسَّالِبِ
 يأخذها الويل على درعها
 والدرع يُخْفِي عَجَبَ العَاجِبِ ...

السّمهريّ العكليّ

١- ليلها

نجوتُ ، ونفسي عند ليلى رهينةُ
وقد غَمَّني داج من اللّيل دامسُ
ولو أنّ ليلى أبصر رثني غُدوةً
وصحبي والصّفّة الذين أمارسُ
إذا لبكت ليلى عليّ وأعولتُ
وما نالتِ الثوبَ الذي أنا لابسُ . . .

٢- اللّثام والكرام

لقد جمع الحبّادُ بين عصابةٍ
تُسانِلُ في الأقيادِ ، ماذا ذنوبها
بمنزلةِ أمّ اللّئيمِ فآمنُ
بها ، وكرام النّاس بادِ شحوبها ،

ألا ليتني في غير عكْلٍ قبيلتي
ولم أدر ما شُبَّانُ عكْلٍ وشيْبُها
فإن تك عكْلٌ سرَّها ما أصابني
فقد كنت مصبوباً على من يريْبُها . . .

سَوَّارُ بْنُ الْمَضَرِّبِ

الليث وسلمج

أَلَمْ تَرَنِي ، وَإِنْ أَثْبَلْتُ أَتَيْ
طَوَيْتُ الْكَشْحَ عَنْ طَلَبِ الْعَوَانِي
أَحِبَّ عُمَانَ مِنْ حَبِّي سُلَيْمَى
وَمَا طَبَّيَّ بِحَبِّ قُرَى عُمَانَ
عَلَّاقَةَ عَاشِقٍ وَهَوًى مُتَّاحاً
فَمَا أَنَا وَالْهَوَى مَتَدَانِيَانِ . . .

سَرَى مِنْ لَيْلِهِ ، حَتَّى إِذَا مَا
تَدَلَّى النَّجْمُ كَالْأَذْمِ الْهَوَّجَانِ
رَمَى بِلْدْهُ بِهِ بِلْدَاً فَأَضْحَى
بِظَمَائِ الرِّيحِ خَاشِعَةِ الْقِنَانِ . . .
قَذِيفَةً تَنَائِفَ غُبُرٍ ، وَخَاجٍ
تَقَحَّمُ خَائِفَاً قَحَمَ الْجَبَّانِ ،
كَأَنَّ يَدَيْهِ ، حِينَ يُقَالُ : سَيَرُوا
عَلَى مَثْنِ الشُّوفَةِ غَضَبَتَانِ *

يقيسانِ القلّةَ كما تَغالي
خليعاً غايةً يتبادرانِ . . .

وليلٍ ، فيه تحسبُ كلَّ نجمٍ
بدا لك من خِصاصةٍ طيئُسانِ
نَعِشتُ بهِ أَرْمَةً طاوياتٍ
نَواجٍ لا تبينُ على الكُتبانِ . . .
وما سلمى بِسَيِّئَةِ المحيّا
ولا عَسْراءِ عَاسِيَةِ البَنانِ ،

ولو سألتَ سَراةَ الحيِّ عَنِّي
على أَنِّي تلوّنَ بي زَمَـانِي
لَنَبِّأَها ذُوءَ أَحْسابِ قُومِي
وأَعْدائي ، فَكُلُّ قَد بَلانِي . . .

واني لا أزالُ أَخا حِفاظٍ
إذا لم أَجُنْ ، كُنتُ مِجَنّاً جاني . . .

شَبِيبُ بْنُ الْبَرِّصَاءِ الْمَرِّي

١- صورة شخصية

... لَعَمْرُ اِبْنَةِ الْمَرِّيِّ مَا أَنَا بِالَّذِي
 لَهُ أَنْ تَنُوبَ النَّائِبَاتُ ضَاجِجُ
 وَقَدْ عَلِمْتَ أُمَّ الصَّبَّيْنِ أَنْتَنِي
 إِلَى الضَّيْفِ ، قَوَامُ السَّنَاتِ خُرُوجُ ،
 وَإِنِّي لِأَغْلِي اللَّحْمَ نِيْنًا وَإِنِّي
 لَمِئَمَّنْ يُهْمِنُ اللَّحْمَ وَهُوَ نَضِيجُ
 إِذَا الْمُرْضِعُ الْقَوِجَاءُ بِاللَّيْلِ عَزَّهَا
 عَلَى تَدْيِهَا ، ذُو وَدَعَتَيْنِ لَهْوَجُ .

٢- خواطر*

تَبَيَّنُ أَعْقَابُ الْأُمُورِ إِذَا مَضَتْ
 وَتُقْبِلُ أَشْبَاهَا عَلَيْكَ صَدُورُهَا
 تُرْجِي النُّفُوسَ الشَّيْءَ لَا تَسْتَطِيعُهُ
 وَتَخْشَى مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا لَا يَضِيرُهَا ،

ولا خيرَ في العيدان إلاَّ صِلابُها
ولانا هُضاتِ الطَّيرِ إلاَّ صقورها . . .

وإني لَتَرَّاكَ الضَّفِينَةَ قد بدا
ثراها مِنَ المولى ، فلا أَسْتَشِيرُها
مخافةً أن تجني عليَّ ، وإثما
يَهِيحُ كَبيراتِ الأمورِ صَغيرُها . . .

شُتَيْمُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الْفَزَارِيُّ

وَحَامٌ

وَلَوْ وَأَزْمَاخُنَا حَقَائِبُهُمْ
نُكْرَهُمَا فِيهِمْ وَتَنَاطَرُ
زُرْقٌ يُصَيِّخُنَ فِي الْمَتُونِ كَمَا
هَاجَ دَجَاجُ الْمَدِينَةِ السَّحَرُ .

أبو الشَّغْبُ الْعُبْسِيُّ

١- الذِّكْرُ *

لهم ذِكْرٌ يَعْتَدُنْ قَلْبِي كَأَنَّمَا
يُلَذَّعُنَّه بَيْنَ الْجَوَانِحِ بِالْجَمْرِ
يَذْكُرْنِيهِمْ كُلَّ خَيْرٍ رَأَيْتُهُ
وَشَرٍّ ، فَمَا أَنْفُكَ مِنْهُمْ عَلَى ذِكْرِ .

٢- ابْنُ *

... إذا كان أولاد الرِّجَالِ مَرَارَةً
فَأَنْتَ الْحَلَالُ الْحَلُوءُ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ ،

لَنَا جَانِبٌ مِنْهُ يَلِينُ وَجَانِبٌ
ثَقِيلٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ ، مَرْكَبُهُ صَغْبٌ
وَتَأْخُذُهُ عِنْدَ الْمَكَارِمِ هِزَّةٌ
كَمَا اهْتَزَّتْ تَحْتَ الْبَارِحِ الْعُصْنُ الرُّطْبُ .

صَخْرُ الْغَيِّ الْهُذَلِيِّ

١- صورة شخصية

ذلك بَرَزِي ، فلن أَقْرَطْهُ
أخافُ أن يُنَجِّزُوا الذي وَعَدُوا
فلستُ عَبْدًا لِمُوعِدِيٍّ ولا
أقبل ضيماً يأتي به أَحَدٌ ...

٢- صورة وصفية

أَسْأَلُ مِنَ اللَّيْلِ أَشْجَاءَهُ
كَأَنَّ ظَوَاهِرَهُ كُنَّ جُوفَا ...

ضاحية الهاليتة

دفاع عن الحبيب

ثكلتُ أبي إن كنت ذقتُ كريقه
سُلفاً ، ولا ماءً من المزنِ صافيا
وأقسم لو خيّرت بين فراقه
وبين أبي ، لأخترتُ أن لا أباً لي
فإن لم أوتد ساعدي ، بعد هجمة
غلاماً هلالياً ، فشلتُ بنانيا . . .

أَمْ ضَيْغَمَ الْبَلَاوِيَّةُ

هو وهيا

... وبتنا خِلافِ الْحَيِّ ، لا نحن منهم
ولا نحنُ بِالْأَعْدَاءِ مُخْتَلِطَانِ
وَبِتْنَا ، يَقِينَا سَاقِطَ الطَّلِّ وَالنَّدَى
مِنَ اللَّيْلِ بُرْزَا يُمْنَةً عَطِرَانِ
نَذُودُ بِذِكْرِ اللَّهِ عِنَّا مِنَ الْعَتَبَا
إِذَا كَانَ قَلْبَانَا بِنَا يَرْدَانِ
وَتَصْدُرُ عَنْ أَمْرِ الْقَفَافِ وَرَبِّمَا
تَقَعْنَا غَلِيلَ النَّفْسِ بِالرَّشَفَانِ ...

طريف العبّسي

مرثية ابن

... وظلّت بي الأرضُ القُضاءَ كأنّما
تَصَعَّدُ بي أركانُها وتَجُولُ ،
لئن كان عبد الله خَلَى مَكَائَهُ
على حِينِ شَيْبِي بالشَّبابِ بَدِيلُ ،
لقد بَقِيَتْ مِنِّي قَنَاءُ صَليبَةٍ
وإن مَسَّ جِلْدِي نَهْكَةٌ وذُبُولُ ...

عبد الله بن ثعلبة الأزدي

صورة شخصية

فَلَيْتَ عَمَرْتُ لِأَشْفِيَنَّ النَّفْسَ مِنْ تِلْكَ الْمَسَاعِي
وَلَأُغْلِمَنَّ الْبَطْنَ أَنَّ الزَّادَ لَيْسَ بِمُسْتَطَاعِ
... فِي قَرَّةٍ هَلَكٍ وَشَوْكٍ مِثْلِ أَنْيَابِ الْأَفَاعِي
تَرِدُ السَّبَاعُ مَعِيَ فَأُلْفَى كَالْمُدِّ مِنَ السَّبَاعِ ...

عبد الملك الحارثي

موتية

... وإني لأزباب القُبورِ لَغَاطِطُ
بِسُكُنَى سَعِيدٍ بَيْنَ أَهْلِ الْمُقَابِرِ
أَتَيْنَاهُ زُؤَاراً فَأَمْجَدَنَا قِرَى
مِنَ الْبَثِّ وَالذَّاءِ الدَّخِيلِ الْمُخَامِرِ
وَأَبْنَا بِزَرْعٍ قَدْ تَمَّ فِي مَدُونِنَا
مِنَ الْوَجْدِ ، يُسْقَى بِالدَّمِوعِ الْبَوَادِرِ .

... وَأَسْمَعُنَا بِالصَّمْتِ رَجَعَ جَوَابِهِ
فَلْأَبْلِغْ بِهِ مِنْ نَاطِقٍ لَمْ يُحَاوِرِ .

عَبِيدُ بَنِ أَيُّوبَ الْعَنْبَرِيِّ

١- غول

قَلَّهْ دُرُّ الْغُولِ ، أَيِّ رَفِيقَةٍ
لِصَاحِبِ قَنْفَرٍ خَائِفٍ يَتَسَتَّرُ
أَرَنْتِ بِلَحْنٍ بَعْدَ لَحْنٍ وَأَوْقَدْتَ
حَوَالِي نِيرَانًا تَبُوحُ وَتُزْهِرُ . . .

٢- نسب

خَلَعْتُ فَوَادِي فَاسْتُطِيرَ فَاصْبَحْتُ
تَرَامِي بِهِ الْبَيْدُ الْقِفَارُ تَرَامِيَا
كَأَنِّي وَأَجَالُ الطَّبَاءِ بِقَفْرِزَةٍ
لَنَا نَسَبُ نَرَعَاهُ أَصْبَحَ دَانِيَا . . .

٣- الصقر

. . . فَبَائِي وَتَرْكِي الْإِنْسَ مِنْ بَغْدٍ حَبَّهِمْ
وَصَبْرِي عَمَّنْ كُنْتُ مَا إِنْ أَزَالِيَهُ

لَكَالصَّقْرِ جَلَى بَعْدَمَا صَادَ فِتْنَةً
 قَدِيرًا ، وَمَشُوتًا عَظِيمًا خَرَادِلُهُ
 أَهَابُوا بِهِ ، فَازْدَادَ بُغْدًا وَمَدَّةً
 عَنِ الْقَرَبِ مِنْهُمْ ، ضَوْءُ بَرْقٍ وَوَابِلُهُ .

أَلَمْ تَرَنِي صَاحِبْتُ صَفْرَاءَ نَبْعَةٍ
 لَهَا رَيْذِيٌّ لَمْ تُقَلِّلْ مَنَابِلُهُ
 وَطَالَ اخْتِصَانِي السَّيْفَ حَتَّى كَأَنَّمَا
 يُلَاطُ بِكَشْحِي جَفْنُهُ وَحَمَائِلُهُ
 أَخَوْ قَلَوَاتِ صَاحِبِ الْجِنَّ وَانْتَحَى
 عَنِ الْإِنْسِ حَتَّى قَدْ تَقَضَّتْ وَسَائِلُهُ
 لَهُ نَسَبُ الْإِنْسِيِّ يُعْرِفُ نَجْرَهُ
 وَلِلْجِنَّ مِنْهُ شَكْلُهُ وَشَمَائِلُهُ . . .

٤ - صَدَاقَةُ الْجَنِّ

عَلَامَ تُرَى لَيْلَى تُعَذِّبُ بِالْمُنَى
 أَخَا قَفَرَاتٍ كَانَ بِالذَّنْبِ يَأْتِسُ ؟
 وَصَارَ خَلِيلَ الْغَوْلِ بَعْدَ عِدَاوَةٍ
 وَبُغْضٍ ، وَرَيْثُهُ الْقِفَارُ الْأَمَالِسُ

تَقَدَّدَ عَنْهُ وَاسْتَطَارَ قَمِيصُهُ
 وَقَدْ يَطْعُ الْهِنْدِيُّ وَالْجَفْنُ دَارِسُ ،
 فَلَيْسَ بِجَنِّيٍّ فَيُفْرِفُ شَكْلَهُ
 وَلَا أَنْسِيُّ تَحْتَوِيهِ الْمَجَالِسُ . . .

٥- خوف

لَقَدْ خِفْتُ ، حَتَّى لَوْ تَمَرُّ حَمَامَةٌ
 لَقُلْتُ : عَدُوٌّ ، أَوْ طَلِيعَةٌ مَغْشَرِ
 وَخِفْتُ خَلِيلِي ذَا الصَّفَاءِ وَرَابِنِي
 وَقَالُوا : فُلَانٌ أَوْ فُلَانَةٌ ، فَاخْذَرِ
 فَمَنْ قَالَ خَيْرًا ، قُلْتُ : هَذَا خَدِيعَةٌ
 وَمَنْ قَالَ شَرًّا ، قُلْتُ : نُصِيحٌ فَشَمَّرِ ،
 فَأَصْبَحْتُ كَالْوَحْشِيِّ يَتَّبِعُ مَا خَلَا
 وَيَتْرَكُ مَوْطُوءَ الْمَكَانِ الْمُدْعَثَرِ . . .

٦- خوف أيضاً

لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى خِلْتُ أَنْ لَيْسَ نَاطِرٌ
 إِلَى أَحَدٍ غَيْرِي ، فَكَدْتُ أَطِيرُ
 وَلَيْسَ قَمٌّ إِلَّا بِسَرِيِّ مُخَدَّثُ
 وَلَيْسَ يَدٌ إِلَّا إِلَيَّ تُشِيرُ . . .

٧- توبة

يا ربّ عفّوك عن ذي توبةٍ وجِلٍ
كأنّه من حذارِ النَّاسِ مجنونُ
قد كان قَدَمَ أَعْمَالٍ مُقَارِبَةٍ
أَيَّامَ لَيْسَ لَهُ عَقْلٌ وَلَا دِينُ . . .

٨- ألا يا ظباء الوحش

أَذِقْنِي طَعْمَ الْأَمْنِ ، أَوْ سَلْ حَقِيقَةً
عَلَيَّ ، فَإِنْ قَامَتْ فَفَصِّلْ بَنَانِيَا
خَلَعْتَ فَوَّادِي فَاسْتُطِيرَ ، فَأَصْبَحْتَ
تَرَامِي بِي الْبَيْدُ الْقِفَارِ تَرَامِيَا
كَأَنِّي وَأَجَالُ الظَّبَاءِ بِقَفْرِ
لَنَا نَسَبُ تَرَعَاهُ أَصْبَحَ دَانِيَا ،
رَأَيْتُ ضَرِيرَ الشَّخْصِ ، يَظْهَرُ تَارَةً
وَيَخْفَى مِرَاراً ، نَاحِلَ الْجِسْمِ عَارِيَا
فَأَجْفَلَنْ تَفَرَّأْتُ قَلَنْ ، ابْنُ بِلْدَةٍ
قَلِيلُ الْأَذَى ، أَمْسَى لَكِنْ مُصَافِيَا .

أَلَا يَا ظِبَاءَ الْوَحْشِ ، لَا تَشْمَتُنْ بِي
وَأُخْفِيْنِي ، إِذْ كُنْتُ فَيَكُنْ خَافِيَا

أَكَلْتُ عُرُوقَ الشَّرِي مَفْكُنَّ فَالتَّوَى
 بِخَلْقِي نَوْرُ الْقَفْرِ حَتَّى وَرَانِيَا
 وَقَدْ لَقِيتَ مِنِّي السَّبَاعَ بَلِيَّةً
 وَقَدْ لَاقَتِ الْغِيلَانَ مِنِّي الدَّوَاهِيَا
 وَمِنْهُمْ قَدْ لَاقِيتُ ذَاكَ ، فَلَمْ أَكُنْ
 جَبَانًا إِذَا هَوَّلَ الْجَبَانَ اعْتِرَانِيَا
 أَذَقْتُ الْمَنِيَا بَعْضَهُنَّ بِأَسْهَمِي
 وَقَدَدَنْ لَحْمِي وَأَمْتَشَقَنْ رَدَانِيَا . . .

فَمَا زِلْتُ ، مِنْذُ كُنْتُ ابْنَ عَشْرِينَ حِجَّةً
 أَخَا الْحَرْبِ مَجْنُونًا عَلَيَّ وَجَانِيَا .

٩- امرأة

تَقُولُ ، وَقَدْ أَلَمَّتْ بِالْإِنْسِ لَمَّةً ،
 مَخْضَبَةُ الْأَطْرَافِ خَرَسَا الْخِلَافِ :
 أَهَذَا خَلِيلُ الْغُولِ وَالذَّبِّ ، وَالَّذِي
 يَهْيِمُ بِرَبَاتِ الْحِجَالِ الْكَوَاهِلِ ؟
 رَأَتْ خَلَقَ الْأَذْرَاسِ ، أَشَعَتْ شَاحِبًا
 عَلَى الْجَدْبِ ، بَسَامًا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ

تَعَوَّدَ مِنْ آبَائِهِ فَتَكَاتِهِمْ
وَإِطْعَامَهُمْ فِي كُلِّ غَبْرَاءٍ شَامِلٍ
إِذَا صَادَ صَيْدًا لَقَّاهُ بِضَرَامِهِ
وَشَيْكَا ، وَلَمْ يَنْظُرْ لِنَصْبِ الْمَرَاغِلِ .

١٠- امرأة

وَسَاخِرَةٌ مِنِّي ، وَلَوْ أَنَّ عَيْنَهَا
رَأَتْ مَا أَلَاقِيهِ مِنَ الْهَوْلِ جُنَّتِ
أَزَلُّ وَسِغْلَاءُ وَغَوْلُ بِقْفَرَةٍ
إِذَا اللَّيْلُ وَارَى الْجَنِّ فِيهَا أَرْتَّتِ .

١١- سؤال

... أَقَلَّ بَنُو الْإِنْسَانِ حَتَّى أَغْرُتُمْ
عَلَى مَنْ يُثِيرُ الْجِنَّ ، وَهِيَ هَجُودُ ؟

عمّار بن منجور القينّيّ

الفقر

إذا مَدَّ أربابُ البيوتِ بيوتهم
على رُجَحِ الأكفّالِ ألوانها زُهرُ
فإنَّ لنا منها خِباءَ تحفِّه
إذا نحن أمسينا ، المجاعةُ والفقرُ . . .

عِيَّاشُ الضَّبِّيِّ

فَجَا السَّجَنُ

كفى حَزْناً في الصَّدْر أنَّ عَوائدي
حُجِبْنَ ، وَأَنْتِي في الحديدِ أَسِيرُ
إذا مَا تشكَّينا أذاةَ الذي بنا
أطاف بنا ، مثلَ الغرابِ ، مصيرُ ،
قليل غرار النِّوم ، حَتَّى يُنَوِّمُوا
ويطلِّعَ من ضوء الصَّبَاحِ بَشِيرُ . . .

عيسى بن قدامة الأسدي

قَبْرَانِ وَصَدِيقَانِ *

خَلِيلِي هُبَا ، طَالَمَا قَدْ رَقَدْتُمَا
 أَجِدْكُمْ لَا تَقْضِيَانِ كِرَاكُمَا
 أَلَمْ تَعْلَمَا ، مَالِي بِرَاوْنَدَ هَذِهِ
 وَلَا بِخُرَاقٍ ، مِنْ صَدِيقٍ سِوَاكُمَا
 مُقِيمٌ عَلَى قَبْرَيْكُمَا لَسْتُ بَارِحاً
 طَوَالَ اللَّيَالِي ، أَوْ يَجِيبَ مَدَاكُمَا
 كَأَنَّكُمَا وَالْمَوْتُ أَقْرَبُ غَايَةٍ
 بِجِسْمِي فِي قَبْرَيْكُمَا ، قَدْ أَتَاكُمَا
 جَرَى الْمَوْتُ مَجْرَى اللَّحْمِ وَالْعَظْمِ مِنْكُمَا
 كَأَنَّ الَّذِي يَسْنُقِي الْعُقَارَ سَقَاكُمَا ،
 سَابَكِيكُمَا طَوَلَ الْحَيَاةَ وَمَا الَّذِي
 يَرُدُّ عَلَى ذِي لَوْعَةٍ إِنْ بَكَاكُمَا ؟

أبو الغول الطَّهوي

فوارس

قَدَّتْ نَفْسِي وَمَا مَلَكْتُ يَمِينِي
فَوَارِسَ صُدِّقْتُ فِيهِمْ ظَنُونِي ،
هُمْ مَنَعُوا حِمَى الْوَقْبَى بِضَرْبِ
يُؤَلَّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمُنُونِ
فَنَكَّبَ عَنْهُمْ دَرَّةَ الْأَعْلَادِي
وَدَاوُوا بِالْجَنُونِ مِنَ الْجَنُونِ . . .

الكروّس اليشكري

صورة وصفية

يطيب ترابُ الأرضِ إن نَزَلُوا بها
وأطيبُ منه ، في المماتِ ، قبورها . . .

كَعْبُ الْأَشْقَرِيِّ

صورة وصفية

وَمُبْهَمَةٌ يَحِيدُ النَّاسَ عَنْهَا
تَشْبُ الْمَوْتَ ، شَدَّ لَهَا الْإِزَارَا
شَهَابٌ تَنْجَلِي الظُّلْمَاءِ عَنْهُ
يَرَى فِي كُلِّ مُبْهَمَةٍ مَنَارَا . . .

مالك بن أسماء المُراديّ

البدل

وَصَفِيَّةٌ دَامَتْ وَدُمْتُ لَهَا
مَا فِي الْمَوَدَّةِ بَيْنَنَا دَخُلُ
حَتَّى إِذَا مَا الشَّيْبُ لَاحَ لَهُ
فَجَرُّ بَأَعْلَى الرَّأْسِ مُشْتَعِلُ ،
قَالَتْ لَخَادِمَهَا مُكَاتِمَةٌ
هِيَ هَاتَ شَيْبَ بَعْدَنَا الرَّجُلُ
قَوْلِي لَهُ : يَخْتَالُ بِي بَدَلًا
مِنْ حَيْثُ شَاءَ ، فَلِي بِهِ بَدَلٌ . . .

مُحَرِّزُ الْعُكْلِيِّ

ذِكْرُ الْغَوَانِيَا

يَظَلُّ فَوَادِي شَاخِصاً مِنْ مَكَانِهِ
لِذِكْرِ الْغَوَانِيَا ، مُسْتَهَاماً مُتَيِّماً
إِذَا قَلَّتْ : مَاتَ الشَّوْقُ مِنْي ، تَنَسَّمتَ
بِهِ أَرْيَحِيَّاتُ الْهَوَى فَتَنَسَّما . . .

المرار الفقعسي

١- في السجن

... فيا حارسِي سِجْنِ اليمامةِ أطلقا
أسيرَگما ، ينظرُ إلى البرقِ ما يَفْري
فإن تَفَعَّلا أحمَدُگما ، ولقد أرى
بأنکما لا يَنْبغي لکما شُکري ،
ولو فارَقْتَ رِجْلي القيوَدَ وجدْتُني
رفيقاً بِنَصِّ العيسِ في البَلَدِ القَفْرِ
جديراً ، إذا أُنسي بأَرْضِ مَضَلَّةٍ
بِتَقْوِيمِها ، حَتَّى يَری وَضَحُ الفَجْرِ ...

٢- صورة شخصية

إذا افتقرَ المرَّارُ لم يَرَفقره
وإن أيسَرَ المرَّارُ أيسَرَ صاحِبُه ...

٣- العودة

... وقَضَّتْ مَارَبَ أسفارِها
وَحُبُّ الإيابِ كَحُبِّ الشِّفاءِ .

مضرّس المزنيّ

لولا العشيرة

وأقسم لولا أن تقول عشيرتي
صبا بسليمي ، وهو أشمط راجف
لحقت إليها من بعيد مطيّي
ولو ضاع من مالي تليد وطارف
ذكرت سليمي ذكرة فكأما
أصاب بها إنسان عيني طارف
ألا إثم العينان للقلب رائد
فما تألف العينان فالقلب آلف . . .

النَّبَاجُ بْنُ مَالِكِ الْبَجَلِيِّ

السَّمَاءُ وَنَجُومُهَا

ونحن أناسٌ نَسْعُرُ الْحَرْبَ بِالْقَنَا
إِذَا مَا حَبَّتْ ، حَتَّى يَفُورَ جَحِيمُهَا ، -
لِكُلِّ أَنْاسٍ بِلَدَةٍ يَسْكُنُونَهَا
ونحن سماءٌ فَوْقَهُمْ وَنَجُومُهَا . . .

أَبُو النَّشْنَشِي النَّهْشَلِيّ

الصَّعْلُوكُ

وسائلةُ أين الرَّحِيلُ وسائلُ
ومَن يسأل الصَّعْلُوكَ أين مَذهِبُهُ
مَذهِبُهُ أَنَّ الفِجَاجَ عَريضةُ
إذا ضَنَّ عنه بالنَّوَالِ أَقْصَارِيهِ
إذا المرءُ لم يُسْرَحْ سَوَاماً ولم يُرح
سَوَاماً ، ولم ييسُطْ له الوجَةُ صَاحِبُهُ
فَلَلَمُوتُ خَيْرٌ للفتى من قُعودِهِ
فَقِيرًا ، ومن مولى تدبُّ عَقَارِيهِ ،
ولم أرَ مثْلَ الهَمِّ ضَاجِعِهِ الفتى
ولا كَسَوَادِ اللَّيْلِ أَخْفَقَ طَالِبُهُ . . .

نُؤَيْبُ الْيَمَامِيِّ

حيلة العاشق

قد تحيَّلتُ كي أرى وجه سُعدى
فإذا كلُّ حيلةٍ تُعيِّني
قلتُ لمَّا وقفتُ في سدةِ البابِ
لسُعدى مقالةَ المسكينِ :
إفعلِ بي يا ربَّةَ الخدرِ خيراً
ومن الماءِ شربةً فاسقيني
قالتِ الماءُ في الرُكيِّ كُثيْرُ
قلتُ : ماءُ الرُكيِّ لا يرويني ،
طرحتُ دوني السَّتورَ وقالتُ :
كلَّ يومٍ بعلةٍ تأتيَنِي . . .

عبد الرحمن بن أبي عمار

١- نظام القول

تمدُّ نظامَ القولِ ثمَّ تردُّه
إلى صلِّ في صوتها يترجّع . . .

٢- صوت امرأة

. . . وإني إذا ما الموت زال بنفسها
يزالُ بنفسي قبلها حين تُقبَرُ
إذا أخذت في الصَّوت ، كاذ جليسُها
يطيرُ إليها قلبُه حين ينظرُ . . .

مقطوعات وأبيات غير منسوبة

I - فقر

١ - صورة وصفية

رمى الفقر بالفتيان حتى كأنهم
بأقطار آفاق البلاد ، نجوم
وإن امرأ لم يثفر العام بيثفه
ولم يتخذ لحمه ، للنيم . . .

٢ - استغاثة

ألا فتى أروع ذا جمال
من عَرَبِ النَّاسِ أو المـوالي
يُعينني اليوم على عيالي ،
قد كثروا همِّي وقلَّ مالي
وساقهم جذبٌ وسوء حال
وقد مللت كثرة السؤال . . .

II - حب

١ - حزن

لو أنَّ ما تبتليني الحادثات به
 يكونُ بالماء ، لم يُشربْ مِن الكَدْرِ
 أو كان بالعيسِ ما بي يومَ رحلتهم
 أُغيت على السَّائقِ الحادي ، فلم تَسِرْ
 كأنَّ أيدي مطاياهم ، إذا وَخَدَتْ
 يَقَعْنَ في حُرِّ وجهي ، أو على بَصري .

٢ - نساء

أحبُّ اللواتي في صِباهنَّ غِرَّةُ
 وفيهنَّ عن أزواجهنَّ طِمَاحُ
 مُسِيرَاتُ حُبِّ مَظْهَرَاتُ عداوةٍ
 تراهنَّ كالمرضى وهُنَّ صِحاخُ . . .

٣- النجم

كفى حَزناً أن لا يزال يعمودني
على النَّأْي ، طيفاً من خيالكِ يا نُعمُ
وأنتِ مكان النُّجم مِنَّا ، وهل لنا
من النُّجم ، إلّا أن يقابلنا النُّجمُ ؟ . . .

٤- صورة وصفية

. . . وجَرَّ لنا أذيالَه الدهرُ حَقْبَةً
يُطاولنا في غِيَّهِ وُطْأولُهُ ، -
أصدّ عن البيت الذي فيه قاتلي
وأهجره حتى كائني قاتِلُهُ . . .

٥- المرأة - الشجرة

مُتَّعِمَةٌ مِن فوق أفنانها العُلى
جَنَى طَيِّبٌ للمجتنى - لو يَنالُها
لها وَرَقٌ لا يُشَبِّه الورَق الذي
رأينا ، وحِيطانٌ يلوح جَمالُها . . .

٦- زوج الاثنتين

تزوَّجتُ اثنتين ، لِفِرطِ جهلي
بما يشقى به زوجُ اثنتين ،
فقلتُ أصيرُ بينهما خروفاً
أُنْعَمُ بين أكرمِ نِعَجتَيْنِ
فصرتُ كنعجةٍ تُضحي وتُفسي
تداولُ بين أخْبَثِ ذَنبَثَيْنِ -
لهِذِي لَيْلَةٍ ، ولتلكِ أُخْرَى
عَتَابُ دائِمٍ في اللَّيْلَتَيْنِ . . .

٧- الماء والهوة

إني وإياكِ - كالمِصَّادي رأى تَهْلأَ
ودوَّتْهُ هُوَّةٌ يخشى بها التَّلْمَأَ
رأى بعينيه ماءً عَزَّ مَورده
وليس يملك دون الماءِ مُنْصَرِّقاً .

٨- إله الحبيبة

. . . وإني لأَسْتَسْقِي بكلِّ سَحَابَةٍ
تَمَرُّ بِهَا مِنْ نَحْوِ أَرْضِكَ رِيحُ .

٩- شوق

أراني أشدَّ النَّاسِ وجداً وناقتي
أشدَّ رُكَّابِ القومِ رَجْعَ حنينِ
يَشُوقُ الحِمَى أَهْلَ الحِمَى ويشوقني
حِمَى بين أفاذر وبين بطون .

١٠- أعرابية

وما ذنبُ أعرابيةٍ عَرَضَتْ لها
مُروءُ النَّوى مِن حيث لم تَكُ ظَنَنْتِ
إذا ذَكَرْتَ ماءَ المُذْيَبِ وطيبَهُ
وتَرَدَّ حَصاصُهُ ، آخرَ اللَّيلِ ، حَنَنْتِ
لَهَا آهَةً عِنْدَ العِشِيِّ وآهَةً
سُحَيْراً ، ولولا الأَهْتَانِ لَجُنَّتِ .

III - موت

١ - إله الموت

أراك بصيراً بالذين أحبّهم
يقودك نحو الأقربين دليل

٢ - تهديد

ألا فأعلمي يا عينُ إن لم تُساعِدي
بدمعكِ حتى تنزفي كلّه منكِ
لأستوهبَ القلبَ حزناً مبرّحاً
عليه ، فأستغني بإسعادِ عنكِ . . .

IV - فروسية

١ - الذئب

... دفعتُ بِكفِّي اللَّيْلَ عنه ، وقد بدت
هوادي ظلام اللَّيْلِ - فاللَّيْلُ غامِرة
إذ الذَّئْبُ قد أعيثهُ كلَّ بَغِيَّةٍ
وآيسَهُ من كلِّ فَجٍّ مصادرة
وقال : لقد أُمِيتُ عطشانَ لاغِباً
وأحببتُ أن ألقى رفيقاً أوازره ...
فقلتُ : التمسِ فوق الحقيبة مركباً
ولا تغشَ حنوَّ الرِّحْلِ - إنك كاسِرة
فأهوى يديه للحقيبة ، فاستوى
عليها فشارت وهي عجلي تُبادِرة ،
فَـبِيتُ على رحلي وبات مكانهُ
أراقبُ ردفي تارةً وأباصِرُهُ
أراقبُ ردفي خشيةً أن يخونني
وفي منكبي ، إن حاول القدر ، زاجِرُهُ ،

فَلَمَّا وَرَدْنَا الْمَاءَ ، فُزِّقَ بَيْنَنَا
وَكُلٌّ دَعَتْ أَهْوَاؤُهُ وَأَوَاصِرُهُ . . .

٢- سلام

فَإِنْ يَمْنَعُوا عَنَّا السَّلَاحَ ، فَعِنْدَنَا
سَلَاخٌ لَنَا لَا يُشْتَرَى بِالدَّرَاهِمِ -
جَلَامِيدُ يَمْلَأْنَ الْأَكْفَ ، كَأَنَّهَا
رُؤُوسُ رِجَالٍ خُلِقَتْ بِالمَوَاسِمِ .

٣- اللبن والدم

فَلَوْ أَنَّ حَيًّا يَقْبَلُ الْمَالَ فِذِيَّةً
لَسَقْنَا لَهُمْ سَيْلًا مِنَ الْمَالِ مُفَقَّمًا
وَلَكِنْ أَبِي قَوْمٌ أَصِيبَ أَخُوهُمْ
رَضِيَ الْعَارُ ، فَاخْتَارُوا عَلَى اللَّبَنِ الدَّمَ .

٤- تضاول

تَضَاءَلَتُمْ مِنَّا كَمَا ضَمَّ شَخْصَهُ
أَمَامَ الْبُيُوتِ ، الْخَارِيُّ الْمُتَقَاصِرُ

وَلَمَّا رَأَيْنَاكُمْ لِئَاماً أَذِقْتَهُ
وَلَيْسَ لَكُمْ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ نَصِيرُ
ضَمَمْنَاكُمْ مِنْ غَيْرِ فَتَقَرُّ إِلَيْكُمْ
كَمَا ضَمَّتِ السَّاقُ الْكَسِيرَ الْجَبَائِرُ . . .

٥ - صورة وصفية

كَأَنَّ سِنَانَهُ فِي مَنْكَبَيْهِ
شِهَابٌ خَلْفَ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ . . .

٦ - صورة وصفية

فَلِئَنَّا وَإِيَّاكُمْ ، وَإِنْ طَالَ تَرْكُكُمْ
كَحَامِلَةٍ يَزْدَادُ ثِقَلًا جَنِينُهَا .

V - خمر

١ - إله صديق

... فإِنَّكَ لَوْ شَرَبْتَ الْخَمْرَ حَتَّى
يَظَلَ لَكَ أَنْمَلَةٌ دَبِيبُ
إِذْ لَعَنَ لَعْنَتِي وَعَلِمْتَ أَنِّي
بِمَا أَتْلَفْتُ مِنْ مَالِي ، مُصِيبُ ...

٢ - الكواكب

... وَبِتُّ أَرَى الْكَوَاكِبَ دَانِيَاتٍ
تَنَالُ أَنْامِلَ الرَّجْلِ الْقَصِيرِ
أَدْفِعُ عَنْهُمْ بِالْكَفَّيْنِ عَنِّي
وَأَمْسَحُ غُرَّةَ الْقَمَرِ الْمُنِيرِ

إشارات

40

الشنفري

معاني المفردات

– صورة شخصية : السيد العمّلس ، الذئب الأسود الأبيض ، السريع .
الأرقط الزهلول ، النمر الأملس .
الجبال العرفاء ، الضبع الطويلة العرف .

44

سعد بن مالك البكري

– الحرب : قيلت هذه الأبيات في حرب البسوس نحو ٤٩٠ م .

58

تأبط شراً

معاني المفردات

٢ – صورة شخصية : الجحيش ، الوحيد المنفرد .

61

المرقش الأكبر

معاني المفردات

٢ – أشتات : المحالسن ، الذي يثبت في الحرب .

79

حاتم الطائي

أخو الحرب : يروى أيضاً هذان البيتان لزبد الخيل الطائي .

95

عترة العبيسي

حب الجبان : يروى كذلك هذان البيتان لأبي دلف العجلي (توفي ٢٢٥هـ) .

- 114 الهذلول بن كعب العنبري
المرأة والفارس : تنسب أيضاً هذه الأبيات لأعرابي من بني سعد ، وكان
قد تزوج امرأة رآته يوماً يطحن لضيوفه ؛ فضربت صدره
قائلة باستغراب : أهذا زوجي ؟ فرد بهذه الأبيات .
وتنسب كذلك لأبي معلم السعدي .
يركب رده : يختر صريعاً لوجهه .
- 119 النابغة الذبياني
في رواية ان البيتين رقم ٧ منحولان وليسا للنابغة
- 134 عروة بن الورد العسبي
في رواية أن الأبيات رقم ٧ تنسب ليزيد بن خذاق العبدي .
- 139 أوس بن حجر
السحاب : ينسب أيضاً هذان البيتان لعبيد بن الأبرص الأسدي .
دفاع عن الجبن : ينسبان أيضاً لعمر بن معد يكرب ، ولعبد الله بن عتقاء
الجهمي .
- 161 جرّان المود النميري
معاني المفردات
١ - الضرتان : النساء ، الأخذ بالناصية . الصمحمح ، الأصلع . الوقذ ،
الضرب حتى الاشراف على الموت . ان لم تجمعها ، إن لم
تهربا - أي زوجته الضرتان . يترضح ، يتكسر . أزج ،
مقوس . الظنوب ، حرف عظم الساق . مطرح ، مبعّد .
- 170 المزرد بن ضرار الغطفاني
معاني المفردات
- فروسية : الأضاميم ، جماعات الخيل . الجوب ، الترس .

القاصيل ، القاطع . المطرد ، اللين ويقصد الرمح .
المنباع ، السائل . الفارط ، السنان الغرار ، الحد .
المغالي ، السهام غير المجدية . الخرمل ، الحمقاء .
الرواد ، الشريرة التي تطوف في بيوت جاراتها ولا تقعد في
بيتها . الطوي ، البثر .

179

العباس بن مرداس السلمي

١ - الأعداء :

في الخرافات العربية ان الضبع تقعد على ذكر القتيل حين
ينتفخ .

185

الخنساء

غصنان : أبيات تنسب أيضاً لصفية الباهلية

188

عبدة بن الطبيب

معاني المفردات

مجلس شراب :

السياع ، الطلاء أياً كان .
السمان ، الوشي والنقش (مأخوذة من سم الإبرة) .

200

حميد بن ثور الهلالي

المرأة البخيلة والذئب :

هذا البيت والبيت الذي يليه يرويان لابن عنقاء الفزاري .

228

سحيم بن وثيل الرياحي

لاسبد مخلدي ولا لبد : لا يخلدني شيء - لا القليل ولا الكثير .

245

أبو دهبيل الجمحي

أمنية : أبيات من قصيدة تروى أيضاً لمحمد بن بشير الخارجي .

ولقد قلت : من أبيات تروى أيضاً لعبد الرحمن بن حسان .

252

قيس بن ذريح

يقر بعيني : البيتان ينسبان أيضاً للمجنون العامري .

هول الحب : = = = = =
النوم : = = = = =

263

المجنون

الحمامة والوجد : نسبت بعض هذه الأبيات في الأغاني ، إلى أعرابي .

القلب : تنسب هذه الأبيات أيضاً إلى نصيب .

الدمع أيضاً : من أبيات يتنازعها في الرواية أكثر من شاعر - بينهم أبو حية

التميري والحارثي وسوار بن عبد الله القاضي .

وأتبع ليلى : نسبت هذه الأبيات في الأغاني إلى عمر بن سعيد بن زيد .

ماذا يظن بليلى : ينسب هذان البيتان لأعرابي .

297

طهمان بن عمرو الكلابي

ليلى : من قصيدة تنسب أيضاً للقاءء بن حيان الكلابي .

323

الأخطل

١ - صور : يصف في البيت الأخير الصحراء .

330

التميري الثقفي

١ - زينب

الكفريات : الجبال الكبيرة .

334

عبد الله بن العشرج الجعدي

إلى صديق سابق : تنسب أيضاً هذه الأبيات إلى عنتره بن الأخرس
المعني .

- 335 عبد الله بن الحجاج الثعلبي
الخائف ينسب أيضاً هذان البيتان للقتال الكلابي .
- 341 نجبة بن جنادة العذري
حصار الحب : نسبت هذه الأبيات في « عيار الشعر » لجنادة بن نجبة .
وورد « نجبة » في بعض المصادر باسم « نجية » .
- 342 عمر بن أبي ربيعة
١٧- نساء : ينسب هذا البيت للعتبي أيضاً .
- 361 الحكم بن عبدل
أعمى ومقعد : كتب الشاعر هذه الأبيات في السجن ، وكان محبوساً مع
صديق له أعمى ، كنيته أبو عليّة واسمه يحيى .
- 370 كثير عزة
٤ - الطريق إلى الحبيبة : ينسب أيضاً البيت الأول إلى نصيب .
١٠ - سفر : تنسب أيضاً هذه الأبيات ليزيد بن الطثرية ، وكعب بن زهير ،
وعقبة بن كعب بن زهير .
- 377 سعد بن ناشب
غسل العار : يروى ان الحجاج هو الذي هدم دار الشاعر في البصرة وأحرقها
ويقال انه بلال بن أبي بردة .
- 446 حطان بن المعلى
صورة شخصية : الأبيات تنسب أيضاً للمعلى الطائي .
- 447 الحكم بن عمرو البهراني
أرض السحر :

الشنقناق ، رئيس للمجن . الزوايع : الشياطين أو رؤساء الجن .
يسني : يفتح ويسهل .

461

سوار بن المضرب

الليل وسلمى :

الادم ، الابل . الهجان ، البيض .
غضبتان ، صخرتان .

463

شبيب بن البرصاء المري

٢- خواطر : ينسب أيضاً البيتان الأخيران لعوف بن الأحوص .

466

أبو الشغب العبسي

الذكرى ، ابن

تنسب أيضاً هذه الأبيات للأقرع بن معاذ القشيري .

473

عبيد بن أيوب العنبري

٣ - الصقر

المخردل ، المقطع . النبعة ، شجرة القسي . الربذي ، الوتر .
المنايل ، نصال السهام .

481

عيسى بن قدامة الأسدي

قبران وصديقان : في معجم البلدان لياقوت ، أن هذه القصيدة لنصر بن
غالب . وتنسب أيضاً لقس بن ساعدة الإيادي .

فقر ، حب ، موت ، فروسية ، خمر ، الصلاة :
أبيات ومقطعات لم أعثر على أسماء قائلها .

فهرس الشعراء

(حسب التسلسل التاريخي)

- 35 دويد بن زيد الحميري ، قديم لا يعرف تاريخ موته . وهو من المعمرين . قال هذه الأبيات حين حضره الموت . ويروى أنه قال لأبنائه وهو يموت : «أوصيكم بالناس شراً» .
- 36 لقيط بن يعمر الإيادي ، كان كاتباً في ديوان كسرى ، ساهور ذي الأكتاف . رآه ينوي غزو إباد ، فكتب اليهم رسالة - قصيدة وقعت بيد كسرى ، فقطع لسان لقيط وغزا إباداً . عاش قبل الاسلام ، ولا يعرف بدقة تاريخ موته .
- 37 أبو نصر البراق ، اسمه البراق . من الشجعان وذوي السيادة في الجاهلية . عاش قبل الاسلام .
- 38 أحيحة بن الجلاح ، من الدهاة الشجعان . كان مرابياً كثيز المال . عاش قبل الاسلام .
- 39 جحدر بن ضبيعة ، عاش قبل الاسلام .
- 40 الشنفرى الأزدي ، اسمه عمرو . ابن أخت تأبط شراً . من الصعاليك العدائين . كان فارساً شجاعاً . توفي ، كما يقال ، نحو ٥٢٥ م .
- 42 المهلهل بن ربيعة التغلبي ، اسمه عدي خال امرئ القيس . كان يلقب «زير النساء» . يظن أنه توفي نحو ٥٢٥ م .

- 44 سعد بن مالك البكري ، من الشعراء الفرسان . جد طرفة بن العبد . يقال انه توفي حوالي ٥٣٠ م .
- 45 بشر بن أبي خازم الأسدي ، كان فارساً شجاعاً عرف حياة الأسر . مات في إحدى غاراته ، نحو ٥٣٣ م ، كما يرجح الرواة .
- 47 عمرو بن قميئة ، نشأ يتيماً . سافر مع امرئ القيس إلى كسرى ، فمات في الطريق -- فلقب «الضائع» . مات ، كما يروى ، نحو ٥٤٠ م .
- 49 امرؤ القيس ، اسمه حندج . يلقب «الملك الضليل» . مات ، كما يرجح ، نحو ٥٤٢ م .
- 58 تأبط شراً ، اسمه ثابت . من الصعاليك الفرسان المغيرون . عرف بسرعة العدو وسبقه الخيل . يظن انه مات نحو ٥٤٠ م .
- 60 أبو دؤاد الإيادي ، اسمه جارية . مات ، كما يروى ، حوالي ٥٥٠ م .
- 61 المرقش الأكبر ، اسمه عوف وقيل عمرو . عم المرقش الأصغر . اشتهر بحبه لابنة عمه أسماء . زوجها أبوها وهو غائب ، ثم قيل له حين عاد انها ماتت . وكان اخوته قد ذبحوا كبشاً ودفنوه في قبر قالوا له انه قبر أسماء . فأخذ يزوره دائماً ، ثم تبين الخبر الصحيح ، فذهب يبحث عن أسماء ، إلا انه مات بعد أن رآها بقليل ، نحو ٥٥٠ م .
- 63 الأخنس بن شهاب التغلبي ، اسمه أبي . كان يسمى «فارس العصا» ، والعصا اسم فرسه . من الشعراء الفرسان . يظن انه مات نحو ٥٥٥ م .
- 64 عوف بن الأحوص ، كان سيداً في قومه . وهو ابن عم الطفيل ، والد عامر بن الطفيل . يقال انه توفي نحو ٥٥٥ م .

- 65 السموأل بن عادياء ، اشتهر بوفاته . مات ، كما يروى ، نحو ٥٦٠ م .
- 66 عميرة بن جميل التغلبي ، يظن انه مات نحو ٥٦٢ م .
- 67 طرفة بن العبد البكري ، نشأ يتيماً . عاش حياة لهو . قيل قطعت يده ورجلاه ودفن حياً . يلقب «الغلام القتييل» فقد مات وهو في السادسة والعشرين نحو ٥٦٤ م ، على الأرجح .
- 70 المتلمس الضبيعي ، اسمه جريز . خال طرفة بن العبد . مات في بصرى (سورية) نحو ٦٥٩ م ، كما يقال .
- 71 الحارث بن حلزة المشكري ، ليس هناك اتفاق على تاريخ موته قيل توفي نحو ٥٧٠ م وقيل ٥٨٠ م .
- 72 عمرو بن حلزة المشكري ، لا يعرف تاريخ موته .
- 73 الأفوه الأودي ، اسمه صلاءة . يقال انه مات نحو ٥٧٠ م .
- 76 المرقش الأصغر ، اسمه ربيعة . عم طرفة بن العبد . اشتهر بحبه لفاطمة بنت المنذر ، وبجماله . مات ، كما يروى ، نحو ٥٧٠ م .
- 77 عبد الله بن عجلان النهدي ، يقال انه الشاعر الوحيد الذي مات عشقاً . مات ، كما يروى ، حوالي ٥٧٤ م .
- 78 عبد المسيح بن عسلة الشيباني ، مات بحسب الرواية نحو ٥٧٥ م .
- 79 حاتم الطائي ، اشتهر بكرمه وفروسيته . يقال انه مات نحو ٥٧٨ م .
- 82 عبد يغوث الحارثي ، من الشعراء الفرسان . حين أسر ، خير كيف يرغب

- أن يموت ، فاختر أن يشرب الخمر ويقطع عرقه الأكحل ويموت
نزفاً . مات على الأرجح نحو ٨٥٤ م .
- 83 عمرو بن كلثوم التغلبي ، كان فاتكاً شجاعاً مشهوراً بعزة النفس . قتل
الملك عمرو بن هند . مات في الجزيرة (سورية) نحو ٥٨٤ م .
- 85 المثقب العبدى ، اسمه عائذ . يقال انه مات نحو ٥٨٨ م .
- 87 عدي بن زيد العبادي ، عاش في بلاط الأكاسرة بالمدائن ، وجعله كسرى
أبريز ترجمانه وكتابه بالعربية . وهو العربي الأول الذي كتب
بالعربية في ديوان كسرى . زار دمشق وقال فيها أول شعره . دعاه
النعمان بن المنذر لزيارته ، وما أن وصل حتى أمر بحبسه ثم قتله
كما يروى نحو ٥٩٠ م .
- 89 الأسود بن يعفر النهشلي ، هو أعشى بني نهشل . كان ينادم النعمان بن
المنذر . مات ، على الأرجح نحو ٦٠٠ م .
- 90 سلامة بن جندل السعدي ، من الشعراء الفرسان . يروى انه مات حوالي
٦٠٠ م .
- 91 ذو الاصبع العدواني ، اسمه حرثان من الشعراء الفرسان ، اشترك في
غارات كثيرة . مات ، كما يقال ، نحو ٦٠٠ م .
- 92 عبيد بن الأبرص الأسدي ، عاش ومات فقيراً . سجنه النعمان بن المنذر
وقرر أن يقتله . سأله أن يمدحه ، قبل قتله ، ليعفو عنه ، فرفض
عبيد قائلاً : «أما وأنا أسير لديك ، فلا» . فقال له : نردك إلى أهلك
ونلتزم رفدك» . فأجاب : «أما على شرط المديح ، فلا» . ثم رواه من
الخمر ، تلبية لطلبه ، وقطع له عرقه الأكحل فأخذ دمه يسيل حتى
مات . مات كما يرجح ، نحو ٦٠٠ م .

- 94 الشداخ الكناني ، من حكام العرب في الجاهلية .
- 95 عنترة العبسي ، اشتهر بفروسيته ، اجتمع في شبابه بامرئ القيس . مات نحو ٦٠٠ م ، كما يرجح .
- 97 قس بن ساعدة الإيادي ، كان اسقف نجران . يعتبر أحكم حكماء العرب . اشتهر بالخطابة . مات كما يقال نحو ٦٠٠ م .
- 98 مالك بن حريم الهمداني ، كان يلقب «مفرع الخيل» . عاش في القرن السادس الميلادي .
- 99 أبو ثمامة الضبي ، اسمه البراء . شاعر فارس . عاش في القرن السادس الميلادي .
- 100 أبو صعتر البولاني ، عاش في القرن السادس الميلادي .
- 101 أعشى باهلة ، اسمه عامر ، عاش في القرن السادس الميلادي .
- 102 باقل الربيعي ، يقال «أعيان باقل» . عاش في القرن السادس الميلادي .
- 103 ثعلبة بن عمرو ، عاش في القرن السادس الميلادي .
- 104 حاجز الأزدي ، من الشعراء الصعاليك . عداء يسابق الخيل . عاش في القرن السادس الميلادي .
- 105 عبيد بن ماوية الطائي ، عاش في القرن السادس الميلادي .
- 106 قريط بن أنيف العنبري ، عاش في القرن السادس الميلادي .

- 107 قيس بن الحداذية ، كان شجاعاً كثير الغارات ، ماجناً خليعاً . تبرأت منه قبيلته ، وتعهدت في سوق عكاظ ألا تحتفل بجريرة له ولا تطالب بجريرة عليه . عاش في القرن السادس الميلادي .
- 110 المتنخل الهذلي ، اسمه مالك . عاش في القرن السادس الميلادي .
- 111 المثلث بن رياح المري ، عاش في القرن السادس الميلادي .
- 112 مجمع بن هلال ، من الشعراء الفرسان . عاش في القرن السادس الميلادي .
- 113 محرز بن المكعبر الضبي ، عاش في القرن السادس الميلادي .
- 114 الهذلول بن كعب العنبري ، عاش في القرن السادس الميلادي .
- 115 علقمة الفحل ، كان صديقاً لامرئ القيس ومنافساً له . فضلت مرة زوجة امرئ القيس علقمة في وصف الخيل ، فغضب وطلقها فزوجها علقمة . توفي كما يظن نحو ٦٠٣ م .
- 117 المنخل اليشكري ، اتهمه النعمان بن المنذر بامراته المتجردة ، فأغرقه أو دفنه حياً ، أو أخفاه ، ويضرب به المثل لمن هلك ولم يعرف له خبر . مات كما يروى نحو ٦٠٣ م .
- 119 النابغة الذبياني ، اسمه زياد . أقام في بلاط المناذرة والغساسنة . درّ عليه شعره مالا كثيراً . كان حكماً في الشعر ، في سوق عكاظ . مات كما يرجح نحو ٦٠٤ م .
- 123 طفيل بن عوف الغنوي ، كان يسمى «المجبر» لحسن شعره . قيل انه مات نحو ٦١٠ م .

- 125 سليك بن السلكة السعدي ، كان أسود (أمه سوداء حبشية) . من الصعاليك العدائين الفاتكين . مات في أوائل القرن السابع الميلادي .
- 126 زهير بن أبي سلمى المزني ، مات على الأرجح ، نحو ٦٠٩ م .
- 128 الحصين بن الحمام المري ، يعتبر من أوفياء العرب . وكان يقال له : «مانع الضيم» . مات نحو ٦١٢ م .
- 129 موسى بن جابر الخنفي ، جاء في «معجم الشعراء» للمرزباني ، انه جاهلي نصراني ، يلقب «أزيرق اليمامة» ، ويعرف بـ «ابن ليلى» .
- 130 كعب بن سعد الغنوي ، يسمى «كعب الأمثال» لكثرة ما في شعره من الأمثال . مات نحو ٦١٢ م .
- 133 صخر بن الشريد ، هو أخو الخنساء . خرج في إحدى غزواته فمرض و طال مرضه . وكان قومه إذا سألوا أمراته سلمى عنه أجابت : «لا هو حي فيرجى ، ولا ميت فينسى» . وكان يسميها ، بينما كانت أمه تجيب : «أصبح سالماً بنعمة الله» . وقيل انه حين شفي علق أمراته بعود حتى ماتت . مات نحو ٦١٣ م .
- 134 عروة بن الزرد العبسي ، يلقب عروة الصعاليك ، لأنه كان يجمعهم ويطعمهم ويتدبر أمورهم حين يخفقون في غزواتهم . يلقب أيضاً ، «مانع الضيم» . توفي مقتولاً في بعض غاراته حوالي ٥٩٤ م وقيل ٦١٦ م .
- 138 ورد الجعدي ، يكنى «الوقاف» . جاهلي . لا ترجمة له .
- 139 أوس بن حجر ، مات نحو ٦٢٠ م .

- 141 قيس بن الخطيم الأوسي ، بقي على جاهليته ولم يسلم . أسلمت امرأته فكان يصدها ويعبث بها ، ويأتيها وهي ساجدة فيقلبها على رأسها . مات نحو ٦٢٠ م .
- 145 منظور بن سحيم الأسدي الفقعسي ، خلق شعر امرأته فشكته إلى الوالي فاعتقله وجلده ، وكان له حمار وجبة فقد مهماله ، فأطلق سراحه . مات في الربع الأول من القرن السابع الميلادي .
- 146 عمرو بن قنحاس المرادي ، ذكره المرزباني في معجمه باسم عمرو بن قعاس (يحذف النون) المرادي وقال انه جاهلي .
- 147 الربيع بن ضبع الفزاري ، من الشعراء الفرسان . مات نحو ٦٢٥ م .
- 148 أمية بن أبي الصلت الثقفى ، يروى انه كان «يطمع بالنبوة» ، وانه لما بلغه ظهور النبي «اغتاظ وتأسف» قال وهو يموت : «أعلم ان الحنيفية حق ، ولكن الشك يداخلني في محمد» . مات نحو ٦٢٨ م = ٥٥ هـ .
- 151 الأعشى الكبير ، اسمه ميمون . نشأ راوية لخاله المسيب بن علس . طاف أنحاء الجزيرة العربية ، مادحاً الملوك والأشراف . مات حوالي ٦٢٩ م = ٧٧ هـ .
- 161 جبران العود النيميري ، قيل اسمه المستورد ، وقيل عامر . يقال انه سمع القرآن واقتبس منه كلمات وردت في شعره . وهكذا يرجع انه مات نحو ٦٣٠ م = ٨٨ هـ .
- 168 دريد بن الصمة ، يروى انه كان أكثر الشعراء الفرسان غزواً وأبعدهم أثراً . غزا نحو مئة غزوة ما أخفق في واحدة منها . هو ابن أخت عمرو بن معد يكرب . أدرك الاسلام ولم يسلم . طلب الزواج بالخنساء وهو

مسن فرفضته . مات نحو ٦٣٠ م = ٨٨ هـ .

170 المزدرد بن ضرار الذبياني الغطفاني ، اسمه يزيد . من الشعراء الفرسان .
أخو الشماخ . كان هجاء أقسم لا ينزل به ضيف إلا هجاء ، ولا
يتنكب بيته إلا هجاء أيضاً . مات نحو ٦٣١ م = ١٠ هـ .

173 عامر بن الطفيل ، من أشهر فرسان العرب . حارب المسلمين ورفض أن
يسلم على يدي النبي فقد كان يعتبر نفسه ندأله . ويروى أن قيصر
كان إذا قدم عليه قادم من العرب ، سأله : ما بينك وبين عامر بن
الطفيل ؟ فان ذكر نسباً ، كرمه وعظم عنده . مات بالطاعون حوالي
٦٣٢ م = ١١ هـ .

175 عمرو بن بركة الهمداني ، من الصعاليك الفرسان ، مات نحو ٦٣٢ م =
١١ هـ .

176 مالك بن نويرة اليربوعي ، من الشعراء الفرسان . كان يقال : «فتى ولا
كمالك» . كانت فيه غطرسة وخيلاء . ارتد عن الاسلام ، فقتل
نحو ٦٣٤ م = ١٢ هـ .

177 أبو خراش الهذلي ، اسمه خويلد ، صحابي . نهشته حية فمات نحو ٦٢٦
م = ١٥ هـ .

178 ربيعة بن مقروم الضبي ، مات حوالي ٦٣٧ م = ١٦ هـ .

179 العباس بن مرداس السلمى ، هو ابن الخنساء من الشعراء الفرسان . مات
نحو ٦٣٠ م = ١٨ هـ .

181 عمرو بن شأس الأسدي ، مات نحو ٦٤٠ م = ٢٠ هـ .

- 182 أبو سفيان بن الحارث ، اسمه المغيرة . توفي نحو ٦٤٠ م = ٢٠ هـ .
- 183 عمرو بن معد يكرب الزبيدي ، من الشعراء الفرسان . مات نحو ٦٤٢ م = ٢١ هـ .
- 184 الشماخ بن ضرار الغطفاني ، اسمه معقل ، وقيل الهيثم . كان يحب امرأة تدعى كلبة تزوجها أخوه فمات الشماخ ولم يكلمه . هجا عشيرته وأضيافه . مات نحو ٦٤٣ م = ٢٢ هـ .
- 185 الخنساء ، اسمها تماضر . لقبت الخنساء تشبيهاً لها بالبقرة الوحشية في جمال عينيها . ماتت سنة ٦٤٥ م = ٢٤ هـ .
- 188 عبدة بن الطبيب ، كان أسود . وهو من الشعراء اللصوص الفرسان . مات نحو ٦٤٥ م = ٢٥ هـ .
- 190 كعب بن زهير ، لما ظهر الاسلام هجا النبي ، وأخذ يشيب بنساء المسلمين ؛ فهدر النبي دمه فجاءه كعب فأسلم وأنشده قصيدته «بانت سعاد» فعفا عنه ، وخلع عليه برده . توفي نحو ٦٤٥ م = ٢٦ هـ .
- 192 تميم بن مقبل ، كان أعور . تزوج امرأة أبيه بعد موته ، وقد أحبها وتغزل بها كثيراً ، واسمها الدهماء . كان بعد اسلامه يحن الى الجاهلية ويمجدها ويبكي أهلها ويشعر بغربة في الاسلام . مات حوالي ٦٤٦ م = ٢٥ هـ .
- 196 أبو ذؤيب الهذلي ، اسمه خويلد . سافر في إحدى الغزوات الى افرقية ، ومات هناك في مصر نحو ٦٤٨ م = ٢٧ هـ .
- 199 بشر بن ربيعة الخثعمي ، مات نحو ٦٥٠ م = ٢٩ هـ .

- 200 حميد بن ثور الهلالي ، مات على الأرجح نحو ٦٥٠ م = ٣٠ هـ .
- 207 ضابيع بن الحارث البرجمي ، كان بذيئاً شريراً يهوى الصيد والخيول .
سجنه الخليفة عثمان لأنه هجا امرأة استعادت كلباً كان استعاره
منها ، وبقي في سجنه حتى مات . ويقال ان ابنه عمير انتقم له
فرفس عثمان وهو يقتل ، وكسر ضلعين من أضلاعه . مات نحو
٦٥٠ م = ٣٠ هـ .
- 208 أبو الطمحان القيني ، اسمه حنظلة . من الصعاليك الفرسان . اشتهر
بمجنونه وفسقه . مات نحو ٦٥٠ م = ٣٠ هـ .
- 209 عروة بن حزام ، اشتهر بحب ابنة عمه عفراء . مات نحو ٦٥٠ م = ٣٠ هـ .
- 211 متمم بن نُؤيرة اليربوعي . مات نحو ٦٥٠ م = ٣٠ هـ .
- 213 أبو محجن الثقفي ، اسمه عمرو ، وقيل انه حبيب بن عمرو . اشتهر
بمجنونه وسجن لشربه الخمر . مات نحو ٦٥٠ م = ٣٠ هـ .
- 216 سحيم عبد بني الحسحاس ، كان عبداً أسود قتل بسبب تغزله الشديد
بنساء قومه نحو ٦٦٠ م = ٤٠ هـ .
- 219 النجاشي ، اسمه قيس . اشتهر بالهجاء . هدده الخليفة عمر بقطع لسانه .
اتهم بالزندقة والفسق . مات نحو ٦٦٠ م = ٤٠ هـ .
- 221 لبيد بن ربيعة العامري ، من الشعراء الفرسان . مات نحو ٦٦١ م = ٤١ هـ .
- 224 النابغة الجعدي ، اسمه قيس ، على الأرجح ، وقيل حبان . هجر الأوثان
ونهى عن الخمر قبل ظهور الاسلام . أقام في بلاط الملوك
للخميين في الحيرة . اشترك في فتح فارس ، وناصر علياً في

صفين . توفي في اصفهان نحو ٦٧٠ م = ٥٠ هـ .

225 ابن أرتاة ، هو عبد الرحمن بن سيحان . اشتهر بمجونه . مات نحو ٦٧٠ م = ٥٠ هـ .

227 ابن ذي الحبكة النهدي ، اسمه كعب . ممن اشتركوا في قتل الخليفة عثمان . اتهم بالسحر . لا يعرف تاريخ موته .

228 سحيم بن وثيل الرياحي ، أدرك في الجاهلية أربعين سنة ، وفي الاسلام ستين ، كما يروى .

229 هذبة بن خشم ، حبس وقتل ثاراً حوالي ٦٧٠ م = ٥٠ هـ .

230 حسان بن ثابت الأنصاري ، توفي نحو ٦٧٤ م = ٥٤ هـ .

232 كعب بن جعيل التغلبي ، توفي حوالي ٦٧٥ م = ٥٥ هـ .

234 عمرو بن الأهم ، اشتهر بجماله وشرفه . وهو الذي قال النبي بصدد شعره الكلمة المأثورة : « ان من الشعر لحكماً وان من البيان لسحراً » مات نحو ٦٧٧ م = ٥٧ هـ .

238 الحطيثة ، اسمه جرول . يروى انه كان لا يعرف له أباً معيناً ولا يعرف انه ينتمي لقبيلة معينة . هجا أمه وهجرها لأنها لم تدله على أبيه . اشتهر ببخله وسخريته . مات نحو ٦٨٠ م = ٥٩ هـ .

241 سويد بن أبي كاهل الشكري ، مات نحو ٦٨٠ م = ٦٠ هـ .

243 مالك بن الربيع التميمي المازني ، كان فارساً فاتكاً . هجا الحجاج . لدغته أفعى في طريقه الى خراسان فمات نحو ٦٨٠ م = ٦٠ هـ .

(يروى ان الجن وضعت قصيدته الياثية مكتوبة تحت رأسه بعد موته) .

- 245 أبو زيد الطائي ، اسمه المنذر ، وقيل حرمله . اشتهر بجماله . أدرك الاسلام ولم يسلم . مات في الرقة نحو ٦٨٢ م = ٦٢ هـ .
- 248 أبو دهيل الجهمي ، اسمه وهب . اشتهر بجماله وبجبه لامرأة اسمها عمرة كان يجتمع اليها الشعراء لانشاد الشعر والكلام عليه . مات نحو ٦٨٢ م = ٦٣ هـ .
- 249 معن بن أوس المزني ، مات نحو ٦٨٣ م = ٦٤ هـ .
- 250 عمرو بن أحمر الباهلي ، مات نحو ٦٨٥ م = ٦٥ هـ .
- 251 عدي بن حاتم الطائي ، مات نحو ٦٨٧ م = ٦٨ هـ .
- 252 الأبرد الرياحي اليربوعي ، لم يمتدح أحداً . مات نحو ٦٨٨ = ٦٨ هـ .
- 261 قيس بن ذريح ، اشتهر بجبه للبنى ، تزوجها ثم طلقها بضغط من أبويه لأنها لم تنجب له ولداً . وأمضى بقية حياته يتحسر على طلاقها . حين ماتت بكى على قبرها حتى أغمى عليه ، ويروى انه بقي لا يكلم أحداً حتى مات بعد ذلك بثلاثة أيام ، نحو ٦٨٨ م = ٦٨ هـ .
- 263 عبيد الله بن الحر الجعفي ، كان قائد أمن الشجعان الأبطال . خاف أن يؤسر مرة فألغى نفسه في الفرات ، فمات غريقاً ، نحو ٦٨٧ م = ٦٨ هـ .
- 277 المجنون ، اسمه قيس . اشتهر بجبه لليلي حتى الجنون . أمضى أواخر أيامه هائماً ، وكان قومه يتركون له طعاماً في الأماكن التي ينتقل

- فيها . وذات يوم وجد ميتاً في واد كثير الحجارة ، وذلك نحو ٦٨٨ م
= ٦٨ هـ .
- 280 أبو الأسود الدؤلي ، اسمه ظالم . أول من وضع النحو ورسم أصوله . مات
بالتاعون نحو ٦٩١ م = ٦٩ هـ .
- 282 يزيد بن مفرغ الحميري ، حبسه عبيد الله بن زياد ، وقرن بهرة وخنزيرة
وكان قد أسهل بطنه فأخذ يسلح وهو يطاف به في شوارع البصرة
والصبيان يتبعونه . كان يكتب شعره على حيطان سجنه فيؤمر أن
يمحوه بأظافره فزال ، ثم صار يمحوه بعظامه ودمه . مات نحو
٦٨٨ م = ٦٩ هـ .
- 283 أبو قطيفة ، اسمه عمرو . نفاه بن الزبير عن المدينة الى الشام ، فكتب شعراً
يحن به اليها ، مما جعل بن الزبير يعفوه عنه ويسمح له بالعودة ،
لكنه في طريق عودته توفي حوالي ٦٩٢ م = ٧٠ هـ .
- 284 زفر بن الحارث الكلابي ، توفي نحو ٦٩٥ م = ٧٥ هـ .
- 285 أمية بن أبي عائد الهذلي ، توفي نحو ٦٩٥ م = ٧٥ هـ .
- 287 القتال الكلابي ، اسمه عبد الله . من المتمردين الفتاكين . عاش في
البادية . مات حوالي ٦٩٥ م = ٧٥ هـ .
- 289 قطري بن الفجاءة ، كان فارساً شجاعاً . قال أبو عبيدة بصدد شعره : هذا
الشعر ! لا ما تعللون به أنفسكم من أشعار المخانيث ! قتل في
إحدى معاركه فقطع رأسه وحمل إلى الحجاج وذلك حوالي
٦٩٧ م = ٧٨ هـ .
- 290 سراقه البارقبي ، توفي نحو ٧٩ هـ .

- 293 الأقيشر الأسدي ، اسمه المغيرة . كان خليعاً مدمناً شرب الخمر . وكان يرشو الشرطة دائماً ليتخلص من السجن . وكان ، فيما يقال ، عنيماً . مات نحو ٧٠٠ م = ٨٠ هـ .
- 294 الحارث بن خالد المخزومي ، اشتهر بحبه لعائشة بنت طلحة . مات نحو ٧٠٠ م = ٨٠ هـ .
- 295 حريث بن عنان الطائي ، عاش في البادية ، ولم يكن يهجو ولا يمدح . مات نحو ٧٠٠ م = ٨٠ هـ .
- 297 أبو صخر الهذلي ، اسمه عبد الله . مات نحو ٧٠٠ م - ٨٠ هـ .
- 298 طهمان بن عمرو الكلابي ، من الشعراء اللصوص . توفي نحو ٧٠٠ م = ٨٠ هـ .
- 299 ليلى الأخيلية ، توفيت نحو ٧٠٠ م = ٨٠ هـ .
- 300 الشمردل بن شريك ، توفي نحو ٧٠٠ م = ٨٠ هـ .
- 301 ميسون بنت بحدل الكلبية ، وصفها ابن عساكر بالذكاء والورع . زوجة معاوية وأم ابنه يزيد . بقيت بدوية الروح ، فقال لها معاوية مرة : «أنت في ملك عظيم ، وما تدرين قدره ، وكنت قبل اليوم في العباءة» . توفيت نحو ٧٠٠ م = ٨٠ هـ .
- 302 عبد الرحمن بن حسان ، تغزل ببنت معاوية . لا يعرف تاريخ موته .
- 310 جميل بثينة ، اشتهر بحبه العذري لبثينة . مات نحو ٧٠١ م = ٨٢ هـ .
- 318 أعشى همدان ، اسمه عبد الرحمن . كان في بداية حياته من الفقهاء القراء

- أسر في الديلم في إحدى الغزوات ، فأحبته هناك ابنة الأمير
الفراسي ، كما يروى ، وهو في الأسر . ثم خلصته في الليل وهربت
معه . قتله الحجاج نحو ٧٠٢ م = ٨٣ هـ .
- 319 توبة بن الحمير ، اشتهر بحبه لليلى الأخيلية . قتل نحو ٧٠٤ م = ٨٥ هـ .
عبيد الله بن قيس الرقيات ، توفي نحو ٧٠٤ م = ٨٥ هـ .
- 323 الأخطل ، اسمه غياث . سماه عبد الملك بن مروان «شاعر بني أمية» كان
يرى ان الخمرة تبعث على كتابة الشعر واجادته . قال مرة ،
ينحاطب شاعراً : «لو نبحت الخمر في جوفك لكنت أشعر الناس»
وكان يقول : «أشعر الناس الأعشى ثم أنا» . ولد حوالي ٦٤٠ م =
١٩ هـ ، ومات نحو ٧٠٨ م = ٩٠ هـ .
- 327 مسكين الدارمي ، اسمه ربيعة . مات نحو ٧٠٨ م = ٨٩ هـ .
- 329 ذو الخرق الطهوي ، اسمه جندل ، وقيل خليفة . من الشعراء الفرسان
مات نحو ٧٠٨ م = ٩٠ هـ .
- 330 النميري الشقي ، اسمه محمد . اشتهر بحبه لزينة أخت الحجاج ، فكان
هذا يتهده ، فهرب إلى اليمن . مات نحو ٧٠٩ م = ٩٠ هـ .
- 332 الراعي النميري ، اسمه عبيد . مات نحو ٧٠٩ م = ٩٠ هـ .
- 334 عبد الله بن الحشر الجعدي ، اشتهر بكرمه ، وقد طلق امرأته لأنها
كانت تلومه لكرمه . مات نحو ٧٠٩ م = ٩٠ هـ .
- 335 عبد الله بن الحجاج الثعلبي ، من الفرسان الصعاليك الفاتكين . مات
نحو ٧٠٨ م = ٩٠ هـ .

- 336 عبد الله بن سبرة الحرشي ، توفي حوالي ٩٠ هـ .
- 337 وضاح اليمىن ، اسمه عبد الرحمن . غلب عليه لقب وضاح لجمالته وبهائه .
يروى انه كان يقنع وجهه في المواسم خوفاً من العين ، وحذراً
على نفسه من النساء . اشتهر بربه لا امرأة لم يتزوجها اسمها
روضة . دفنه الوليد بن عبد الملك حياً في بئر لانه تغزل بابنته
فاطمة ، نحو ٧٠٨ م = ٩٠ هـ .
- 341 نجبة بن جناة العدري ، عاصر عمر بن ابي ربيعة أو قبله بقليل .
- 342 عمر بن ابي ربيعة ، أول من وقف شعره على الحب والغزل . ولد ٦٤٤ م =
٢٣ هـ ومات ٧١٢ م = ٩٣ هـ .
- 352 الصمة القشيري ، مات نحو ٧١٤ م = ٩٥ هـ .
- 354 عدي بن الرقاع العاملي ، مات نحو ٧١٤ م = ٩٤ هـ .
- 355 قعناب بن ضمرة ، يقال له «ابن أم صاحب» مات نحو ٧١٤ م = ٩٥ هـ .
- 357 عبيد الله بن عتبة الهذلي ، مؤدب عمر بن عبد العزيز . من الفقهاء الذين
روى عنهم الفقه والحديث . كان مفتي المدينة . توفي ٧١٦ م =
٩٨ هـ .
- 359 قتادة الشكري ، مات نحو ٧١٨ م = ١٠٠ هـ .
- 360 أبو الطقييل ، هو عامر بن وائلة . شاعر فارس . ثار مطالباً بدم الحسين . آخر
من مات من الصحابة . قال عنه الحجاج : «قاتله الله منافقاً ما
أشعره» ، مشيراً بنفاقه الى تشيعه . مات نحو ٧١٨ م = ١٠٠ هـ .

- 361 الحكم بن عبدل ، كان أعرج أحذب . ويروى انه كان يكتب على عصاه حاجته ويبعث بها مع رسله ، فلا يحبس له رسول ولا تؤخر له حاجة . فاشتهرت العصا حتى قال شاعر هو يحيى بن نوفل :
عصا حكم في الدار أول داخل
ونحن على الأبواب ، نقصى ونحجب
وكانت عصا موسى لفرعون آية
وهذي لعمر الله أدهى وأعجب ...
ومات الحكم بن عبدل نحو ٧١٨ م = ١٠٠ هـ .
- 362 مالك بن أسماء الفزاري ، مات نحو ٧١٨ م = ١٠٠ هـ .
- 364 عقيل بن علفة المري ، كان أعرج ، جافياً ، كثير الهوج كثير البذخ مات نحو ٧١٨ م = ١٠٠ هـ .
- 365 المرار بن منقذ العدوي ، اسمه زياد . مات نحو ٧١٨ م = ١٠٠ هـ .
- 367 أبو الأبيض العبسي ، يروى انه رأى في نومه انه أكل تمرأ ودخل الجنة ، وفي الغد أكل تمرأ وذهب يقاتل حتى قتل . مات في نهاية الربع الأول من القرن الثامن الميلادي .
- 368 الأحوص الأنصاري ، اسمه عبد الله . نفي الى دهلك وهي جزيرة في بحر القلزم ، ضيقة حارة ، كان بنو أمية اذا سخطوا على أحد نفوه اليها ، وسبب نفيه تغزله بنساء المدينة . مات نحو ٧٢٣ م = ١٠٥ هـ .
- 370 كثير عزة ، اشتهر بحبه لعزة ، كان يؤمن بالرجعة والتناسخ . كان كثير الاعتداد بنفسه . ويقال ان الناس كانوا يجيئون منه من وراء فيأخذون رداءه فلا يلتفت من الكبير . كان عدد النساء اللواتي شيعته حتى موته أكثر من عدد الرجال . مات ٧٢٣ م = ١٠٥ هـ .

- 377 سعد بن ناشب ، من الفتاك المتمردين . مات نحو ٧٢٨ م = ١١٠ هـ .
- 380 نصيب ، كان عبداً ، وأمه سوداء . قيل انه بخلاف الشعراء العرب ، لم يتغزل إلا بامراته . ولم يكن يهجو أحداً . ويروي نصيب انه كان في بداية كتابته الشعر يقرأ قصائده على الناس وينسبها الى بعض الشعراء الأقدمين ، « فيقولون : أحسن والله اهكذا يكون الكلام ، وهكذا يكون الشعراء » . مات ٧٢٦ م = ١٠٨ هـ .
- 380 الفرزدق ، اسمه همام . مات نحو ٧٢٨ م = ١١٠ هـ .
- 388 جرير ، نشأ في عائلة فقيرة بسيطة . مات نحو ٧٣٣ م = ١١٤ هـ .
- 392 ذو الرمة ، اسمه غيلان . اشتهر بحبه لمية . مات نحو ٧٣٥ م = ١١٧ هـ .
- 409 العرجي ، اسمه عبد الله . عاش حياة لاهية أوصلته الى السجن حيث بقي فيه تسع سنوات ، ومات فيه نحو ٧٣٨ م = ١٢٠ هـ .
- 414 مزاحم العقيلي ، عاش في البادية . مات نحو ٧٣٨ م = ١٢٠ هـ .
- 417 جعفر بن علبة الحارثي ، من الشعراء الفرسان . تشرد وسجن . مات نحو ٧٤٣ م = ١٢٥ هـ .
- 420 الطرماح الطائي ، كان متطرفاً من الشراة الأزارقة الذين يجيزون قتل المخالفين لهم وسبي نسائهم . مات نحو ٧٤٣ م = ١٢٥ هـ .
- 422 النابغة الشيباني ، اسمه عبد الله ، كان مسيحياً وعاش في البادية . مات ٧٤٣ م = ١٢٥ هـ .
- 424 الكميت بن زيد الأسدي ، اشتهر بتشيعه وسمي شاعر الهاشميين . قيل

انه كتب خمسة آلاف ومائتين وتسعة وثمانين بيتاً من الشعر .
كان فارساً شجاعاً . مات نحو ٧٤٤ م = ١٢٦ هـ .

429 الوليد بن يزيد ، بقي في الخلافة خمسة عشر شهراً . اشتهر بانصرافه الى اللذة والمجون . مات قتلاً ، ونصب رأسه على رمح وطيف به في شوارع دمشق ، سنة ٧٤٤ م = ١٢٦ هـ .

431 يزيد بن الطثرية ، كان جميلاً تفتن به النساء . ويقال كان عنيماً . أحب امرأة اسمها وحشية . سجن لكثرة ديونه ، فقد كان مبلدراً . مات قتلاً سنة ٧٤٤ م = ١٢٦ هـ .

433 اسماعيل بن يسار النسائي ، اشتهر بهزله ومزاحه ، وكان لذلك ، يسمى البطل . مات نحو ٧٤٧ م = ١٣٠ هـ .

436 عروة بن أذينة ، يعد بين الفقهاء والمحدثين . توفي نحو ٧٤٧ م = ١٣٠ هـ .

437 القطامي الثعلبي ، اسمه عمير ، وقيل عمرو . ابن أخت الأختل . مات حوالي ٧٤٧ م = ١٣٠ هـ .

438 أدهم بن أبي الزعرار الطائي ، اشتهر بوصف الحيات . لا يعرف تاريخ موته . ذكره الأمدى في «المؤتلف والمختلف» .

439 بشامة النهشلي ، لم أعثر له على ترجمة . ذكره الأمدى في «المؤتلف والمختلف» .

440 جحدر بن مالك ، كان يقطع الطرق ، فاعتقله الحجاج وخيره بين أن يلقيه للسباع أو يقتله بالسيف . فقال له : أعطني سيفاً وألقني للسباع ، وفعل ، فقتل سباعاً . فأكرمه الحجاج وجعله من أصحابه . لا يعرف تاريخ موته .

- 442 جزء بن ضرار الغطفاني ، أخو الشماخ ومزرد . لا يعرف تاريخ موته .
- 443 أبو جلدة اليشكري ، يقال ان الحجاج قتله . لا يعرف تاريخ موته . ذكره
الأمدي في «المؤتلف والمختلف» .
- 445 جؤبة بن النضر ، لا ترجمة له .
- 446 حطان بن المعلى ، لا يعرف تاريخ موته .
- 447 الحكم بن عمرو البهراني ، لا ترجمة له .
- 449 أبو حكيم المري ، لا ترجمة له .
- 450 أم حكيم ، امرأة من الخوارج كانت مع قطري بن الفجاءة ؛ وقيل انها كانت
شجاعة وجميلة ورفضت الزواج . سمعت تنشد هذه الأبيات وهي
في المعركة .
- 451 حندج بن حندج المري ، لا ترجمة له .
- 452 أبو الحيال الباهلي ، لا ترجمة له .
- 453 خلف بن خليفة ، يسمى «الأقطع» لأن يده قطعت بسرقة اتهم بها . يروى
انه عاصر جريراً والفرزدق ، ولا يعرف تاريخ موته .
- 454 راشد بن شهاب اليشكري ، لا ترجمة له .
- 455 ربيعة القيني ، لا ترجمة له .
- 456 ربيع الوالبي ، سماه الأمدي في «المؤتلف والمختلف» ربيع بن أكرم

الأسدي . وذكر انه يسمى أيضاً رفيع (بالقاء) الوالبي . اسمه
عمار . عاصر معاوية .

457 سالم بن وابصة ، يروى انه كان من شعراء عبد الملك بن مروان . وانه كان
فارساً . لا يعرف تاريخ موته .

458 سلمة بن الحارث ، قيل انه أعشى جلان . لا يعرف تاريخ موته .

459 السمهري العكلي ، من اللصوص الفتاكين . عاصر عبد الملك بن مروان .

461 سوار بن المضرب ، يروى انه كان يهرب دائماً من الحجاج ، وانه مات في
عهده .

463 شبيب بن البرصاء المري ، كان أعور ، والبرصاء لقب أمه . عاش في
البادية . لا يعرف تاريخ موته .

465 شتيم بن خويلد الفزاري ، لا ترجمة له .

466 أبو الشغب العبسي ، قيل اسمه عكرشة . لا ترجمة له .

467 صخر الغي الهذلي ، لا يعرف تاريخ موته .

468 صاحبة الهلالية ، لا ترجمة لها .

469 أم ضيفم البلوية ، لا ترجمة لها .

470 طريف العبسي ، لا ترجمة له .

471 عبد الله بن ثعلبة الأزدي ، لا ترجمة له .

- 472 عبد الملك الحارثي ، من علماء الكلام في دمشق . لا يعرف تاريخ موته .
- 473 عبيد بن أيوب العنبري ، كان لصاً حاذقاً . أبيح دمه . هرب في البراري والمجاهل . كان يقول انه يرافق الغول والسعلاة ، ويبايت الذئاب والأفاعي ، ويأكل الأطباء . لا يعرف تاريخ موته .
- 479 عمار بن منجور القيني ، لا ترجمة له .
- 480 عياش الضبي ، ذكر المرزباني في معجمه انه قطعت يده ورجله وحبس . لا يعرف عنه أكثر من ذلك .
- 481 عيسى بن قدامة الأسدي ، لا ترجمة له .
- 482 أبو الغول الطهوي ، ذكره الأمدى في «المؤتلف والمختلف» ولا يعرف تاريخ موته .
- 483 الكرويس اليشكري ، ذكره الأمدى في «المؤتلف والمختلف» ولا يعرف تاريخ موته .
- 484 كعب الأشقري ، كان فارساً . قال عنه ياقوت في معجمه انه «شاعر المهلب في حروب الأزارقة» .
- 485 مالك بن أسماء المرادي ، لا ترجمة له .
- 486 محرز العكلي ، لا ترجمة له .
- 487 المرار الفقعسي ، كان قصيراً مفروط القصر ، وكان لصاً . لا يعرف تاريخ موته .

- 488 مضرس المزنبي ، في رواية انه عاش قبل نصيب .
- 489 النجاج بن مالك البجلي ، لا ترجمة له .
- 490 أبو النشناسي النهشلي ، كان صعلوكاً لصاً يعترض القوافل . لا يعرف تاريخ موته .
- 491 نوب اليمامي ، هو عبد الملك بن عبد العزيز السلولي . لم يفد الى خليفة ولم يمتدح أحداً . اشتهر بحبه لامرأة اسمها سعدى . لا يعرف تاريخ موته .
- 492 عبد الرحمن بن أبي عمار ، لا يعرف تاريخ موته .
- 493 مقطوعات وأبيات غير منسوبة .

فهرس الشعراء

(حسب التسلسل الأبجدي)

| | |
|-----|----------------------------|
| 251 | الابرد اليربوعي |
| 367 | أبو الأبيض العبسي |
| 368 | الأحوص الأنصاري |
| 38 | أحيحة بن الجلاح |
| 323 | الأخطل |
| 63 | الأخنس التغلبي |
| 438 | أدهم بن أبي الزعراء الطائي |
| 225 | ابن ارة |
| 433 | اسماعيل بن يسار النسائي |
| 89 | الأسود بن يعفر النهشلي |
| 277 | أبو الأسود الدؤلي |
| 91 | ذو الأصبع العدواني |
| 101 | أعشى باهلة |
| 151 | الأعشى الكبير |
| 310 | أعشى همدان |
| 73 | الأفوه الأودي |
| 390 | الأقشير الأسدي |
| 49 | امرؤ القيس |
| 148 | أمية بن أبي الصلت الثقفي |

| | |
|-----|-------------------------|
| 284 | أمية بن أبي عائذ الهذلي |
| 139 | أوس بن حجر |
| 102 | باقل الربيعي |
| 439 | بشامة النهشلي |
| 45 | بشر بن أبي خازم |
| 199 | بشر بن ربيعة الخثعمي |
| 58 | تأبط شراً |
| 192 | تميم بن مقبل |
| 318 | توبة بن الحمير |
| 103 | ثعلبة بن عمرو |
| 99 | أبو ثمامة الضبي |
| 39 | جحدر بن ضبيعة الثعلبي |
| 440 | جحدر بن مالك |
| 161 | جران العود النميري |
| 388 | جرير |
| 442 | جزء بن ضرار الغطفاني |
| 417 | جعفر بن علبة الحارثي |
| 443 | أبو جلدة اليشكري |
| 302 | جميل بثينة |
| 445 | جؤية بن النضر |
| 79 | حاتم الطائي |
| 104 | حاجز الأزدي |
| 71 | الحارث بن حلزة اليشكري |
| 293 | الحارث بن خالد المخزومي |
| 227 | ابن ذي الحبكة النهدي |

| | |
|-----|------------------------|
| 294 | حريث بن عناب الطائي |
| 230 | حسان بن ثابت الأنصاري |
| 128 | الحصين بن الحمام المري |
| 446 | حطان بن المعلى |
| 234 | الحطيئة |
| 361 | الحكم بن عبدل |
| 447 | الحكم بن عمرو البهراني |
| 449 | أبو حكيم المري |
| 450 | أم حكيم |
| 200 | حميد بن ثور الهلالي |
| 451 | حنديج بن حنديج المري |
| 452 | أبو الحيال الباهلي |
| 177 | أبو خراش الهذلي |
| 329 | ذو الخرق الطهوي |
| 453 | خلف بن خليفة |
| 185 | الخنساء |
| 168 | دريد بن الصمة |
| 245 | أبو دهبيل الجمحي |
| 60 | أبو دؤاد الإيادي |
| 35 | دويد بن زيد الحميري |
| 196 | أبو ذؤيب الهذلي |
| 454 | راشد بن شهاب اليشكري |
| 332 | الراعي النميري |
| 147 | الربيع بن ضبع الفزاري |
| 455 | ربيعة القيني |

| | |
|-----|--------------------------|
| 178 | ربيعة بن مقروم الضبي |
| 456 | رقيع الوالبي |
| 392 | ذو الرمة |
| 243 | أبو زيد الطائي |
| 283 | زفر بن الحارث الكلابي |
| 126 | زهير بن أبي سلمى |
| 457 | سالم بن وابصة |
| 216 | سحيم عبد بني الحسحاس |
| 228 | سحيم بن وثيل الرياحي |
| 289 | سراقة البارقي |
| 44 | سعد بن مالك البكري |
| 377 | سعد بن ناشب |
| 182 | أبو سفيان بن الحارث |
| 90 | سلامة بن جندل السعدي |
| 458 | سلمة بن الحارث |
| 125 | سليك بن السلكة السعدي |
| 65 | السموأل بن عاديء |
| 459 | السمهري العكلي |
| 461 | سوار بن المضرب |
| 238 | سويد بن أبي كاهل الإشكري |
| 463 | شبيب بن البرصاء المري |
| 94 | الشداخ الكناني |
| 465 | شميم بن خويلد الفزاري |
| 466 | أبو الشغب العبسي |
| 184 | الشمّاخ بن ضرار الغطفاني |

| | |
|-----|----------------------------|
| 299 | الشمردل بن شريك |
| 40 | الشنفرى الازدي |
| 133 | صنخر بن الشريد |
| 467 | صنخر الغي الهذلي |
| 295 | أبو صنخر الهذلي |
| 100 | أبو صعتره البولاني |
| 352 | الصمة القشيري |
| 207 | ضابيء بن الحارث البرجمي |
| 468 | ضاحية الهلالية |
| 469 | أم ضيغم البلوية |
| 67 | طرفة بن العبد البكري |
| 420 | الطرماح الطائي |
| 470 | طريف العبسي |
| 123 | طفيل الغنوي |
| 360 | أبو الطفيل |
| 208 | أبو الطمahan القيني |
| 297 | طهمان الكلابي |
| 173 | عامر بن الطفيل |
| 179 | العباس بن مرداس السلمي |
| 492 | عبد الرحمن بن أبي عمار |
| 302 | عبد الرحمن بن حسان |
| 471 | عبد الله بن ثعلبة الازدي |
| 335 | عبد الله بن الحجاج الثعلبي |
| 334 | عبد الله بن الحشر الجعدي |
| 336 | عبد الله بن سبرة الحرشي |

| | |
|-----|-----------------------------|
| 77 | عبد الله بن عجلان النهدي |
| 188 | عبدة بن الطبيب |
| 78 | عبد المسيح بن عسلة الشيباني |
| 472 | عبد الملك الحارثي |
| 82 | عبد يغوث الحارثي |
| 261 | عبيد الله بن الحر الجعفي |
| 357 | عبيد الله بن عتبة الهذلي |
| 319 | عبيد الله بن قيس الرقيات |
| 92 | عبيد بن الأبرص الأسدي |
| 473 | عبيد بن أيوب العنبري |
| 105 | عبيد بن ماوية الطائي |
| 250 | عدي بن حاتم الطائي |
| 354 | عدي بن الرقاع العاملي |
| 87 | عدي بن زيد العبادي |
| 409 | العرجي |
| 436 | عروة بن أذينة |
| 210 | عروة بن حزام |
| 134 | عروة بن الورد العبسي |
| 364 | عقيل بن علفة المري |
| 115 | علقمة الفحل |
| 479 | عمار بن منجور القيني |
| 342 | عمر بن أبي ربيعة |
| 250 | عمرو بن أحمر الباهلي |
| 233 | عمرو بن الأهم |
| 175 | عمرو بن بركة الهمداني |

| | |
|-----|--------------------------|
| 72 | عمرو بن حلزة البشكري |
| 181 | عمرو بن شأس الأسدي |
| 47 | عمرو بن قميثة |
| 146 | عمرو بن قنعاس المرادي |
| 83 | عمرو بن كلثوم التغلبي |
| 183 | عمرو بن معد يكرب الزبيدي |
| 66 | عميرة بن جعيل التغلبي |
| 95 | عنتره العبسي |
| 64 | عوف بن الأحوص |
| 480 | عياش الضبي |
| 481 | عيسى بن قدامة الأسدي |
| 482 | أبو الغول الطهوي |
| 380 | الفرزدق |
| 359 | قتادة البشكري |
| 285 | القتال الكلابي |
| 106 | قريط بن أنيف العنبري |
| 97 | قس بن ساعدة الإيادي |
| 437 | القطامي الشعلي |
| 287 | قطري بن الفجاءة |
| 282 | أبو قطيفة |
| 355 | قعنب بن ضمرة |
| 107 | قيس بن الحدادية |
| 141 | قيس بن الخطيم الأوسي |
| 252 | قيس بن ذريح |
| 370 | كثير عزة |

| | |
|-----|------------------------|
| 483 | الكروّس الإشكري |
| 484 | كعب الأشقري |
| 232 | كعب بن جعيل التغلبي |
| 190 | كعب بن زهير |
| 130 | كعب بن سعد الغنوي |
| 424 | الكميت بن زيد الأسدي |
| 221 | لبيد بن ربيعة العامري |
| 36 | لقيط بن يعمر الإيادي |
| 298 | ليلى الأخيلية |
| 362 | مالك بن أسماء الفزاري |
| 485 | مالك بن أسماء المرادي |
| 98 | مالك بن حريم الهمداني |
| 241 | مالك بن الربيع المازني |
| 176 | مالك بن نويرة اليربوعي |
| 70 | المتلمس الضبعي |
| 211 | متمم بن نويرة اليربوعي |
| 110 | المتنخل الهذلي |
| 85 | المثقب العبدي |
| 111 | المثلّم بن رياح المري |
| 112 | مجمع بن هلال |
| 263 | المجنون |
| 113 | محرز الضبي |
| 486 | محرز العكلي |
| 213 | أبو محجن الثقفي |
| 365 | المرار بن منقذ العدوي |

| | |
|-----|------------------------------|
| 487 | المرار الفقعسي |
| 76 | المرقش الأصغر |
| 61 | المرقش الأكبر |
| 414 | مزاحم العقيلي |
| 170 | المزرد بن ضرار الغطفاني |
| 327 | مسكين الدارمي |
| 488 | مضرس المزني |
| 248 | معن بن أوس المزني |
| 117 | المنخل اليشكري |
| 145 | منظور بن سحيم الأسدي الفقعسي |
| 42 | المهلهل بن ربيعة التغلبي |
| 129 | موسى بن جابر الحنفي |
| 300 | ميسون بنت بحدل الكلبي |
| 224 | النابعة الجعدي |
| 119 | النابعة الذبياني |
| 422 | النابعة الشيباني |
| 489 | النباج بن مالك البجلي |
| 219 | النجاشي |
| 341 | نجبة بن جنادة العذري |
| 490 | أبو النشاشي النهشلي |
| 37 | أبو نصر البراق |
| 378 | نصيب |
| 330 | النميري الثقفي |
| 491 | نويب اليمامي |
| 229 | هدبة بن خشرم |

| | |
|-----|------------------------|
| 114 | الهللول بن كعب العنبري |
| 138 | ورد الجعدي |
| 337 | وضاح اليمن |
| 429 | الوليد بن يزيد |
| 431 | يزيد بن الطثرية |
| 280 | يزيد بن مفرغ الحميري |

فهرسب المصراجم

- آثار البلاد وأخبار العباد ، القزويني (غوتنغن ١٨٥٠) .
- الأخبار الطوال ، الدينوري (ليدن ١٨٨٨) .
- أدب الكاتب ، الدينوري (القاهرة ١٣٤٦هـ)
- أراجيز العرب (القاهرة ١٢٩٠ هـ)
- الأزمنة والأمكنة ، المرزوقي الاصفهاني (حيدر آباد الدكن ١٣٣٢ هـ)
- الاصابة ، ابن حجر العسقلاني (القاهرة ١٣٢٣هـ) .
- الاصمعيات ، الأصمعي (برلين ١٩٠٩ ، القاهرة ١٩٥٥) الاعلام ، خير الدين الزركلي (القاهرة ١٩٥٤ - ١٩٥٩) .
- الأغاني ، الاصفهاني (طبعة دار الكتب المصرية وبولاق) .
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، البطليوسي (بيروت ١٩٠١) .
- أمالي ابن الشجري (حيدر آباد ١٣٤٩ هـ)
- أمالي المرتضى (القاهرة ١٩٥٤) .
- امالي الزجاجي (١٣٢٤ هـ) .
- امالي القالي (بولاق ١٣٢٤ هـ . دار الكتب المصرية ، ١٣٤٤ هـ) .
- امالي اليزيدي (حيدر آباد الدكن ١٣٦٧ هـ) .
- الأوراق ، الصولي (القاهرة ١٩٣٦) .
- بدائع البدائة ، علي بن ظافر الازدي (بولاق ١٢٧٨ هـ)
- البيان والتبيين ، الجاحظ (القاهرة ١٩٤٨) .
- البيان المغرب ، ابن عذارى (بيروت ١٩٥٠) .

- تاريخ الأدب العربي ، كارل بروكلمان ، (الترجمة العربية ، بيروت) .
 التاريخ الكامل ، ابن الأثير (القاهرة ١٢٩٠ هـ) .
 تاريخ بغداد ، الخطيب البغدادي ، (القاهرة ١٩٣١) .
 تزيين الأسواق ، داوود الانطاكي (القاهرة ١٢٩١) .
 ثمار القلوب ، الشعالي (القاهرة ١٩٠٨) .
 ثمرات الأوراق ، ابن حجة الحموي (القاهرة ١٣٠٠ هـ) .
 جمهرة أشعار العرب ، القرشي (القاهرة ١٩٢٦) .
 جمهرة الأنساب ، ابن حزم (القاهرة ١٩٤٨) .
 جمهرة نسب قريش ، الزبير بن بكار (القاهرة ١٣٨١ هـ) .
 الجمهرة ، ابن دريد (حيدر آباد ١٣٥١ هـ) .
 حلية الفرسان وشعار الشجعان ، علي بن هذيل الأندلسي (القاهرة) .
 الحماسة ، أبو تمام ، شرح المرزوقي (القاهرة ١٩٥١) .
 الحماسة ، البحتري (بيروت ١٩١٠) .
 الحماسة ، الخالديان (الجزء الأول ، القاهرة ١٩٥٨) .
 الحماسة ، ابن الشجري (حيدر آباد ١٣٤٥ هـ) .
 الحنين إلى الأوطان ، الجاحظ (القاهرة ١٣٣٣ هـ) .
 حياة الحيوان الكبرى ، الدميري (المطبعة الميمنية ، القاهرة ١٣٠٥ هـ) .
 الحيوان ، الجاحظ (القاهرة ١٩٣٨ - ١٩٤٥) .
 خزانة الأدب ، البغدادي (القاهرة ، بولاق ١٢٩٩ هـ . السلفية ١٣٤٧ هـ) .
 ديوان الأخطل (بيروت ١٨٩١) .
 ديوان أبي الأسود الدؤلي ، ضمن نفائس المخطوطات ، تحقيق محمد حسن آل ياسين
 (بغداد ١٩٥٤) .
 ديوان الأعشى (فيينا ١٩٢٧) .
 ديوان الأفوه الاودي ، ضمن «الطرائف الأدبية» عبد العزيز الميمني (القاهرة ١٩٣٧) .
 ديوان امرؤ القيس (دار المعارف ، القاهرة ١٩٥٨) .

- أمية بن أبي الصلت الثقفي (ليبسيك ١٩١١ ، بيروت ١٩٣٤) .
 أوس بن حجر (فيينا بيروت) .
 بشر بن أبي خازم (طبعة دمشق تحقيق عزة حسن) .
 تميم بن مقبل (طبعة دمشق تحقيق عزة حسن) .
 جران العود النميري (القاهرة ١٩٣١) .
 جرير (بيروت) .
 جميل بثينة (بيروت ١٩٥٣) .
 حاتم الطائي (ليبسيك ١٧٩٧) .
 الحارث بن حلزة اليشكري (بيروت) .
 حسان بن ثابت الأنصاري (ذكرى جب ١٩١٠) .
 النبطية (ليبسيك ١٨٩٣ بيروت) .
 حميد بن ثور الهلالي ، (القاهرة ١٩٥١)
 الخرنق بنت بدر (بيروت) .
 الخنساء (بيروت ١٨٩٦) .
 أبي دؤاد الإيادي ، ضمن «دراسات عن الأدب العربي» لفون غرونباوم (الترجمة العربية ، بيروت ١٩٥٩) .
 ذي الرمة ، (كمبرج ١٩١٩) .
 زهير بن أبي سلمى (القاهرة ١٩٤٤ ، بيروت ١٩٦٠) .
 سحيم عبد بني الحسحاس (القاهرة ١٩٥٠) .
 سراقه البارقلي (القاهرة ١٩٤٧) .
 سلامة بن جندل السعدي (بيروت) .
 السمؤال (بيروت ١٩٠٩ و ١٩٢٠ ، بغداد ١٩٥٥) .
 الشعام بن ضرار الغطفاني (القاهرة ١٣٢٧ هـ) .
 طرفة بن العبد البكري (بيروت) .
 الطرماح الطائي (لندن ١٩٢٧) .

General Organization of the Alexandria Library (G.O.L.)
Bibliothèque Générale d'Alexandrie



- ديوان طفيل الغنوي (لندن ١٩٢٧) .
- ديوان طهمان الكلابي (طبع الوارد ١٨٥٠) .
- ديوان عامر بن الطفيل (بيروت) .
- ديوان عبد الله بن قيس الرقيات (بيروت ١٩٥٨) .
- ديوان عبيد بن الأبرص الأسدي ، (ذكرى جب ١٩١٣ بيروت) .
- ديوان العرجي (بغداد) .
- ديوان عروة بن الورد العبسي (الجزائر ١٩٢٦ ، بيروت) .
- ديوان علقمة الفحل (القاهرة ١٩٥٥ ، الجزائر ١٩٢٥) .
- ديوان عمر بن أبي ربيعة (ليبسيك ١٣٢٠ هـ) .
- ديوان عمرو بن قمئة (كيمبرج ١٩١٩) .
- ديوان عمرو بن كلثوم التغلبي (بيروت) .
- ديوان عنتره العبسي (بيروت) .
- ديوان الفرزدق (القاهرة ١٣٥٤ هـ وبيروت) .
- ديوان القتال الكلابي (بيروت) .
- ديوان القطامي التغلبي (لندن ١٩٠٢) .
- ديوان قيس بن الخطيم الأوسي (ليبسيك ١٩١٤) .
- ديوان كثير عزة (الجزائر ١٩٣٠) .
- ديوان كعب بن زهير (القاهرة) .
- ديوان الكميت الأسدي الهاشميات «لندن ١٩٠٤ ، القاهرة ١٩١٢» .
- ديوان لبيد بن ربيعة العامري «فيينا ١٨٨٠ ، لندن ١٨٩١ ، الكويت ١٩٦٢» .
- ديوان المتلمس «ليبسيك ١٩٠٣» .
- ديوان المجنون «مكتبة مصر جمع وتحقيق عبد الستار أحمد فراج» .
- ديوان أبي محجن الثقفي «القاهرة» .
- ديوان مزاحم العقيلي «لندن ١٩٢٠» .
- ديوان المعاني ، العسكري «مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٢ هـ» .

- ديوان معن بن أوس «ليبسيك ١٩٠٣» .
- ديوان النابغة الذبياني «بيروت» .
- ديوان النابغة الشيباني «القاهرة» .
- ديوان الهذليين ، «القاهرة ١٩٤٨» .
- ديوان الوليد بن يزيد «دمشق ١٩٣٧» .
- رغبة الأمل ، المرصفي «القاهرة ١٩٢٧ - ١٩٣٠» .
- زهر الآداب ، الحصري «القاهرة ١٩٥٣» .
- الزهرة ، أبو بكر محمد ابن داؤود «بيروت ١٩٣٢» .
- سمط اللالئ ، البكري «القاهرة ١٩٣٦» .
- شرح المفضليات ، ابن الأنباري «بيروت ١٩٢٠» .
- شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد «القاهرة ١٩٢٣ بيروت» .
- الشعر والشعراء ، ابن قتيبة «لندن ١٩٠٢ ، القاهرة ١٣٦٤هـ» .
- شعراء النصرانية في الجاهلية «لويس شيخو ، بيروت ١٨٩٠» .
- شعراء النصرانية بعد الاسلام ، لويس شيخو «بيروت ١٩٢٤» .
- طبقات فحول الشعراء ، الجمحي ، «القاهرة ١٩٥٢» .
- كتاب الصناعتين ، أبو هلال العسكري ، القاهرة ١٩٥٢ .
- الطرائف الأدبية ، ديوان الأفوه الأودي ، ديوان الشنفرى ، تسع قصائد نادرة ، ديوان الصولي ، المختار من شعر المتنبي والبحثري وأبي تمام للجرجاني ، نشر عبد العزيز الميمني ، القاهرة ١٩٣٧ .
- العقد الثمين في الشعراء الستة الجاهليين «لندن ١٨٧٠» .
- العقد الفريد ، ابن عبد ربه «القاهرة ١٩٤٨» .
- العمدة ؛ ابن رشيقي «القاهرة ١٩٠٧ ، ١٩٣٤ ، ١٩٥٥» .
- عيار الشعر ، ابن طباطبا العلوي «القاهرة ١٩٥٦» .
- عيون الأخبار ، ابن قتيبة «القاهرة ١٩٢٥ - ١٩٣٠» .
- قواعد الشعر ، ثعلب «لندن ١٨٩٠» .

- الكامل في اللغة والأدب ، المبرد «ليبسيك ١٨٦٤ القاهرة ١٣٠٨ هـ .
- مجالس ثعلب «القاهرة ١٩٤٨ - ١٩٤٩ هـ .
- المحبر ، ابن حبيب «حيدر آباد ١٩٤٢ هـ .
- مختارات ابن السجري ، «القاهرة ١٩٢٥ هـ .
- المستطرف ، الابشيهي «القاهرة ١٣٠٠ هـ .
- مصارع العشاق ، السراج القارئ «بيروت ١٩٥٨ هـ .
- المعاني الكبير ، ابن قتيبة «حيدر آباد ١٩٤٩ - ١٩٥٠ هـ .
- معاني الشعر ، الاشنانداني «دمشق ١٩٢٢ هـ .
- معجم البلدان ، ياقوت «ليبسيك ١٨٦٦ ، بيروت ١٩٥٥ هـ .
- معجم الشعراء ، المرزباني «القاهرة ١٣٥٤ هـ .
- المعلقات السبع ، شرح الزوزني «بيروت ١٩٥٨ هـ .
- المعمرون ، السجستاني «القاهرة ١٣٤٣ هـ .
- معاهد التنصيص ، العباسي «القاهرة ١٩٤٧ هـ .
- المفضليات ، المفضل الضبي «الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٥٢ هـ .
- مقاتل الطالبين ، أبو الفرج الأصفهاني «القاهرة ١٩٤٩ هـ .
- المؤتلف والمختلف ، الأمدى «القاهرة ١٣٥٤ هـ .
- الموشح ، المرزباني «القاهرة ١٣٤٣ هـ .
- الموشى ، الوشاء «ليدن ١٨٨٦ ، القاهرة ١٩٥٣ هـ .
- النقائض ، «ليدن ١٩٠٥ هـ .
- نوادير المخطوطات ، المجموعة الخامسة «كتاب أسماء المغتالين من الأشراف في
الجاهلية والاسلام ، كتاب كنى الشعراء ومن غلبت كنيته على اسمه ، كتاب
لقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه ، والثلاثة لمحمد بن حبيب وكتاب العققة
والبررة لأبي عبيدة معمر بن المثنى ، تحقيق عبد السلام هارون ، الطبعة الأولى ،
القاهرة ١٩٥٤ هـ .
- كتاب الوحشيات «الحماسة الصغرى لأبي تمام» ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٣ هـ .



... تقوم «دار المدى» بإنجاز هذه الطبعة الثالثة ، تلبية
للرغبة العميقة عند القراء العرب في العودة إلى الشعر ، والسفر
فيه ومعه إلى مناطق في حياتهم - واقماً ومثالاً ، يسبون إليها ،
ويشعرون ، عبر هذه الصبوة ، بالغبطة والطمانينة ، وليس هناك
ما يوصلهم إليها ، أو يربطهم بها ، إلا الشعر .

أعترف للقراء الأصدقاء ، أن المييار الذي اعتمدته في اختيار
النصوص التي يضمها هذا الديوان ، كان صارماً جداً ، بحيث
استبعد نصوصاً كان بعضهم يحبونها ، وتشكل جزءاً من
ذاكرتهم الشعرية . وأعترف أنه خطر لي ، فيما أفكر في هذه
الطبعة ، أن أجعل هذا المييار أكثر ليناً وسعة ، لكن سرعان ما
بدا لي أن «هوية» الديوان ستغير ، لأن «طبيعته» ستغير .
أشفيق أن مثل هذا العمل يفترض أن أعيد من جديد قراءة
الشعر العربي كله مما يتعدى علي القيام به في هذه المرحلة من
انهماكي في أعمال كتابية أخرى تأخذ وقتي كاملاً .

أدونيس